قصه معراج در صفحه ۲۰۷ و

قصه معراج در صفحه ۳۰۷ و

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب الواحد الموجود الملك
المعبود الغفور الودود الذي امر عبيده بالركوع والسجود ونهيهم عن
الكفر والجحود تعالى عن القيام والقعود ليس بذي حد محدود ولا اجل
ممدود ولا فناء مرصود سبحان من ليس بوالد ولا مولود مخرج الخلق
من العدم الى الوجود ومرادهم الى اللحد الملحود وجامعهم ليوم الحق
الموعود قال الله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تقود قائلها
بالخلود في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب
ونشهد ان محمدا عبده المصطفى ورسوله المجتبى ارسله بالهدى الى
كافة الورى بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا و
صلى الله عليه واله واصحابه وخلفائه الراشدين من بعده خصوصا
على اخيه وابن عمه وقاضي دينه وراضي دينه ومنجز وعده ووعيده
امير البررة وقاتل الكفرة وقامع الفجرة المسمى بعلي والملقب بحيدر
طالب كل طالب وغالب كل غالب مولانا ومولى الثقلين علي بن ابي طالب
عليه افضل الصلوات واكمل التحيات ثم الصلوة والسلام على
زوجته الغراء البتول العذراء ام الائمة النجباء سيدة النساء المزوجة
فوق السماء وهي فاطمة الزهراء عليها صلوة رب الارض والسماء ثم
الصلوة والسلام على ولدها الامامين الهمامين المقتولين والمظلومين
العالمين الفاضلين الكاملين الصدرين البدرين النورين النيرين
سيدي شباب اهل الجنة في الجنة وهما الحسن والحسين ثم الصلوة
والسلام على السجاد زين العباد علي والباقر محمد والصادق جعفر والكا
ظم موسى والرضا علي والتقي محمد والنقي علي والزكي العسكري الحسن
والمهدي الهادي صاحب الزمان صلوات الله عليه وعليهم اجمعين

اعلموا ايها الناس ان الله تعالى امركم بزكوة الفطر عن كل راس صاعا من تمر
او صاعا من زبيب او صاعا من حنطة او صاعا من شعير او صاعا
من ارز مقشر و اوجب عليكم هذا ما حكم الله وهو خير الحاكمين
ان احسن الحديث كلام الله وكتابه العزيز كما قال الله عز وجل واذا قرء
القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله القوي القهار
من الشيطان الغوي المكار بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

الحمد لله الذي توحد بعزته
وصنع بقدرته وقدر بحكمته وعز بقبضته
بوحدانيته ولا اله الا الله وملك بسلطانه وتجبر بعلوه وعلا
رب العرش العظيم فتبارك الله رب العالمين
اوصيكم عباد الله ونفسي اولا بتقوى الله فان التقوى جنة من النار
ووسيلة موصلة الى نعيم دار القرار اشتغلوا بالطاعة من الصلوة
والزكوة والصوم والحج والجهاد اجتنبوا من الجبر والغيبة والبهتان
والزنا والربا فان جميع ذلك مبعد من الرحمة وموجب للسخط فارغبوا
في هذا اليوم العيد المبارك الى الصلوة على رسول الله صلى الله ان الله
تعالى وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما اللهم صل على محمد وال محمد وبارك على محمد وال محمد وترحم على محمد وال
محمد كما صليت وباركت وترحمت وتحننت على ابراهيم وال ابراهيم
اللهم صل على وليك وولد نبيك القائم بامرك الناصر لدينك الخائف
... نبيك الحجة بن الحجة المهدي الهادي قائم ال محمد صاحب الزمان
وقاطع البرهان صلوات الله عليه وعليهم اجمعين يا ارحم الراحمين
در عيد بجاى اعلموا ايها الناس امركم بزكوة الفطر بگويد اعلموا ايها الناس
ان الله تعالى امركم بصلوة العيد وحق عليكم هذا ما امر الله وهو خير الامرين

واعلموا

هو الشافي

از حضرت صادق ع و از حضرت امير المؤمنين صلوات الله عليهم مذكور است
كه آنحضرت ميفرموده كه ان الله تعالى خلق نور محمد و علي نورا
من قبل خلق الخلق باربعمائة الف عام واربعة وعشرين
الف عام وخلق منه اثني عشر حجابا و در روايت ابن بابويه
الفا از ابي حمزه ثمالي از حضرت باقر ع منقولست كه ان الله
سبحانه تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم
خلق من ذلك النور محمدا وعليا وعترته ثم تكلم بكلمة فصارت
روحا واسكنها ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن رو
ح الله وكلمته احتجبنا عن خلق الله فما زلنا من ظل عرشه
خضراء مسبحين بتسبيحه وتقديسه حيث لا شمس ولا قمر
ولا عين يطرف ثم خلق شيعتنا وانما سموا شيعتنا لانهم
خلقوا من شعاع نور ذاته

از براى دفع قولنج بروايت ميكند از ائمه معصومين ع ابراهيم بن بحر كه سوره
فاتحة الكتاب و قل هو الله احد و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس را
بنويس و در پاى آن اعوذ بوجه الله الكريم وبعزة الله التي لا ترام
وبقدرة الله التي لا يمتنع شيء من شر هذا الوجع ومن شر ما فيه
ومن شر ما احذر منه شرا در لوحى و يا در شانه و با آب آسمان بشويد و بنوشد
بفضل خدا نافع و مبارك باشد
ان شاء الله تعالى

جهت حافظه اين دعا را سبب تجربه ...
بدرستى كه كرده بنويسند و بشويند و بخورند
بسيار مجربست

وهو القاهر فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة حتى اذا جاء احدكم
الموت توفته رسلنا وهم لا
يفرطون ٥

ابن بابويه رساله اعتقادات
رساله در بيان امامت و القاب ائمه معصومين
رساله مفتاح الكرام علام
رساله در ذكر فرق
الامام ... در بيان جبر و تفويض
الامام محقق طوسى در ...
الامام ...
ابوعلى ...
الامام فضل در اصول
الامام ... در اصول
الامام ابو ...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله
وسلّم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل باب في صفة اعتقاد الامامية
في التوحيد قال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه الفقيه المصنف
لهذا الكتاب اعلم ان اعتقادنا في التوحيد ان الله تعالى واحد احد ليس كمثله
شيء قديم لم يزل ولا يزال سميعا بصيرا حكيما عليما حيا قيوما عزيزا قدوسا
قادرا غنيا لا يوصف بجوهر ولا جسم ولا صورة ولا عرض ولا خط
ولا سطح ولا ثقل ولا خفة ولا سكون ولا حركة ولا مكان ولا زمان
وانه تعالى متعال عن جميع صفات خلقه خارج عن الحدين حد الابطال وحد
التشبيه وانه تعالى شيء لا كالاشياء احد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشا
ركه ولم يكن له كفوا احد ولا ند ولا ضد ولا شبه ولا صاحبة ولا مثل ولا نظير
لا تدركه الابصار والاوهام وهو يدركها لا تأخذه سنة ولا نوم و
هو اللطيف الخبير خالق كل شيء لا اله الا هو له الخلق والامر فتبارك
الله رب العالمين ومن قال بالتشبيه فهو مشرك ومن نسب الى الامامية
غير ما وصف في التوحيد فهو كاذب وكل خبر يخالف ما ذكرت في التوحيد
فهو موضوع مخترع وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو باطل وان وجد
في كتب علمائنا فهو مدلس والاخبار التي يتوهمها الجهال تشبيها لله تعالى بخلقه

كما قال النبي ص اذا عرض منى حديث
فاعرضوه على القرآن فان كان موافقا
فاقبلوه فهو منى وان لم يكن موافقا له
فردوه وليس منى

فمعانيها

فمعانيها محمولة على ما في القرآن من نظائرها لان في القرآن كل شيء هالك
الا وجهه ومعنى الوجه الدين والوجه الذي يؤتى الله منه ويتوجه به
اليه وفي القرآن يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود والساق
وجه الامر وشدته وفي القرآن تقول النفس يا حسرتى على ما فرطت في
جنب الله والجنب الطاعة وفي القرآن ونفخت فيه من روحي وهي روح
مخلوقة جعل الله منها في آدم وعيسى ع وانما قال روحي كما قال بيتي وعبدي
وجنتي وناري وسمائي وارضي وفي القرآن بل يداه مبسوطتان يعني
نعمة الدنيا ونعمة الآخرة وفي القرآن والسماء بنيناها بايد والايد
القوة ومنه قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد يعني ذا القوة وفي
القرآن يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي يعني بقوتي وقدرتي
وفي القرآن والارض جميعا قبضته يوم القيمة يعني ملكه لا يملكها معه احد
وفي القرآن والسماوات مطويات بيمينه يعني بقدرته وفي القرآن وجاء
ربك والملك صفا يعني وجاء امر ربك وفي القرآن كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون يعني ثواب ربهم وفي القرآن هل ينظرون الا
ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ومعناه هل ينظرون
الا ان يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام والملائكة وقد نزلت
في قطعة من الغمام وكما نزلت لعيسى ع بالمائدة وفي القرآن وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وفي القرآن
ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وغضب الله عقابه ورضاه ثوابه وفي

القرآن تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك تعلم غيبي ولا اعلم غيبك وفي
القرآن ويحذركم الله نفسه يعني بانتقامه وفي القرآن ان الله وملائكته
يصلون على النبي وفي القرآن هو الذي يصلي عليكم وملائكته والصلوة من الله
رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء وفي القرآن ومكروا ومكر الله والله
خير الماكرين وفي القرآن يخادعون الله وهو خادعهم وفي القرآن يستهزئ
بهم وفي القرآن سخر الله بهم وفي القرآن نسوا الله فنسيهم ومعنى ذلك انه عز وجل
يجازيهم جزاء المكر وجزاء المخادعة وجزاء الاستهزاء وجزاء النسيان وهو
ان ينسيهم انفسهم كما قال عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم
انفسهم لانه عز وجل في الحقيقة لا يمكر ولا يخادع ولا يستهزئ ولا يسخر ولا ينسى
تعالى عن ذلك علوا كبيرا باب الاعتقاد في صفات الذات وصفات الافعال
قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه كلما وصفنا الله تبارك وتعالى به من صفات
ذاته فانما نريد بكل صفة منها نفي ضدها عنه عز وجل وقيل سميعا بصيرا عليما
حكيما قادرا عزيزا حيا قيوما واحدا قديما وهذه صفات ذاته و
لا نقول انه عز وجل لم يزل خلاقا فاعلا شائيا مريدا راضيا ساخطا
رازقا وهابا متكلما لان هذه صفات افعاله وهي محدثة لا يجوز ان
يقال لم يزل الله موصوفا بها باب الاعتقاد في التكليف قال
الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا في التكليف هو ان الله تعالى لم
يكلف عباده الا دون ما يطيقون كما قال عز وجل لا يكلف الله
نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة وقال الصادق ع والله ما كلف الله

العباد

العباد الا دون ما يطيقون من العبادة الشرعية والعقلية لانه كلفهم
في كل يوم وليلة خمس صلوات وكلفهم في السنة صيام ثلثين يوما
وكلفهم في كل مائتين درهم خمسة دراهم وكلفهم حجة واحدة وهم يطيقون
اكثر من ذلك والله اعلم واحكم باب الاعتقاد في افعال العباد قال
الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا في افعال العباد انها مخلوقة خلق تقدير
لا خلق تكوين ومعنى ذلك انه لم يزل الله عالما بمقاديرها والله اعلم واحكم
باب الاعتقاد في الجبر والتفويض قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا
في ذلك قول الصادق ع عليه السلم لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين
فقيل له وما امر بين امرين فقال ذلك مثل رجل رايته على معصية فنهيته
فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لا يقبل منك فتركته
كنت انت الذي امرته بالمعصية والله اعلم باب الاعتقاد في الارادة
والمشية قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في ذلك قول الصادق ع شاء الله
واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك
ولم يحب ان يقال له ثالث ثلثة ولم يرض لعباده الكفر وقال الله عز وجل انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال عز وجل وما تشاؤن
الا ان يشاء الله وقال عز وجل ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم
جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال عز وجل وما كان لنفس
ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا وكما قال يقولون لو كان لنا من
الامر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل

الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في قلوبكم وليمحص ما في قلوبهم وقال عز وجل ولو شاء الله
ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وقال عز وجل ولو شئنا لآتينا كل نفس
هداها وقال عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد
ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وقال يريد الله
ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم وقال يريد الله الا
يجعل لهم حظا في الآخرة وقال يريد الله ان يخفف عنكم ويريد الذين يتبعون
الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما وقال عز وجل وما الله يريد ظلما للعباد فهذه
اعتقادنا في الارادة والمشية ومخالفونا يشنعون علينا في ذلك ويقولون
انا نقول ان الله عز وجل اراد المعاصي واراد قتل الحسين بن علي وليس هكذا
نقول ولكنا نقول ان الله عز وجل اراد ان يكون معصية العاصين خلاف
طاعة المطيعين واراد ان يكون المعاصي غير منسوبة اليه من جهة الفعل
واراد ان يكون موصوفا بالعلم بها قبل كونها ونقول اراد الله عز وجل ان
يكون قتل الحسين ع معصية له خلاف الطاعة ونقول اراد الله ان يكون
قتله منهيا عنه غير مامور به ونقول اراد الله عز وجل ان يكون قتله مستقبحا
غير مستحسن ونقول اراد الله عز وجل ان يكون قتله سخطا لله غير رضاه
ونقول اراد الله عز وجل ان لا يمنع من قتله بالجبر والقدرة كما منع منه بالنهي
ونقول اراد الله ان لا يدفع القتل عنه كما دفع الحرق عن ابراهيم ع حين
قال عز وجل للنار التي القي فيها يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ونقول
لم يزل الله عز وجل عالما بان الحسين ع سيقتل بالجور ويدرك بقتله سعادة

الابد

الابد ويشقى قاتله شقاوة الابد ونقول ما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن هذا اعتقادنا في الارادة والمشية دون ما نسبه الينا اهل الخلاف
والمشنعون علينا من اهل الالحاد والله اعلم **باب** الاعتقاد في القضاء
والقدر قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا في ذلك قول الصادق ع
لزرارة حين سأله فقال ما تقول في القضاء والقدر قال الصادق ع
اقول ان الله عز وجل اذا جمع العباد يوم القيمة سألهم عما عهد اليهم ولم
يسألهم عما قضى عليهم والكلام في القدر منهي عنه كما قال امير المؤمنين ع
لرجل قد سأله عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم قال سأله ثانية فقال
طريق مظلم فلا تسلكه ثم سأله ثالثة فقال سر الله فلا تكلفه وقال امير
المؤمنين ع في القدر الا ان القدر سر من سر الله وستر من ستر الله
وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله
سابق في علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ
عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة
النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل
عمقه ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كا
لليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره
شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها
فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن سره وستره
وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وروي ان امير المؤمنين ع

القرّ من قضاء الله تعالى وقدره فقال ع افرّ من قضاء الله تعالى الى
قدر الله وسئل عن الصادق ع عن الرقى هل يدفع من القدر شيئا
فقال هي من القدر باب الاعتقاد في الفطرة والهداية قال الشيخ رحمه
اعتقادنا في ذلك ان الله عز وجل فطر جميع الخلق على التوحيد وذلك قوله
عز وجل فطرت الله التي فطر الناس عليها وقال الصادق ع في قول الله عز وجل
ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم
ما يرضيه وما يسخطه وقال في قوله عز وجل فالهمها فجورها وتقويها قال
بين لها ما تأتي وما تترك وقال عز وجل في قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا
واما كفورا قال عرفناه اما آخذا واما تاركا وفي قوله عز وجل واما
ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال وهم يعرفون وسئل عن قول
الله عز وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر وقال ع ما حجب الله علمه
عن العباد فهو موضوع عنهم وقال ع ان الله عز وجل احتج على الناس
بما آتاهم وعرفهم باب الاعتقاد في الاستطاعة قال الشيخ ابو جعفر رحمه
الله عليه اعتقادنا في ذلك ما قاله موسى بن جعفر ع حين قيل له أيكون العبد مستطيعا
قال نعم بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له
سبب وارد من الله عز وجل فاذا تمت هذه فهو مستطيع فقيل له مثل
اي شيء فقال يكون الرجل مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح لا يقدر
ان يزني الا ان يرى امرأة فاذا وجد المرأة فاما ان يعصم فيمتنع كما
امتنع يوسف واما ان يخلى بينه وبينها فيزني فهو زان ولم يطع الله باكراه

ولم

ولم يعص بغلبة وسئل عن الصادق ع عن قول الله تعالى وقد كانوا يدعون
الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون للاخذ بما امروا به والترك لما نهوا
عنه وبذلك ابتلوا وقال ابو جعفر ع في التورية مكتوب يا موسى اني خلقتك
واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني
اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي ولي المنة عليك في
طاعتك لي ولي الحجة عليك في معصيتك باب الاعتقاد في البداء
قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه ان اليهود قالوا ان الله تبارك وتعالى
قد فرغ من الامر قلنا بل هو عز وجل كل يوم هو في شان لا يشغله
شان عن شان يحيي ويميت ويخلق ويرزق ويفعل ما يشاء وقلنا
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وانه لا يمحو الا ما كان ويثبت
الا ما لم يكن وهذا ليس ببداء كما قالت اليهود واتباعهم فنسبتنا اليهود في
ذلك الى القول بالبداء وتبعهم على ذلك من خالفنا من اهل الاهواء المختلفة
وقال الصادق ع ما بعث الله نبيا قط حتى يأخذ عليه الاقرار لله بالعبودية
وخلع الانداد وان الله عز وجل يؤخر ما يشاء ويقدم ما يشاء ونسخ
الشرائع والاحكام بشريعة نبينا ص من ذلك ونسخ الكتب بالقرآن من ذلك
وقال الصادق ع من زعم ان الله تعالى بدا له في شيء بداء ندامة فهو عندنا
كافر بالله العظيم واما قول الصادق ع ما بدا لله في شيء كما بدا له في اسمعيل
ابني فانه ع يقول ما ظهر لله سبحانه امر في شيء كما ظهر له في ابني اسمعيل اذا
اخترمه قبلي ليعلم انه ليس بامام بعدي باب الاعتقاد في التناهي عن الجدال
والمراء في الله تعالى عز وجل وفي دينه قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه الجدال

في الله عزّ وجلّ منهيّ عنه لانّه يؤدّي الى ما لا يليق به وسُئل الصادق ع
عن قول الله عزّ وجلّ وانّ الى ربّك المنتهى قال اذا انتهى الكلام الى الله تعالى
فامسكوا وكان الصادق ع يقول يا بن آدم لو اكل قلبك طائر لم يشبعه
وبصرك لو وضع عليه خرق ابرة لغطّاه تريد ان تعرف بهما ملكوت السموات
والارض ان كنت صادقا فهذه الشمس خلق من خلق الله ان قدرت ان تملأ
عينيك منها فهو كما تقول والجدال في امور الدين منهيّ عنه وقال امير المؤمنين ع
من طلب الدين بالجدل تزندق وقال الصادق ع يهلك اصحاب الكلام وينجو
المسلمون انّ المسلمين هم النجباء فامّا الاحتجاج على المخالفين بقول
الله تعالى وبقول رسوله وبقول الائمة ع او بمعاني كلامهم لمن يحسن الكلام فمطلق
وعلى من لا يحسن محظور ومحرّم وقال الصادق ع حاجّوا الناس بكلامي فان
حاجّوكم كنت انا المحجوج لا انتم وروي عنه ع انّه قال كلام في حقّ خير من — اناه
سكوت على باطل وروي انّ ابا الهذيل العلّاف قال لهشام بن الحكم اناظرك على
ان غلبتني رجعت الى مذهبك وان غلبتك رجعت الى مذهبي فقال هشام
ما انصفتني بل اناظرك على انّي ان غلبتك رجعت الى مذهبي وان غلبتني رجعت
الى امامي **باب** الاعتقاد في اللوح والقلم قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه
اعتقادنا في اللوح والقلم انّهما ملكان والله اعلم **باب** الاعتقاد في
الكرسي قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا في الكرسي انّه وعاء جميع الخلق
والعرش والسموات والارض وكلّ شيء خلق الله في الكرسي وفي وجه آخر
الكرسي هو العلم وقد سئل الصادق ع عن قول الله عزّ وجلّ وسع كرسيّه

السموات

السموات والارض قال علمه **باب** الاعتقاد في العرش قال الشيخ رحمه الله
عليه اعتقادنا في العرش انّه جملة جميع الخلق والعرش في وجه آخر هو العلم
وسئل عن الصادق ع عن قول الله عزّ وجلّ الرحمن على العرش استوى
فقال ع استوى من كلّ شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء فامّا العرش الذي
هو جملة جميع الخلق فحملته ثمانية من الملائكة لكلّ واحد منهم ثمانية اعين
كلّ عين طباق الدنيا واحد منهم على صورة بني آدم فهو يسترزق الله تعالى
لولد آدم وواحد منهم على صورة الثور يسترزق الله تعالى للبهائم كلّها
وواحد منهم على صورة الاسد يسترزق الله تعالى للسباع وواحد منهم على صورة
الديك يسترزق الله للطير فهم اليوم هؤلاء اربعة فاذا كان يوم القيمة
صاروا ثمانية وامّا العرش الذي هو العلم فحملته اربعة من الاوّلين واربعة
من الآخرين فامّا الاربعة من الاوّلين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام
وامّا الاربعة من الآخرين فمحمّد وعليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين
هكذا روي بالاسانيد الصحيحة عن الائمة عليهم السلام في العرش و
حملته وانّما صار هؤلاء حملة العرش الذي هو العلم لانّ الانبياء الذين
كانوا قبل نبيّنا ص على شرائع الاربعة من نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ومن قبل هؤلاء الاربعة صارت العلوم اليهم وكذلك صار العلم من
بعد محمّد ص وعليّ والحسن والحسين الى من الحسين من الائمة عليهم السلام
باب الاعتقاد في النفوس والارواح قال الشيخ ابو جعفر رحمه
الله عليه اعتقادنا في النفوس انّها هي الارواح التي بها الحيوة وانّها

الخلق الاول لقول النبي ص ان اول ما ابدع الله سبحانه وتعالى هي النفوس
المقدسة المطهرة فانطقها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه
واعتقادنا فيها انها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء لقول النبي ص
ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار
وانها في الارض غريبة وفي الابدان مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا
فارقت الابدان فهي باقية منها منعمة ومنها معذبة الى ان يردها
الله عز وجل بقدرته الى ابدانها وقال عيسى بن مريم للحواريين بحق
اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا ما نزل منها وقال الله تعالى جل
شانه ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فما
لم يرتفع منها الى الملكوت بقي يهوي في الهاوية وذلك لان الجنة در
جات والنار دركات وقال عز وجل تعرج الملائكة والروح اليه و
قال الله عز وجل ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك
مقتدر وقال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال
الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون
وقال النبي ص الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف وقال الصادق ع ان الله تعالى آخى بين الارواح في
الاظلة قبل ان يخلق الابدان بالفي عام فلو قد قام قائمنا اهل البيت

وبه يشرف السعادة والفوز
بالحيوة الابدية والقرب من الله
والتمتع بنعيم الجنة بصاد ل

ان يا خوانهم المومنين الذين
لم يقتلوا فليلحقوا بهم بعد ل

در سايه طرق

لورث

لورث الاخ الذي آخى بينهما في الاظلة ولم يرث الاخ من الولادة وقال
ان الارواح لتلتقي في الهواء فتعارف فتسائل فاذا اقبل روح من الارض
الى السماء قالت الارواح دعوه فقد اقبلت من هول عظيم ثم سالوه
ما فعل فلان وما فعل فلان وكلما قال قد بقي رجوه ان يلحق بهم
وكلما قال قد مات قالوا هوى هوى وقال الله تعالى ومن يحلل عليه
غضبي فقد هوى وقال الله تعالى واما من خفت موازينه فامه هاوية
وما ادريك ما هيه نار حامية ومثل الدنيا وصاحبها كمثل البحر والملاح
والسفينة وقال لقمن لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها
عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان بالله واجعل زادك فيها تقوى
الله واجعل شراعها التوكل على الله فان نجوت فبرحمة الله تعالى
وان هلكت فبذنوبك لا من الله واشد ساعات ابن ادم ثلث يوم
يولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ولقد سلم الله تعالى على يحيى في هذه
الثلث فقال الله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا
وقد سلم عيسى فيها على نفسه فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم
اموت ويوم ابعث حيا والاعتقاد في الروح انه ليس من جنس البدن
وانه خلق آخر لقوله تعالى ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخا
لقين واعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام ان
فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح
الشهوة وروح المدرج وفي المومنين اربعة ارواح روح الايمان

يوم م

و به يدرج المدرج الذي
يمنو الانسان من الصغر الى
الكبير

وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي الكافرين والبهائم
ثلثة ارواح روح الشهوة وروح القوة وروح المدرج واما قوله تعالى
ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل
وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع الائمة ع ومع الملائكة وهو من الملكوت
وانا اصنف في هذا المعنى كتابا اشرح فيه معاني هذه الجمل ان شاء الله تعالى
باب الاعتقاد في الموت قيل لامير المؤمنين ع صف لنا الموت
فقال ع على الخبير سقطتم هو احد ثلثة امور يرد عليه اما بشارة بنعيم الابد
واما بشارة بعذاب الابد واما تحزين وتهويل وامر مبهم لا يدري من
اي الفرق هو اما ولينا والمطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم الابد واما عدونا
والمخالف لامرنا فهو المبشر بعذاب الابد واما المبهم امره الذي لا يدري ما حاله
فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول اليه حاله يأتيه الخبر مبهما مخوفا
ثم لن يسويه الله باعدائنا ويخرجه من النار بشفاعتنا فاعملوا واطيعوا ولا
تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله فان من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا
الا بعد عذاب ثلثمائة الف سنة وسئل الحسن بن علي بن ابي طالب ع
ما الموت الذي جهلوه فقال ع اعظم سرور يرد على المؤمنين اذا نقلوا عن
دار النكد الى نعيم الابد واعظم ثبور يرد على الكافرين اذا نقلوا عن
جنتهم الى نار لا تبيد ولا تنفد ولما اشتد الامر بالحسين بن علي بن ابي طالب ع
نظر اليه من كان معه واذا هو بخلافهم لانهم كانوا اذا اشتد بهم الامر تغيرت
الوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم ووجبت جنوبهم وكان

قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه

يعني المؤمن الذي اسرف على النفس وارتكب المعاصي

الحسين ع

الحسين ع وبعض من معه من خواصه تشرق الوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم
فقال بعضهم لبعض انظروا اليه لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين ع صبرا بني
الكرام فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضر الى الجنان الواسعة
والنعيم الدائمة فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر واما هؤلاء اعداء
كم كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب اليم ان ابي حدثني بذلك عن
رسول الله ص ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء
الى جنانهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت وقيل لعلي بن
الحسين ع ما الموت قال ع للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفك قيود
واغلال ثقيلة والاستبدال بافخر الثياب واطيبها روائح واوطى
المراكب وآنس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل عن منازل
انيسة والاستبدال باوسخ الثياب واخشنها واوحش المنازل واعظم
العذاب وقيل لمحمد بن علي الباقر ع ما الموت قال ع هو النوم الذي يأتيكم
في كل ليلة الا انه طويل مدته لا ينتبه منه الى يوم القيمة فمن رأى في
منامه من اصناف الفرح ما لا يقادر قدره ورأى في نومه من اصناف
الاهوال ما لا يقادر قدره فكيف حال من فرح في النوم ووجل فيه هذا
هو الموت فاستعدوا له وقيل للصادق ع صف الموت فقال ع هو
للمؤمن كاطيب ريح يشمه فينعس لطيبه فينقطع التعب والالم كله عنه وللكافر
كلسع الافاعي وكلدغ العقارب او اشد قيل وان قوما يقولون انه
هو اشد من النشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالحجارة وتدوير

اضيق

فقطع الارحية في الاحداق فقال ع ذلكم هو على بعض الكافرين والفاجرين
الا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذلكم الذي هو اشد من هذا او هو اشد
من عذاب الدنيا قيل له فما لنا نرى كافرا يسهل عليه النزع فينطفي وهو
يتحدث ويضحك ويتكلم وفي المؤمنين من يكون ايضا كذلك وفي المؤمنين
والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد فقال ما كان
من راحة هناك للمؤمن فهو عاجل ثوابه وما كان من شدة فهو تمحيصه
من ذنوبه ليرد الى الاخرة نقيا طاهرا نظيفا مستحقا لثواب الله ليس له مانع
دونه وما كان من سهولة هناك على الكافرين فليستوفي اجر
حسناته في الدنيا ليرد الى الاخرة وليس له الا ما يوجب عليه العذاب وما
كان من شدة على الكافرين هناك فهو ابتداء عقاب الله له عند
نفاذ حسناته ذلك بان الله عدل لا يجور ودخل موسى بن جعفر ع
على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعيا فقالوا يا ابن
رسول الله وددنا لو عرفنا كيف حال صاحبنا وكيف الموت فقال ع
ان الموت هو المصفاة يصفي المؤمنين من ذنوبهم فيكون اخر الم
يصيبهم وكفارة اخر وزر عليهم ويصفي الكافرين من حسناتهم فيكون
اخر لذة او نعمة او رحمة تلحقهم وهو اخر ثواب حسنة تكون لهم
واما صاحبكم فقد نخل من الذنوب نخلا وصفي من الاثام تصفية
وخلص حتى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ وصلح لمعاشرتنا اهل البيت
في دارنا دار الابد ومرض رجل من اصحاب الرضا ع فعاده فقال

كيف

كيف تجدك فقال لقيت الموت بعدك يريد به ما لقيه من شدة مرضه
فقال ع كيف لقيته فقال اليما شديدا فقال ما لقيته ولكن لقيت
ما ينذرك به ويعرفك بعض حاله انما الناس رجلان مستريح بالموت
ومستراح به فجدد الايمان بالله وبالولاية تكن مستريحا ففعل الرجل
ذلك والحديث طويل اخذنا موضع الحاجة وقيل لمحمد بن علي بن موسى ع
ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت فقال لانهم جهلوه فكرهوه ولو
عرفوه وكانوا من اولياء الله تع لاحبوه ولعلموا ان الاخرة
خير لهم من الدنيا ثم قال ع يا عبد الله ما بال الصبي والمجنون يمتنع من الدواء المنقي
لبدنه والنافي للالم عنه فقال لجهلهم بنفع الدواء قال والذي بعث
محمدا بالحق نبيا ان من قد استعد للموت حق الاستعداد انه انفع لهم من
هذا الدواء لهذا المتعالج اما انهم لو علموا ما يؤدي اليه الموت من النعم لاستدعوه
اشد ما يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الافات واجتلاب السلامات
ودخل علي بن محمد ع على مريض من اصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال
له يا عبد الله تخاف من الموت لانك تعرفه ارايتك اذا اتسخت وتقذرت
وتاذيت عليك من كثرة الوسخ والقذرة فاصابك قروح وجرب
وعلمت ان الغسل في الحمام يزيل عنك ذلك كله اما تريد ان تدخله
فتغتسل ذلك عنك او تكره ان لا تدخله فيبقى ذلك عليك قال بلى يا ابن
رسول الله قال فذلك الموت هو ذلك الحمام وهو اخر ما بقي عليك من
تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك فاذا انت وردت عليه وجاو

زته

فقد نجوت من كل غم واذى ووصلت الى سرور وفرح فسكن الرجل ونشط
واستسلم وغمض عينه نفسه ومضى لسبيله وسئل الحسن بن علي ع عن الموت
ما هو فقال ع التصديق بما لا يكون ان ابي حدثني بذلك عن ابيه عن جده
عن الصادق ع انه قال ان المؤمن اذا مات لم يكن ميتا وان الكافر هو
الميت ان الله عز وجل يقول يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يعني
المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن وجاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله
ما بالي لا احب الموت فقال الك مال قال نعم قال قدمته قال لا قال فمن ثم
لا تحب الموت وقال رجل لابي ذر رحمة الله عليه ما بالنا نكره الموت فقال
لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الاخرة فتكرهون ان تنتقلوا من عمران
الى خراب فقيل له كيف ترى قدومنا على الله قال اما المحسن فكالغائب
يقدم على اهله واما المسيء فكالابق يقدم على مولاه فقيل فكيف ترى
حالنا عند الله قال اعرضوا اعمالكم على كتاب الله ان الله تعالى يقول ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال الرجل فاين رحمة الله قال ان رحمة الله
قريب من المحسنين **باب** الاعتقاد في المسائلة في القبر قال الشيخ
رحمة الله عليه اعتقادنا في المسائلة في القبر انها حق لا بد منها فمن اجاب
بالصواب فاز بروح وريحان وجنة نعيم ومن لم يجب بالصواب فله نزل من
حميم في قبره وتصلية جحيم في الاخرة واكثر ما يكون عذاب القبر من النميمة
وسوء الخلق والاستخفاف بالبول واشد ما يكون عذاب القبر على
المؤمن مثل اختلاج العين او شرطة الحجام ويكون ذلك كفارة

لما بقي

لما بقي عليه من الذنوب التي لم تكفرها الهموم والغموم والامراض وشدة النزع
عند الموت فان رسول الله ص كفن ام امير المؤمنين فاطمة بنت اسد في
قميصه بعد ما فرغ النساء من غسلها وحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت
جنازتها حتى اوردها قبرها ثم وضعها ونزل الى قبرها واضطجع فيه ثم قام
فاخذها على يديه ووضعها في قبرها ثم انكب عليها يناجيها طويلا ويقول
لها ابنك ابنك ثم خرج وسوى عليها التراب ثم انكب على قبرها فسمعوه وهو
يقول ابنك اللهم اني استودعتها اياك ثم انصرف فقال له المسلمون
يا رسول الله انا رأيناك صنعت اليوم شيئا لم تصنعه قبل اليوم فقال
في اليوم فقدت بر ابي طالب انها كانت ليكون عندها الشيء فتؤثرني
به على نفسها وولدها واني ذكرت القيمة يوما وان الناس يحشرون
عراة فقالت واسوأتاه فضمنت لها ان يبعثها الله كاسية و
ذكرت ضغطة القبر فقالت واضعفاه فضمنت لها ان يكفيها
الله ذلك فكفنتها ٢ ما تسأل عنه وانما سئلت عن ربها فقالت
الله ربي وسئلت عن نبيها فاجابت محمد وسئلت عن وليها وامامها
فارتج عليها وتوقفت لها فقلت لها ابنك ابنك فقالت
ولدي امامي فانصرفوا عنها فقالوا لا سبيل لنا عليك نامي كما تنام
العروس في خدرها ثم ماتت موتة ثانية وتصديق ذلك في كتاب الله
تعالى قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا
فهل الى خروج من سبيل **باب** الاعتقاد في الرجعة قال الشيخ رحمة الله عليه

بقميصي ٢ واضطجعت في قبرها لذلك وانكببت عليها فلقنتها
٢٤

الذين
اعتقادنا في الرجعة انها حق وقد قال الله عز وجل في كتابه العزيز الم تر الى
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم كان
هؤلاء سبعين الف بيت وكان يقع فيهم الطاعون كل سنة فيخرج
الاغنيا لقوتهم ويبقى الفقراء لضعفهم فيقل الطاعون في الذين يخرجون
ويكثر في الذين يقيمون فيقول الذين يقيمون لو خرجنا لما اصابنا الطاعون
ويقول الذين خرجوا لو اقمنا لاصابنا كما اصابهم فاجمعوا انما الجز خرجوا جميعا
من ديارهم اذا كان وقت الطاعون فيخرجوا باجمعهم فنزلوا على شط بحر فلما
وضعوا رحالهم ناداهم الله موتوا فماتوا جميعا فكنستهم المارة عن الطريق
دور کرده انداز کنشرا
فبقوا بذلك ما شاء الله تعالى ثم مر بهم نبي من انبيا بني اسرائيل يقال له ارميا
فقال لو شئت يا رب لاحييتهم فيعمروا بلادك ويلد واعبادك ويعبدوك
فاوحى الله تعالى اليه افتحب ان احييهم لك قال نعم فاحياهم الله وبعثهم معه
فنولا ومالو اورجعوا الى الدنيا ثم ماتوا باجالهم وقال الله عز وجل او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها
فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال
بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك
آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما
تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فهذا مائة سنة ثم رجع الى
الدنيا وبقى فيها ثم مات باجله وهو عزير وروى انه ارميا وقال الله
في قصة المختارين من قوم موسى لميقات ربه ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم

تشكرون

تشكرون وذلك انهم لما سمعوا كلام الله تعالى قالوا لا نصدق حتى نرى الله
جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى ع يا رب ما اقول لبني
اسرائيل اذا رجعت اليهم فاحياهم الله له فرجعوا الى الدنيا فاكلوا وشربوا
ونكحوا النساء وولد لهم الاولاد وبقوا فيها ثم ماتوا باجالهم وقال الله تعالى
لعيسى ع واذ تخرج الموتى باذني فجميع الموتى الذين احياهم عيسى ع باذن الله
رجعوا الى الدنيا وبقوا فيها ثم ماتوا باجالهم واصحاب الكهف لبثوا في
كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا ثم بعثهم الله فرجعوا الى الدنيا ليتساءلوا بينهم وقصتهم معروفة فان قال قائل ان الله عز وجل قال وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود قيل لهم فانهم كانوا موتى وقد قال الله عز وجل قالوا يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وان قالوا
كذلك فانهم كانوا موتى ومثل هذا كثير فقد صح ان الرجعة كانت في الامم
السالفة فقد قال النبي ص يكون في هذه الامة ما يكون في الامم السالفة
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فيجب على هذا الاصل ان يكون في
هذه الامة رجعة وقد نقل مخالفونا انه اذا خرج المهدي ع نزل عيسى بن
مريم فيصلي خلفه ونزوله الى الارض رجوعه الى الدنيا بعد موته لان الله تعالى
قال انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك وقال عز وجل وحشرناهم فلم
نغادر منهم احدا وقال عز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن
يكذب باياتنا فاليوم الذي يحشر فيه الجميع غير اليوم الذي يحشر فيه
فوج وقال الله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت

اگر گویند که این آیه دلالت میکند که ایشان زنده اند
بلکه بخواب بوده اند که حقیقت و بیدار رجعت شود
جواب گفته میشود که حدیث ثابت شده که ایشان
مرده بوده اند و مراد و بر قود در این آیه موت
جنانکه در آیه دیگر فرموده که قالوا یا ویلنا
بعثنا من مرقدنا مرقد

کمان میبرید ایشانرا بیدار
و حال آنکه در خوابند

بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني ذلك في الرجعة وذلك انه يقول
بعد ذلك ليبين لهم الذي يختلفون فيه والتبيين يكون في الدنيا لا في الآخرة
وسأجرد كتابا في الرجعة كتابا ابين عنه كيفيتها والادلة على صحتها ان شاء
الله والقول بالتناسخ باطل ومن دان بالتناسخ فهو كافر لان في التناسخ
ابطال الجنة والنار **باب** الاعتقاد في البعث بعد الموت قال الشيخ
رضي الله عنه اعتقادنا في البعث بعد الموت انه حق وقال النبي ص يا بني عبد
المطلب ان الرائد لا يكذب اهله والذي بعثني بالحق نبيا لتموتن كما تنامون
ولتبعثن كما تستيقظون وما بعد الموت دار الا الجنة او النار وخلق جميع
الخلق وبعثهم على الله عز وجل كخلق نفس واحدة وقال الله تعالى ما خلقكم ولا
بعثكم الا كنفس واحدة **باب** الاعتقاد في الحوض قال الشيخ رضي الله عنه
اعتقادنا في الحوض انه حق وان عرضه ما بين ايلة وصنعاء وهو للنبي ص وان
فيه من الاباريق عدد نجوم السماء وان الوالي عليه يوم القيمة امير المؤمنين ع
علي بن ابي طالب يسقي منه اولياءه ويذود عنه اعداءه من شرب منه شربة
لم يظمأ بعدها ابدا وقال النبي ص ليختلجن قوم من اصحابي دوني وانا على
الحوض فيؤخذ بهم ذات الشمال فانادي يا رب اصحابي اصحابي فيقال
انك لا تدري ما احدثوا بعدك **باب** الاعتقاد في الشفاعة قال الشيخ رضي الله
عنه انها لمن ارتضى الله دينه من اهل الكبائر والصغائر فاما التا
ئبون من الذنوب فغير محتاجين الى الشفاعة وقال النبي ص من لم
يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي وقال ع لا شفيع انجح من التوبة

والشفاعة

والشفاعة للانبياء والاوصياء والمؤمنين من يشفع مثل ربيعة ومضر واقل
المؤمنين شفاعة من يشفع لثلثين انسانا والشفاعة لا يكون
لاهل الشك والشرك ولا لاهل الكفر والجحود بل يكون للمذنبين من اهل
التوحيد **باب** الاعتقاد في الوعد والوعيد قال الشيخ رضي الله عنه
ان من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه ومن اوعده على عمل عقابا
فهو فيه بالخيار فان عذبه فبعدله وان عفا عنه فبفضله وما الله بظلام
للعبيد وقد قال الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء **باب** الاعتقاد فيما يكتب على العبد قال الشيخ رضي
الله عنه اعتقادنا في ذلك انه ما من عبد الا وله ملكان موكلان به يكتبان
عليه جميع اعماله ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له
عشر حسنات فان هم بسيئة لم يكتب عليه حتى يعملها فان عملها اجل
سبع ساعات فان تاب قبلها لم يكتب عليه وان لم يتب كتب عليه سيئة
واحدة والملكان يكتبان على العبد كل شيء حتى يكتب النفخ في الرماد
قال الله عز وجل وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
ومر امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع برجل وهو يتكلم بفضول الكلام
فقال له امير المؤمنين ع يا هذا الرجل انك تملي على ملكيك كتابا الى ربك
فتكلم بما يعنيك ودع ما لا يعنيك وقال ع لا يزال الرجل المسلم
يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب اما محسنا او مسيئا وموضع
الملكين من ابن آدم الترقوتان فان صاحب اليمين يكتب الحسنات

وصاحب الشمال يكتب السيئات وملكا النهار يكتبان عمل العبد بالنهار وملكا
الليل يكتبان عمل الليل **باب** الاعتقاد في العدل قال ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا
ان الله تبارك وتعالى امرنا بالعدل وعاملنا بما هو فوقه وهو التفضل
وذلك انه عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون والعدل هو ان يثيب على الحسنة الحسنة ويعاقب
على السيئة بالسيئة قال النبي ص لا يدخل الجنة رجل بعمله الا برحمة الله عز وجل

باب الاعتقاد في الاعراف قال الشيخ ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في
الاعراف انه سور بين الجنة والنار وعليه رجال يعرفون كلا بسيماهم والرجال
هم النبي ص واوصياؤه ولا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من
انكرهم وانكروه وعند الاعراف المرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم
باب الاعتقاد في الصراط قال الشيخ ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في
الصراط انه حق وانه جسر جهنم وانه ممر جميع الخلق قال الله عز وجل وان منكم
الا واردها كان على ربك حتما مقضيا والصراط في وجه آخر اسم حجج الله
فمن عرفهم في الدنيا واطاعهم اعطاه الله جوازا على الصراط الذي هو جسر جهنم
يوم القيمة يوم الحسرة والندامة وقال النبي ص لعلي ع يا علي اذا كان
يوم القيمة اقعد انا وانت وجبرئيل على الصراط فلا يجوز على الصراط
الا من كان معه براءة بولايتك **باب** الاعتقاد في العقبات التي
على الصراط طريق المحشر قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا في ذلك ان هذه
العقبات اسم كل عقبة اسم على حدة فرض او امر او نهي فمتى انتهى الانسان

الى عقبة

[illegible]

الى عقبة اسمها الفرض وكان قد قصر في ذلك الفرض حبس عنده وطولب بحق الله فيها
فان خرج منه بعمل صالح قدمه او برحمة تدارك نجا منها الى عقبة اخرى فلا يزال
يدفع من عقبة الى عقبة ويحبس عند كل عقبة فيسال عما قصر فيه من معنى اسمها
فان سلم من جميعها انتهى الى دار البقاء فيحيى حيوة لا موت فيها ابدا وسعد
سعادة لا شقاوة معها ابدا ويسكن في جوار الله مع انبيائه وحججه والصديقين
والشهداء والصالحين من عباده وان حبس على عقبة فطولب بحق قصر فيه
فلم ينجه عمل صالح قدمه ولا ادركته من الله عز وجل رحمة زلت به قدمه عن العقبة
فهوى في نار جهنم نعوذ بالله منها وهذه العقبات كلها على الصراط واسم عقبة منها
الولاية يوقف جميع الخلائق عندها فيسالون عن ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب
والائمة من بعده عليهم السلام فمن اتى بها نجا وجاز ومن لم يات بها بقي
فهوى وذلك قول الله عز وجل وقفوهم انهم مسؤلون واسم عقبة منها المرصاد
وهو قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد ويقول الله عز وجل وعزتي وجلالي
لا يجوزني ظلم ظالم واسم عقبة منها الرحم واسم عقبة منها الامانة واسم عقبة
منها الصلوة واسم كل فرض او امر او نهي عقبة يحبس عندها العبد فيسال **باب**
الاعتقاد في الحساب والميزان قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا فيهما انهما
حق منه ما يتولاه الله عز وجل ومنه ما يتولاه حججه فحساب الانبياء والرسل والائمة ع
يتولاه الله عز وجل ويتولى كل نبي حساب اوصيائه ويتولى الاوصياء حساب الامم فالله
عز وجل هو الشهيد على الانبياء والرسل وهم الشهداء على الاوصياء والائمة شهداء
على الناس وذلك قول الله عز وجل لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا

[illegible]

وقوله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقوله
عز وجل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه والشاهد امير المؤمنين ع وقوله
عز وجل ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وسئل الصادق ع عن قوله عز وجل
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا قال ع الموازين الانبياء
والاوصياء ومن الخلق من يدخل الجنة بغير حساب فاما السؤال فهو واقع على
جميع الخلق لقول الله عز وجل فلنسئلن المرسلين يعني عن الدين واما الذنب
فلا يسئل الا من يحاسب قال الله عز وجل فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان
يعني من شيعة النبي ص والائمة ع خاصة دون غيرهم كما ورد في التفسير وكل محاسب
معذب ولو بطول الوقوف ولا ينجو من النار ولا يدخل الجنة احد بعمله الا برحمة الله تعالى
وان الله عز وجل يخاطب عباده من الاولين والاخرين بمجمل حساب عملهم مخاطبة
واحدة يسمع منها كل احد قضيته دون غيرها ويظن انه المخاطب دون غيره
ولا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين والاخرين
في مقدار ساعة من ساعات الدنيا ويخرج الله عز وجل لكل انسان كتابا
يلقاه منشورا ينطق عليه بجميع اعماله ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها
فيجعل الله تعالى محاسب نفسه والحاكم عليها بان يقال له اقرا كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا ويختم الله تبارك وتعالى على افواههم وتشهد ارجلهم و
جميع جوارحهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا
انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون
وما كنتم تستترون ان تشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم

ولكن

ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وساجرد كيفية وقوع الحسنات
في كتاب حقيقة المعاد **باب** الاعتقاد في الجنة قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله
اعتقادنا في الجنة انها دار البقاء ودار السلامة لا موت فيها ولا هرم
ولا سقم ولا مرض ولا آفة ولا زوال ولا زمانة ولا غم ولا هم ولا حاجة
ولا فقر وانها دار الغنى ودار السعادة ودار المقامة والكرامة
لا يمس اهلها فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين وهم فيها خالدون وانها دار اهلها جيران الله تعالى واولياؤه
واحباؤه واهل كرامته وهم انواع على مراتب منهم المتنعمون بتقديس الله
والتسبيح والتكبير وفي جملة ملائكته ومنهم المتنعمون بانواع المآكل والمشارب
والفواكه والارائك وحور العين واستخدام الولدان المخلدين والجلوس
على النمارق والزرابي ولباس السندس والحرير كل منهم انما يتلذذ بما يشتهي
ويريد على حسب ما تعلق عليه همته ويعطى ما عبد الله من اجله وقال الصادق ع
ان الناس يعبدون الله على ثلثة اصناف فصنف منهم يعبدون شوقا الى الجنة
ورجاء لثوابه فتلك عبادة الخدام الحرصاء وصنف منهم يعبدون خوفا
من النار فتلك عبادة العبيد وصنف منهم يعبدونه حبا له فتلك عبادة
الكرام وهم الامناء وذلك قوله عز وجل وهم من فزع يومئذ آمنون واعتقادنا
في النار انها دار الهوان ودار الانتقام من اهل الكفر والعصيان ولا يخلد
فيها الا اهل الكفر والشرك فاما المذنبون من اهل التوحيد فانهم يخرجون منها
بالرحمة التي تدركهم والشفاعة التي تنالهم وروي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد

ديبا فاخر باريك

الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالام عند الخروج منها فيكون تلك الالام
جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد واهل النار هم المساكين حقا
لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ولا يذوقون فيها بردا ولا
شرابا الا حميما وغساقا وان استطعموا اطعموا من الزقوم وان استغاثوا
يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ينادون
من مكان بعيد ويقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيمسك
الجواب عنهم احيانا ثم قيل لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون ونادوا يا مالك ليقض
علينا ربك قال انكم ماكثون وروي بالاسانيد الصحيحة انه يامر الله عز وجل
برجال الى النار فيقول لمالك قل للنار لا تحرقي لهم اقداما فقد كانوا يمشون بها
الى المساجد ولا تحرقي ايديهم فقد كانوا يرفعونها الى بالدعاء ولا تحرقي لهم السنة
فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن ولا تحرقي لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء
فيقول لمالك يا اشقياء ما كان حالكم فيقولون كنا نعمل لغير الله فقيل لهم خذوا
ثوابكم ممن عملتم له واعتقادنا في الجنة والنار انهما مخلوقتان وان النبي صلعم قد
دخل الجنة وراى النار حين عرج به واعتقادنا انه لا يخرج من الدنيا حتى يرى
مكانه من الجنة او من النار وان المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى يرفع له الدنيا
كاحسن ما رآها ثم ترفع مكانه في الآخرة ثم يخير فيختار الآخرة فحينئذ يقبض روحه
وفي العادة ان يقول الناس فلان يجود بنفسه ولا يجود الانسان بشيء الا عن
طيبة نفس غير مقهور ولا مجبور ولا مكروه واما جنة آدم ع فهي جنة من
جنات الدنيا تطلع الشمس فيها وتغيب وليست بجنة الخلد لانه لو كانت جنة الخلد

ما خرج

ما خرج منها ابدا واعتقادنا في الثواب بتخليد اهل الجنة في الجنة وبالعقاب
تخليد اهل النار في النار وما من احد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال
له هذا مكانك الذي لو عصيت الله لكنت فيه وما من احد يدخل النار حتى يعرض عليه
مكانه من الجنة فيقال له هذا مكانك الذي لو اطعت الله لكنت فيه فيورث هؤلاء
مكان هؤلاء وهؤلاء منازل هؤلاء وذلك قوله تعالى اولئك هم الوارثون الذين
يرثون الفردوس هم فيها خالدون واقل المؤمنين منزلة في الجنة من له فيها مثل
تلك الدنيا عشر مرات واعتقادنا انه لا يخرج احد من الدنيا حتى يرى ويعلم ويتيقن
ان اي المنزلين يصير اليه الجنة ام الى النار اعدو الله او ولي الله فان
كان وليا لله فتحت له ابواب الجنة وشرعت له طرقها وكشف الله عن بصره
عند خروج روحه من جسده ما اعد الله له فيها فقد فرغ من كل شغل ووضع عنه
كل ثقل وان كان عدو الله فتحت له ابواب النار وشرعت اليه طرقها فاستقبل
كل مكروه وترك كل سرور وكل هذا يكون عند الموت وعنده يكون اليقين و
تصديق هذا في كتاب الله عز وجل على لسان نبينا محمد ص الذين تتوفاهم الملائكة
طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ويقول الذين
تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله
عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين

باب الاعتقاد في كيفية نزول الوحي من الله والكتب في الامر والنهي واعتقادنا
في ذلك ان بين عيني اسرافيل لوحا فاذا اراد الله تعالى ان يتكلم بالوحي ضرب الله
ذلك اللوح جبين اسرافيل فينظر فيه فيقرأ ما فيه فيلقيه الى ميكائيل ويلقيه

[illegible]

ميكائيل الى جبرئيل فيلقيه جبرئيل الى الانبياء و اما الغشوة التي كانت تاخذ النبي ص فانها كانت عند مخاطبة الله تعالى اياه حتى يثقل و يعرق واما جبرئيل ع فانه كان لا يدخل عليه حتى يستأذنه اكراما له وكان يقعد بين يديه قعدة العبد

باب الاعتقاد في نزول القرآن في ليلة القدر قال الشيخ ره اعتقادنا في ذلك ان القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة الى البيت المعمور ثم فرق في مدة ثلثة وعشرين سنة وان الله اعطى نبيه محمد ص العلم جملة ثم قال عز وجل ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما وقال الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه

باب الاعتقاد في القرآن قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في القرآن انه كلام الله و وحيه وتنزيله وقوله وكتابه وانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وانه القصص الحق وانه لقول فصل وما هو بالهزل وان الله تعالى محدثه ومنزله وربه وحافظه والمتكلم به

باب في مبلغ القرآن قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا ان القرآن الذي انزل الله على نبيه هو ما بين الدفتين وهو ما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك ومبلغ سوره عند الناس مائة واربع عشر سورة وعندنا ان الضحى والم نشرح سورة واحدة ولايلاف والفيل سورة واحدة ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب وما روي من ثواب قراءة كل سورة من القرآن وثواب من ختم القرآن كله وجواز قراءة سورتين في ركعة نافلة والنهي عن القران بين سورتين في ركعة

فريضة

فريضة تصديق لما قلناه في امر القرآن وان مبلغه ما في ايدي الناس وكذلك ما روي من النهي عن قراءة القرآن كله في ليلة واحدة وانه لا يجوز ان يختم القرآن في اقل من ثلثة ايام تصديق لما قلناه ايضا بل نقول انه قد نزل من الوحي الذي ليس بقرآن ما لو جمع الى القرآن لكان مبلغه مقدار سبع عشرة الف آية وذلك مثل قول جبرئيل للنبي ص ان الله تعالى يقول لك يا محمد ص دار خلقي مثل ما اداري ومثل قوله اتق شحناء الناس وعداوتهم ومثل قوله عش ما شئت فانك ميت واحبب ما شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه وشرف المؤمن صلوته بالليل وعزه كف الاذى عن الناس ومثل قول النبي ص ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت ان اورد او اوره وما زال يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وما زال يوصيني بالمرأة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها وما زال يوصيني بالمملوك حتى ظننت انه سيضرب له اجلا يعتق فيه ومثل قول جبرئيل ع حين فرغ من غزو الخندق يا محمد ان الله تبارك وتعالى يامرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة ومثل قوله ع امرني ربي بمداراة الناس كما امرني باداء الفرائض ومثل قوله ع انا معاشر الانبياء امرنا ان لا نكلم الناس الا بمقدار عقولهم ومثل قوله ع ان جبرئيل اتاني من قبل ربي بامر قرت به عيني وفرح به صدري وقلبي وقال ان الله عز وجل يقول ان عليا امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ومثل قوله ع نزل علي جبرئيل فقال يا محمد ان الله تعالى قد زوج فاطمة عليا من فوق عرشه واشهد على ذلك خيار ملائكته فزوجها منه في الارض واشهد على ذلك خيار امتك ومثل ذلك كثير

[illegible]

كلامه ووحيه وليس بقرآن ولو كان قرآنا لكان مقرونا به وموصولا اليه غير مفصول عنه
كما قال امير المؤمنين ع لما جمعه فلما جاءهم به قال هذا الكتاب الله ربكم كما انزل على نبيكم
لم يزد فيه حرف ولم ينقص منه حرف فقالوا لا حاجة لنا فيه عندنا مثل الذي عندك
فانصرف وهو يقول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما
يشترون وقال الصادق ع القرآن واحد نزل من عند واحد وانما الاختلاف
من جهة الرواة وكلما كان في القرآن مثل قوله لئن اشركت ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين ومثل قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ومثل
قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لأذقناك ضعف
الحيوة وضعف الممات وما اشبه ذلك فاعتقادنا فيه انه نزل على اياك اعني واسمعي
يا جارة وكلما كان في القرآن او فهو صاحبه فيه بالخيار وكلما كان في القرآن يا ايها
الذين آمنوا ففي التورية يا ايها المساكين وما من آية اولها يا ايها الذين
آمنوا الا وعلي بن ابي طالب ع قائدها واميرها وشريفها واولها وما من آية تسوق
الى الجنة الا وهي في النبي والائمة ع وفي اشياعهم واتباعهم وما من آية تسوق الى النار
الا وهي في اعدائهم والمخالفين لهم وان كانت الآيات في ذكر الاولين فما كان منها
من خير فهو جار في اهل الخير وما كان منها من شر فهو جار في اهل الشر وليس في الانبياء
خير من النبي ص ولا في الاوصياء خير من اوصيائه ولا في الامم خير من هذه الامة الذين
هم شيعة اهل بيته في الحقيقة دون غيرهم ولا في الاشرار شر من اعدائهم والمخالفين
لهم باب الاعتقاد في الانبياء والرسل والحجج والملائكة عليهم السلام قال الشيخ
ره اعتقادنا في الانبياء والرسل والحجج ع انهم افضل من الملائكة وقول

الملائكة لله عز وجل لما قال الله تعالى لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
قال اني اعلم ما لا تعلمون هو التمني فيها بمنزلة آدم ولم يتمنوا الا
منزلة فوق منزلتهم والعلم يوجب الفضيلة وقال الله تعالى وعلم آدم الاسماء
كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم
فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم
ما تبدون وما كنتم تكتمون هذا كله يوجب تفضيل آدم ع على الملائكة وهو
نبي لهم لقول الله تعالى انبئهم باسمائهم ومما يثبت تفضيل آدم ع على الملائكة
امر الله الملائكة بالسجود لآدم لقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون ولم يأمر الله
بالسجود الا لمن هو افضل منهم وكان سجودهم لله تعالى طاعة ولآدم اكراما
لما اودع الله في صلبه من النبي والائمة وقال النبي ص انا افضل من جبرئيل وميكائيل
واسرافيل ومن جميع الملائكة المقربين وانا خير البرية وسيد ولد آدم واما
قوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون فليس ذلك
بموجب لتفضيلهم على عيسى ع وانما قال الله تعالى ذلك لان الناس منهم من كان
يعتقد الربوبية لعيسى ع ويتعبد له وهم صنف من النصارى ومنهم من
عبد الملائكة وهم الصابئون وغيرهم وقال الله عز وجل لن يستنكف المسيح
ان يكون عبدا لله اي لن يستنكف المسيح والمعبودون دوني ان يكونوا عبادا
لي والملائكة روحانيون معصومون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
لا ياكلون ولا يشربون ولا يألمون ولا يسقمون ولا يشيبون ولا يهرمون طعامهم
وشرابهم التسبيح والتقديس وعيشهم من نسيم العرش وتلذذهم بانواع العلوم
خلقهم الله بقدرته انوارا وارواحا كما شاء واراد وكل صنف منهم يحفظ
نوعا مما خلق وقلنا بتفضيل من فضلنا عليهم لان الحالة التي يصيرون

البيان من انواع ما خلق الله اعظم وافضل من حال الملائكة والله اعلم **باب** الاعتقاد
في عدد الانبيا والاوصيا ع قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في عددهم انهم
مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي ومائة الف وصي واربعة وعشرون
الف وصي لكل نبي منهم وصي اوصى اليه بامر الله تعالى وامرهم امر الله وطاعتهم
طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وانهم عليهم السلام لم ينطقوا الا عن الله تعالى
وعن وحيه وان سادة الانبيا خمسة الذين دارت عليهم الرحى وهم اصحاب
الشرايع واولو العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين
اعتقادنا فيهم ان محمدا سيدهم وافضلهم وانه جاء بالحق وصدق المرسلين
وان الذين كذبوه لذائقوا العذاب الاليم وان الذين امنوا به وعزروه
ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون الفائزون
ويجب ان نعتقد ان الله تعالى لم يخلق خلقا افضل من محمد والائمة عليهم السلم
وانهم احب خلق الله عند الله واكرمهم واولهم اقرارا به لما اخذ الله ميثاق
النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وان الله تعالى بعث
نبيه محمدا ص الى الانبياء في الذر وان الله تعالى اعطى كل نبي على قدر معرفته
ومعرفة نبينا محمد ص كلما اعظم واكبر وسبقه الى الاقرار به ونعتقد ان الله تعالى
خلق الخلق له ولاهل بيته ص وانه لولاهم لما خلق الله السماء والارض ولا
الجنة ولا النار ولا ادم ولا حوا ولا الملائكة ولا شيئا مما خلق صلوات الله
عليهم اجمعين واعتقادنا ان حجج الله على خلقه بعد نبيه محمد ص الائمة الاثنا
عشر اولهم علي بن ابي طالب ع ثم بعده الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين الى صاحب
الزمان عليهم السلم وهم خلفاء الله في الارض واعتقادنا فيهم انهم اولو
الامر الذين امر الله تعالى بطاعتهم وانهم الشهداء على الناس وانهم ابواب الله
والسبيل اليه وانهم الصراط المستقيم والادلاء عليه وانهم عيبة علمه وتراجمة
وحيه واركان توحيده وانهم معصومون من الخطا والزلل وانهم

واعتقادنا فيهم انهم جاؤوا بالحق من عند الحق فان قولهم قول الله صح

وعزروه ومنعوه حتى لا يقوى عليه عدو اوانصروا النور المنيع ومنه التعزير
التعزير دون الحد لانه يمنع من معاودة
القبيح والنور القرآن والنزل معه او
مع نبوته تغيير فاحش

التراجمة تفسير كردن زبانی
بزبان و ديگر دستور

الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وان لهم المعجزات والبراهين والدلايل
وانهم امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السما وان مثلهم في هذه
الامة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا او كباب حطة وانهم عباد الله المكرمون
الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ونعتقد فيهم ان حبهم ايمان وبغضهم
كفر وان امرهم امر الله تعالى ونهيهم نهي الله وطاعتهم طاعة الله ووليهم ولي
الله وعدوهم عدو الله ومعصيتهم معصية الله ونعتقد ان الارض لا تخلو
من حجة الله على خلقه اما ظاهر مشهور او خائف مغمور ونعتقد ان حجة الله في
ارضه وخليفته على عباده في زماننا هذا هو القائم المنتظر محمد بن الحسن بن
علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلم وانه هو
الذي اخبر به النبي ص عن الله عز وجل باسمه ونسبه وانه هو الذي يملا الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وانه هو الذي يظهر الله به دينه ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون وانه هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض
ومغاربها حتى لا يبقى في الارض مكان الا نودي فيه بالاذان ويكون الدين
كله لله وانه هو الذي اخبر به النبي ص اذا خرج نزل عيسى بن مريم يصلي خلفه ويكون
المصلي اذا صلى خلفه كمن كان مصليا خلف رسول الله ص لانه خليفته ونعتقد
انه لا يجوز ان يكون القائم غيره ولو بقي في غيبته ما بقي ولو بقي في غيبته عمر الدنيا
لم يكن القائم غيره لان النبي ص والائمة عليهم السلم دلوا عليه ونسبه وبه نصوا وبه
بشروا وقد اخرجت هذا الفصل من كتاب الهداية **باب** الاعتقاد في العصمة
قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في الانبيا والرسل والائمة صلوات الله عليهم اجمعين
انهم معصومون مطهرون من كل دنس وانهم لا يذنبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن نفى عنهم العصمة في شيء من
احوالهم فقد جهلهم ومن جهلهم فهو كافر واعتقادنا فيهم انهم موصوفون
بالكمال والتمام والعلم من اوائل امورهم الى اواخرها لا يوصفون في شيء

الحطة كم ستاندن و كناه ريخت
بگفتن آن گناه آن بنده ببرد از خود
مغفرت

المهدي ع

من احوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل باب الاعتقاد في نفي الغلو والتفويض
قال الشيخ ره اعتقادنا في الغلاة والمفوضة انهم كفار بالله تعالى وانهم اشر
من اليهود والنصارى والمجوسية والقدرية والحرورية والجبرية ومن جميع اهل
البدع والاهواء المضلة وانه ما صغر الله جل جلاله تصغيرهم بشيء كما قال
الله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب
وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم
بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال الله تعالى لا تغلوا في دينكم واعتقادنا في
النبي ص انه سم في غزوة خيبر فما زالت هذه الاكلة تعاوده حتى قطعت ابهره
فمات منها وامير المؤمنين ع قتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله عليه ودفن بالغري
والحسن بن علي سمته امرأته جعدة بنت الاشعث الكندي لعنهما الله فمات من
ذلك والحسين بن علي ع قتل بكربلا وقاتله سنان بن انس النخعي لعنه الله وعلي
الحسين ع سمه الوليد عبد الملك لعنه الله فقتله والباقر بن علي ع سمه ابراهيم بن
الوليد لعنه الله وقتله والصادق بن محمد ع سمه ابو جعفر المنصور الدوانقي لعنه الله
فقتله وموسى بن جعفر ع قتله هارون الرشيد لعنه الله بالسم وعلي بن موسى الرضا ع
فقتله المامون لعنه الله بالسم ومحمد بن علي ع قتله المعتصم لعنه الله بالسم وعلي بن
محمد قتله المعتضد بالسم والحسن بن علي العسكري قتله المتوكل لعنه الله بالسم واعتقادنا
في ذلك انه جرى عليهم ذلك على الحقيقة وانه ما شبه للناس امرهم كما يزعمه من يتجاوز
الحد فيهم من الناس بل شاهدوا قتلهم على الحقيقة والصحة لا على الحسبان والخيلولة
ولا على الشك والشبهة فمن زعم انهم شبهوا او احد منهم فليس من ديننا على شيء
ونحن منهم براء وقد اخبر النبي ص والائمة عليهم السلم انهم مقتولون فمن قال انهم لم
يقتلوا فقد كذبهم ومن كذبهم فقد كذب الله تعالى وكفر به وخرج به عن الاسلام ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فكان الرضا ع
[illegible]

المتوكل

المعتضد

يقول

يقول في دعائه اللهم اني ابرأ اليك من الذين ادعوا لنا ما ليس لنا بحق اللهم اني
ابرأ اليك من الذين قالوا فينا ما لم نعلمه في انفسنا اللهم لك الخلق ومنك الامر
واياك نعبد واياك نستعين اللهم انت خالقنا وخالق آبائنا الاولين وآبائنا
الآخرين اللهم لا تليق الربوبية الا بك ولا تصلح الالهية الا لك فالعن
النصارى الذين صغروا عظمتك والعن المضاهئين لقولهم من بريتك اللهم
انا عبيدك وابناء عبيدك لا نملك لانفسنا نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة
ولا نشورا اللهم من زعم انا ارباب فنحن اليك منه براء ومن زعم ان الينا الخلق
وعلينا الرزق فنحن منه براء كبراءة عيسى بن مريم من النصارى اللهم انا لم ندعهم
الى ما يزعمون فلا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما يزعمون رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا الى آخرها وروي عن زرارة انه قال قلت للصادق ع
ان رجلا من ولد عبد الله بن سنان يقول بالتفويض فقال ع وما التفويض قلت
يقول ان الله تعالى خلق محمدا وعليا ع ثم فوض الامر اليهما فخلقا ورزقا واحييا
واماتا فقال ع كذب عدو الله اذا رجعت اليه فاقرأ عليه الآية التي في سورة
الرعد ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء
وهو الواحد القهار فانصرفت الى الرجل فاخبرته بما قال الصادق ع فكانما القمته
حجرا او قال فكانما خرس وقد فوض الله تعالى الى نبيه ص امر دينه فقال عز وجل وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد فوض ذلك الى الائمة ع وعلامة المفوضة
والغلاة واصنافهم نسبتهم مشايخ قم وعلماءهم الى التقصير وعلامة الحلاجية
من الغلاة دعوى التجلي بالعبادة مع تدينهم بترك الصلوة وجميع الفرائض ودعوى
المعرفة باسماء الله تعالى ودعوى انطباع الحق لهم وان الولي اذا خلص وعرف
مذهبهم فهو عندهم افضل من الانبياء ومن علاماتهم دعوى علم الكيميا ولا يعلمون
منه شيئا الا الدغل وتنفيق الشبه والرصاص على المسلمين اللهم لا تجعلنا
منهم والعنهم جميعا باب الاعتقاد في الظالمين قال الشيخ ره اعتقادنا

فيهم انهم ملعونون والبراءة منهم واجبة قال الله عز وجل وما للظالمين من انصار
وقال الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول
الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون
عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون قال ابن عباس رضي الله عنه
في تفسير هذه الآية ان سبيل الله في هذا الموضع علي بن ابي طالب والائمة عليهم السلام
وفي كتاب الله تعالى امامان امام هدى وامام ضلالة وقال الله تعالى وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا وقال عز وجل وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين ولما نزلت هذه
الآية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال النبي صلى الله عليه وآله من ظلم عليا
مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء من قبلي ومن تولى
ظالما فهو ظالم قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء
ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فانه منهم الى آخرها وقال الله تعالى
ومن يتولهم منكم فانه يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد
يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور وقال الله تعالى لا تجد قوما يؤ
منون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم
وابناءهم واخوانهم وعشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقال الله تعالى ومن
يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين الى آخر الآية وقال الله تعالى
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه
فمن ادعى الامامة وليس بامام فهو ملعون ظالم ومن وضع الامامة في غير اهلها فهو
ظالم ملعون قال النبي صلى الله عليه وآله من جحد عليا امامته بعدي فقد جحد نبوتي ومن جحد نبوتي
فقد جحد الله ربوبيته وقال صلى الله عليه وآله لعلي يا علي انت المظلوم بعدي من ظلمك فقد
ظلمني ومن انصفك فقد انصفني ومن جحدك فقد جحدني ومن والاك فقد والاني
ومن عاداك فقد عاداني ومن اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني واعتقادنا فيمن

جحد

جحد امامة علي والائمة من بعده عليهم السلام انه كمن جحد نبوة جميع الانبياء وانكر
نبوة محمد صلى الله عليه وآله واعتقادنا فيمن اقر بامامة امير المؤمنين عليه السلام وجحد وانكر واحدا
من الائمة انه بمنزلة من اقر بجميع الانبياء وانكر نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وقال الصادق عليه السلام
المنكر لآخرنا كالمنكر لاولنا وقال النبي صلى الله عليه وآله الائمة من بعدي اثنا عشر اولهم
آخرهم المهدي طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي من انكر واحدا منهم فقد انكرني و
قال الصادق عليه السلام من شك في كفر اعدائنا والظالمين لنا فهو كافر وقال امير المؤمنين
ما زلت مظلوما منذ ولدتني امي حتى ان عقيلا كان يصيبه الرمد فيقول لا تذروني
حتى تذروا عليا فيذرونني وما بي رمد واعتقادنا فيمن قاتل عليا قول
النبي صلى الله عليه وآله من قاتل عليا فقد قاتلني ومن حارب عليا فقد حاربني ومن حاربني
فقد حارب الله وقوله صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من حاربكم فقد
حاربني ومن سالمكم فقد سالمني واما فاطمة عليها السلام فاعتقادنا فيها انها سيدة
نساء العالمين من الاولين والآخرين وان الله تعالى يغضب لغضبها ويرضى
لرضاها لان الله فطمها وفطم من احبها من النار وانها خرجت من الدنيا
ساخطة على الظالمين لها وغاصبيها حقها ومن نفى ارثها من ابيها وقال
النبي صلى الله عليه وآله ان فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن غاظها فقد غاظني
ومن سرها فقد سرني وقال النبي صلى الله عليه وآله ان فاطمة بضعة مني وهي روحي التي بين جنبي
يسوؤني من ساءها ويسرني من سرها واعتقادنا في البراءة انها واجبة
من ظالمي اهل البيت ومن الاوثان الاربعة يغوث ويعوق ونسرا وهبل
والانداد الاربعة فاللات والعزى ومناة والشعرى ومن عبدهم ومن جميع
اشياعهم واتباعهم وانهم شر خلق الله ولا يتم الاقرار بالله وبرسوله وبالائمة
المعصومين عليهم السلام الا بالبراءة من اعدائهم واعتقادنا في قاتلي الانبياء
وقاتلي الائمة عليهم السلام انهم كفار مشركون مخلدون في اسفل درك من النار ومن اعتقد
فيهم غير ما ذكرنا فليس عنده من دين الله شيء **باب** الاعتقاد في التقية قال

الجزو في التقية انها واجبة من تركها كان بمنزلة من ترك الصلوة وقيل للصادق ع
يا بن رسول الله انا نرى في المسجد رجلا يعلن بسب اعدائكم ويسميهم فقال ع
ماله لعنه الله يعرض بنا وقال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا
الله عدوا بغير علم وقال الصادق ع في تفسير هذه الاية لا تسبوا فلا انهم يسبوا
عليكم ... نزل الاية وقال رسول الله ص لا تسبوا عليا فانه ذات ممسوس في ذات
الله وقال من سب وليا لله فقد سب الله فقال النبي ص لعلي ع من سبك يا علي فقد سبني
ومن سبني فقد سب الله تعالى ومن سب الله كبه الله على منخريه في نار جهنم والتقية
واجبة لا يجوز تركها الى ان يقوم القائم فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن
دين الله وعن دين الامامية وخالف الله ورسوله والائمة ع وسئل الصادق ع
عن قول الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم قال اعملكم واعملكم بالتقية وقد اطلق
الله تبارك وتعالى اظهار موالاة الكافرين في حال التقية وقال الله تعالى لا يتخذوا
المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين ومن يفعل فليس من الله في شيء
الا ان تتقوا منهم تقية وقال الله عز وجل لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلو
كم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب
المقسطين انما ينهيكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم
وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون وقال الصادق ع
اني لاسمع الرجل في المسجد وهو يشتمني فاستتر منه بالسارية كيلا يراني وقال ع
خالطوا الناس بالبرانية وخالفوهم بالجوانية ما دامت الامرة صبيانية وقال ع
الريا مع المومن شرك ومع المنافق في داره عبادة وقال ع من صلى معهم
في الصف الاول فكانما صلى مع رسول الله ص في الصف الاول وقال عودوا مرضاهم
واشهدوا جنائزهم وصلوا في مساجدهم وقال ع كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا
شينا وقال ع رحم الله امرأ حببنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم وذكر القصاصون عند الصادق ع
فقال لعنهم الله يشنعون علينا وسئل الصادق ع عن القصاص احل الاستماع
لهم فقال

لهم فقال لا وقال ع من اصغى الى ناطق فقد عبده وان كان الناطق عن الله
فقد عبد الله تعالى وان كان الناطق عن ابليس فقد عبد ابليس وسئل الصادق ع
عن قول الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون قال هم القصاصون وقال النبي ص
من اتى ذا بدعة فوقره فقد سعى في هدم الاسلام واعتقادنا فيمن خالفنا
في شيء واحد من امور الدين كاعتقادنا فيمن خالفنا في جميع امور الدين **باب**
الاعتقاد في آباء النبي ص وعلي ع قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا فيهم انهم كانوا مسلمين
من ادم الى ابيه عبد الله وان ابا طالب كان مسلما وامه آمنة بنت وهب كانت
مسلمة وقال النبي ص خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم وروي
ان عبد المطلب كان حجة وابا طالب كان وصيه رضوان الله عليهما **باب الاعتقاد**
في العلوية قال الشيخ ره اعتقادنا فيهم انهم آل رسول الله ص وان مودتهم وا
جبة لانها اجر النبوة وقال الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
والصدقة عليهم محرمة لانها اوساخ ما في ايدي الناس وطهارة لهم الا صدقتهم
لامائهم وعبيدهم وصدقة بعضهم على بعض فاما الزكوة فانها تحل اليوم عوضا عن
الخمس لانهم قد منعوا منه واعتقادنا في المسيء منهم ان عليه ضعف العقاب وفي المحسن منهم
ان له ضعف الثواب وبعضهم اكفاء بعض لقول النبي ص حين نظر الى بنين وبنات علي وجعفر ابني ابي طالب
قال ص بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا وقال الصادق ع من خالف دين الله تعالى
وتولى اعداء الله وعادى اولياء الله فالبراءة منه واجبة كائنا من كان من اي قبيلة
كان وقال امير المومنين ع لابنه محمد ابن الحنفية ان تواضعك في شرفك اشرف لك من شرف
آبائك وقال الصادق ع ولايتي لامير المومنين احب الي من ولادتي منه وسئل
عن ال محمد فقال ع ال محمد من حرم على رسول الله نكاحه وقال الله تعالى ولقد ارسلنا
نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون
وسئل الصادق ع عن قول الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فقال الظالم لنفسه

هذا من لا يعرف حق الامام والمعتقد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات باذن الله
هو الامام وسئل اسمعيل اباه الصادق ع عن حال المذنبين منا فقال ليس بامانيكم
ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا وقال
ابو جعفر الباقر ع في حديث طويل ليس بين الله وبين احد قرابة ان احب الخلق الى الله واكرمهم عليه
اتقيهم له واعملهم بطاعته والله ما يتقرب العبد الى الله الا بالطاعة ما معنا براءة من
من النار ولا على الله لاحد حجة من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا
عدو ولا تنال ولايتنا الا بالورع والعمل الصالح وقد قال نوح ع رب ان ابنى من اهلى
وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا
تسئلن ما ليس لك به علم انى اعظك ان تكون من الجاهلين قال الله تعالى قال رب انى اعوذ
بك ان اسئلك ما ليس لى به علم والا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين وسئل الصادق ع عن
قول الله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس فى جهنم مثوى
للمتكبرين قال من زعم انه امام وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا قال وان كان
علويا فاطميا وقال الصادق ع ليس بينكم وبين من خالفكم الا المغمر قيل
فاى شىء المغمر قال الذى يسمونه البراءة ممن خالفكم وجاوزه فابرءوا منه
وان كان علويا فاطميا وقال الصادق ع لاصحابه فى ابنه عبد الله انه
ليس على شىء مما انتم عليه وانى ابرء منه برئ الله عز وجل **باب** فى الاخبار
المفسرة والمجملة قال الشيخ ره واعتقادنا فى الحديث المفسر انه يحكم على
المجمل كما قال الصادق ع **باب** فى الحظر والاباحة قال الشيخ ابو جعفر ره
اعتقادنا فى ذلك ان الاشياء كلها مطلقة حتى يرد فى شىء منها نهى **باب** فى الاخبار
الواردة فى الطب قال الشيخ ره اعتقادنا فى الاخبار الواردة فى سائر الاهوية
ومنها ما اخبر به العالم على ما عرف من طبع السائل ولم يتعد موضعه اذ كان اعرف
بطبعه منه ومنها ما دلسه المخالفون فى الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس
ومنها ما وقع فيه سهو من ناقله ومنها ما حفظ بعضه ونسى بعضه وما روى فى

فى الطب انها على وجوه منها ما
قيل على هواء مكة والمدينة
فلا يجوز استعماله

العسل

العسل انه شفاء من كل داء فهو صحيح ومعناه انه شفاء من كل داء بارد وما روى
فى الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فان ذلك اذا كان بواسيره من
حرارة وما روى فى الباذنجان من الشفاء فانه فى وقت ادراك الرطب لمن
ياكل الرطب دون غيره من ساير الاوقات واما ادوية العلل الصحيحة عن الائمة ع
فهى ايات القرآن وسوره والادعية على حسب ما وردت به الاثار بالاسانيد
القوية والطرق الصحيحة وقال الصادق ع كان فيما مضى يسمى الطبيب المعالج
فقال موسى ع يا رب ممن الداء قال منى قال يا رب فممن الدواء قال
عندى قال فما بال الاطبا وما يصنعون قال يطيبون قلوب عبادى حتى يحل فيه شفائى او بلائى
وانما اصل الطب التداوى وكان داود ع ينبت فى محرابه فى كل يوم حشيشة فيقول
خذنى فانى اصلح لكذا وكذا فرأى فى آخر عمره حشيشة نبتت فى محرابه فقال ما اسمك
قالت انا الخروبة فقال داود خرب المحراب فلم ينبت فيه شىء بعده وقال
النبى ص من لم يشفه الحمد فلا شفاه الله **باب** الاعتقاد فى الحديثين المختلفين قال الشيخ
اعتقادنا فى الاخبار الصحيحة عن الائمة ع انها موافقة لكتاب الله متفقة المعانى غير مختلفة
لانها ماخوذة من طريق الوحى عن الله سبحانه ولو كانت من عند غير الله لكانت
مختلفة ولا يكون اختلاف ظواهر الاخبار الا لعلل مختلفة مثل ما جاء فى كفارة
الظهار عتق رقبة وجاء فى خبر آخر صيام شهرين متتابعين وجاء فى آخر اطعام
ستين مسكينا وكلها صحيحة فالصيام لمن لم يجد العتق والاطعام لمن لم يستطع الصيام
وقد روى انه يتصدق بما يطيق وذلك محمول على من لم يقدر على الاطعام ومنها ما
يقوم كل واحد منها مقام الآخر مثل ما جاء فى كفارة اليمين اطعام عشرة مساكين
من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة ومن لم يجد فصيام ثلثة ايام
فاذا ورد فى كفارة اليمين ثلثة اخبار احدها بالاطعام وثانيها بالكسوة و
ثالثها بتحرير رقبة كان ذلك عند الجهال مختلفا وليس بمختلف بل كل واحدة من هذه
الكفارات تقوم مقام الاخرى وفى الاخبار ما ورد للتقية وروى عن سليم بن

ادعية

قيس الهلالي انه قال قلت لامير المؤمنين ع اني سمعت من سلمان ومقداد وابي ذر شيئا
من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن النبي ص غير ما في ايدي الناس وسمعت منك تصديق
ما سمعت منهم ورايت في ايدي الناس شيئا كثيرة من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن النبي ص
انتم تخالفونهم فيها وتزعمون ان ذلك كله باطل افترى الناس يكذبون على رسول الله
متعمدون ويفسرون القرآن بآرائهم فقال علي ع قد سئلت فافهم الجواب ان في ايدي
الناس حق وباطل وكذب وناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه وقد كذب على
رسول الله على عهده حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت الكذابة علي فمن كذب علي
متعمدا فليتبوأ مقعده في النار ثم كذب عليه من بعده وانما اتاكم الحديث من اربعة
ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج ان يكذب
على رسول الله ص متعمدا فلو علم الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه
ولكنهم قالوا انه صاحب رسول الله ص وراه وسمع منه فاخذوا عنه وهم لا يعرفون
حاله وقد اخبر الله عن المنافقين بما اخبر ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل واذا
رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة
هم العدو قاتلهم الله انى يؤفكون ثم تفرقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلالة و
الدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان فقلدوهم الاعمال واكلوا بهم الدنيا و
حملوهم على رقاب الناس وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصمه الله فهذا احد
الاربعة ورجل سمع من رسول الله ص شيئا لم يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذبا
فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه ويقول انا سمعته من رسول الله ص فلو علم
المسلمون انه وهم لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول
الله ص شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه نهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم
فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ورجل رابع لم يكذب
على الله تعالى ورسوله ص مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله لم ينسه بل حفظ
ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ والمنسوخ فعمل

بالناسخ

ايدي ه

التبوء جاى گرفتن
مصادر

التأثم از گناه پرهيزيدن
مصادر

صحبت ر

التحرج بيكسو شدن از گناه
مصادر

الزور دروغ
مصادر

فقلدوهم ر

ولو علم المسلمون ان ما سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه

فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ وان امر النبي ص مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص وعام
ومحكم ومتشابه وقد كان يكون من رسول الله ص كلام له وجهان كلام عام وكلام
خاص مثل القرآن وقال الله تعالى في كتابه المجيد وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه
فانتهوا فاشتبه على من لم يعرف ما عنى الله تعالى ورسوله وليس كل اصحاب الرسول ص يسئلونه
ويستفهمونه وقال الله تعالى نهيهم عن السؤال حيث يقول يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن
اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور
رحيم قد سالها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين فامتنعوا من السؤال حتى كانوا ليحبون
ان يجيء الاعرابي والبدوي فيسئل وهم يسمعون وكنت ادخل على رسول الله ص في
كل ليلة دخلة واخلو به كل يوم خلوة يجيبني عما اسئل وادور به حيث ما دار وقد علم
اصحاب رسول الله ص انه لم يكن يصنع ذلك باحد غيري وربما كان ذلك في بيتي وكنت
اذا دخلت عليه بعض منازله اخلاني واقام نساءه فلم يبق عنده غيري واذا
اتاني هو للخلوة واقام من في بيتي لم يقم عنا فاطمة ع ولا احد ابنائي وكنت اذا
سألته اجابني واذا سكت ونفدت مسائلي ابتدأني فما نزلت على رسول الله آية
من القرآن ولا شيء علمه الله من حلال او حرام او امر او نهي او طاعة او معصية او شيء
كان او يكون الا وقد علمنيه واقرأنيه واملاه علي وكتبته بخطي واخبرني
بتاويل ذلك ظاهره وباطنه فحفظته ثم لم انس منه حرفا وكان رسول الله ص اذا اخبرني
بذلك كله يضع يده على صدري يقول اللهم املأ قلبه علما وفهما ونورا وحكما وايمانا
وعلما ولا تجهله واحفظه ولا تنسه فقلت له ذات يوم بابي انت وامي يا رسول الله
هل تتخوف علي النسيان فقال يا اخي لست اتخوف عليك النسيان ولا الجهل وقد اخبرني الله
انه قد اجابني فيك وبشركائك الذين يكونون من بعدك فقلت يا رسول الله من شركائي
قال الذين قرن الله طاعتهم بطاعتي قلت من هم يا رسول الله قال الذين قال الله تعالى
فيهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا نبي الله
من هم قال الاوصياء الذين هم الاوصياء من بعدي فلا يتفرقون حتى يردوا علي حوضي

ولطفيهم

وبتمليته تاويلا وتفسيرا

ظاهره وباطنه

الله

يا دين محمد بنيتين لا يغرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم
ولا يفارقونه ولا يفارقهم لهم حتى ينصروا الحق ولهم يميرون ولهم يدفع البلاء و
بهم يستجاب لهم الدعاء فقلت رسول الله سمهم لي فقال انت يا علي ثم ابني هذا ووضع
يده على راس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على راس الحسين ثم ابنه زين العابدين ثم
ابنه سمي محمد الباقر علمي وخازن وحي الله وسيولد علي في زمانك يا اخي فاقراه مني
السلام وسيولد محمد في حياتك يا حسين فاقراه مني السلام ثم تكملت اثني عشر اماما
من ولدك الحسين تكملت عدد اي محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
قبله جورا وظلما والله اني اعرف يا سليم حيث يبايع بين الركن والمقام واعرف
اسماء انصاره وقبائلهم قال سليم بن قيس ثم لقيت الحسن والحسين بالمدينة بعد
ما ملك معاوية فحدثتهما بهذا الحديث عن ابيهما فقالا صدقت قد حدثك امير المؤمنين ع
بهذا الحديث ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول الله ص كما حدثك
فلم تزد فيه حرفا ولم ينقص منه حرف وقال سليم بن قيس ثم لقيت علي بن الحسين وعنده
ابنه محمد الباقر فحدثته بما سمعت من ابيه وما سمعته عن امير المؤمنين فقال علي بن الحسين قد
اقرأني امير المؤمنين من رسول الله ص وهو مريض وانا صبي ثم قال ابو جعفر واقرأني جدي
من رسول الله ص وانا صبي قال ابان بن عياش فحدثت علي بن الحسين بهذا الحديث كله
عن سليم بن قيس الهلالي فقال صدقت وقد جاء جابر بن عبد الله الانصاري الى ابني
محمد وهو يختلف الى الكتاب فقبله واقراه السلام عن رسول الله ص فقال ابان بن عياش
فحججت بعد موت علي بن الحسين فلقيت ابا جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فحدثته
بهذا الحديث كله فقال صدق سليم فاغرورقت عيناه وقد اتى ابي بعد قتل جدي الحسين
وانا عنده فحدثته بهذا الحديث بعينه فقال له ابي صدقت والله يا سليم قد حدثني بهذا
الحديث ابي عن امير المؤمنين ع وفي كتاب الله عز وجل ما يحسبه الجاهل مختلفا متناقضا
وليس بمختلف ولا متناقض وذلك مثل قوله تعالى فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم
هذا وقوله نسوا الله فنسيهم ثم يقول بعد ذلك وما كان ربك نسيا ومثل قوله تعالى

لا غیر اتق ریزاه شده اسکو معادر

يوم

يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
ومثل قوله تعالى ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله تعالى
ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله تعالى لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد
وقوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
وقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير وقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
ثم يقول عز وجل وكلم الله موسى تكليما وقوله تعالى وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة وقوله
يا ايها النبي ويا ايها الرسول وقوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وقوله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم
ولهم ثم يقول كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ومثل قوله تعالى أأمنتم من في السماء ان يخسف
بكم الارض فاذا هي تمور وقوله عز وجل الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى وهو في السموات
والارض يعلم سركم وجهركم وقال ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو
سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ويقول عز وجل وهو معكم
اينما كنتم ويقول عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال الله تعالى هل ينظرون الا ان
تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك وقوله تعالى قل يتوفيكم
ملك الموت الذي وكل بكم وقوله تعالى توفته رسلنا وهم لا يفرطون و
يقول الذين تتوفيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك
وقال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها ومثله في القرآن كثير
وقد سال عنه رجل من الزنادقة امير المؤمنين عليه السلام
فاخبره بوجوه التاويل معاني هذه الآيات وبين له
تاويلها وقد اخرجت الخبر في ذلك مسندا بشرحه
في كتاب التوحيد وساجرد كتابا بالجملة ان شاء الله و
ان شاء الله تعالى تمت الاعتقادات للشيخ
والسلام على كل

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم

فصل دوازدهم در بیان آنکه ائمه ع بعد از حضرت سید الانبیا ص دوازده است و ذکر اسامی و القاب و کتاب هر یک از ایشان

اول باید دانست که چنانکه در اول این اوراق که جزو ثانیست ازین کتاب مذکور گشت
چون عالم مقر طوایف امم و محل نزاع و فساد بنی آدمست ناچار است که همیشه
یکی از حجتهای خدای تعالی درین عالم باشد و از شان پیغمبران و اوصیا پیغمبر است
پس باید که بعد از حضرت خاتم النبیین یکی از ائمه طاهرین صلوات الله علیهم اجمعین
موجود باشد در زمین یا ظاهر و مشهور یا غائب و مستور تا حفظ کتاب خدا
و سنت مصطفی ص نماید و بندگان را احسن معاش و معاد بر نهج صواب ارشاد کند
و انرا شریعت ناسخ تعلیم نماید و از ظلم و تعدی و فسق و فساد باز دارد و بصفت
عصمت متصف باشد تا متابعت او توان نمود و اوامر و نواهی او محل اعتماد
تواند بود و بعد از پیغمبر ص مقتدیان دین و راهنمایان راه یقین منحصر درین
دوازده اند چه غیر از ایشان باتفاق مخالف و موافق کسی معصوم نبوده و نیست
و مسلم و حمیدی و غیر هما که از اکابر محدثان اهل سنت اند روایت نموده
اند که رسول الله ص فرمود که ان هذا الامر لا ینقضی حتی یمضی فیهم اثنی عشر
خلیفة کلهم من قریش و در روایت دیگر است که لا یزال الاسلام عزیزا
الی اثنی عشر خلیفة کلهم من قریش و در حدیث دیگر است که لا یزال هذا الامر
قائما حتی تقوم الساعة و یکون فیهم اثنی عشر خلیفة کلهم من قریش و این
احادیث همه صریح است در آنکه خلفا و ائمه بعد از رسول ص دوازده اند
و البته امام دوازدهم را باید که عمر دراز باشد تا تعالی او با اندازه زمان

تکلیف

تکلیف باشد چه ممکن نیست که دین قایم بماند تا روز قیامت بوجود دوازده
کس مگر بر تقدیر مذکور و این دوازده کس باید که بمقتضای احادیث مذکوره
از قریش باشند و بغیر از طایفه امامیه کثرهم الله تعالی کسی قایل بدوازده
خلیفه معصوم نیست و بجز فرقه ناجیه کسی که دوازده امام باشند یافت نمیشود
و حوالی آنکه دوازده خلیفه معصوم قریشی در ذریت رسول الله است و بس و
ظاهر است که همه خلفاء سید الانبیا در غیر این دوازده تن علیهم السلام
ممکن نیست و اخبار صحیح درین باب وارد شده و بعضی معاندین نا انصاف
احادیث مذکوره را بمشایخ ثلثه و امیر المومنین ع و امام حسن و امام حسین
ع و بعضی کسی از بنی امیه حمل نموده اند چنانچه در فصل الخطاب خواجه پارسا
و تاریخ الخلفای شیخ جلال سیوطی و دیگر کتب اهل سنت مسطور است و این
حمل را بغیر از بیرون رفتن از منهج سداد و بجز افزودن بر کفر و عناد
فایده ظاهر نباشد و معلوم است که اگر کسی را بویی از مسلمانی بمشام رسیده
باشد یزید پلید و ولید بن یزید را خلیفه بلا فرق پیغمبران نخواهد گفت که
آن حسین بن علی را شهید کرد و این مصحف مجید را هدف تیر ساخت
و نخواهد گفت که اسلام بوجود ایشان عزیز و گرامی است و هیچ از ایشان بصلاح
و زهد نیز ذکر نیست بوده اند در است بمعنی الله و دلیره تشنیع را بر خود وسیع تر
ساخته و دلیل بر آنکه مراد از خلیفه قریش در آن احادیث قریشی هاشمی است
از اهل بیت رسول الله ص آنکه احمد بن حنبل در مسند خود از عباس بن عبد المطلب
روایت نموده که گفت قال الله ص یا عم یملک من ولدی اثنی عشر خلیفة ثم
یکون المهدی من ولدی یصلح الله امره فی لیلة واحدة یعنی ای عم حق تعالی مالک
خواهد گردانید از فرزندان من دوازده خلیفه را و بیرون خواهد آمد مهدی و راه
نما از فرزندان من و حق تعالی در سر انجام امور او خواهد نمود اعتراضی که
بعضی از علما از مخالفین بر این روایت کرده اند در کتاب نقض حیله اهانة

مؤمنان تا محل دفع آن شده و از دین متبدل است حدیث مشهور که اتفاق دارند
بر صحت آن جمهور که رسول خدا ص فرموده انی مخلف فیکم ما ان تمسکتم به
لن تضلوا بعدی کتاب الله و عترتی اهل بیتی الی آخر الحدیث چه این احادیث
مخبر است از آنکه زمان خالی نیست از عترت او علیهم السلام که اگر خالی باشد لازم
آید که از کتاب الله نیز خالی باشد یا کسی که حافظ کتاب الله باشد و بر تقدیر آخر دین
قایم نباشد و بی شبهه آنکسی که با کتاب الله قرین است امام است و از آنجمله است حدیث
متواتر مشهور که رسول صلی الله علیه و آله با امام ثالث حسین بن علی علیه السلام اشاره نموده
فرمود هذا امام ابن امام اخو امام ابو ائمه تسعه تاسعهم قائمهم یعنی این
فرزند من امام است و پسر امام است و برادر امام است و پدر نه امام است که نهم ایشان
قایم ایشانست و مراد بقایم آل محمد امام و پیشوای زمان خاتم اوصیا حضرت
مهدی هادی است ع که فرزند امام حسن عسکری است و آن حضرت حی و قایم است
بامر خدا بواسطه حکمتها و مصلحتها که انوار آن برخلق ظاهر است و باقی
در پرده خفا مستور و آنحضرت نمیگذارد که در ارکان شریعت و اصول
دین مبین وجه خللی و نقصانی راه یابد یا بکسیر موزلی دست دهد و الحمد لله
که در مدت مدید با کثرت مخالف و قلت موالف هیچ جهت قصوری در دین مبین
واقع نشده و فتوری بارکان مذهب حق ائمه طاهرین راه نیافته بلکه روز
بروز شیعه قوت گرفته اند و طایفه حقه زیاده شده اند و در استحکام
استحکام بیان مذهب شریف کوشش نموده از نسل کافران و معاندان در مدت
غیبت حضرت صاحب الزمان مؤمنان صادق و موحدان حقیقی پیدا شده اند
هر چند نفع وجود آنحضرت باعتقاد مخالف کم باشد کمتر از نفع حضور رجال
عادل نخواهد بود که شارع معاقد و امثال او و بیعت ایشان را موجب خوف و از جمله
واجب میدانند و گفته اند که هر گاه اتفاق نشود اهل حل و عقد بر شرایط معتبره و جمع
از اهل حل و عقد بیک قریشی که بعضی از شرایط در او باشد بیعت کنند و هر چند

که حکمش

که حکمش بر همه جاری نباشد همان که قادر بر عزل و نصب بعضی که خواهد باشد
ایشان بر او واجب کرده است و علت جور برده از ده امام ظاهر آنکه باشند که
امامت منتقل نمیشود الا بعد از موت امام سابق پس حکمش نباشد که تجاوز
امامت از امام دوازدهم الا بعد از بیرون رفتن او از دنیا چون حق تعالی
او را عمر دراز کرامت فرموده است لاجرم خلفای کرام از عدد مذکور در
نمیگذرند و شاید که این معنی نیز از باب غیبت آنحضرت حواله بعلم الهی باشد و
حکمت آن را بغیر از حق تعالی کسی نداند و بعضی از دانشمندان وجهی چند در
اثبات انحصار خلفای پیغمبر آخر الزمان بعدد مذکور گفته اند از جمله آن وجوه
یکی آنست که صاحبان شریعت از زمان آدم صفی علی نبینا و ع که فاتح شریعت بود
تا زمان پیغمبر ما صلی الله علیه و آله که خاتم انبیاست پنج تن بوده اند و سنت الله بر آن
جاری شده بود که هر یک از ایشان را دوازده وصی و خلیفه بوده باشند که حفظ
دین و شریعت او مینموده باشند تا تکلیف بآن مثبوت باقی باشد آدم صفی و
نوح نجی و ابراهیم خلیل الله و موسی کلیم الله و عیسی روح الله صلوات الله علیهم
و هر گاه سنت الهی در عدد اوصیای آن پیغمبران که اولو العزم و صاحب شریعت اند
اینچنین جاری شده باشد باید عدد جانشینان حضرت خاتم الرسل که ناسخ
شرایع سالفه است برهمان وجه باشد چنانچه حق تعالی فرموده است سنة الله
التی قد خلت من قبل و لن تجد لسنة الله تبدیلا و بعضی دیگر از علما وجهی
چند که ابرار مؤیدات امثال این وجه میداند در مؤلفات خود ایراد نموده
اند از الجمله یکی آنکه حق تعالی در قرآن عزیز فرموده است که و لقد اخذ الله
میثاق بنی اسرائیل و بعثنا منهم اثنی عشر نقیبا پس چون خدای تعالی گردانیده
عدد جمعی را که بامر نقابت قیام نمایند دوازده باشند و حضرت خاتم النبیین
صلوات الله و سلامه در لیلة العقبة که انصار بیعت میکردند فرمود اخر
جوا الی منکم اثنی عشر نقیبا کنقباء بنی اسرائیل یعنی بیرون کنید از میان خود

در ربع آیه در سوره مائده بعد از [illegible] واقع است

از برای من دوازده نقیب چنانچه نقبا و بنی اسرائیل بر این عدد بودند پس
مشخص شد که این طرز و طریق در امر وصایت همیشه بر عینیت و عدد ائمه
نباید که از این زیاده یا کم باشد وجهی دیگر آنکه حضرت واجب جل ذکره در بیان
اسباط بنی اسرائیل یاد داده از قوم موسی ع فرموده و من قوم موسی امة یهدون
بالحق و به یعدلون و قطعناهم اثنتی عشرة اسباطا و مراد ائمه است اسباطی را که
راه نمایی براه حق کنند و عدالت ورزند دوازده پس باید که عدد ائمه هدی که
راه نمایان راه جنت و جانشینان حضرت رسالت اند موافق عدد اسباط
باشند وجهی دیگر آنکه چون حق تعالی بجهت نظام امور دنیوی بنی آدم که بزمان ضرورت
می بیند بر دست شب و روز افزوده و هر یکی از شب و روز در حالت اعتدال دوازده
ساعت زیاده و کم نیستند در مصالح و مهمات دینی بلکه آن نیز که محتاج یا بیانها نند
و بی ارشاد و هدایت ایشان امور خلق نا منتظم است این عدد رعایت فرموده
و عدد ائمه را موافق عدد ساعات شب و روز مقرر داشته وجهی دیگر آنکه چنانکه
فلک هشتم مشتمل بر دوازده برج حضرت سید المرسلین هم بمنزله فلکیت و اوصیای
او هم بجای بروج دوازده گانه اند وجه دیگر متعلق بحروف و عدد است آنکه کلمه
و اسلام و ایمان احرا بنا بر دو اصل است یکی شهادت بوحدت و وحدانیت
حضرت عزت دوم شهادت بنبوت حضرت رسالت و این دو اصل لازم است
باید که عدد الفاظی که حفظ آن دو اصل نماید با عدد امامان هر دو اصل موافق
باشد و ظاهرا شریک بودن آل رسول با آنحضرت در صلوات اشاره با نیمعنی است
که چون رسول آل دیگر را دین و شریعت در معرض زوال بوده و حفظ آن
بر ایشان لازم بود در صلوات و درود با آن پیغمبر شریک بنمودند چنانکه در
فصل چهارم گذشت وجه دیگر آنکه نور ولایت راه نمای ملکوت خلایق است
بسوی حق تعالی چنانکه نور شمس راه نمای خلق را بر آنچه توان دید و از
برای آنکه دو نور که نادر الابصار است دوازده برج مقرر شده پس از برای

هر یکی

هر یکی از نورهای که هادی بصایرند انسب و اولی آنست که دوازده خلیفه
مقرر باشند وجه دیگر آنکه حضرت رسالت ص فرموده است که الائمة من
قریش و حصر امامت در قریش نموده پس در غیر ایشان نباشد و علمای سیر
و تواریخ تحقیق نموده اند که هر که از اولاد نضر بن کنانه است قریشی است
و اول کسیکه قرشیت از برای او ثابت شده مالک بن نضر است زیرا که
قریش لقب نضر است و از او تا حضرت رسالت پناه ص دوازده کس اند
و از حضرت تا مهدی هادی هم دوازده تن اند پس حضرت پیغمبر ص بمنزله دایره
باشند نسبت با این دو سلسله متقابل قرشیت و هر یکی از آن دو سلسله
مانند دو خط است که از مرکز بمحیط منتهی شده باشد منتهای یک خط مالک
بن نضر است و منتهای خط دیگر آخر الائمة اثنی عشر مهدی هادی علیهم السلام
و هر گاه اجزاء خط بالا از مرکز که محمد است ص تا مالک دوازده باشد بانیطور
که محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی بن کلاب بن
مرة بن کعب بن لوی بن غالب بن فهر بن مالک باید که اجزای خط پایین هم از
مرکز تا منتها دوازده باشد چه محالست که خط خارج از مرکز بمحیط متفاوت باشند
حاصل که حضرت رسالت پناه ص چنانکه منبع شرف و سیادت که شرافت قریش از آن
مستفاد میگردد همچنین معدن کرامتی که کرامت امامت از آن مستفاد میشود پس ائمه
نیز باید که دوازده باشند تا خط نازل مطابق صاعد باشد و آن علی بن ابی طالب
و حسن بن علی و حسین بن علی و علی بن الحسین و محمد بن علی و جعفر بن محمد و موسی
بن جعفر و علی بن موسی و محمد بن علی و علی بن محمد و حسن بن علی و محمد بن الحسن است
صلوات علیهم اجمعین پس بدان ای محب خاندان که ما را غرض از نقل این وجوه
و مؤیدات اظهار ضعف بعضی از آن و انکار اینان قایل آنست مگر دلایل ظهور
امامت ائمه اثنی عشر علیهم السلام کم است که احتیاج باین طور وجوه باشد مادرین
باب استدلال از آیات بینات و اخبار و احادیث صحیحه متواتره و دلایل

و براهین عقلیه و نقلیه در کتاب نقض حیلی نموده ایم بر وجهی که حکمت مخالف
و در این کتاب نیز شمه از ان مثبت گشت و هر گاه کسی تواند اثبات مدعا از قول
مخالفان و کتب معتبره ایشان نمود چه لازم است که با یراد امثال بعضی از این وجوه
مشغول شود علامه علیه الرحمه در نظر داشت که دو هزار دلیل بجهة بر این مطلب
بنویسد که امام میباید معصوم باشد که اگر میل با خبار نمینمود و تمام را مینوشت
چهار هزار دلیل بود در این یک مسئله از مسائل امامت دو هزار را از ان در اثبات
امامت ائمه اثنی عشر علیهم السلام و دو هزار بر بطلان امامت غیر ایشان بالجمله
نواصب چیزی چند را که عدد ان چهار است چون اسطقسات و غیر ان که مؤید قول باطل خود
میسازند که امام میباید چهار باشد با اسمعیلیه چیزهای را که عدد ان هفت است
چون ایام هفته و سموات سبع و کواکب سیاره دلیل میسازند که امام میباید هفت
باشد جا دارد که شیعه امامیه گویند که چیزهایی که عدد ان دوازده است بیشتر
است و در رسالات ذکر امثال این وجوه مناسبه نخواهد بود صاحب الکشف
از جمع بین الصحیحین از جابر بن عبد الله الانصاری روایت نموده که گفت از جابر
بن سمره شنیدم که گفت از رسول الله صلعم شنیدیم که فرمود یکون بعدی اثنا عشر امیرا
و کلمه بعد از ان فرمود که نشنیدیم چون از پدرم پرسیدم گفت ان کلمه کلهم من قریش
بود و ایضا از عامر بن سعد بن ابی وقاص روایت نموده که گفت بجابر بن سمره
نوشتم و غلامی نافع نام را فرستادم که مرا خبر ده بچیزی که از رسول خدا صلعم شنیده
باشی پس نوشت بمن که شنیدم از رسول صلعم در فلان روز جمعه فرمود که لا یزال
الدین قائما حتی تقوم الساعة یکون علیکم اثنا عشر خلیفة کلهم من قریش یعنی همیشه
دین من قایم و پا بر جا خواهد بود تا روزی که قیامت قایم شود و بر شما دوازده
خلیفه حکم روا خواهند بود که همه ایشان از قریش باشند و ایضا در مسند احمد بن
حنبل مذکور است مسروق گفت با عبد الله مسعود در مسجد نشسته بودیم که شخصی پرسید
یا ابن مسعود ایا از رسول خدا شنیدی که گفته باشد بعد از تو چند کس خلیفه خواهند بود

گفت

گفت بلی شنیدیم که فرمود که بعد از من بعدد نقبای بنی اسرائیل خلیفها خواهند بود
و صاحب الکشف بعد از نقل این احادیث گفته است که اهل سنت را یکی از سه
باید کرد یا دوازده کس را از دو طایفه بنی امیه و بنی عباس قرار دهند یا راضی شدن
با نکه این احادیث و اخباری که در کتابهای اهل سنت اعتبار ندارد و اعتقاد
و اعتماد نشاید یا قرار دهد با ائمه اثنا عشر علیهم السلام اگر دال قرار دهند شق اول عدد
چه خلیفه در بنی امیه و بنی عباس از چهل بیشتر زیاده بود و قد و راضی شق دوم نمیتوانند
شد و اگر راضی شوند ما از سر این احادیث میگذریم و فواید بسیار در مطلب دیگر
از برای ما حاصل گشته است پس باقی ماند که شق ثالث را راضی شوند و التزام ان نمایند و این بحث
بعینه علمای شیعه امامیه را با طایفه زیدیه و غیر ایشان از طوایف شیعه هست و ایشان نیز را
لجه جای انها مخلص از این بحث نیست و جوابی که معقول باشد ندارند اگر ترک مکابره و عناد
نمایند و طایفه حقه اثنی عشریه ادله لایق و شواهد روشن چه کتب شیعه و نصوص وارده حقه
برین مطلب بسیار است که ایشان را بالاکه احتیاج به استنباط دلیل از کتب مخالفین ندارند
و لکن تا بر ایشان حجت باشد با یراد این احادیث اقدام مینمایند و اسلام
و بعضی از ان دلایل را که این فقیر از کتاب نصوص رساله ذکر کرده بعد از این در این
مختصر ایراد مینماید و زبان خامه را بترجمه بعضی از ان میگشاید و اگر کسی گوید که
هر گاه دلایل واضح بر خلافت و امامت ائمه اثنی عشر بود پس چرا از خلافت
ممنوع میشدند و از منصب خود معزول میگشتند گوییم این حرف چندی در حد ادعا
ندارد چه انبیا را تکذیب میکردند و از منصب مهم خود معزول مینمودند
و تمکین بتحکم ایشان نمیکردند و نقض بر منصب ایشان نمیداشتند و نقصانی بر
حال ایشان نرسید بلکه باعث زیادتی و قرب و منزلت ایشان بود نزد الله تعالی
و موجب مزید اعتلا و محبت الهی که علم بحال دنیوی و اخروی ایشان داشتند
و حضرت امیرالمؤمنین ع فرموده ما علی المؤمن غضاضة فی ان یکون مظلوما ما لم یکن
شاکا فی دینه و لا مرتابا بیقینه یعنی نیست هیچ زیان و هیچ کونه نقصانی و هیچ نحو منذلی

و نقیض از هیچ حضرتی مادامی که شک نداشته باشد در دین خود و نقصانی نیابد
در یقین خود از عمار یاسر رضی الله عنه مرویست که در ایام حرب صفین میگفت
والله لو ضربتمونا حتی تبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا علی الحق یعنی بخدا
قسم ای اصحاب معاویه وای اهل باب کفر زنند و ما اهل یا قوم که اگر شما مارا در یکی
الله ضرب میزده باشید تا آنکه ما و اصحاب مارا برسانید بدرختان خرما که در هجر است
و ان ده هست در انکار میلی هرانیم خواهیم و التنت و جزم ما هیچ حکم نخواهد شد
که البته ما بر حقیم و شمایان باطلید و بعد از آنکه ثابت شد که باید که امام دوازده باشد
دلیل بر امامت این دوازده حق و این برگزیدگان حضرت ذی المنن علیهم السلام
اینکه حاصل شده نص صریح از هر یکی از ایشان صلوات الله و سلامه بر امام امامی که بعد
از وست باین طریق که نص واقع شده از امیر المومنین ع بر پسر او امام حسن ع و او
نص نمود بامامت برادرش حسین بن علی ع و از سید الشهدا نص بر امامت پسر او
امام زین العابدین که آدم آل عبا شمی نامیده اند واقع شده چه در صحرای کربلا
هیچکس بغیر از او از مردان اهل البیت زنده نماند و ضیا نجم تا حست ادمیان آل آدم
صفر تبهم رسیده اند جمیع سادات حسینی از آنحضرت پیدا شده اند و بابقه اثنی عشر
از و بهم رسیده اند و او نص بر فرزند ارجمند خود امام محمد باقر نموده و انکه علمی که
آنحضرت را بود بباقر علوم الانبیا والمرسلین ملقب شد و او نص بامامت بر پسرش امام
جعفر صادق نمود و چون در زمان آنحضرت تقیه کمتر شده و مردمان استفاده علوم
و تصحیح احادیث از آنحضرت مینمودند و مذهب حق را رواج یافت این دین را
دین جعفری گفتند و این مذهب بنام آنحضرت مشهور شد و آنحضرت نص کرد بر امامت
فرزند خود امام موسی کاظم که چون در اوقات از اذیت کسی در کظم غیظ یعنی فرو خوردن
خشم با آنحضرت نمیرسید نص کرد بر امامت فرزند خود امام بکاظم شهرت یافت و عمر او
و اولاد آنحضرت از سایر ائمه الا صاحب الامر ع بیشتر بود و از و نص بر امامت امام ثامن
امام الانس والجن علی بن موسی الرضا واقع شده و از آنحضرت نص بر امامت پسر او محمد بن

علیکه

علی که بجواد ملقب بود واقع شده و آنحضرت اگرچه در صغر سن از دنیا رحلت نمود
ولیکن کبیر القدر و رفیع الذکر بود و او نص نمود بر پسر خود امام علی نقی ع که بابی الحسن الثالث
و عسکری مشهور است و معجزات آنحضرت بسیار است و حوزه آنحضرت نص کرد بر
فرزند خود ابو محمد حسن بن علی که ملقب بود بخالص و زکی و از آنحضرت بر امام
دوازدهم خلف الحجه قایم آل محمد صاحب الزمان صلوات الله و سلامه علیه
و علیهم اجمعین واقع شده و بباید دانست که اگرچه دلایل عقلیه و نقلیه بر امامت
ائمه اثنی عشر علماء شیعه را بسیار است و نصوص وارده بر خلافت ایشان علیهم السلام بیشمار
اما چون این کتاب گنجایش تمام آنها نیست بموجب وعده که نموده بحدیثی که در
رساله کتاب نصوص نقل کرده شده است در اینجا اکتفا مینماید و دلی از غیض از
جهال را بر روی دل شیعیان میگشاید اول حدیثی که در رساله منقولست از مناقب
نصوص اینست که روایت نموده است باسناد از عبدالله عباس که او گفت قدم یهودی
علی رسول الله ص یقال له نعثل فقال یا محمد انی اسئلک عن اشیاء یتلجلج فی صدری
فان اجبتنی عنها اسلمت علی یدیک قال سل یا ابا عمار یعنی آمد بنزد رسول الله ص
یهودی که او را نعثل میگفتند پس گفت که یا محمد از تو سوالی چند میکنم اگر جواب
گفتی بدست تو مسلمان میشوم حضرت خاتم النبیین و سید المرسلین ص فرمود که
بپرس پس از آنحضرت سوالها کرد و آنحضرت جوابها داد تا رسانید بجایی که
گفت فاخبرنی عن وصیک من هو فما من نبی الا وله وصی وان نبینا موسی بن
عمران اوصی الی یوشع بن نون فقال نعم ان وصیی والخلیفة من بعدی علی بن
ابی طالب ع و بعده سبطای الحسن والحسین تتلوه تسعة من صلب الحسین ائمة ابرار
قال یا محمد فسمهم لی قال نعم اذا مضی الحسین فابنه علی فاذا مضی علی فابنه محمد فاذا
مضی محمد فابنه جعفر فاذا مضی جعفر فابنه موسی فاذا مضی موسی فابنه علی فاذا
مضی علی فابنه محمد فاذا مضی محمد فابنه علی فاذا مضی علی فابنه الحسن و بعد الحسن الحجة
بن الحسن بن علی فهذه اثنا عشر اماما علی عدد نقباء بنی اسرائیل قال فاین

مکانهم فی الجنة قال معی فی درجتی قال اشهد ان لا اله الا الله وانک لرسول الله
واشهد انهم الاوصیاء بعدک ولقد وجدت فی الکتب المتقدمة وفیما عهده
الینا موسی بن عمران علیه السلام انه اذا کان آخر الزمان یخرج نبی یقال له احمد خاتم
الانبیاء ولا نبی بعده یخرج من صلبه ائمة ابرار عدد الاسباط یعنی خبر ده مرا که کیست وصی
تو که هیچ نبی نبوده که او را وصیی نبوده باشد و نبی ما موسی بن عمران وصیت کرد به یوشع
بن نون پس حضرت رسول فرمود که بدرستی که وصی من خلیفه من بعد از من علی بن ابی طالب است
و بعد از وی دو نبیره من حسن و حسین و بعد از ایشان نه کس از پشت حسین همه امام
و نیکوکارند گفت یا محمد نام ببر ایشانرا از برای من گفت بلی هرگاه حسین درگذرد
پسر او علی و بعد از او پسر او محمد و بعد از او پسر او جعفر و بعد از او پسر او موسی و بعد از او
پسر او علی و بعد از او پسر او محمد و بعد از او پسر او علی و بعد از او پسر او حسن و بعد از او پسر او
حجة بن الحسن بن علی پس این دوازده امام اند بعدد نقباء بنی اسرائیل پس نعثل
گفت کجاست جای ایشان در بهشت پیغمبر ص فرمود که با من اند در درجه من نعثل گفت
گواهی میدهم که نیست خدای مگر خدای تعالی و گواهی میدهم که تو رسول خدائی و گواهی میدهم
که ایشان اوصیای تو اند بعد از تو و هر آینه و بتحقیق که یافتم من اینرا در کتب متقدمه
و عهد گرفت از ما موسی بن عمران که در آخر الزمان بیرون آید از صلب و ظاهر شود
پیغمبری که نام او احمد باشد خاتم پیغمبران است و بعد از او پیغمبر نباشد و بیرون آید
از صلب او ائمه ابرار بعدد اسباط و این حدیث را دراز بود الحمد در اینجا مجملا الیم
بود آوردیم و حدیث دیگر اینست که از عبد الله بن عباس باسناد نقل کرده که او گفت
قال رسول الله ص ان الله تبارک وتعالی اطلع علی الارض اطلاعة واختارنی منها
فجعلنی نبیا ثم اطلع الثانیة فاختار منها علیا فجعله اماما ثم امرنی ان اتخذه اخا
ووصیا وخلیفة ووزیرا فعلی منی وانا من علی وهو زوج ابنتی وابو سبطی الحسن والحسین
الا وان الله تبارک وتعالی جعلنی وایاهم حججا علی عباده وجعل من صلب الحسین ائمة
یقومون بامری ویحفظون وصیتی التاسع منهم قائم اهل بیتی ومهدی امتی واشبه الناس بی

فی شمایله

فی شمائله واقواله وافعاله یظهر بعد غیبة طویلة وحیرة مضلة فیعلن امر الله ویظهر
دین الله ویؤید بنصر الله وینصر بملائکة الله فیملأ الارض قسطا وعدلا کما ملئت
جورا وظلما یعنی پیغمبر ص فرمود که خدای تعالی اطلاع کرد بر زمین اطلاع کردنی و از
جمله اهل زمین مرا برگزید پس مرا پیغمبر گردانید و رسالت بخلق فرستاد پس دوم بار
اطلاع کرد پس برگزید از همه اهل زمین علی را و گردانید او را امام خلایق
پس امر کرد مرا خدای تعالی که علی را فرا گیرد ببرادری و او را وصی و خلیفه و
وزیر خود گردانم پس علی از منست و من از علیم و او شوهر دختر منست و پدر دو
نبیره من حسن و حسین است بدانید و آگاه باشید که حق تعالی مرا و ایشانرا
حجتهای خود ساخت بر بندگان خود و گردانید از پشت حسین اماما
که قایم باشند بامر من و بجا آرند کار مرا و نگاه دارند وصیت مرا نهم ایشان
قایم اهل بیت من باشد و مهدی امت من و شبیه ترین مردم باشد بمن در
شمایل و اقوال و افعال ظاهر گردد بعد از غایب شدن دراز و حیرت سخت
آنگاه هویدا گرداند امر حضرت الله تعالی را و ظاهر سازد دین خدا را و تایید
یابد بنصرت خدا و یاری کرده شود بفرشتگان خدا پس پر گرداند زمین را
از عدل و داد همچنانکه پر شده باشد از جور و ظلم و حدیث دیگر اینست که روایت
کرده اند از عبد الله بن مسعود که او نقل نموده باسناد خود از پیغمبر ص که گفت عبد الله
بن مسعود سمعت رسول الله ص یقول الائمة بعدی اثنا عشر تسعة من صلب الحسین
التاسع مهدیهم و دیگر حدیثیست که نقل کرده است باسناد خود از ابی سعید
خدری که او روایت کرده از پیغمبر ص و چنین گفته است که سمعت رسول الله ص
یقول الائمة بعدی اثنا عشر تسعة من صلب الحسین التاسع قائمهم فطوبی لمن
احبهم والویل لمن ابغضهم یعنی شنیدم از پیغمبر ص که میگفت اماما بعد از من
دوازده اند نه امام از صلب حسین اند نهم ایشان قایم ایشانست پس خوشا
حال کسی که دوست دارد ایشانرا و ویل و وای مر آن کسی را که دشمن دارد

ایشانرا

دیگر حدیثیست که از ابی سعید خدری نقل کرده است صاحب نصوص
باسناد خود که ابو سعید گفت صلی بنا رسول الله صلعم الصلوة الاولی ثم اقبل
بوجهه الکریم علینا فقال معاشر اصحابی ان مثل اهل بیتی فیکم مثل سفینة نوح
وباب حطة فی بنی اسرائیل فتمسکوا باهل بیتی بعدی والائمة الراشدین من ذر
یتی فانکم لن تضلوا ابدا فقیل یا رسول الله کم الائمة بعدی قال اثنا عشر من
اهل بیتی او قال من عترتی و دیگر حدیثیست که از ابی ذر غفاری صاحب
نصوص باسناد خود نقل کرده است که گفت قال رسول الله صلعم الائمة بعدی
اثنی عشر تسعة من صلب الحسین تاسعهم قائمهم ثم قال علیه السلام الا ان
مثلهم فیکم مثل سفینة نوح من رکبها نجی و من تخلف عنها هلک و مثل حطة
فی بنی اسرائیل و دیگر باسناد از سلمان فارسی رض صاحب نصوص نقل
کرده که او گفت خطبنا رسول الله صلعم فقال معاشر الناس انی راحل عن قریب
و منطلق الی المغیب اوصیکم فی عترتی خیرا و ایاکم والبدع فان کل بدعة ضلالة
والضلالة و اهلها فی النار معاشر الناس من فقد الشمس فلیتمسک بالقمر
ومن فقد القمر فلیتمسک بالفرقدین فاذا فقدتم الفرقدین فتمسکوا
بالنجوم الزاهرة بعدی اقول قولی هذا واستغفر الله لی ولکم قال فلما نزل عن
منبره صلوات الله علیه و آله تبعته حتی دخل بیت عایشه فدخلت الیه وقلت
بابی وانت وامی یا رسول الله سمعتک تقول اذا فقدتم الشمس فتمسکوا بالقمر
واذا فقدتم القمر فتمسکوا بالفرقدین واذا فقدتم الفرقدین فتمسکوا بالنجوم
الزاهرة فما الشمس وما القمر وما الفرقدین وما النجوم الزاهرة فقال انا الشمس
وعلی القمر فاذا فقدتمونی فتمسکوا به بعدی واما الفرقدین فالحسن والحسین اذا
فقدتم القمر فتمسکوا بهما واما النجوم الزاهرة فهم الائمة التسعة من صلب الحسین
والتاسع مهدیهم ثم قال علیه السلام انهم هم الاوصیاء والخلفاء بعدی ائمة ابرار عدد
اسباط یعقوب و حواری عیسی فقلت فسمهم لی یا رسول الله قال اولهم وسیدهم

علی بن ابی طالب

علی بن ابی طالب و سبطاه و بعدهما علی زین العابدین و بعده محمد بن علی باقر
علم النبیین ثم ابنه الصادق جعفر بن محمد و ابنه الکاظم سمی موسی بن عمران
والذی یقتل بارض الغربة علی ابنه ثم ابنه محمد والصادقان علی والحسن والحجة
القایم المنتظر فی غیبته فانهم عترتی من لحمی و دمی علمهم علمی و حکمهم حکمی من اذا
نی فیهم فلا اناله الله شفاعتی و باسناد نقل کرده از جابر بن عبد الله الانصاری

من اذانی فیهم

للحسین بن علی السلم یا حسین یخرج من صلبک تسعة من
ئمة فاذا استشهد ابوک فالحسن بعده فاذا سم الحسن فانت
نبک فاذا مضی علی فمحمد ابنه فاذا مضی محمد فجعفر ابنه فاذا
موسی مضی ابنه فاذا مضی علی فمحمد ابنه فاذا مضی محمد
الحسن ابنه ثم الحجة بعد الحسن یملأ الله الارض قسطا
وظلما و باسناد از انس بن مالک نقل کرده است که او گفت
النجم ثم اقبل علینا فقال معاشر اصحابی من احبنا
یتمسک بال او صیاء من بعدی فقد استمسک بالعروة الوثقی
یا رسول فکم الائمة بعدک قال عدد نقباء بنی اسرائیل
فقال کلهم من اهل بیتی تسعة من صلب الحسین والمهدی منهم
است از ابی هریره که او گفت قلت لرسول الله صلعم ان
بین یمنی و شمالک و سبطاک فسکت و لم یرد علی جوابا
ن اللهذ قال ادن یا ابا هریره منی فجعلت اذنی
الغضب بسکوتی ثم قال ان الله بعث اربعة الاف نبی و
نبی وثمانیة الاف سبط فو الذی نفسی بیده لانا خیر النبیین
وابنای سبطای خیر الاسباط ثم قال الحسن والحسین سبطا
اسباط کان من ولد یعقوب و کانوا اثنی عشر رجلا وان
اهل بیتی علی اولهم و اوسطهم محمد و اخرهم مهدی هذه الامة

دیگر حدیثی است که از ابی سعید خدری نقل کرده است صاحب نصوص
باسناد خود که ابو سعید گفت صلی بنا رسول الله صلعم الصلوة الاولی ثم اقبل
بوجهه الکریم علینا فقال معاشر اصحابی ان مثل اهل بیتی فیکم مثل سفینة نوح
وباب حطة فی بنی اسرائیل فتمسکوا باهل بیتی بعدی والائمة الراشدین من ذریتی
فانکم لن تضلوا ابدا فقیل یا رسول الله کم الائمة بعدی قال اثنا عشر من
اهل بیتی او قال من عترتی و دیگر حدیثیست که از ابی ذر غفاری صاحب
نصوص باسناد خود نقل کرده است که او گفت قال رسول الله صلعم الائمة بعدی
اثنی عشر تسعة من صلب الحسین تاسعهم قائمهم ثم قال علیه السلام الا ان
مثلهم فیکم مثل سفینة نوح من رکبها نجی ومن تخلف عنها هلک ومثل حطة
فی بنی اسرائیل و دیگر باسناد از سلمان فارسی رض صاحب نصوص نقل
کرده که او گفت خطبنا رسول الله صلعم فقال معاشر الناس انی راحل عن قریب
ومنطلق الی المغیب اوصیکم فی عترتی خیرا وایاکم والبدع فان کل بدعة ضلالة
والضلالة واهلها فی النار معاشر الناس من فقد الشمس فلیتمسک بالقمر
ومن فقد القمر فلیتمسک بالفرقدین فاذا فقدتم الفرقدین فتمسکوا افتقد
بالنجوم الزاهرة بعدی اقول قولی هذا واستغفر الله لی ولکم قال فلما نزل عن
منبره صلوات الله علیه واله تبعته حتی دخل بیت عائشة فدخلت الیه وقلت
بابی وانت وامی یا رسول الله سمعتک تقول اذا فقدتم الشمس فتمسکوا بالقمر
واذا فقدتم القمر فتمسکوا بالفرقدین واذا فقدتم الفرقدین فتمسکوا بالنجوم
الزاهرة فما الشمس وما القمر وما الفرقدین وما النجوم الزاهرة فقال انا الشمس
وعلی القمر فاذا فقدتمونی فتمسکوا به بعدی واما الفرقدین فالحسن والحسین اذا
فقدتم القمر فتمسکوا بهما واما النجوم الزاهرة فهم الائمة التسعة من صلب الحسین
والتاسع مهدیهم ثم قال علیه السلام انهم هم الاوصیاء والخلفاء بعدی ائمة ابرار عدد
اسباط یعقوب و حواری عیسی فقلت فسمهم لی یا رسول الله قال اولهم وسیدهم

علی بن ابی طالب

علی بن ابی طالب وبعده سبطاه وبعدهما علی زین العابدین وبعده محمد بن علی باقر
علم النبیین ثم ابنه الصادق جعفر بن محمد وابنه الکاظم سمی موسی بن عمران
والذی یقتل بارض الغربة علی ابنه ثم ابنه محمد والصادقان علی والحسن والحجة
القائم المنتظر فی غیبته فانهم عترتی من لحمی ودمی علمهم علمی وحکمهم حکمی من اذانی فیهم
فیهم فلا اناله الله شفاعتی و باسناد نقل کرده از جابر بن عبد الله الانصاری
که گفت قال رسول الله صلعم للحسین بن علی السلم یا حسین یخرج من صلبک تسعة من
الائمة منهم مهدی هذه الامة فاذا استشهد ابوک فالحسن بعده فاذا سم الحسن فانت
فاذا استشهدت فعلی ابنک فاذا مضی علی فمحمد ابنه فاذا مضی محمد فجعفر ابنه فاذا
مضی جعفر فموسی ابنه فاذا مضی موسی فعلی ابنه فاذا مضی علی فمحمد ابنه فاذا مضی محمد
فعلی ابنه فاذا مضی علی فالحسن ابنه ثم الحجة بعد الحسن یملأ الارض قسطا
وعدلا کما ملئت جورا وظلما و باسناد از انس بن مالک نقل کرده است که او گفت
صلی بنا رسول الله صلعم صلوة الفجر ثم اقبل علینا فقال معاشر اصحابی من احبنا
اهل البیت حشر معنا ومن استمسک باوصیائی من بعدی فقد استمسک بالعروة الوثقی
فقام الیه ابو ذر فقال یا رسول الله فکم الائمة بعدک قال عدد نقباء بنی اسرائیل
فقال کلهم من اهل بیتک فقال کلهم من اهل بیتی تسعة من صلب الحسین والمهدی منهم
و باسناد نقل کرده است از ابی هریره که او گفت قلت لرسول الله صلعم ان
لکل نبی وصیا وسبطین فمن وصیک وسبطاک فسکت ولم یرد علی جوابا
فانصرفت حزینا فلما کان الظهر قال ادن یا ابا هریره منی فجعلت ادنو واقول
اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ثم قال ان الله بعث اربعة الاف نبی و
کان لهم اربعة الاف وصی وثمانیة الاف سبط فوالذی نفسی بیده لانا خیر النبیین
ووصیی خیر الوصیین وابنای سبطای خیر الاسباط ثم قال الحسن والحسین سبطای
من هذه الامة وان الاسباط کان من ولد یعقوب وکانوا اثنی عشر رجلا وان
الائمة بعدی اثنی عشر من اهل بیتی علی اولهم واوسطهم محمد واخرهم مهدی هذه الامة

سورة القدر

من قرأها كان له من الاجر كمن صام رمضان واحياء ليلة القدر ... وعشرين مرة ... ومن قرأها كان له ...

وان آخر اسباط كان من الذي يقتلي عيسى بن مريم خلفه الا ان من تمسك بهم فقد تمسك

بحبل الله ومن تخلى منهم فقد تخلى من حبل الله **و باسناد** نقل کرده است از عمر بن

الخطاب که او گفت انی سمعت رسول الله صلعم يقول الائمة بعدی اثنی عشر من صلب الحسين

ومنا مهدی هذه الامة من تمسك من بعدی بهم فقد استمسك بحبل الله ومن تخلى منهم فقد

تخلى من الله **و باسناد** نقل کرده است از زید بن ثابت که او گفت خرج الحسن

والحسين عليهما السلم فقاد حمار رسول الله صلعم فاخذهما وقبلهما ثم رفع يده الى السماء

وقال اللهم رب السموات السبع وما اظللت ورب الارياح وما ذرت اللهم رب

كل شيء واله كل شيء انت الاول فلا شيء قبلك وانت الباطن فلا شيء دونك ورب جبرئيل

وميكائيل واسرافيل وابرهيم واسحق ويعقوب اسئلك ان تمن عليهما بعافيتك وتجعلهما

تحت كنفك وحرزك وان تصرف عليهما السوء والمحذور برحمتك ثم وضع يده على

كتف الحسن فقال انت الامام وانت ولی الله ووضع يده على صلب الحسين فقال

انت الامام وابو الائمة التسعة من صلبك ائمة ابرار والتاسع قائمهم من تمسك بكم

وبالائمة من ذريتك كان معنا يوم القيمة وكان معنا في الجنة في درجاتنا قال فرأى من

علت بهما ابو عاد رسول الله صلعم **و باسناد** نقل کرده از ابی امامه اسعد بن زراره که گفت

قال رسول الله صلعم لما عرج بی الى السماء رأيت مكتوبا على ساق العرش النور

لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلی ونصرته بعلی ثم بعده الحسن والحسين ورأيت عليا

عليا عليا ورأيت محمدا مرتين وجعفرا وموسى والحسن والحجة اثنی عشر اسما

مكتوبا بالنور فقلت يا رب اسامی من هؤلاء الذين قد قرنتهم بی فنودیت یا محمد

هم الائمة بعدك والاخيار من ذريتك پس از آن از هر یک

و واثلة بن الاسقع وابو ايوب الانصاری وعمار

یاسر وحذیفة بن اسید وعمران بن الحصين

وسعد بن مالك وحذيفة اليمان وابی قتادة

الانصاری و علی بن ابی طالب و امام حسن و

و امام حسين و از زنان ام سلمه و عایشه و فاطمه زهرا عليهم السلم حديثها نقل کرده و مضمون

همه آنست که امامان دوازده اند چنانکه گذشت

حرمة الفقير المؤمن اعظم عند الله تعالى من سبع السموات وسبع ارضين والجبال
وما فيها وقال ايضا من شرب الماء وذكر فيه الحسين ع ولعن قاتله كتب الله له
مائة الف حسنة وحط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وقال ايضا
من ترك الصلوة حتى مضى وقتها وقضاها عذب بالنار حقبا والحقب ثمانون
سنة وكل سنة ثلثمائة وستون يوما وكل يوم الف سنة مما يعدون وقال ايضا من
اكل مع من لا يصلي فكانما قتل سبعين نبيا وكانما زنا بسبعين محصنة من بنات
او امهات او عمات او خالات في البيت الحرام وقال ايضا من احرق سبعين مصحفا
وقتل سبعين نبيا وزنا بامرأة في الكعبة فهو اقرب الى رحمة الله تعالى من
تارك الصلوة وقال ايضا في صفة المؤمن حافظ الحدود ودائم الفكر
وكامل العقل ولطيف اللسان وحسن الاخلاق وقليل الضحك وكثير البكاء و
قليل الاكل وكثير الذكر ودائم الحزن وقاتل الهوى وتارك الشهوات ومخالف
الشيطان وموافق الرحمن وقال مثل الفقراء مع الاغنياء كمثل العصا في يد الاعمى
وقال ايضا الزهد ثلثة الزاء والهاء والدال اما الزاء فترك الزينة اما الهاء
فترك الهوى اما الدال فترك الدنيا وقال ايضا ضياء القلب من الحلال ضحك الله في
كل احد وقال ايضا ضرب اللسان اشد من ضرب السنان وقال ايضا اربعة للاربعة
الدنيا للعبيد للعبادة والمال للانفاق والحسان للخلق والعمر للتعبد
للقهر والعلم للمجادلة وقال ايضا خمسة من امتي يحشرون من قبورهم ويدخلون
الى النار بغير حساب قيل يا رسول الله ما امتك قال التاركون في المغروات والتاركون
للصلوة والتابعون للشهوات والمانعون عن الزكوة والغافلون عن الحساب
وقال ايضا الامة ثلث اصناف صنف يفتخرون بالمال وصنف يفتخرون بالابنيا
وصنف يفتخرون بالبهائم فاما الذين يفتخرون بالمال فهم ليس بتسبيح وتهليل فاما الذين

[margin: ٢ قاله — ٢ الدنيا — للعمل]

يفتخرون بالابنيا فهم اهل الصلوة والصوم والصدقة فاما الذين يفتخرون بالبهائم
فهم بالاكل والشرب وقال ايضا من طول سراويله حتى دخل تحت قدمه فكانما
زنا في جوف الكعبة سبعين مرة وقال ايضا اذا كان يوم القيمة يخرج
شيء من الجهنم حية اسمه هردش ورأسه الى السماء السابع وذنبه الى تحت
السفلى وفمه من المشرق الى المغرب ينادي في صحراء القيامة اين من يحب الثاني
ينادي في صحراء القيامة اين من يحب الثالث ينادي في صحراء القيامة ثم ينادي
جبرئيل قال من تطلب يا هردش قال انا اطلب ستة نفر الاول تارك الصلوة
ولو بركعة الثاني شارب الخمر ولو بقطرة والثالث مانع الزكوة ولو بحبة الرابع
اكل مال اليتيم ولو بلقمة الخامس عاق الوالدين ولو بكلمة السادس المتكلم في
المسجد بامر الدنيا وقال ايضا من ترك صلوة الظهر بريء منه الايمان ومن ترك
صلوة العصر بريء منه المرسلون ومن ترك صلوة المغرب بريء منه الملائكة اجمعون
ومن ترك العشاء بريء منه الله تعالى ومن ترك صلوة الصبح بريء منه القرآن وقال
ايضا صوم رمضان معلق بين السماء والارض لم يرتفع الا بزكوة الفطر وقال ايضا
من شرب الماء بثلثة انفاس اوله رحمة اوسطه مغفرة اخره شفاعة وقال ايضا
من وقر شيئا لعلقمة وقبقبة ودبدبة فقد وجب له الجنة وقال ايضا الائمة بعدي
اثنا عشر من كذبا ونقص فقد كفر وقال ايضا لعلي بن ابي طالب ان يتقدمك بعدي
الا كافر وان يتخلف عنك الا منافق وقال ايضا كل سمك يخرج من الجوف فليس فيه
حلال وكل سمك يخرج من البحر فليس فيه حرام وقال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
وقال ايضا ستة اشيا حسن ولكن ستة اشيا احسن العدل حسن ولكن في العلماء
احسن السخاوة حسن ولكن في الاغنياء احسن التوبة حسن ولكن في الشباب احسن
الصبر حسن ولكن في الفقراء احسن الحياء حسن ولكن في النساء احسن وقال ايضا
قلب الاحمق وراء لسانه ولسان العاقل وراء قلبه ومثل النصح بين الملا تقريع
ومثل عبد الشهوة اذل من عبد الرق ومثل الشفيع جناح الطالب ومثل الحاسد مغتال

[margin: لو — وقى]

علم من لم يعلم ومنه الشرف بالفضل والادب لا بالاصل والنسب ومنه اكرم
الادب حسن الخلق ومنه اكرم النسب حسن الادب ومنه قلب الاحمق في فمه ومنه
لسان العاقل في قلبه ومنه خير الناس من نفع الناس وشر الناس من يضر
الناس ومنه اطلبوا الحوائج من حسان الوجوه ومنه من طلب شيئا وجد وجد
ومن قرع بابا ولج ولج ومنه كثرة المزاح تجر الى الكفر ومنه الغنى غنى
القلب لا غنى المال ومنه لا غنى مع الزنا ولا فقر مع السخا ومنه البخيل
لا يدخل الجنة ولو كان عابدا والسخي لا يدخل النار ولو كان فاسقا ومنه
حب الدنيا راس كل خطيئة ومنه الدنيا مزرعة الاخرة ومنه اكرم الضيف ولو كان
كافرا ومنه شر الناس من اكل وحده ومنه منهومان لا يشبعان منهوم بالمال
ومنهوم بالعلم ومنه الايمان نصفان نصف شكر ونصف صبر ومنه من عشق وكتم بيان
وعف ومات فهو شهيد ومنه من بلغ اربعين ولم يأخذ العصا فقد عصى ومنه عدل
الساعة خير من عبادة ستين سنة ومنه تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة
ومنه من بكى او تباكى على الحسين وجبت له الجنة ومنه من اخلص لله تعالى اربعين
صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه قال محمد بن شرف عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ المؤمن اية الكرسي وجعل ثوابه لاهل القبور ادخل الله تعالى
قبر كل ميت من المشرق والمغرب اربعين نورا ووسع الله قبورهم ورفع لكل
ميت درجة ويرفع للقاري ثواب ستين نبيا وجعل الله من كل حرف ملكا
يسبح له الى يوم القيمة وباسناده الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تصدق
الرجل بنية الميت امر الله تعالى جبرئيل ان يحمل الى قبره سبعين الف ملك وبيد كل
ملك طبق من نور يحملون الى قبره ويقولون السلام عليك يا ولي الله هذه
هدية فلان بن فلان اليك قال فيملأ قبره نورا واعطاه الله تعالى الف مدينة في الجنة
وزوجه حورا والبسه الف حلة وقضى له الف حاجة وباسناده الى عباس رضي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى جاره فكانما قتل سبعين نبيا ومن اكرم جاره

وجب

وجبت له الجنة ومن اذى ذميا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وباسناده
الى جابر رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس المتعلم بين يدي العالم فتح الله عليه
سبعين بابا من الرحمة ولا يقوم من عنده الا كيوم ولدته امه واعطاه
ستين الله تعالى بكل حرف ثواب ستين شهيدا وكتب الله بكل حرف عبادة سنة وبنى بكل حرف
مدينة وكل مدينة مثل الدنيا عشر مرات وباسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المرأة الصالحة خير من الف رجل غير صالح وايما امرأة خدمت زوجها سبعة ايام
اغلق الله تعالى عليها سبعة ابواب النار وفتح الله عليها ثمانية ابواب الجنة
تدخل من ايها شاءت بغير حساب وقال عم الدنيا كلها متاع ان تقاربوا تباعدوا وان
تباعدوا تقاربوا صدق وقال م من قرأ بعد صلوة العصر ثم يسأل وسع الله عليه
الرزق وكتب له بوزن جبال الدنيا حسنات وجعل الله بكل شيء من جسده
ثوابا يوم القيمة ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة وقال من
اراد يراني في المنام فيصلي ليلة الجمعة اربعا بتسليمتين يقرأ في كل ركعة
فاتحة والضحى والم نشرح وانا انزلنا واذا زلزلت مرة فيسلم ويصلي علي
سبعين مرة واستغفر الله سبعين مرة ثم ينام مصليا فانه يراني في المنام
قال م جبرئيل عم فقلت العلماء افضل على الله تعالى ام الشهداء فقال العالم
الواحد عند الله اكرم من عشرين شهيدا فان اقتدا العلماء بالانبيا واقتدا
الشهداء بالعلماء ومحمد بن شرف يرفعه باسناده الى حسان بن ثابت قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يحزن بموت عالم فهو منافق فانه لا مصيبة اعظم من موت
العالم فاذا مات العالم بكت السموات وبكا ابدا سبعين يوما ومامن مؤمن
يحزن من موت عالم الا كتب الله ثواب الف عالم والف شهيد ونفخ له عمل
الف شهيد وقال م من طول شاربه عوقب باربعة الاول لا يجد شفاعتي
والثاني لا يشرب من حوضي والثالث يعذب في قبره والرابع يبعث الله تعالى
اليه المنكر والنكير بالغضب وقال رجل لامير المؤمنين عم يا ابن عم خير خلق الله

ما يصح زنج دجلك اليمنى وطرحك اليسرى في التشهد قال عم اللهم امت
الباطل واقم الحق وقال عم طريق اهل الجنة ستة خصال حب الجوع وحب
الفقر وحب العري وحب الذكر وحب المرض وحب الموت وطريق اهل النار
ايضا ستة حب الشبع وحب الغناء وحب الراحة وحب العزة وحب الصحة وحب
الكسوة وقال علي بن ابي طالب قال رسول الله عم لا يؤمن عبد حتى باربع يشهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث
بعد الموت ويؤمن بالقدر وقال عم من كنت مولاه فهذا مولاه و[illegible]
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال عم انت اخي وخليفتي
وقاضي ديني وقال عم علي خير البشر من ابى فقد كفر وقال عم يا علي جسمك جسمي
دمك دمي ولحمك لحمي حربك حربي وقال عم انا مدينة العلم وعلي بابها
وقال عم من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في
حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى وجه علي بن ابي طالب ع
وقال عم حب علي حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة ومن
افضل امتي علي بن ابي طالب ع وقال عم علي مني منزلة راسي على بدني وقال ايضا عم
باب من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا وقال ايضا عم لكل نبي وصي و [illegible]
وارث وان عليا وصيي ووارثي وقال عم ان الله عز وجل جعل ذرية كل
نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب ع وقال عم من اراد ان يحفظ العلم
فليحفظ خمس خصال اولها صلوة الليل ولو بركعتين والثاني الدوام على الوضوء والثالث
قراءة اية الكرسي والرابع السواك والخامس العزل للعفة للشهوة وقال عم
من شرب الماء وذكر مولاه حسين ع ولعن قاتله كتب الله تعالى له مائة الف حسنة
وحط عنه مثلها وشهد من كان دا، وقال ايضا ان الامير بلا عدل كسحاب
بلا مطر والعالم بلا ورع كشجر بلا ثمر والغني بلا سخاء كارض بلا نبات والشاب
بلا توبة كقرية بلا نور والفقير بلا صبر كبئر بلا ماء والمراة بلا حياء

كطعام

كطعام بلا ملح قال ايضا لا ينبغي للرجال ان يضرب المراة الا في خمسة اشيا
الاول اذا خرجت من بيته بغير اذن الزوج والثاني ان تتهاون بالفريضة
والثالث اذا اخذت من ماله فتصدقت بغير اذنه والرابع اذا اذت على
زوجها بلسانها والخامس في شان المضاجع وقال ايضا سألت جبرئيل فضل قيل
الصدقة فقال جبرئيل الصدقة على خمسة اوجه واحد بواحد وواحد بعشرة و
واحد بمائة وواحد بسبعمائة وواحد بسبعة الاف اما واحد بواحد فهو ان يد
فعها الى الظالم واما واحد بعشرة فهو ان يدفعها الى الفقراء والمساكين واما
واحد بمائة فهو ان يدفعها الى ذي الرحم واما واحد بسبعمائة فهو ان يدفعها
الى الاموات واما واحد بسبعة الاف فهو ان يدفعها الى طالب العلم وقال ايضا ان
في الجنة شجرة اسمها التحيات وعلى راس الشجرة طير اسمه صلوات وتحت الشجرة
عين اسمها طيبات فاذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله
ينزل فيغمس في العين ثم يخرج ويجلس على الشجرة فينفض جناحيه فيخرج منه قطرات
فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يستغفرون له الى يوم القيمة وقال ايضا من
كان من الله كان الله له وقال ايضا زيارة الكعبة كفارة الذنوب
وقال ايضا من اعان عالما او متعلما ولو بقلم مكسور فكانما بنى الكعبة سبعين مرة
[illegible] فغفر له قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن مسعود رضي الله عنه يا ابن مسعود
جلوسك ساعة في حلقة العلم لا تمس قلما ولا تكتب حرفا خير لك من عتق
الف رقبة ونظرك الى وجه العالم خير لك من اعطاء الف فرس في سبيل الله
وسلامك على العالم خير لك من عبادة الف سنة وقال ايضا فقيه عالم
اشد على الشيطان وخير من الف عابد مجتهد والف ورع وقال ايضا من
من اشتغل بالتعلم علما غفر الله له قبل ان يخطو وقال ايضا اكرموا العلماء فانهم
عند الله كرماء وقال ايضا من نظر الى وجه العالم فرحا به خلق الله تعالى
بذلك النظر ملكا يستغفر له الى يوم القيامة وقال ايضا من اكرم عالما

فقد اكرمني ومن اكرمني فقد اكرم الله تعالى فماويه في الجنة وقال النبي نوم العالم خير
من عبادة الجاهل وقال ايضا من تعلم بابا من العلم وعمل به او لم يعمل كان افضل
من ان يصلي الف ركعة تطوعا وقال ايضا من زار عالما فكانما زارني ومن صافح
عالما فكانما صافحني ومن جالس عالما فكانما جالسني ومن جالسني في الدنيا اجلسه الله
معي يوم القيمة في الجنة وقال ايضا من تعلم حرفا من احد فهو مولاه در فضيلت لا اله الا الله
قال النبي من قال لا اله الا الله كل يوم مائة مرة جاء يوم القيامة ووجهه كضوء القمر
ليلة البدر وقال ايضا افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وقال ايضا
قال الله تعالى لا اله الا الله حصني ومن دخل في حصني امن من عذابي وقال ايضا
ادوا زكوة ابدانكم فان زكوة ابدانكم قول لا اله الا الله وقال ايضا ما من عبد يقول
لا اله الا الله انا اشهدكم يا ملائكتي قد غفرت له ما تقدم من ذنبه وقال ايضا من
قال لا اله الا الله محمد رسول الله خالصا مخلصا دخل الجنة بلا حساب وقال ايضا من
كان اول كلامه لا اله الا الله واخر كلامه لا اله الا الله وعمل الف سنة ذنبا لا يسأل
ان عاش واحد وقال ايضا من قال لا اله الا الله من غير عجب طار منها طائر
بجناحين يسبح مع المسبحين الى يوم القيامة ويكتب له ثوابه وقال ايضا من قال لا اله
الا الله مرة غفر له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وقال ايضا اذا مر المؤمن على المقابر
فيقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
ابدا يا ذا الجلال والاكرام بيده الخير وهو على كل شيء قدير نور الله تعالى تلك المقابر
كلها وغفر الله لقائلها وكتب الله له الف حسنة ورفع الله له الف درجة ومحا الله
عنه الف سيئة در فضيلت بسم الله الرحمن الرحيم قال النبي اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم
فليمد الرحمن وقال ايضا ان الله تعالى زين السماء بالكواكب وزين الملائكة بجبرئيل
وزين الجنة بحور وقصور وزين الانبياء بمحمد وزين الايام بيوم الجمعة
وزين الليالي بليلة القدر وزين الشهور بشهر رمضان وزين المساجد
بالكعبة وزين الكتب بالقران وزين القران ببسم الله الرحمن الرحيم وقال

ايضا

درفضيلت درود

وآله
ايضا اذا جلستم فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وكل الله
للناس ملكا يمنعهم من الغيبة حتى لا يغتابوا عليكم وقال ايضا من صلى علي
مرة صلى الله عليه عشر مرات وقال ايضا من صلى علي الف مرة لم يمت حتى
يبشر له بالجنة وقال ايضا من صلى علي الف صلوات لم تمسه النار جلده
وقال ايضا من نسي الصلوات علي فقد اخطا طريق الجنة وقال ايضا اولى
الناس بشفاعتي بالجنة من اكثر علي صلواتا وقال ايضا صلوا بكم علي
تمحق بذنوبكم كما يمحق الماء النار وقال ايضا من صلى علي في كل يوم الجمعة ثمانين
مرة محا الله تعالى عنه ذنوب اربعين سنة وقال ايضا ما من دعاء الا بينه و
بين الله حجاب حتى يصلى علي وعلى آلي فاذا فعل ذلك خرق ذلك الحجاب و
دخل الدعاء وقال ايضا من صلى علي مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين
منها للآخرة وثلثين للدنيا وقال ايضا من صلى علي صلواتا واحدة
صلى الله عليه وملائكته عشر صلوات در فضيلت ايمان قال النبي ص
الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وقال ايضا الايمان
عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وثمرته العلم وقال ايضا لا ايمان
لمن لا امانة له وقال ايضا لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه وقال ايضا لا
يتم الايمان الا بقبول الفرائض ولا يعد الا بجود عوف عليه ومن عمت له الفرائض
وجبت له الجنة وقال ايضا اصل الايمان لا يزيد ولا ينقص ولكن له حد فاذا
نقص في حده نقص وان زاد في حده زاد واصل الشهادة ان يقول لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحده الصلوة
والصوم والزكوة والحج وغسل الجنابة فمن زاد فيها احسانا زادت حسناته
ومن نقص منه نقص ثوابه وقال ايضا من قال الايمان يزيد وينقص ومات
على هذا الحشره الله من قبره مكتوب بين عينيه انه ايس من رحمة الله فلا تنالوا
شفاعتي وقال ايضا الايمان قيد الفتك من عز رجلا عن دمه فقتله

فانا برئ من الفاعل وان كان المقتول كافرا وقال ايضا خلق الله تعالى الايمان
وخصه بالسماحة والحياء وخلق الكفر بالبخل والجفاء وقال ايضا اذا دخل
اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار فامر الله تعالى ان يخرج من النار
من كان في قلبه ذرة من الايمان باب در فضيلت وضوء قال النبي م من توضأ
للصلوة فاحسن وضوئه ثم قدم الى الصلوة فصلى كفر عنه ما بينه وبين
الصلوة الاخرى التي يصليها وقال ايضا من نام على وضوء وادركه
موت عند الله شهيد وقال ايضا النائم الطاهر كصائم القائم وقال ايضا
من توضأ على الطهر كتب الله له عشر حسنات وقال ايضا الوضوء لمن لم
يتوضأ لم يذكر اسم الله وقال الطهور شطر الايمان وقال
ايضا وظيفة الوضوء مرة لمن توضأ مرتين كان له مثل من الاجر ومن توضأ
ثلثا فهو وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي وقال ايضا الوضوء على الوضوء نور
على نور باب در فضيلت مسواك قال النبي م الصلوة بالتخليل والسواك افضل
من سبعين الف صلوة من غير التخليل والسواك وقال ايضا استاكوا
فان السواك مطهرة الفم ومرضات الله تعالى وقال ايضا ستة من سنن
المرسلين الحلم والحياء والحجامة والسواك وكثرة الازواج والتطيب وقال
ايضا ثلثة اشياء سنة على كل مسلم غسل يوم الجمعة والسواك ومس الطيب
وقال ايضا رحم الله امرء المتخللين من امتي في الوضوء والطعام وقال ايضا
طيبوا افواهكم بالسواك فانها من طرق القرآن قال ايضا لا تخللوا
بالاس والرمان والقصب فانه يورث الاكلة وقال ايضا الصلوة بالسواك
افضل من سبعين صلوة بغير سواك وقال ايضا ما زال
جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خشيت ان ادرد باب در فضيلت بانگ نماز
قال النبي م من اذن سبع سنين محتسبا كتب الله له براءة من النار وقال ايضا
من اذن سنة وجبت له الجنة ومن اذن بخمس صلوة ايمانا واحتسابا

غفر الله له

غفر الله ما تقدم من ذنبه وقال ايضا ثلثة حفظهم الله تعالى من عذاب
القبر الشهيد والموذن والمتوفى في يوم الجمعة او ليلة الجمعة وقال
ايضا من قال عند استماع الاذان مرحبا للقائلين عدلا مرحبا بالصلوة
اهلا كتب الله له الف الف حسنة وقال ايضا اشتروا الاذان بالذهب
والفضة واحذروا من الامامة فان الاذان فان منعوك ولكن الامامة
فان امروك وقال ايضا من سمع الاذان ولم يقل مثل ما قال الموذن
فانه ثقيل على لسانه كلمة الشهادة ومن سمع الاقامة ولم يقل مثل
ما قال الموذن فانه يمنع من السجود يوم القيامة اذا سجد المومنون
وقال ايضا ثلثة تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظل عرشه امام عادل
موذن حافظ وقال القرآن كل يوم مائة اية باب در فضيلت نماز جمعه
قال النبي م فضل صلوة الجماعة على صلوة احدكم خمسة وعشرون جزوا وقال ايضا
صلوة الرجل في جماعة يزيد على صلوة واحدة خمس وعشرون صلوة
قال ايضا من صلى صلوة الصبح بالجماعة ثم جلس ويذكر الله تعالى حتى تطلع
كان له ستر من النار وقال ايضا من ادرك الجماعة اربعين يوما كتب الله
براءة من النفاق وقال من شهد بالجماعة كتب الله بكل خطوة ذاهبا
وراجعا عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وقال
ايضا سالت جبرئيل يا جبرئيل ما لي في الجماعة قال يا محمد اذا كان
اثنين يصليان في الجماعة يكتب الله بكل واحد بكل ركعة مائة صلوة
وقال ايضا ايما رجل صلى الصلوة بالجماعة كان على صراط كالبرق
وقال ايضا الجماعة خير من الدنيا وما فيها وقال ايضا لا صلوة
لجار المسجد الا في المسجد وقال ايضا تارك الجماعة ملعون في التورية
والانجيل والزبور والصحف والقرآن وتارك الجماعة يمشي على الارض
والارض تلعنه باب در فضيلت روز جمعه قال النبي م سيد الايام يوم الجمعة
وقال ايضا من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وقال ايضا الليلة

اربعة م

الجمعة ويوم الجمعة اربع وعشرون ساعة يعتق الله تعالى كل ساعة
ستمائة الف عتيق من النار وقال النبي م الصادق من ترك الجمعة بغير
عذر فليتصدق بدينار وقال ايضا من ترك الجمعة بغير ضرورة
طبع الله على قلبه وقال ايضا من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة
رفع عنه عذاب القبر وقال ايضا الجمعة واجب على كل محتلم وقال ايضا
من ادرك الجمعة فله اجر مائة شهيد باب در فضيلت رفتن بمسجد
قال النبي م المسجد بيت كل تقي وقال ايضا اذا رايتم الرجل يلزم المسجد
فاشهدوا له بالايمان وقال ايضا من تكلم بكلام الدنيا في المسجد
احبط الله تعالى عمله اربعين سنة وقال ايضا اذا دخل احدكم في المسجد
فلا يجلس حتى يصلي ركعتين وقال ايضا شر البقاع اسواقها وخير
البقاع مساجدها وقال ايضا ان المسجد يرتفع الى السماء شاكيا من اهل
يتكلمون بكلام الدنيا واستقبله الملائكة قالوا ارجع بعثنا بهلاك
لهم وقال ايضا من سرج سراجا في المسجد يستغفر له الملائكة ما
دام في ذلك المسجد ضوء وقال ايضا وقال ايضا من بسط حصيرا
في المسجد يستغفر له سبعين الف ملك ما دام ينقطع ذلك الحصير
وقال ايضا من اخرج قذاة من المسجد اخرجه الله من اعظم ذنب
من نفسه باب فضيلت عمامه بستن قال النبي م تعمموا فان الله الملائكة
تعممت وقال ايضا الصلوة مع العمامة عشرة الاف حسنة وقال ايضا
ان الله تعالى وملائكته يصلون على اصحاب العمامة يوم الجمعة وقال
ايضا الفرق بيننا وبين المشركين على القلانس وقال ايضا صليت
الملائكة المعتمين يوم الجمعة وقال ايضا ركعتان الصلوة مع
العمامة افضل من سبعين ركعات بغير عمامة وقال ايضا تعمموا
فان الملائكة تعممت باب در فضيلت روزه قال النبي م للصايم
فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه وقال ايضا خلوف

فرحتان

فم الصايم

فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك وقال ايضا الصوم في الشتاء
غنيمة باردة وقال ايضا من صام يوما من رمضان غفر الله له ما
سبق من ذنوبه فاذا اتم رمضان لم يكتب الى الحول الاخر ذنب فاذا مات
قبل رمضان اخر جاء يوم القيامة وليس له ذنب وقال ايضا لو اذن
الله السموات والارض ان تكلما لبشرتا من صام رمضان بالجنة وقال
ايضا الصوم جنة من النار كجنة احدكم من القتال وقال ايضا اذا افطر
الصايم صلت عليه الملائكة حتى يفرغ وقال ايضا ان لكل شيء زكوة و
زكوة الجسد الصوم وقال ايضا نوم الصايم عبادة ونفسه تسبيح وكلامه
صدقة باب در فضيلت نماز قال النبي م بني الاسلام على خمسة اشياء شهادة
ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت
من استطاع اليه سبيلا وقال ايضا صلوا خمسكم وزكوا وصوموا شهركم وحجوا
بيت ربكم تدخلوا الجنة بغير حساب وقال ايضا الصلوة عماد الدين فمن اقام
ها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وقال ايضا اذا احسنت
وزكت مالها وصامت شهرها وحجت بيت ربها واطاعت بعلها و
احسنت فرجها تدخل الجنة من اي باب شائت وقال ايضا علم الايمان الصلوة
وقال ايضا صلوا كما رايتموني اصلي وقال ايضا من ترك صلوة متعمدا
فقد كفر وقال ايضا الصلوة الى الصلوة كفارة الذنوب باب در فضيلت نماز
قال النبي م من صلى اثنا عشر ركعة متطوعا بنى له بيت في الجنة اربع قبل الظهر
وركعتين بعده وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل
الصلوة الفجر وقال ايضا من صلى اربعا قبل الظهر حرم الله لحمه على
النار وقال ايضا ما من عبد يصلي في بيت مظلمة ركعتين بركوع تام
وسجود تام الا وجبت له الجنة وقال ايضا من صلى اربع ركعات لم يحتج
احد من الناس فقد بريء من النفاق والكفر والنزاز والكذب و

المراة

الصلوات

وقال ايضا من صلى اربعا قبل العصر لم تمس النار جلده ابدا وقال ايضا
من صلى ركعتين بعد المغرب قبل ان يتكلم رفعتا في عليين وقال ايضا
من صلى اربعا بعد العشاء قبل ان يتكلم كان كما ادرك ليلة القدر في
المسجد الحرام وقال ايضا صلى الضحى اثنا عشر ركعة ايمانا واحتسابا كتب الله
له الفين ومائتي حسنة ومحى عنه الفين ومائتي سيئة ورفع له
في الجنة وغفر له ذنوبه كلها باب در فضل زكوة دادن قال النبي م الزكوة قنطرة
الاسلام وقال ايضا لا تقبل الايمان الا بالزكوة وقال ايضا ما هلك مال
في بر وبحر الا بمنع الزكوة وقال ايضا حصنوا اموالكم بالزكوة وقال ايضا
لا ايمان لمن لا صلوة له ولا صلوة لمن لا زكوة له وقال ايضا من وجب عليه
الزكوة فلم يدفع فهو ملعون في الدنيا ومعذب في النار وقال ايضا من ملعون
منع الزكوة منع الله عنه حفظ ماله وقال ايضا لا خير في مال لم يزكى باب در فضل
صدقه دادن قال النبي م الصدقة تمنع من السوء وقال ايضا صدقة السر تطفئ
غضب الرب وقال ايضا ان الصدقة لتدفع سبعين بابا من السوء وقال ايضا
تصدقوا ولو بشق تمرة وقال ايضا اتقوا النار واعطوا ولو بشق تمرة فان
لم يجدوا فبكلمة طيبة وقال ايضا ما نقص مال من صدقة وقال ايضا الصدقة
شيء عجيب قالها ثلث مرات باب در فضل سلام كردن قال النبي م لا تبدأ
بالكلام قبل السلام وقال ايضا من بدأكم بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه
وقال ايضا من بدأكم بالسلام فهو اولى بالله ورسوله وقال ايضا
اولى الناس من بدأ بالسلام وقال ايضا ان احق اصح من ابتداء
السلام وقال ايضا اذا التقى الجنبان اقربهما الى رحمة الله تعالى
من ابتدأ بالسلام وقال ايضا اذا دخلتم في المسجد فسلموا وقال ايضا
ابخل الناس من بخل بالسلام باب در فضل دعا قال النبي م الدعاء
هي العبادة وقال ايضا ان الله يحب الملحين في الدعاء وقال ايضا

ليس شيء

ليس شيء اكرم على الله تعالى من الدعاء وقال ايضا من لم يدع الله
يغضب عليه وقال ايضا ترك الدعاء معصية وقال ايضا دعوة
المؤمن مستجابة وقال ايضا لا يستجيب دعاء قوم يرضون من نسائهم
بلبس الخلخال باب در فضل استغفار قال النبي م لكل داء دواء ودواء
الذنوب الاستغفار وقال ايضا لكل شيء حيلة وحيلة الذنوب
الاستغفار وقال ايضا من استغفر بعد الذنب غفر الله له وقال ايضا اذا
كثرت ذنوب احدكم فليستكثر الاستغفار وقال ايضا الاستغفار كلام
تاكل الخطايا كما تاكل النار الحطب وقال كثرة الاستغفار تجر في الرزق
وقال ايضا من استغفر غفر الله له ذنوبه باب در فضيلت ذكر كردن قال النبي م
ذكر الله علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من
النيران وقال ايضا افضل الذكر الخفي وقال ايضا سيد الاعمال ثلثة
ذكر الله على كل حال ومواسات الاخ من الكرب والانصاف عن نفسه
وقال ايضا علامة حب الله ذكره وعلامة بغض الله ترك ذكره و
قال ايضا قال الله تعالى انا مع عبدي اذا هو ذكرني وتحركت شفتاه
وقال ايضا ذكر الله بالغداة والعشي افضل من حطم السيوف في سبيل الله
وقال ايضا اذكروا ذكرا خاملا قيل يا رسول الله ما الذكر الخامل قال
الذكر الخامل الخفي افضل الذكر ذكر الله باب در فضلت تسبيح قال النبي م من قال
سبحان الله الى اخره لم ينسه في اخرهن حتى ينظر الله اليه ومن نظر اليه اد
خله الجنة وقال ايضا من قال سبحان الله والحمد لله الى اخره مائة مرة
خير له من عشر رقاب يعتقها وسبع بدنات ينحرها وقال ايضا من قال
سبحان الله الى اخره مرة واحدة كتب الله له مائة الف حسنة ومحى عنه مائة
الف سيئة ورفع بها مثلها وقال ايضا من قال سبحان الله وبحمده الى اخره
تناثرت خطاياه كما تناثرت الاوراق من الشجر وقال من قال سبحان الله

رجب الاعلى غفر الله له وادخله الجنة وقال ايضا كثرة التسبيح تجر
في الرزق وقال ايضا كلمتان خفيفتان على اللسان وثقيلتان في الميزان
حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم باب در فضيلت توبه
قال النبي م التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال ما من شي احب الى الله
من شاب تائب وقال ايضا لكل شي حيلة وحيلة الذنوب التوبة وقال
ايضا توبوا الى الله فاني اتوب الى الله في يوم مائة مرة وقال ايضا توبوا
الى الله ولا تياسوا فان الياس عند الله كفر وقال ايضا توبوا الى
ربكم قبل ان تموتوا وقال ايضا عجلوا بالصلوة قبل الفوت وعجلوا
بالتوبة قبل الموت باب در فضيلت فقر قال النبي الفقر فخري وقال ايضا
الفقر شين عند الناس وزين عند الله يوم القيامة وقال ايضا حب
الفقر من اخلاق الانبيا وبغض الفقر من اخلاق الفراعنة وقال
ايضا الفقر خزينة من خزاين الله تعالى وقال لكل شي مفتاح ومفتاح
الجنة حب الفقر وقال ايضا طوبى للفقرا الضعفاء من امتي وقال ايضا
فضل الفقرا على الاغنيا كفضلي على امتي باب در فضيلت نكاح كردن قال
النبي م التزويج بركة والولد رحمة فاكرموا اولادكم فان كرامة الولد
عبادة وقال تزوجوا الحرائر فان الحراير صلاح البيت والاما اهلكت
البيت وقال ايضا التمسوا الرزق بالنكاح وقال ايضا من تزوج اعطى
نصف العبادة وقال ايضا من تزوج فقد حصن دينه وقال ايضا اذا اتى
الرجل فهما اثنان وقال ايضا من قبل غلاما فكانما نكح امه سبعين
مرة ومن زنا مع امة فكانما قتل سبعين نبيا ومن زنى بالحرام مسلمة
او كافرة او حرة او امة فتحت عليه في قبره ثمانين باب من النار ويخرج
من تلك الابواب عقارب وحيات من النار الى يوم القيامة وقال
ايضا اذا علا الذكر على الذكر هتز العرش وقالت السموات يا رب امرنا

بحفظ

قال م

بحفظه وقالت الارض بتبلعه فقال الله دعوه فان طاقته علي وفوقه باب
در عقوبت زنا قال النبي م الزنا يورث الفقر وينقص العمر وقال ايضا انهما
لا يجتمعان مع امراء ابدا الزنا والغنا وقال ايضا الزنا يجرب البنا وقال
ايضا زنا الرجلين المشي وزنا العينين النظر وزنا اليدين البطش وقال
قال ايضا زنية واحدة يحبط عمل سنة وقال ايضا اهل النار صرخة من نتن
ريح فروج الزناة وقال ايضا ترك الزنا يجري في الرزق باب در عقوبت لواط
قال النبي م من قبل غلاما بشهوة عذبه الله في النار وجهنم الف سنة
فان كان ابراهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله وقال ايضا
ان اغتسل اللوطي بماء البحار لم يجي يوم القيامة الا هو جنبا وقال ايضا من
قبل غلاما بشهوة الجمه الله الى يوم القيامة بلجام من النار وقال ايضا من
غلاما بشهوة لعن الله والملائكة والناس اجمعين وقال ايضا من دخل
لو مراة في الدبر اكبه الله في النار باب در عقوبت خمر خوار قال النبي م من شرب
الخمر في الدنيا لم يشرب في الاخرة وقال ايضا من شرب الخمر مساء اصبح
مشركا ومن شربه صباحا امسى مشركا وقال ايضا شارب الخمر
كعابد الوثن وقال ايضا شارب الخمر كعابد اللات والعزى وقال
ايضا شارب الخمر ملعون وقال ايضا من شرب الخمر كفر بجميع ما
انزل الله على انبيائه وقال ايضا لا يجتمع الخمر والايمان في جوف
امرء ابدا وقال ايضا من سلم على شارب الخمر او صافحه او عانقه
احبط الله عمله اربعين سنة باب در فضيلت تير انداختن قال
النبي م من رمى متعمدا سهما في سبيل الله فكانما اعتق رقبة وقال
ايضا علموا اولادكم الرمي والسباحة وقال ايضا الرامي على الغرض
كالرامي على عدو وقال ايضا من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصاني
وقال ايضا من رمى عدوا بسهم في سبيل الله اصاب او اخطا كان
له اجر اعتاق رقبة باب در حق مادر پدر قال النبي م للوالدين

اربعين م

يكو

اعمل ما شئت فلن تدخل النار ابدا و قال ايضا قل للعاق اعمل ما شئت
فلن تدخل الجنة ابدا و قال ايضا رضاء الرب في رضاء الوالدين
وسخطه في سخطهم و قال ايضا من اصبح وله ابوان راضيان او
احدهما فتحت عليه ابواب الجنة ومن اصبح وله ابواه ساخطان
او احدهما فتحت عليه ابواب نيران باب در حق فرزند بر مادر و پدر قال
النبي م ما نحل والد ولده شيئا افضل من ادب حسن و قال ايضا لان
احدكم ولده خير من يتصدق بصاع و قال ايضا من اراد ان يرغم
حاسده فليوذن ولده و قال ايضا اكرموا اولادكم فان كرامة
الاولاد عبادة باب در فضيلت تواضع كردن من تواضع لله رفعه الله
و قال ايضا اذا رايتم المتواضعين فتواضعوا واذا رايتم المتكبرين
فتكبروا و قال ايضا تواضعوا مع المتواضعين صدقة و قال ايضا
التواضع مصائد الشرف و قال ايضا التواضع من اخلاق الانبيا
التكبر من اخلاق الكفار باب در فضلت خاموشي قال النبي م سر العا
العافية عشرة اجزاء تسعة في الصمت الا ذكر الله والجزء العاشر
ترك المجالسة السفهاء قال ايضا عفت اللسان صمت و قال راس الكلام
سكوت و قال ايضا العافية على عشرة اجزاء تسعة منها في السكوت وفي
جزء منها في الجنة و قال ايضا الايمان السكوت و قال ايضا العالم شئن
وكان من زين باب در منع بسيار خوردن قال النبي م شبان يورث قسا
وة القلب وحب الراحة حب الاكل و قال من شبع في الدنيا جاع يوم
القيامة ومن جاع في الدنيا شبع يوم القيامة و قال ايضا سيد
العمل الجوع قال ايضا الجوع مخ العبادة و قال ايضا من اكل فوق
الشبع فقد اكل حراما باب در منع خنده قهقهه قال النبي م كثرة
الضحك يميت القلب و قال ايضا الضحك في المسجد ظلمة في القبر
قال ايضا من ضحك قهقهة فقد بادنيا من كلام قال ايضا من ضحك

قعقعة فقد خرج مجة من العقل و قال ايضا من ضحك قهقهة
فقد خرج من العلم مجة و قال ايضا من ضحك قهقهة لعنت الجبار
من فوق عرشه و قال من ضحك كثيرة في الدنيا بكى كثيرة في الآخرة قال
ايضا من ضحك كثير استخف به الناس قال من تكلم بكلمة حتى يضحك
بها جلساءه اكبه الله في النار باب در فضيلت پرسيدن بيمار
قال النبي م عائد المريض على مخارف الجنة حتى يرجع قال ايضا عيادة
المريض اقل يوم من بعده وما بعدها تطوع و قال او يجب عيادة المريض
الابعد ثلثة ايام و قال ايضا من عاد مريضا مخلصا الا خرج معه الاملاك
يستغفر له حتى يرجع و قال ايضا من عاد مريضا مخلصا كان له احد في
في الجنة و قال ايضا عيادة الجاهل اشد على المريض من مرضه باب در ذكر موت
قال النبي م الموت خير يوصل الحبيب الى الحبيب و قال ايضا الموت اربع موت
العلماء وموت الفقراء وموت الامراء وموت الاغنياء موت العلماء
ظلمة وموت الامراء فتنة وموت الاغنياء حسرة وموت الفقراء راحة
و قال ايضا الموت راحة المومن قال ايضا اكثروا ذكر هادم اللذات
قيل يا رسول الله ما هادم اللذات قال الموت من لم يحزن على موت
عالم فهو منافق باب در ذكر احوال گور قال النبي م القبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النيران و قال ايضا لو ان بني ادم علموا كيف عذاب القبر
ما نفعهم العيش في الدنيا فنعوذ بالله من عذاب القبر و قال ايضا ما من عبد
يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا ويسلم عليه الا هو عرفه ورد عليه و قال
ايضا ما من عبد مسلم حرم يمر من مقابر المسلمين الا قال اهل القبور يا
غافل لو علمت ما اعلم لذاب لحمك وعلى جسدك كما يذوب الملح في النار
سئل عن العلماء فقيل لهم هل في القبور عذاب قالوا القبر كله عذاب باب در
عقوبة نوحه كردن قال النبي م النائحة من عمل الجاهلية و قال ايضا النائح يوم القيامة
ينبح كما ينبح الكلب و قال الرنة والنوح من الكفر والكفر مع صاحبه في النار

جبر

قال من مات او ناح عند المصيبة كتب اسمه من المنافقين وقال ايضا صوتان
ملعونان في الدنيا والاخرة صوت مزمار عند نعمة وصوت ويل عند مصيبة
وقال ايضا من حرق ثوبا جيبا او اخرش خدا عند المصيبة لا ينظر الله اليه حيا
وميتا وقال ايضا من حرق جيبا او اخرش خدا او ناح عند مصيبة
ان مات في سبيل الله مائة مرة كان عاصيا لله وللرسول
قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال النبي م العمل بلا علم
كالقوس بلا وتر وقال ايضا اطلبوا العلم من المهد الى اللحد وقال ايضا
اطلبوا العلم ولو كان بين ايديكم نار تحرق او بحر يغرق وقال ايضا
مثل الذي يعمل بغير علم كمثل الحمار الذي في الطاحونة يدور في مكانه
ولا يستطيع ان يتجاوز عن مكانه وقال ايضا القلب ميت وحياته
بالعلم وقال ايضا اطلبوا العلم فان طالب الدنيا كثير وقال ايضا ان
قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل وقال ايضا العلم
ثمرة الايمان وسراج الاسلام وقال ايضا خير الدنيا والاخرة
مع العلم وشر الدنيا مع الجهل وقال ايضا عليكم بعمل الرجال قيل
وما ذلك يا رسول الله تعلم العلم وصحبة العلماء قال النبي م اشرف
امتي حملة القرآن وقال ايضا خياركم وابراركم وافاضلكم من تعلم
القرآن وعلمه وقال ايضا العالم كالذهب والمتعلم كالفضة وما
كالرصاص وروي عن كبيشة انه قال من صلى علي في الدنيا لا ادخل الجنة
يوم القيامة الامعه وقال ايضا القضاة ثلثة قاضيان في الدنيا
وقاض في الجنة قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
وقال ايضا العلم بلا عمل وبال وقال ايضا ويل للعالم يتكلم بهواء الناس
لا يكون احد اشد عذابا يوم القيامة وقال النبي م من لم تنهه صلوته
عن الفحشاء والمنكر لم تزد من الله الا بعدا وقال الله تعالى يتساءلون
عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين

وايضا

وايضا اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وقال ايضا
من اعان تارك الصلوة بمثقال ملح فكانما زنى بامه الف مرة في
جوف الكعبة ومن اعان تارك الصلوة بلقمة من الطعام فكانما
هدم الكعبة بيده الف مرة ومن اعان تارك الصلوة بشربة من
الماء فكانما حاربني وحارب الانبياء وقاتلني وقاتلهم وقال ايضا
عجلوا بالصلوة قبل الموت وعجلوا بالتوبة قبل الموت وقال ايضا
لا ايمان لمن لا صلوة له ولا صلوة لمن لا زكوة له وقال ما هلك مال في
بر ولا بحر الا بمنع الزكوة وقال ايضا حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم
بالصدقة وقال ايضا تمام الصوم اعطاء الفطرة وقال ايضا صوم شهر
رمضان معلق بين السماء والارض لا يرفع الا بزكوة الفطر قوله تعالى قد افلح
من تزكى يعني من اخرج زكوة الفطر وقال ايضا تعالى يا ايها الذين امنوا
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
لعلكم تفلحون وقال ايضا ما من رجل يشرب الخمر الا سقاه الله يوم القيامة
من الحميم مثل ما يشرب من الخمر وقال النبي م من لعب بالنرد والشطرنج فكانما
غمس يده في دم الخنزير وقال ايضا لا تدخل الملائكة بيتا فيه خمر او دف
او طنبور او نرد او شطرنج ولا يستجاب دعاؤهم ويرفع الله عنهم البركة
قوله تعالى متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا و
ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون قال تعالى لو تفكروا في الحالوم
قوله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا وقال ايضا العلم وديعة الله في ارضه والعلماء
امناؤه قال الله تعالى والذين اوتوا العلم درجات وايضا انما يخشى الله من عباده
العلماء وقال النبي م عظموا العلماء فانكم تحتاجون اليهم في الدنيا والاخرة
وقال ايضا من احب ان ينظر الى عتقاء من النار فلينظر الى العلماء والمتعلمين
وقال ايضا من خدم عالما سبعة ايام فكانما خدم الله سبعة الاف سنة واعطاه

باب در وصف علماء

الله بكل يوم ثواب الف شهيد وقال ايضا من اكرم عالما او متعلما
فكانما اكرم سبعين نبيا وقال ايضا فضل العالم على العابد كفضلي على
ادناكم
انبيائكم وقال ايضا فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب وقال النبي بين العالم والعابد مائة درجة بين
كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمر سبعين سنة وقال النبي فضل العالم
على العابد كفضلي على امتي وقال ايضا سالت عن جبريل اي جهاد افضل
قال طلب العلم قلت بعد ذلك قال النظر الى وجه العالم قلت بعد ذلك قال ز
يارة العالم وقال النبي العالم الواحد اكرم عند الله من عشرة الف
شهيد وقال ايضا من حقر طالب العلم فقد حقرني ومن حقرني فما
واه النار وقال النبي من حقر طالب العلم فهو منافق ملعون في الدنيا
والاخرة وقال ايضا علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وقال النبي ان
لطالب العلم شفاعة كشفاعة الانبياء وما من مات في تعلم قبل بلوغ
مقصد خلق الله له ملكا في قبره ليعلمه الى يوم القيامة وقال ايضا من
اذل عالما بغير حق اذله الله يوم القيامة على رؤوس الاولين والاخرين

باب في فضيلت صلوة قال النبي ع الصلوة معراج امتي وقال النبي ان الله خلق ملكا
ينادي وقت كل صلوة ايها الناس قوموا الى اطفاء نيرانكم وايضا الصلوة
نور المومن وايضا الصلوة قربان كل تقي وايضا الصلوة علم الايمان وايضا
ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وايضا الصلوة نور
اي مني قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون وقوله تعالى فويل
للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون وقوله تعالى اقم الصلوة لذكري ولا تكن
من الغافلين وقوله تعالى ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
وقال النبي ع اتموا ركوعكم وسجودكم وخشوعكم فاني اراكم من خلفي كما ارى
من قدامي وقال ايضا عجبت لمن يتكبر وهو يخرج من مجرى البول وقال
ايضا من تبسم في وجه تارك الصلوة فكانما هدم بيت المعمور سبع مرات

فكانما

فكانما قتل الف ملك من الملائكة المقربين وانبياء المرسلين وقال النبي
لو حطت في السلام لمن لا صلوة له وقال النبي من اعان تارك الصلوة
بلقمة او كسوة فكانما قتل سبعين نبيا اولهم ادم واخرهم محمد ع وايضا
لكل شي افة وافة الدين ترك الصلوة وايضا من ترك الصلوة متعمدا
فقد كفر وقال النبي العهد الذي بيننا وبينهم الصلوة ومن تركها فقد كفر
قال ايضا من اخر الصلوة عن وقتها او تركها حبس على الصراط ثمانين حقبا
وكل حقب ثلثمائة وستين يوما وكل يوم كعمر الدنيا من اولها الى اخرها
وقال ايضا الصلوة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها
فقد هدم الدين وايضا اول ما يحاسب به العبد الصلوة فان قبلت قبلت
ما سواها وان ردت ردت ما سواها فرمي في النار وقال ايضا لا يقبل
الله صلوة رجل في بيته كوز مالخمر وقال النبي الخمر جماع الاثم وام الخبائث
وايضا ان الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومشتريها وحاملها
والمحمولة اليها وشاربها واكل ثمنها وقال ايضا من اطعم شارب الخمر لقمة
سلط الله عليه حيات وعقارب واطعمه الله من صديد جهنم وقال
ايضا كذب المنجمون برب الكعبة وقال النبي المنجم عند الله عاص وعند الناس
متهم وفي القبر مع ندامة شديدة وقال ايضا من اتى كاهنا فصدقه بما
يقولون فقد كفر بما انزل الله على محمد ع وقال ايضا المنجم كالكاهن والكاهن
كالساحر والساحر كالكافر في النار تمت والسلام على كاتبه

[illegible]

رساله منهاج کرامه
از تصنیف علامه حلی

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله القديم الواحد الكريم الماجد المقدس بكماله عن الشريك والضد والمعاند المتنزه
بوجوب وجوده عن الوالدة والصاحبة والولد والوالد احمده حمد معترف بآلائه غير شاكّ
ولا جاحد واشكره على انعامه المتضاعف المتزايد شكر العبد الراكع والساجد والصلوة
على سيد كل زاهد واشرف كل عابد محمد المصطفى وعترته الاكارم الاماجد صلوة
تدوم بدوام الاعصار والاوابد اما بعد فهذه رسالة شريفة ومقالة لطيفة
اشتملت على اهم المطالب في احكام الدين واشرف مسائل المسلمين وهي المسئلة الامامية
التي يحصل بسبب ادراكها نيل درجة الكرامة وهي احد اركان الايمان المستحق بسببه الخلود في الجنان
والتخلص من غضب الرحمن فقد قال رسول الله صلعم من مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات
ميتة جاهلية خدمت بها خزانة السلطان الاعظم مالك الرقاب الامم ملك ملوك
طوايف العرب والعجم مولى النعم ومسدي الخير والكرم شاهنشاه المعظم غياث الحق
والملة والدين اولجايتو خدابنده محمد خلد الله سلطانه وثبت قواعد ملكه وشيد اركانه وامده بعنايته
والطافه وايده بجميل اسعافه وقرن دولته بالدوام الى يوم القيامة قد لخصت
فيها خلاصة الدلايل واشرت الى رؤس المسائل من غير تطويل مملّ ولا ايجاز مخلّ و
سميتها منهاج الكرامة في معرفة الامامة والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب
ورتبتها على فصول الفصل الاول في نقل المذاهب في هذه المسئلة ذهبت الامامية
الى ان الله تعالى عدل حكيم لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب وان افعاله انما تقع لغرض صحيح
وحكمة وانه لا يفعل الظلم ولا العبث وانه رؤف بالعباد يفعل بهم ما هو الاصلح لهم

والانفع

احمده م

سلطانه م م

بجميل ء

والانفع وانه تعالى كلفهم تخييرا لا اجبارا ووعدهم الثواب وتوعدهم بالعقاب على
لسان انبيائه ورسله المعصومين بحيث لا يجوز عليهم الخطاء والنسيان ولا المعاصي
والا لم يبق وثوق باخبارهم وافعالهم فتنتفي فائدة البعثة ثم اردف الرسالة
بعد موت الرسول بالامامة فنصب اولياء معصومين منصوصين ليأمن الناس من غلطهم
وسهوهم وخطائهم فينقادوا الى اوامرهم لئلا يخلي الله تعالى العالم من لطفه ورحمته فانه لما بعث رسوله محمدا صلعم قام بنقل
الرسالة ونص على ان الخليفة بعده علي بن ابي طالب عم ثم من بعده ولده
الحسن الزكي ثم على الحسين الشهيد اخيه ثم على علي بن الحسين
زين العابدين ثم على محمد بن علي الباقر ثم على جعفر بن محمد الصادق ثم على موسى
بن جعفر الكاظم ثم على علي بن موسى الرضا ثم على محمد بن علي التقي ثم على علي
بن محمد النقي ثم على الحسن بن علي العسكري ثم على الخلف الحجة المهدي
عليهم السلام وان النبي صلعم لم يمت الا عن وصية بالامامة وذهب اهل السنة
الى خلاف ذلك كله فلم يثبتوا العدل والحكمة في افعاله تعالى وجوزوا عليه فعل
القبيح والاخلال بالواجب وانه تعالى لا يفعل لغرض بل كل افعاله لا لغرض من
الاغراض ولا لحكمة وانه تعالى يفعل الظلم والعبث وانه لا يفعل ما هو الاصلح
للعباد بل ما هو الفساد في الحقيقة لان فعل المعاصي وانواع الكفر والظلم وجميع انواع
الفساد الواقعة في العالم مستندة اليه تعالى الله عن ذلك وان المطيع لا يستحق
ثوابا والعاصي لا يستحق عقابا بل قد يعذب المطيع طول عمره المبالغ في امتثال
اوامره تعالى كالنبي صلعم ويثيب العاصي طول عمره بانواع المعاصي وابلغها كا
بليس وفرعون وان الانبياء غير معصومين بل قد يقع منهم الزلل والفسوق
والكذب والسهو والخطاء وغير ذلك وان النبي صلعم لم ينص على امام وانه مات

وافعالهم م

[illegible]

الخطاء م

بينهم م

عن غير وجه والامام بعد رسول الله صلعم ابو بكر ابي قحافة ثم بعده عمر بن الخطاب
لو برضا او بعه ابي عبيدة الجراح وسالم مولى حذيفة و اسيد بن حضير وبشر بن
سعد ثم من بعده عمر بن الخطاب بنص ابي بكر ثم عثمان بن عفان بنص عمر على
ستة هو احدهم ثم اختاره بعضهم ثم علي بن ابي طالب ع بمبايعة الخلق له
ثم اختلفوا فقال بعضهم ان الامام بعده ابنه الحسن ع وبعضهم قال انه معاوية بن
ابي سفيان ثم ساقوا الامامة في بني امية الى ان ظهر السفاح من بني العباس فساقوا
الامامة اليه ثم انتقلت الامامة منه الى اخيه المنصور ثم ساقوا الامامة
في بني العباس الى المستعصم الفصل الثاني في ان مذهب الامامية واجب الاتباع
لانه لما عمت البلية على كافة المسلمين بموت النبي صلعم واختلف الناس بعده و
تعددت اراؤهم بحسب تعدد اهوائهم فبعضهم طلب الامر لنفسه بغير حق وتابعه اكثر
الناس طلبا للدنيا كما اختار عمر بن سعد ملك الري ايام ما يسيرة لما خير بينه وبين
قتل الحسين مع علمه بان في قتله النار واخباره بذلك حيث يقول في شعره دعاني عبيد الله
من دون قومه الى خطة فيها خرجت لحيني فوالله ما ادري واني لصادق افكر
في امري على خطرين أأترك ملك الري والري منيتي ام اصبح ماثوما بقتل حسين و
في قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الري قرة عيني وبعضهم اشتبه الامر عليهم
فرأى طالب الدنيا متابعا له فقلده وتابعه وقصر في نظره فخفي عليه الحق واستحق المؤاخذة
من الله تعالى باعطاء الحق لغير مستحقه بسبب اهمال النظر وبعضهم قلد الامر لقصور فطنته
ورأى الجم الغفير فبايعهم وتوهم ان الكثرة تستلزم الصواب وغفل عن قوله تعالى
وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور وبعضهم طلب الامر لنفسه بحق له وتابعه
الاقلون الذين اعرضوا عن الدنيا وزينتها ولم يأخذهم في الله لومة لائم بل اخلصوا
لله تعالى واتبعوا ما امروا به من طاعة من يستحق التقديم وحيث حصل للمسلمين هذه البلية

ثم يزيد بن معاوية ثم حجاج بن يوسف الثقفي
ثم معوية بن يزيد ٩٤٩
ثم ... الى تمام الاربعين ثم انقرضوا

ثم ظهر السفاح من بني العباس بمعاونة ابي مسلم المروزي وقد قتل بني امية بحيث لم يبق منهم واحد وخرب بلادهم وانقطعوا وساق الامامة لاولاد امير المؤمنين علي ع ايام الامام جعفر الصادق عليه وعلى ابائه السلام فلم يقبلها وليس الزمان زمانها ولا الايام ايامها فقتل ابو مسلم ان مات الى ٩٤

وجب

وجب على كل احد النظر في الحق واعتقاد الانصاف وان يقر الحق مقره ولا يظلم
مستحقه فقد قال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين وانما كان مذهب الامامية
واجب الاتباع لوجوه الاول لما نظرنا في المذاهب وجدنا احقها واصدقها و
اخلصها عن شوائب الباطل واعظمها تنزيها لله تعالى ولرسوله ولاوصيائه
واحسن المسائل الاصولية والفروعية مذهب الامامية لانهم اعتقدوا ان الله تعالى
هو المخصوص بالازلية والقدم وان كل ما سواه محدث وانه واحد ليس بجسم
ولا جوهر وانه ليس بمركب لان كل مركب محتاج الى جزئه لان جزءه لا غيره ولا عرض
ولا في مكان والا لكان محدثا بل نزهوه عن مشابهة المخلوقات وانه تعالى
قادر على جميع المقدورات فانه عدل حكيم لا يظلم احدا ولا يفعل القبيح والا
لزم الجهل او الحاجة تعالى عنهما ويثيب المطيع لئلا يكون ظالما ويعفو عن
العاصي او يعذبه بجرمه من غير ظلم له وان افعاله محكمة متقنة واقعة لغرض و
مصلحة والا لكان عابثا وقد قال الله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
لاعبين وانه ارسل الانبياء لارشاد العالم فانه تعالى غير مرئي ولا مدرك بشيء
من الحواس لقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لانه تعالى ليس في جهة
وان امره ونهيه واخباره حادث لاستحالة امر المعدوم ونهيه واخباره وان
الانبياء معصومون عن الخطاء والسهو والمعصية صغيرها وكبيرها من اول العمر
الى اخره والا لم يبق وثوق بما يبلغونه فانتفت فائدة البعثة ولزم التنفير عنهم
وان الائمة معصومون كالانبياء في ذلك لما تقدم واخذ الشيعة احكام الفروعية
عن الائمة المعصومين الناقلين عن جدهم رسول الله صلعم الآخذ ذلك من
الله تعالى بوحي جبرئيل عليه السلام اليه يتناقلون ذلك عن الثقات خلفا عن سلف الى ان يتصل
الرواية باحد المعصومين ولم يلتفتوا الى القول بالرأي والاجتهاد وحرموا الاخذ

بالقياس م

والاستحسان في اية المسلمين فقد ذهبوا كل مذهب فقال بعضهم وهم جماعة
الاشاعرة ان القدماء كثيرون من صح الله تعالى من المعاني التي يثبتونها موجودة في الخارج
كالقدرة والعلم وغير ذلك مجعلوه تعالى مفتقرا في كونه عالما الى ثبوت معنى هو العلم
وفي كونه قادرا الى ثبوت معنى هو القدرة وغير ذلك ولم يجعلوه قادرا لذاته و
لا عالما لذاته ولا حيا لذاته ولا صدرا كالذات بل لمعان قديمة مفتقرة في هذه الصفات
اليها فجعلوه محتاجا ناقصا في ذاته كاملا لغيره تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولا يقولون
بهذه صفات ذاتية واعترض شيخهم فخر الدين الرازي عليهم بانه قال ان النصارى
كفروا لانهم قالوا القدماء ثلثة والاشاعرة اثبتوا القدماء تسعة وقال جماعة
الحشوية والمشبهة ان الله تعالى جسم له طول وعرض وعمق وانه يجوز عليه المصافحة
وان المخلصين من المسلمين يعانقونه في الدنيا وحكى الكعبي عن بعضهم انهم كانوا
يجوزون رؤيته في الدنيا وان يزورهم ويزورونه وحكي عن داود الظاهري
انه قال اعفوني عن الفرج واللحية واسالوني عما وراء ذلك وقال ان معبوده
لحم ودم وله جوارح واعضاء كيد ورجل ولسان وعينين واذنين وحكي
انه قال هو اجوف من اعلاه الى صدره مصمت فاسوى ذلك وله شعر قطط حتى قالوا
انه اشتكت عيناه فعادته الملائكة وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وانه
يفضل من العرش عنه من كل جانب اربع اصابع وذهب بعضهم الى انه تعالى ينزل في
كل ليلة جمعة على شكل امرد ذي حسن الوجه راكبا على حمار حتى ان بعضهم ببغداد وضع
على سطح داره معلفا يضع كل ليلة فيه شعيرا وتبنا لتجويز ان ينزل الله تعالى على حمار
على ذلك السطح فيشتغل الحمار بالاكل ويشتغل الرب بالنداء وقال من تاب
واهل من مستغفر يستغفره وان الوترية اخبرا لله عن مثل هذه العقائد الردية
في حق الله تعالى وحكي عن بعض المنقطعين التاركين الدنيا عن شيوخ الحشوية

ابو العلم البلخي

انه اجتاز عليه في بعض الايام نفاط ومعه امرد حسن الصورة قطط الشعر على
الصفات التي يصفون ربهم بها فالح الشيخ في النظر اليه وكرره واكثر تصويبه
النظر اليه فتوهم فيه النفاط مجاز اليه ليلا وقال يا ايها الشيخ رايتك تلح بالنظر الى
هذا الغلام وقد اتيتك به فان كان لك فيه نية فانت الحاكم فحرد عليه وقال كررت
النظر اليه لان مذهبي ان الله تعالى ينزل على صورة هذا الغلام فتوهمت انه الله تعالى
فقال له النفاط ما انا عليه من النفاطة اجود مما انت عليه من الزهد من هذه المقالة
وقالت الكرامية ان الله تعالى في جهة فوق ولم يعلموا ان كل ما هو في جهة فوق فهو
محدث ومحتاج الى تلك الجهة وذهب اخرون الى انه لا يقدر على مثل مقدور العبد
واخرون الى انه لا يقدر على عين مقدور العبد وذهب الاكثر منهم الى ان الله تعالى يفعل
القبائح وان جميع انواع المعاصي والكفر وانواع الفساد واقعة بقضاء الله تعالى
وقدرته وان العبد لا تاثير له في ذلك وانه لا غرض لله تعالى في افعاله ولا يفعل
لمصلحة العباد شيئا وانه تعالى يريد المعاصي من الكافر ولا يريد منه الطاعة وهذا يستلزم
اشياء شنيعة منها ان يكون الله تعالى اظلم من كل ظالم لانه يعاقب الكافر على كفره
وهو قدره عليه ولم يخلق فيه قدرة على الايمان فكما انه يلزم الظلم لو عذبه على لونه
وطوله وقصره لانه لا قدرة له فيها كذا يكون ظالما لو عذبه على المعصية التي فعلها فيه
ومنها افحام الانبياء وانقطاع حجتهم لان النبي اذا قال للكافر آمن بي وصدقني
يقول له قل للذي بعثك يخلق في الايمان والقدرة والمؤثرة فيه حتى اتمكن من
الايمان واوحد ولا فكيف تكلفني الايمان ولا قدرة لي عليه بل خلق الله تعالى فيّ
الكفر وانا لا اتمكن من مقاهرة الله تعالى فينقطع النبي ولا يتمكن من جوابه ومنها
تجويز ان يعذب الله تعالى سيد المرسلين على طاعته ويثيب ابليس على معصيته لانه يفعل
لا لغرض فيكون فاعل الطاعة سفيها لانه يتعجل بالتعب في الاجتهاد في العبادة

وذلك ظالم صريح لا يفعل كل احد ذلك

الانبيا ويعاقب على طاعتهم
حتى يعاقب ٢٩١

واخراج ماله في عمارة المساجد والربط والصدقات من غير نفع يحصل له ولا يعاقبه على ذلك ولو فعل عوض ذلك ما لا يلتذ به ويشتهيه من انواع المعاصي قد يثيبه فاختيار الاول يكون مستقبحاً عند كل عاقل والمسير الى هذا المذهب يؤدي الى خراب العالم واضطراب امر الشريعة المحمدية ومنها انه يلزم ان لا يمكن احد من تصديق احد من الانبياء ع لان التوصل الى ذلك انما يتم بمقدمتين احدهما ان الله تعالى فعل المعجز على يد النبي ص لاجل التصديق والثانية ان كل من صدقه الله تعالى فهو صادق وكلا المقدمتين لا يتم على قولهم لانه اذا استحال ان يفعل الله تعالى لغرض استحال ان يظهر المعجز لاجل التصديق واذا كان فاعلاً للقبيح ولانواع الاضلال والمعاصي و الكذب وغير ذلك جاز ان يصدق الكذاب فلا يصح الاستدلال على صدق احد من الانبياء ع ولا التدين بشيء من الشرايع والاديان ومنها انه لا يمكن ان يوصف الله تعالى بانه عفو حليم لان الله تعالى لم يواخذ الكافر بكفره والعاصي بعصيه ولا يعذب بذلك الفعل كيف يوصف بانه عفو لان الوصف بهذه انما يثبت لو كان الله تعالى مستحقاً للعقاب حق العصاة بحيث اذا اسقطه عنهم كان غفوراً رحيماً وانما يستحق العقاب لو كان العصيان من العبد لا من الله تعالى ومنها انه يلزم منه تكليف ما لا يطاق لانه يكلف الكافر بالايمان ولا قدرة له عليه وهو قبيح عقلاً والسمع قد منع منه فقال لا يكلف الله نفساً الا وسعها ومنها انه يلزم منه ان يكون افعالنا الاختيارية الواقعة بحسب مقصودنا ودواعينا مثل حركتنا يمنة ويسرة وحركة البطش باليد والرجل في الصنايع المطلوبة لنا كالافعال الاضطرارية مثل حركة النبض وحركة الواقع من شاهق بالقاء غيره لكن الضرورة قاضية بالفرق بينهما فان كل عاقل يحكم بانا قادرون على الحركات الاختيارية وغير قادرين على الحركة الى السماء قال ابو الهذيل العلاف حمار بشر اعقل من بشر لان حمار بشر لو اتيت به الى جدول صغير وضربته للعبور فانه يطفره

والطيران وغير ذلك

ولو اتيت

اد

ولو اتيت به الى جدول كبير لم يطفره لانه فرق بين ما يقدر على طفره وما لا يقدر عليه وبشر لا يفرق بين المقدور له وغير المقدور ومنها انه يلزم ان لا يبقى عندنا فرق بين من احسن الينا غاية الاحسان طول عمره وبين من اساء الينا غاية الاساءة طول عمره ولم يحسن منا شكر الاول وذم الثاني لان الفعلين صادران من الله تعالى عندهم ومنها التقسيم الذي ذكره مولانا وسيدنا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وقد سأله ابو حنيفة وهو صبي فقال المعصية ممن فقال الكاظم المعصية اما من العبد او من الله تعالى او منهما فان كانت من الله تعالى فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعل وان كانت المعصية منهما فهو شريكه والقوي اولى بانصاف عبده الضعيف وان كانت المعصية من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه المدح والذم وهو احق بالثواب والعقاب ووجبت له الجنة او النار فقال ابو حنيفة ذرية بعضها من بعض ومنها انه يلزم ان يكون الكافر مطيعاً بكفره لانه قد فعل ما هو مراد الله تعالى لانه اراد منه الكفر وقد فعل ولم يفعل الايمان الذي كرهه الله تعالى منه فيكون قد اطاع الله لانه فعل مراده ولم يفعل ما كرهه ويكون النبي عاصياً لانه يامره بالايمان الذي لا يريده الله تعالى منه وينهاه عن الامر الذي يريده منه ومنها انه يلزم نسبة السفه الى الله تعالى لانه يامر الكافر بالايمان ولا يريده منه وينهاه عن المعصية وقد اراده منه وكل عاقل ينسب من يامر بما لا يريده وينهى عما يريده الى السفه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ومنها انه يلزم عدم الرضا بقضاء الله وقدره لان الرضا بالكفر حرام بالاجماع والرضا بقضاء الله وقدره واجب فلو كان الكفر بقضاء الله وقدره وجب علينا الرضاء به لكن لا يجوز الرضاء بالكفر ومنها انه يلزم ان يستعيذ بابليس اعوذ بالله ولا يحتج لنا فاستعيذ بالله من الشيطان الرجيم لانهم نزهوا ابليس والكافر

متهما

والنفس

من المواضع واما فوائدها الى الله تعالى فيكون الله تعالى على المكلفين شرفي البلبين
عليهم تعالى عن ذلك علوا كبيرا ومنها انه يلزم ان لا يبقى وثوق بوعد الله تعالى
ووعيده لانهم اذا جوزوا اسناد الكذب في العالم اليه جاز ان يكذب في اخباره
ايضا كلها فينتفى فائدة بعثة الانبياء بل جاز منه ارسال الكذابين فلا يبقى
لنا طريق الى تمييز الصادق من الانبياء والكاذب ومنها انه يلزم تعطيل الحدود
والزواجر عن المعاصي فان الزنا اذا كان واقعا بارادة الله تعالى والسرقة
اذا صدرت من الله تعالى وارادته هي المؤثرة لم يجز للسلطان المؤاخذة عليهما
لانه يصد السارق عن مراد الله تعالى ويبعثه على ما يكرهه الله تعالى ولو صد الواحد
منا غيره عن مراده وحمله على ما يكرهه استحق اللوم ويلزم ان يكون الله مريدا
للنقيضين لان المعصية مراد الله تعالى والزجر عنها مراد له ايضا ومنها انه يلزم
مخالفة المعقول والمنقول اما المعقول فلما تقدم من العلم الضروري باسناد
افعالنا الاختيارية الينا ووقوعها بحسب ارادتنا فاذا اردنا الحركة يمنة لم تقع
يسرة وبالعكس والشك في ذلك عين السفسطة واما المنقول فالقرآن مملو من اسناد
افعال البشر اليهم كقوله تعالى وابراهيم الذي وفى فويل للذين كفروا ولا تزر وازرة
وزر اخرى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اليوم تجزى كل نفس بما كسبت اليوم
تجزون ما كنتم تعملون لتجزى كل نفس بما تسعى هل تجزون الا ما كنتم تعملون من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وليوفيهم اجورهم
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
كل امرء بما كسب رهين من يعمل سوءا يجز به ما كان لي عليكم من سلطان الا ان
دعوتكم فاستجبتم لي ان الله لا يظلم مثقال ذرة وما ربك بظلام للعبيد وما ظلمناهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون ولا يظلمون فتيلا وما الله يريد ظلما للعباد

الاتزر وازرة وزر اخرى ١١

ظلمناهم

وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ولا يظلمهم تعالى واي ظلم اعظم من تعذيب
الغير على فعل لم يصدر منه بل من غيره قال الخصم القادر يمتنع ان يرجح
مقدوره من غير مرجح ومع المرجح يجب الفعل فلا قدرة ولانه يلزم ان يكون
الانسان شريكا لله تعالى ولقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون والجواب عن
الاول المعارضة بالله تعالى فانه قادر فان افتقرت القدرة الى المرجح كان
المرجح موجبا للاثر لزم ان يكون الله تعالى موجبا لا مختارا فيلزم الكفر وعن الثاني
اي شركة هنا والله هو القادر على قهر العبد واعدامه ومثاله ان السلطان
اذا ولى شخصا بعض البلاد فنهبه وقتل وظلم فان السلطان يتمكن من قتله والانتقام
منه والاستعادة ما اخذه وليس يكون شريكا للسلطان وعن الثالث
انه اشارة الى الاصنام التي كانوا ينحتونها ويعبدونها فانكر عليهم وقال اتعبدون
ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون وذهب الاشاعرة الى ان الله تعالى
مرئي بالعين مع انه مجرد من الجهات وقد قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وخالفوا الضرورة من ان المدرك بالعين يكون مقابلا او في حكمه
وخالفوا جميع العقلاء في ذلك وذهبوا الى تجويز ان يكون بين ايدينا جبال شاهقة
من الارض الى السماء مختلفة الالوان لا نشاهدها واصوات هائلة لا نسمعها
وعساكر مختلفة متحاربة بانواع الاسلحة بحيث تماس اجسامنا اجسامهم فلا نشاهد
صورهم ولا حركاتهم ولا نسمع اصواتهم ولا نسمع اصواتهم الهائلة وان نشاهد جسما
اصغر الاجسام كالذرة في المشرق ونحن في المغرب مع كثرة الحائل بيننا وبينها
وهذا عين السفسطة وذهبوا الاشاعرة الى ان الله تعالى آمر وناه في الازل ولا
مخلوق عنده قائلا يا ايها النبي اتق الله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله يا ايها
الناس اتقوا ربكم ولو جلس شخص في منزله ولا غلام عنده فقال يا سالم قم

التغلب غارت کردن ملک

بلند

و باللعب كله ولا قبال الكتب وبالنجاح ادخل قبل الكرز بثيابه فيعقل العبيد والشر اليهم بعد عشرين سنة لشبهه كل فاعل الى السفه والجحود فكيف يحسن منهم ان ينسبون الله تعالى اليه في الازل وذهب جميع من عدا الامامية والاسماعيلية الى ان الانبياء والائمة غير معصومين فجوزوا بعثة من يجوز عليه الكذب والسهو والخطاء والسرقة فاي وثوق يبقى للعامة في اقاويلهم فكيف يحصل الانقياد اليهم وكيف يجب اتباعهم مع تجويز ان يكون ما يامرون به خطاء ولم يجعلوا الائمة محصورين في عدد معين بل قالوا كل من بايع قرشيا انعقدت امامته ووجبت طاعته على جميع الخلق اذا كان مستور الحال وان كان على غاية من الكفر والفسوق والنفاق وذهب الجميع منهم الى القول بالقياس والاخذ بالراي فادخلوا في دين الله ما ليس منه وحرفوا احكام الشريعة واحدثوا مذاهب اربعة لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وآله ولا زمن صحابته واهملوا اقاويل الصحابة مع انهم نصوا على ترك القياس وقالوا اول من قاس ابليس وذهبوا بذلك الى امور شنيعة كاباحة البنت المخلوقة من الزنا وسقوط الحد عمن نكح امه واخته وبنته مع علمه بالتحريم والنسب بواسطة عقد يعقده وهو يعلم بطلانه وعمن لف على ذكره خرقة وزنا بامه واخته وعن اللائط مع انه افحش من الزنا واقبح والحاق نسب المشرقية بالمغربي فاذا زوج الرجل ابنته وهي في المشرق برجل هو وابوه في المغرب ولم يفترقا ليلا ولا نهارا حتى مضت مدة ستة اشهر فولدت البنت في المشرق التحق الولد بالرجل وهو وابوه في المغرب مع انه لا يمكنه الوصول اليها الا بعد سنين متعددة بل لو حبسه السلطان من حين العقد وقيده وجعل عليه حفظة مدة خمسين سنة ثم وصل الى بلد المراة فراى جماعة كثيرة من اولادها واولاد اولادها الى عدة بطون التحق الكل بالرجل الذي لم يقرب هذه المراة ولا غيرها البتة واباحة النبيذ مع مشاركته الخمر في الاسكار

والوضوء والصلوة في جلد الكلب وعلى العذرة اليابسة وحكى بعض الفقهاء لبعض الملوك وعنده بعض فقهاء الحنفية صفة صلوة الحنفي فدخل دارا مغصوبة وتوضا بالنبيذ وكبر بالفارسية من غير نية وقرا مدهامتان لا غير بالفارسية ثم طاطا راسه من غير طمانينة وسجد كذلك ورفع راسه بقدر حد السيف ثم سجد وقام ففعل كذلك ثانية ثم احدث عوض التسليم فتبرا الملك وكان حنفيا من هذا المذهب واباحوا المغصوب لو غير الغاصب الصفة فقالوا لو ان سارقا دخل دار شخص له فيها دواب ورحى وطعام فطحن السارق طعام صاحب الدار بدوابه وارحيته ملك الطحين بذلك فلو جاء المالك ونازعه كان المالك ظالما والسارق مظلوما مظلوما فلو تقاتلا فان قتل المالك كان هدرا وان قتل السارق كان شهيدا واوجبوا الحد على الزاني اذا كذب الشهود واسقطوه اذا صدقهم واسقطوا الحد مع اجتماع الاقرار والبينة وهذا ذريعة الى اسقاط حدود الله فان كل من شهد عليه بالزنا صدق الشهود فيسقط عنه الحد واباحوا اكل الكلب واللواط بالعبيد واباحوا الملاهي كالشطرنج والغناء وغير ذلك من المسائل التي لا يحتملها هذا المختصر الوجه الثاني في الدلالة على وجوب اتباع مذهب الامامية ما قاله شيخنا الامام الاعظم خواجه نصير الحق والملة والدين محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه وقد سالته عن المذاهب فقال بحثنا عنها وعن قول رسول الله صلى الله عليه وآله ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقية في النار وقد عين الفرقة الناجية والهالكة في حديث آخر صحيح متفق عليه وهو قوله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق فوجدنا الفرقة الناجية هي الفرقة الامامية لانهم باينوا جميع المذاهب وجميع المذاهب قد اشتركت في اصول العقائد الوجه الثالث ان الامامية جازمون بحصول النجاة لهم ولائمتهم

قاطعون على ذلك ويحصلون على النجاة لغيرهم واهل السنة لا يجزمون بذلك لا لهم ولا لغيرهم فيكون اتباع اولئك اولى لانا لو فرضنا مثلا خروج شخصين من بغداد
يريدان الكوفة فوجدا طريقين فسلك كل منهما طريقا فخرج ثالث يطلب الكوفة
فسأل احدهما الى اين تذهب فقال الى الكوفة فقال له هل طريقك آمن ام مخوف
وهل طريق صاحبك يؤديه الى الكوفة وهل هو آمن ام مخوف فقال لا اعلم شيئا من
ذلك ثم سأل صاحبه عن ذلك فقال اعلم ان طريقي يوصلني الى الكوفة وانه آمن واعلم
ان طريق صاحبي لا يؤديه الى الكوفة وليس بآمن فان الثالث ان تابع الاول
عده العقلاء سفيها وان تابع الثاني نسب الى الاخذ بالحزم الوجه الرابع ان الامامية
اخذوا مذهبهم عن الائمة المعصومين المشهورين بالفضل والعلم والزهد والورع
والاشتغال في كل وقت بالعبادة والدعاء وتلاوة القرآن والمداومة
على ذلك من زمن الطفولية الى آخر العمر ومنهم من يعلم الناس العلوم ونزل في حقهم هل
أتى وآية الطهارة وايجاب المودة لهم وآية الابتهال وغير ذلك وكان علي عليه السلام يصلي
في كل يوم وليلة الف ركعة ويتلو القرآن مع شدة ابتلائه بالحروب والجهاد واولهم
علي بن ابي طالب عليه السلام كان افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وجعله الله نفس رسول الله حيث
قال وانفسنا وانفسكم وواخاه الرسول عليه السلام وزوجه ابنته وفضله لا يخفى وظهرت
عنه معجزات كثيرة حتى ادعى قوم فيه الربوبية وقتلهم وصار الى مقالتهم آخرون
الى هذه الغاية كالغلاة والنصيرية وكان ولداه سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله سيدا شباب
اهل الجنة امامين بنص النبي صلى الله عليه وآله وكانا ازهد الناس واعلمهم في زمانهما وجاهدا
في سبيل الله حتى قتلا ولبس الحسن عليه السلام الصوف تحت ثيابه الفاخرة من غير ان يشعر
احد بذلك واخذ النبي صلى الله عليه وآله يوما الحسين على فخذه الايمن وولده ابرهيم على فخذه
الايسر فنزل عليه جبرئيل وقال ان الله تعالى لم يكن ليجمع لك بينهما فاختر من شئت

(في الهامش:) يوصلك اليها وهل طريقك صح

(في الهامش:) لهم ع

منهما

منهما فقال اذا مات الحسين بكيت انا وعلي وفاطمة واذا مات ابرهيم بكيت
انا عليه فاختار موت ابرهيم فمات بعد ثلثة ايام فكان اذا جاء الحسين بعد
ذلك يقبله ويقول اهلا ومرحبا بمن فديته بابني ابرهيم وكان علي بن الحسين
زين العابدين عليه السلام يصوم نهاره ويقوم ليله ويتلو الكتاب العزيز ويصلي كل
يوم وليلة الف ركعة ويدعو بعد كل ركعتين بالادعية المنقولة عنه وعن آبائه عليهم السلام
ثم يرمي الصحيفة كالمتضجر ويقول اني لي بعبادة علي وكان يبكي عليه السلام
كثيرا حتى اخذت الدموع من لحم خديه وسجد حتى سمي ذا الثفنات وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله
سيد العابدين وكان قد حج هشام بن عبد الملك فاجتهد ان يستلم الحجر فلم يمكنه من
الزحام فجاء زين العابدين فوقف الناس له وتنحوا عن الحجر حتى استلمه ولم يبق عند
الحجر سواه فقال هشام من هذا فقال الفرزدق ٭ هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ٭
والبيت يعرفه والحل والحرم ٭ هذا ابن خير عباد الله كلهم ٭ هذا التقي النقي الطاهر العلم ٭
يكاد يمسكه عرفان راحته ٭ ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم ٭ اذا رأته قريش قال
قائلها ٭ الى مكارم هذا ينتهي الكرم ٭ ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ٭ او قيل من خير
خلق الله قيل هم ٭ هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ٭ بجده انبياء الله قد ختموا ٭
يغضي حياء ويغضى من مهابته ٭ فما يكلم الا حين يبتسم ٭ ينشق نور الهدى عن صبح
غرته ٭ كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم ٭ مشتقة من رسول الله نبعته ٭ طابت
عناصره والخيم والشيم ٭ الله شرفه قدما وفضله ٭ جرى بذاك له في لوحه القلم ٭ من
معشر حبهم دين وبغضهم ٭ كفر وقربهم ملجأ ومعتصم ٭ لا يستطيع جواد بعد غايتهم ٭
ولا يدانيهم قوم وان كرموا ٭ هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ٭ والاسد اسد
الشرى والرأي محتدم ٭ لا ينقص العسر بسطا من اكفهم ٭ سيان ذلك ان اثروا و
ان عدموا ٭ ما قال لا قط الا في تشهده ٭ لولا التشهد كان لاؤه نعم ٭ ستدفع

(في الهامش:) وهي الصحيفة المكتوبة بالدعا او الصحيفة التي كانت عبادة علي بن ابي طالب عليه السلام

(في الهامش:) [illegible]

(في الهامش:) الطاهر م ترادف

(في الهامش:) الانجاب واشده ابر وعيرا وحق

(في الهامش:) المعتصم جنگ درنده هر

(في الهامش:) الازمة بالجيم الكشف ... والازمة القحط من ديوان الادب

(في الهامش:) الشرى طريق سلمي كثير الاسد وهو اسم موضع من ديوان الادب

(في الهامش:) من الثروة وهي كثرة المال

(في الهامش:) اهم تحت الغار العابة ... البرال المهملة القطع

الفقر والبلوى بجبتهم • ان ليسرق به الاحسان والنعم • مقدم بعد ذكر الله ذكرهم • في كل بر ومختوم به الكلم • من يعرف الله يعرف اولية ذا • فالدين من بيت هذا ناله الامم • فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بين مكة والمدينة • ثم الجئت بين المدينة والتي اليها قلوب الناس تهوي منيبها • يقلب راسا لم يكن راس سيد • وعينا لها حولاء باد عيوبها • فبعث اليه الامام زين العابدين باثني عشر الف دينار فردها وقال ما قلت ذلك الا غضبا لله ولرسوله فما اخذ عليه اجرا فقال علي بن الحسين نحن اهل بيت لا يعود الينا ما خرج منا فقبلها الفرزدق وكان بالمدينة قوم يأتيهم رزقهم ليلا ولا يعرفون ممن هو فلما مات زين العابدين انقطع ذلك عنهم فعرفوا انه كان منه وكان ابنه محمد الباقر اعلم الناس في زمانه وعبادة يوم السجود جبهته وكان اعلم اهل وقته سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الباقر وجاء جابر بن الجعفي وقيل جابر بن عبد الله الانصاري اليه وهو صغير في الكتاب فقال جدك رسول الله يسلم عليك فقال وعلى جدي السلام فقيل لجابر كيف هذا قال كنت جالسا عند رسول الله والحسين في حجره وهو يداعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له مولود اسمه محمد الباقر انه يبقر العلم بقرا فاذا ادركته فاقرأه مني السلام وروى عنه ابو حنيفة وغيره وكان ابنه الصادق من افضل اهل زمانه واعبدهم قال علماء السيرة انه اشتغل بالعبادة عن طلب الرياسة قال عمرو بن ابي المقدام كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين وهو الذي نشر من الفقه الامامية والمعارف الحقيقية والعقائد اليقينية وكان لا يخبر بامر الا وقع وبه سموه الصادق الامين وكان عبد الله بن الحسن جمع اكابر العلويين للبيعة لولده فقال له الصادق ان هذا الامر لا يتم فاغتاظ من ذلك فقال انه لصاحب القباء الاصفر واشار بذلك الى المنصور فلما سمع

المنصور بذلك فرح لعلمه بوقوع ما يخبر به وعلم ان الامر يصل اليه ولما هرب كان يقول اين قول صادقهم وبعد ذلك انتهى الامر اليه وكان ابنه موسى الكاظم يدعى بالعبد الصالح كان اعبد اهل وقته يقوم الليل ويصوم النهار سمي الكاظم لانه كان اذا بلغه عن احد شيء بعث اليه بمال ونقل فضله المخالف والموافق قال ابن الجوزي من الحنابلة عن شقيق البلخي قال خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فاذا شاب حسن الوجه شديد السمرة عليه ثوب صوف مشتمل وفي رجليه نعلان وقد جلس منفردا عن الناس فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم فقلت في نفسي هذا عبد صالح قد نطق على ما في خاطري لالحقنه ولاسالنه ان يحالني فغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة اذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر فقلت امضي اليه واعتذر منه فاوجز في صلوته ثم قال يا شقيق واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فقلت هذا من الابدال قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة اذا به قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة في البئر فرفع طرفه الى السماء وقال انت ربي اذا ظمئت الى الماء وقوتي اذا اردت الطعام يا سيدي ما لي سواها قال شقيق فوالله لقد رايت البئر قد ارتفع ماؤها فاخذ الركوة وملاها ماء وتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل هناك فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب منه فقلت اطعمني يا عبد الله من فضل ما رزقك الله وما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر فذقت فكنت ما شربت والله الذ منه ولا

الطيب بكا فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم
لم اره حتى دخل مكة فرايته ليلة الى جانب قبة الميزاب في نصف الليل يصلي
بخشوع وانين وبكاء فلم تزل كذلك حتى ذهب الليل فلما طلع الفجر جلس في مصلاه
يسبح ثم قام الى صلوة الفجر وطاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته واذا له حاشية
واموال وغلمان وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس يسلمون
عليه ويتبركون به فقلت لبعضهم من هذا فقال موسى بن جعفر الكاظم فقلت
قد عجبت ان يكون هذه العجايب الا لمثل هذا السيد هذا رواه الحنبلي وعلى يده ع
تاب بشر الحافي لانه اجتاز على داره ببغداد فسمع الملاهي واصوات الغناء
والقصب تخرج من هذه الدار فخرجت جارية وبيدها قمامة النقل فرمت به في
الدرب فقال لها يا جارية صاحب هذه الدار حر ام عبد فقالت بل حر فقال صدقت
لو كان عبدا خاف من مولاه فلما اخذت الماء ورجعت ودخلت عليه قال
مولاها على مائدة السكر ما ابطاك علينا فقالت حدثني رجل بكذا وكذا فخرج حافيا
حتى لقي مولانا الكاظم ع واعتذر وبكى واستحى من فعله وعمله فتاب على يده وكان
ولده علي الرضا ع ان هذا اهل زمانه واعلمهم فاخذ عنه فقهاء الجمهور كثيرا وولاه
المامون لعلمه بما هو عليه من الفضل والكمال ووعظ يوما اخاه زيد فقال يا زيد
لرسول الله ص اذا سفكت الدماء واخفت السبيل واخذت المال من غير حله غرك
حمقاء اهل الكوفة وقد قال رسول الله ص ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها
على النار والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فان اردت ان تنال بمعصية ما نالوه
بطاعته انك اذا لاكرم على الله منهم وضرب المامون اسمه على الدراهم والدنانير
وكتب انه امام اهل العالم ونحن تابعو وتابعو ابائنا اليوم على الافق وطرح السواد
ولبس الخضرة لابي نواس لم لا تمدح الرضا ع فقال قيل لي انت افضل الناس طرا

في المنثور وفي الكلام البديه فلما ذا تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا استطيع مدح امام كان جبرئيل خادما لابيه وكان ولده محمد الجواد ع
مقتفيا لابيه في العلوم والتقى والجود ولما مات ابوه الرضا ع شغف به
المامون لكثرة علمه ودينه ووفور عقله مع صغر سنه واراد ان يزوجه
ابنته ام الفضل وقد زوج اباه الرضا ع بابنته ام حبيب فغلظ ذلك على
العباسيين واستكبروه وخافوا ان يخرج الامر منهم وان يبايعوا ابا جعفر
الا ان يؤدبوه بعلمهم وسالوه ترك ذلك وقالوا انه صغير لا علم عنده فقال انا اعرف
به منكم فان شئتم فامتحنوه فرضوا بذلك وجعلوا للقاضي يحيى بن اكثم مالا
كثيرا على امتحانه في مسئلة يعجزه فيها فتواعدوا الى يوم فاحضره المامون و
حضر القاضي وجماعة العباسيين فقال القاضي اسالك عن شيء فقال ع سل
عما بدا لك فقال ما تقول في محرم قتل صيدا فقال له الامام ع قتله في حل او
حرم عالما كان او جاهلا مبتديا بالقتل او عائدا من صغار الصيد ام كبارا
عبدا كان المحرم او حرا صغيرا كان او كبيرا من ذوات الطير كان الصيد او من
غيرها فتحير يحيى بن اكثم وبان العجز في وجهه حتى عرف جماعة اهل المجلس امره
وطلب الفرج منه ومن العباسيين ومن الخليفة من مراداته فسكت المامون
ساعة وبعد ذلك رفع راسه نحو الاقارب الحاضرين فقال المامون لاهل
بيته عرفتم الان ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على الامام وقال اتخطب قال نعم
فقال اخطب لنفسك خطبة النكاح وخطب وعقد على خمسمائة درهم جياد
مهر جدته فاطمة ع ثم تزوج بها وكان ولده علي الهادي ع ويقال له
العسكري لان المتوكل اشخصه من المدينة الى بغداد ثم منها الى سر من راى
فاقام بموضع عند ما يقال له العسكر ثم انتقل الى سر من راى فاقام بها عشرين

سنة ولسنوء اشهر وانما اشخصه المتوكل لانه كان يبغض عليا ع فبلغه مقام
علي بالمدينة وميل الناس اليه فخاف منه فدعا يحيى بن هرثمة وامره باشخاصه فضج
اهل المدينة لذلك خوفا عليه لانه كان محسنا اليهم ملازما للعبادة في المسجد فحلف
لهم يحيى انه لا يكون عليه مكروه ففتش منزله فلم يجد فيه سوى المصاحف والادعية و
كتب العلم فعظم في عينه وتولى خدمته بنفسه فلما قدم بغداد بدا باسحق بن
ابرهيم الطاهري والي بغداد فقال له يا يحيى هذا الرجل قد ولده رسول الله صلعم و
المتوكل من تعلم فان حرضته عليه قتله وكان رسول الله خصمك يوم القيامة فقال
له يحيى والله ما وقعت منه الا على خير فلما دخلت على المتوكل اخبرته بحسن سيرته
وورعه وزهده فاكرمه المتوكل ثم مرض المتوكل فنذر ان عوفي ليتصدق
بدراهم كثيرة فسال الفقهاء عن ذلك فلم يجد عندهم جوابا فبعث الى علي
الهادي ع وساله فقال ليتصدق بثلثة وثمانين درهما فسال المتوكل عن
السبب فقال لقوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وكان المواطن هذه الجملة
فان النبي صلعم غزا سبعا وعشرين غزوة وبعث ستا وخمسين سرية قال المسعودي نمي
الى المتوكل بعلي بن محمد ان في منزله سلاحا من شيعته من اهل قم وانه عازم على الملك
فبعث اليه جماعة من الاتراك فهجموا داره ليلا فلم يجدوا فيها شيئا ووجدوه
في بيت مغلق عليه وهو يقرء القرآن وعليه مدرعة من صوف وهو جالس على
الرمل والحصى متوجه الى الله تعالى يتلو القرآن فحمل على حالته تلك الى المتوكل
فادخل عليه وهو في مجلس الشراب والكاس في يد المتوكل فعظمه واجلسه الى جانبه
وناوله الكاس فقال والله ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني فاعفاه فقال اسمعني
صوتا فقال كم تركوا من جنات وعيون الآية فقال انشدني شعرا فقال اني
قليل الرواية للشعر فقال لا بد من ذلك فانشده ¤ باتوا على قلل الجبال تحرسهم

غلب الرجال فما اغنتهم القلل ¤ واستنزلوا بعد عز من معاقلهم ¤ واسكنوا حفرا يا بئس
ما نزلوا ¤ ناداهم صارخ من بعد دفنهم ¤ اين الاساور والتيجان والحلل ¤
اين الوجوه التي كانت منعمة ¤ من دونها تضرب الاستار والكلل ¤ فافصح القبر
عنهم حين سائلهم ¤ تلك الوجوه عليها الدود يقتتل ¤ قد طال ما اكلوا دهرا
وما شربوا ¤ فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا ¤ فبكى المتوكل حتى بلت دموعه
لحيته ¤ وكان ولده الحسن العسكري عالما فاضلا زاهدا افضل اهل زمانه
روت عنه العلامة كثيرا وولده مولانا الامام المهدي محمد ع وروى ابن
الجوزي باسناده قال قال رسول الله صلعم يخرج في اخر الزمان رجل من ولدي
اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
فذلك هو المهدي فهؤلاء الائمة الفضلاء المعصومين الذين بلغوا الغاية
في الكمال ولم يتخذوا ما اتخذ غيرهم من الائمة المشتغلين بالملك وانواع المعاصي
والملاهي وشرب الخمور والفجور حتى باقاربهم على ما هو المتواتر بين الناس
قالت الامامية فالله يحكم بيننا وبين هؤلاء وهو خير الحاكمين وما احسن
قول بعض الناس شعر اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا ¤ وتعلم ان
الناس في نقل اخبار ¤ فدع قول الشافعي واحمد ومالك ¤ والمروي عن كعب
اخبار ¤ ووال اناسا قولهم وحديثهم ¤ روى جدنا عن جبرئيل عن الباري
وما الحق احد من المخلصين وقف على هذه المذاهب واختار غير مذهب الامامية
باطنا وان كان في الظاهر يصير الى غيره طلبا للدنيا حيث وضعت لهم المدارس
والربط والاوقاف حتى تستمر لبني العباس الدعوة وتشيد للعامة اعتقاد
امامتهم وكثيرا ما راينا من يتدين في الباطن بمذهب الامامية ويمنعه عن اظهاره
حب الدنيا وطلب الرياسة وقد رايت بعض ائمة الحنابلة يقول اني على مذهب

الامامية فقلت لم تدرس على مذهب الحنابلة فقال الشيخ مذهبكم البغلات والمشكلات
وكان الكبير مدرس الشافعية في زمانه حيث توفي اوصى بان يتولى امره في
غسله وتجهيزه بعض المؤمنين وان يدفن بمشهد الكاظم واشهد عليه انه على دين
الامامية الخامسة ان الامامية لم يذهبوا الى التعصب في غير الحق بخلاف غيرهم
وقد ذكر الغزالي والمتولي وكانا امامين للشافعية ان تسطيح القبور هو
المشروع لكن لما جعلته الرافضة شعارا لهم عدلنا عنه الى التسنيم وذكر الزمخشري
وكان من الائمة الحنفية في تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
انه يجوز بمقتضى هذه الآية ان يصلى على آحاد المسلمين لكن لما اتخذت الرافضة
ذلك في ائمتهم منعناه وقال مصنف الهداية من الحنفية ان المشروع التختم في اليمين
لكن لما اتخذته الرافضة عادة جعلنا التختم في اليسار وامثال ذلك كثير فانظروا
الى من يغير الشريعة ويبدل الاحكام التي ورد بها اخبار النبي ص ويذهب
الى ضد الصواب معاندة لقوم معينين هل يجوز اتباعه والمصير الى اقواله مع
انهم ابتدعوا اشياء واعترفوا بانها بدعة وان النبي ص قال كل بدعة ضلالة و
كل ضلالة فان مصيرها الى النار وقال ص من غير في ديننا ما ليس منه فهو رد ولو ردوا
عنها كرهته نفوسهم ونفرت قلوبهم كذكر الخلفاء في خطبهم مع انه بالاجماع لم
يكن في زمن النبي ص ولا في زمن واحد من الصحابة والتابعين ولا في زمن بني امية
ولا في زمن صدر ولاية العباسيين بل هو شيء احدثه المنصور لما وقع بينه
وبين العلوية فقال والله لارغمن انفي وانوفهم وارفع عليهم بني تيم وعدي
وذكر الصحابة في خطبته فاستمرت هذه البدعة الى هذا الزمان ومسح الرجلين
الذي نص عليه الله تعالى في كتابه العزيز فقال فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق
وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقال ابن عباس عضوان مغسولان

وعضوان

وعضوان ممسوحان فغيروه واوجبوا الغسل وكالمتعتين اللتين ورد بهما
القرآن فقال في متعة الحج فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي وتأسف
النبي ص على فواتها لما حج قارنا وقال لو استقبلت من امري ما استدبرت لما
سقت الهدي وقال في متعة النساء فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن
فريضة واستمر فعلها مدة زمان النبي ص ومدة خلافة ابي بكر
وبعض خلافة عمر الى ان صعد المنبر وقال متعتان كانتا محللتين في عهد
رسول الله وانا انهى عنهما واعاقب عليهما ومنع ابو بكر فاطمة ع ارثها
فقالت له يا ابن ابي قحافة اترث اباك ولا ارث ابي والتجأ في ذلك الى
رواية انفرد بها وكان هو الغريم لها لان الصدقة تحل له ان النبي ص قال
نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة على ما رووه عنه والقرآن
يخالف ذلك لان الله تعالى قال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
ولم يجعل الله تعالى ذلك خاصة بالامة دونه ع فكذب روايتهم فقال تعالى وورث
سليمان داود وقال تعالى عن زكريا واني خفت الموالي من ورائي وكانت
امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله
رب رضيا ولما ذكرت فاطمة ع ان رسول الله ص وهبها فدكا فقال ابو بكر
هاتي اسود او احمر يشهد لك بذلك فجاءت بام ايمن فشهدت لها فقال
امرأة لا يقبل قولها وقد رووا جميعا ان رسول الله ص قال ام ايمن امرأة
من اهل الجنة فجاء امير المؤمنين فشهد لها فقال هذا بعلك يجره الى نفسه
ولا نحكم بشهادته لك وقد رووا جميعا ان رسول الله ص قال علي مع الحق
والحق معه حيث دار لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فغضبت فاطمة ع
عند ذلك وانصرفت وحلفت ان لا تكلمه ولا صاحبه حتى تلقى اباها وتشكو

ابوبكر

اليه فلما حضرتها الوفاة اوصت عليا ان يدفنها ليلا ولا يؤذن احدا منهم
يصلي عليها وقد رووا جميعا ان النبي ص واله قال يا فاطمة ان الله يغضب
لغضبك ويرضى لرضاك ورووا جميعا انه قال فاطمة بضعة مني من اذاها
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ولو كان هذا الخبر حقا لما جاز له ترك البغلة
التي خلفها النبي ص وسيفه وعمامته عند امير المؤمنين ع وما حكم به لما ادعاها
العباس ولكان اهل البيت الذين طهرهم الله في كتابه عن الرجس مرتكبين ما لا
يجوز لان الصدقة عليهم محرمة وبعد ذلك جاء اليه مال البحرين وعنده جابر بن
عبد الله الانصاري فقال له ان النبي قال لي اذا اتى مال البحرين حبوت لك ثم
حبوت لك ثم حبوت لك ثلثا فقال له تقدم فخذ بعددها فاخذ من مال بيت
المسلمين من غير بينة بل بمجرد الدعوى وقد رووا جميعا كلهم ان النبي ص
قال في حق ابي ذر ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق
من ابي ذر فلم يسموه صديقا وسموا ابا بكر صديقا مع انه لم يرد مثل ذلك في
حقه وسموه خليفة رسول الله مع ان رسول الله ص لم يستخلفه في حيوته ولا بعد
وفاته عندهم ولم يسموا امير المؤمنين ع خليفة رسول الله مع انه استخلفه في عدة
مواطن ومنها انه استخلفه على المدينة في غزوة تبوك وقال له ان المدينة لا تصلح
الا بي او بك اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وامر اسامة على الجيش الذين فيهم ابو بكر وعمر ومات ولم يعزله ولم يسموه خليفة
ولما تولى ابو بكر غضب اسامة وقال ان رسول الله امرني عليك فمن استخلفك علي
فمشى اليه هو وعمر حتى استرضياه وكانا يسميانه مدة حيوتهما اميرا وسموا عمر
الفاروق ولم يسموا عليا بذلك مع ان رسول الله ص قال فيه هذا فاروق امتي بين
الحق والباطل وقال ابن عمر ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ص الا ببغضهم

عليا

عليا وعظموا امر عائشة على باقي نسوانه مع انه ع كان يكثر من ذكر خديجة بنت
خويلد وقالت له عائشة انك تكثر من ذكرها وقد ابدلك الله خيرا منها فقال
لها والله ما بدلت بها من هو خير منها صدقتني اذ كذبني الناس وآوتني اذ
طردني الناس واسعدتني بمالها ورزقني الله الولد منها ولم ارزق من غيرها
واذاعت سر رسول الله وقال لها النبي انك تقاتلين عليا وانت ظالمة له
ثم انها خالفت امر الله في قوله وقرن في بيوتكن وخرجت في ملاء من الناس
تقاتل عليا ع على غير ذنب لان المسلمين اجمعوا على قتل عثمان وكانت هي في
كل وقت تأمر بقتله وتقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلما بلغها قتله فرحت
ثم قالت ... دم عثمان فاي ذنب كان لعلي ع وكيف استجاز طلحة والزبير وغيرهما
على ذلك وبأي وجه يلقون رسول الله ص مع ان الواحد منا لو تحدث مع امرأة غيره
واخرجها من منزلها وسافر بها كان اشد الناس عداوة له فكيف اطاعها على
ذلك عشرات الالوف من المسلمين وساعدوها على حرب امير المؤمنين ع ولم ينصر احد منهم
بنت رسول الله ص لما طلبت حقها من ابي بكر ولا شخص واحد بكلمة واحدة وسموها
ام المؤمنين ولم يسموا غيرها بذلك ولم يسموا اخاها محمد بن ابي بكر مع عظم شانه و
قرب منزلته من ... واخته عائشة ام المؤمنين خال المؤمنين وسموا معاوية بن
ابي سفيان خال المؤمنين لان اخته ام حبيبة بنت ابي سفيان بعض
زوجات النبي ص واخت محمد بن ابي بكر وابوه اعظم من اخت معاوية ومن
ابيها مع ان رسول الله ص لعن معوية الطليق بن الطليق اللعين ابن اللعين
وقال اذا رأيتم معوية على منبري فاقتلوه وكان من المؤلفة قلوبهم وقاتل
عليا ع وهو عندهم رابع الخلفاء امام الحق وكل من حارب امام حق
فهو باغ ظالم وسبب ذلك محبة محمد بن ابي بكر لعلي ع ومفارقته لابيه وبغض

وضحت بعد ... سالت من تولى الخلافة فقالوا علي ... منه

ونبغض معاوية لقتاله ع ومحاربته له وسموه كاتب الوحي ولم يكتب له كلمة واحدة
من الوحي بل كان يكتب له رسايل وقد كان بين يدي النبي ع اربعة عشر نفسا
يكتبون الوحي اولهم واخصهم واقربهم اليه علي بن ابي طالب ع مع ان معاوية
لم يزل مشركا في مدة كون النبي ص مبعوثا يكذب بالوحي ويهزا بالشرع وكان باليمن
يوم الفتح يطعن على رسول الله ص ويكتب الى ابيه صخر بن حرب يعيره باسلامه
ويقول اصبوت الى دين محمد وكتب اليه شعر يا صخر لا تسلمن طوعا فتفضحنا
بعد الذين ببدر اصبحوا مزقا جدي وخالي وعم الام يا لهم قوما وحنظلة المهدي
لنا الارقا فالموت اهون من قول الوشاة لنا خلى معوية العزى لذا فرقا
والفتح كان في رمضان لثمان سنين من قدوم النبي ص المدينة ومعوية
مقيم على شركه هارب من النبي ص لانه قد اهدر دمه فهرب الى مكة فلما لم يجد له ماوى
صار الى النبي ص مضطرا فاظهر الاسلام وكان اسلامه قبل موت النبي ص بخمسة
اشهر وطرح نفسه على العباس فسال فيه رسول الله ص فعفى عنه ثم شفع اليه ويشرفه
الى جملة الكتاب فاجابه وجعله واحدا من اربعة عشر فكم كان يخصه من الكتابة في هذه
المدة ولو سلمنا انه كاتب الوحي من اين ان لو صف بذلك دون غيره مع ان
الزمخشري من مشايخ الحنفية ذكر في كتابه ربيع الابرار انه ادعى بنبوة اربعة نفر على
انه من جملة كتبة الوحي ابن ابي سرح وارتد مشركا وفيه نزل ولكن من شرح بالكفر
صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم وقد روى عبد الله بن عمر قال اتيت
النبي ص وسمعته يقول يطلع عليكم رجل يموت على غير سنتي فطلع معاوية وقام
النبي ص يوما خطيبا فاخذ معوية بيد يزيد وخرج ولم يسمع الخطبة فقال النبي ص لعن الله
القايد والمقود اي يوم يكون لهذه الامة من معاوية ذي الاساءة وبالغ
في محاربة علي ع وقتل جماعة كثيرة من خيار الصحابة ولعنه على المنابر واستمر سبه مدة

ثمانين سنة الى ان قطعه عمر بن عبد العزيز وسم الحسن ع وقتل ابنه يزيد مولانا الحسين ع
ونهب نساءه وكسر جده ثنية الرسول واكلت امه كبد حمزة وسموا خالد بن الوليد
سيف الله عنادا لامير المؤمنين ع الذي هو احق بهذا الاسم حيث قتل بسيفه الكفار
وثبتت بواسطته عبادة قواعد الدين وقال فيه رسول الله ص علي سيف الله وسهم الله
وقال علي ع على المنبر انا سيف الله على اعدائه ورحمته لاوليائه وخالد لم يزل عدوا
لرسول الله مكذبا له وهو كان السبب في قتل المسلمين في يوم احد وفي كسر رباعية
النبي ص وفي قتل حمزة عمه ولما تظاهر بالاسلام بعثه النبي ص الى بني خزيمة
لياخذ منهم الصدقات فخانه وخالف امره وقتل المسلمين فقام النبي ص في
اصحابه خطيبا بالانكار عليه رافعا يديه الى السماء حتى شوهد بياض ابطيه وهو
يقول اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد ثم انفذ اليه امير المؤمنين ع للتلافي لما فرط
وامره بان يسترضي القوم ففعل ولما قبض النبي ص انفذه ابو بكر لقتال اهل
اليمامة فقتل منهم الف ومائتي نفس مع تظاهرهم بالاسلام وقتل مالك بن نويرة
صبرا وهو مسلم وعرس بامراته وسموا بني حنيفة اهل الردة لانهم لم يحملوا الزكوة
الى ابي بكر لانهم لم يعتقدوا امامته واستحل دماءهم واموالهم ونساءهم
حتى انكر عمر عليه وسموا مانع الزكوة مرتدا ولم يسموا من استحل دماء المسلمين ومحاربة
امير المؤمنين ع مرتدا مع انهم سمعوا قول رسول الله ص يا علي سلمك سلمي وحربك
حربي ومحارب رسول الله ص كافر بالاجماع وقد احسن بعض العلماء في قوله شر
ابليس من لم يسبقه في سالف طاعته وجرى معه في ميدان معصيته ولا شك بين
العلماء ان ابليس كان اعبد من الملائكة وكان يحمل العرش وحده ستة الاف سنة
ولما خلق الله تعالى ادم وجعله خليفة في الارض وامره بالسجود فاستكبر فاستحق
الطرد واللعن ومعاوية لم يزل في الاشراك وعبادة الاصنام الى ان اسلم بعد ظهور

النبي صلعم بمدة طويلة ثم استكبر عن طاعة الله تعالى في نصب امير المؤمنين عليه السلام اماما
وتابعه الكل بعد عثمان وجلس مكانه فكان شرا من ابليس وتمادى بعضهم في التعصب
حتى اعتقد امامة يزيد بن معاوية مع ما صدر عنه من افعال القبيحة من قتل الامام الحسين ع
ونهب امواله وسبي نسائه والدوران بهم في البلاد على الجمال بغير قتب ومولانا زين العابدين ع
مغلول اليدين ولم يقنعوا بقتله حتى رضوا اضلاعه وصدره بالخيول وحملوا رؤوسهم
على القنا مع ان مشايخهم رووا ان قتل الحسين ع قطرت السماء دما وقد ذكر
ذلك الشافعي في شرح الوجيز وذكر ابن السعد في الطبقات ان الحمرة في السماء منذ يوم
قتل الحسين ع ولم تر قبل ذلك وقال ايضا ما رفع حجر في الدنيا الا وتحته دم عبيط
ولقد مطرت السماء مطرا بقي اثره في الثياب مدة حتى تقطعت وقال الزهري ما بقي
احد من قاتلي الحسين ع الا وعوقب في الدنيا اما بالقتل او العمى او سواد الوجه او زوال
الملك في مدة يسيرة وقد كان رسول الله صلعم يكثر الوصية للمسلمين في ولديه الحسن
والحسين ع ويقول لهم هؤلاء وديعتي عندكم وانزل الله تعالى فيهم قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى وتوقف جماعة ممن لا يقول بامامته في لعنه مع انه عندهم
ظالم بقتل الحسين ع ونهب حريمه وقد قال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين
وقال ابو الفرج بن الجوزي من شيوخ الحنابلة عن ابن عباس قال اوحى الله تعالى الى محمد صلعم
اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك فاطمة ع الفا وسبعين
الفا وحكى السدي وكان من فضلائهم قال نزلت بكربلا ومعي طعام للتجارة فنزلنا
على رجل فتعشينا عنده وتذاكرنا قتل الحسين ع وقلنا ما شرك احد في قتل الحسين
الا ومات اقبح موتة فقال الرجل ما اكذبكم انا شركت في دمه وكنت فيمن قتله
في اصحابي قال فلما كان في اخر الليل فاذا انا بصياح قلنا ما الخبر قالوا قام
الرجل يصلح المصباح فاحترقت اصبعه ثم دب الحريق على جسده فاحترق

قال

قال السدي فانا والله رأيته كأنه حممة وقد
قال مهنا بن يحيى سألت احمد بن حنبل عن يزيد فقال هو الذي فعل ما فعل قلت
وما فعل قال نهب المدينة وقال له صالح ولده يوما ان قوما ينسبونا الى موالاة
يزيد فقال يا بني وهل يتوالى يزيد احد يؤمن بالله واليوم الآخر فقلت لم لا
تلعنه فقال وكيف لا العن من لعنه الله في كتابه فقلت واين لعن يزيد فقال في
قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك
الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل ونهب
المدينة ثلثة ايام وسبي اهلها وقتل من وجوه الناس فيها من قريش والانصار
والمهاجرين سبعماية وقتل من لم يعرف من عبد او حر وامرأة عشرة الاف وخاض
الناس في الدماء حتى وصلت الدماء الى قبر رسول الله صلعم وامتلأت الروضة
والمسجد ثم ضرب الكعبة بالمنجنيق وهدمها واحرقها وقال رسول الله صلعم
ان قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا وقد شد يداه
ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل
النار الى ربهم من شدة نتن ريحه وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها حتى يذوقوا العذاب لا يفتر عنهم ساعة
ويسقى من حميم جهنم الويل لهم من عذاب الله عز وجل وقال عليه السلام اشتد
غضب الله وغضبي على من اراق دمي ودم اهلي واذاني في عترتي فلينظر
العاقل الى الفريقين ايهما احق بالامن الذي نزه الله تعالى وملائكته وانبيائه و
الائمة ونزه الشرع عن المسائل الردية ومن يبطل الصلوة باهمال الصلوة
على ائمتهم ويذكر ائمة غيرهم ام الذي فعل ضد ذلك واعتقد خلافه الى ان ذكر
ان الامامية رووا فضائل امير المؤمنين ع وكمالاته لا يحصى قدرها الا الخالق

والمؤالف ورواة الجمهور قد نقلوا عن غيرهم من الصحابة مطاعن كثيرة ولم ينقلوا
في علي طعنا البتة اتبعوا قوله وجعلوه اماما لهم حيث نزهه المخالف و
المؤالف وتركوا غيره حيث روى فيه من يعتقد امامته من المطاعن ما يطعن
في امامته ونحن نذكر هنا شيئا يسيرا مما هو صحيح عندهم ونقلوه في المعتمد من
كتبهم ليكون عليهم حجة يوم القيامة فمن ذلك ما رواه ابو الحسن الاندلسي في الجمع
بين الصحاح الستة موطا مالك وصحيح مسلم والبخاري وسنن ابي داود
وصحيح الترمذي وصحيح النسائي عن ام سلمة زوجة النبي ص ان قوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا انزلت في بيتها وانا جالسة
على الباب فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت فقال انك على خير انك
من ازواج رسول الله وفي البيت رسول الله وعلي وفاطمة وحسن وحسين فجللهم
بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ونحوه رواه
احمد بن حنبل وقال في قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ما عمل بهذه الاية غيري وبي خفف الله عن هذه
الامة امر هذه الاية وعن محمد بن كعب القرظي قال افتخر طلحة بن شيبة من بني
عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب ع فقال طلحة بن شيبة معي
مفتاح البيت ولو اشاء بت فيه وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم
عليها ولو اشاء بت في المسجد وقال علي ع ما ادري ما تقولان لقد صليت
الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون
عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ومنها ما رواه احمد بن حنبل عن انس
بن مالك قال قلنا لسلمان سل النبي ص عن وصيه فقال له سلمان يا رسول الله

فجللهم خ

من وصيك

من وصيك فقال يا سلمان من كان وصي موسى ع فقال يوشع بن نون قال
فان وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب ع وعن جرير عن
علي ع قال انطلقت انا والنبي ص حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله اجلس فصعد
على منكبي فذهبت لانهض به فرأى مني ضعفا ونزل وجلس لي نبي الله ص وقال اصعد على
منكبي فصعدت على منكبيه قال فنهض بي قال فانه تخيل لي اني لو شئت لنلت افق
السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال من صفر او نحاس فجعلت ازاوله
عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله ص
اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت وانطلقت انا ورسول الله ص
نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس وعن معقل بن يسار
ان النبي ص قال لفاطمة الا ترضين ان زوجك اقدم امتي سلما واكثرهم علما
واعظمهم حلما وعن ابن ابي ليلى قال قال رسول الله ص الصديقون ثلثة حبيب
النجار مؤمن آل يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون
وقال رجل مؤمن من آل يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب ع
وهو افضلهم وعن رسول الله ص انه قال لعلي ع انت مني من موسى وانا حبيبك
وعن عمر بن ميمون قال لعلي ع عشرة فضائل ليست لغيره قال النبي ص لابعثن
رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف
قال اين علي قالوا هو في الرحى يطحن قال وما كان احدكم ليطحن فجاء وهو
ارمد لا يكاد ان يبصر قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلثا فاعطاها اياه
فجاء بصفية بنت حيي قال ثم بعث ابا بكر بسورة التوبة فبعث عليا
خلفه فاخذها قال وعلي معهم جالس فابوا فقال علي انا اواليك في الدنيا والاخرة
قال فتركه ثم اقبل على رجل منهم فقال ايكم يواليني في الدنيا والاخرة فابوه

منه وقال لا يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه
وقال النبي لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والاخرة ؟

فأبوه فقال علي أنا أوازرك في الدنيا والآخرة فقال أنت وليي في الدنيا والآخرة
قال فكان علي أول من أسلم من الناس بعد خديجة قال وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه
على علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل
البيت ويطهركم تطهيرا قال وشرى علي نفسه ولبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه
فكان المشركون يرمونه بالحجارة وخرج النبي عليه السلام بالناس في غزاة تبوك
فقال علي أخرج معك قال لا فبكى علي فقال له أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون
من موسى إلا أنك لست بنبي لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنت وليي في كل مؤمن بعدي قال ثم سد أبواب المسجد غير باب علي قال له فيدخل
المسجد جنبا وهو طريقه ليس طريق غيره وقال من كنت مولاه فإن عليا مولاه
وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه بعث أبا بكر ببراءة إلى أهل مكة فسار بها ثلاثا ثم قال لعلي
الحقه فرده وبلغها أنت ففعل فلما قدم أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم بكى وقال يا رسول الله
أحدث في شيء قال لا ولكن أمرني ربي أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني ومنها ما
رواه الخطيب خوارزم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل
مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل أحد ذهبا فأنفقه في سبيل الله ومد في عمره
حتى حج ألف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم
يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها قال رجل لسلمان ما أشد حبك لعلي
قال سمعت رسول الله يقول من أحب عليا فقد أحبني ومن أبغض عليا فقد
أبغضني وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق من نور وجه علي سبعين ألف
ملك يستغفرون له ولمحبيه إلى يوم القيامة وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أحب عليا قبل الله عنه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه ألا ومن أحب
عليا أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة ألا ومن أحب آل محمد أمن

من الحساب والميزان والصراط ألا ومن مات على حب آل محمد فأنا كفيله في
الجنة مع الأنبياء ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه
آيس من رحمة الله وعن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
زعم أنه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن وعن أبي برزة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا تزول
قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله تبارك وتعالى عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسده
فيما أبلاه وعن ماله مما كسبه وفيم أنفقه وعن حبنا أهل البيت فقال له عمر فما آية
حبكم من بعدكم فوضع يده على رأس علي وهو إلى جانبه فقال إن حبي من بعدي
حب هذا وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل بأي لغة خاطبك
ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن أبي طالب فألهمني أن قلت يا رب
خاطبتني أم علي فقال يا محمد أنا شيء لا كالأشياء لا أقاس بالناس ولا أوصف
بالأشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد
في قلبك أحب من علي بن أبي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك وعن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن الرياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والإنس
كتاب ما أحصوا فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله تعالى جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة
تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له
الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب
التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عبادة وذكره عبادة
لا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه وعن حكيم عن أبيه عن جده

عن النبي صلى الله عليه وآله قال لمبارزة علي لعمرو بن عبدود يوم الخندق افضل من عمل امتي
الى يوم القيامة وعن سعد بن وقاص قال امر معاوية بن ابي سفيان سعدا ان يسب
فابى فقال ما منعك ان تسب ابا تراب قال ثلاث قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله فلن اسبه
فلان يكون لي واحدة منهن يكون احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله اتخلفني مع النساء فقال والصبيان
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته
يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فقال خيبر
ولن ادعوا لي عليا فاتاه وبه رمد فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله فبصق
عليه ولما نزلت هذه الآية فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا
ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين دعا رسول الله صلى الله عليه وآله
عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي وعن عامر بن واثلة
قال كنت مع علي في البيت يوم الشورى فسمعت عليا يقول لهم لاحتجن عليكم
بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم تغيير ذلك ثم قال انشدكم بالله ايها النفر جميعا
هل فيكم احد وحد الله قبلي قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له اخ مثل
اخي جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل
فيكم احد له عم مثل عمي حمزة اسد الله واسد رسوله صلى الله عليه وآله سيد الشهداء غيري قالوا
اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد
سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له
سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا
قال فانشدكم بالله هل فيكم احد ناجى رسول الله عشر مرات قدم بين يدي نجواه صدقة
قبلي قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه

فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وليبلغ الشاهد الغائب
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم
ائتني باحب الخلق اليك والي واشدهم لك حبا ولي حبا ليأكل معي من هذا الطائر
فاتاه واكل معه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ولا
يرجع حتى يفتح الله على يديه اذ رجع غيري منهزما غيري قالوا اللهم لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبني وليعة لتنتهن او لابعثن
اليكم رجلا نفسه كنفسي طاعته كطاعتي معصيته كمعصيتي يفصلكم بالسيف غيري
قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذب من يحبني
ويبغض هذا غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد سلم عليه في ساعة
واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة منهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل حيث جئت بالماء
جيئت بالماء الى رسول الله صلى الله عليه وآله من القليب غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد نودي به الى السماء لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال جبرئيل يوم حنين هذه
هي المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما غيري
قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله تقاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين على لسان النبي غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله اني قاتلت على تنزيل القرآن وتقاتل على تأويل
القرآن غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد ردت عليه الشمس حتى صلى
العصر في وقتها غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد امره رسول الله صلى الله عليه وآله
ان يأخذ براءة من ابي بكر فقال ابو بكر يا رسول الله انزل فيّ شيء فقال انه لا يؤدي عني

الا غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم لا يحبك
الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله اتعلمون انه
امر بسد ابوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك فقال رسول الله صلعم انا ما سددت
ابوابكم ولا فتحت بابه بل الله سد ابوابكم وفتح بابه قالوا اللهم نعم قال فانشدكم
بالله اتعلمون انه ناجاني يوم الطائف دون الناس فاطال ذلك فقلتم ناجاه
دوننا فقال ما انا انتجيته بل الله انتجاه غيري قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون
ان رسول الله صلعم قال الحق مع علي وعلي مع الحق يدور معه حيث ما دار قالوا اللهم نعم
قال فانشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلعم قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و
عترتي لن تضلوا ما استمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض قالوا اللهم نعم
قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال مضطجعه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
رسول الله صلعم حين جاء المشركين من بني عبد شمس يعني ليلة الغار واضطجع
مضطجعه غيري قالوا اللهم لا قالوا فانشدكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبد
ود العامري حيث دعاكم الى البراز غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل
فيكم احد نزلت فيه آية التطهير حيث يقول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلعم انت سيد المؤمنين غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم ما سألت لك شيئا غيري قالوا اللهم لا وهذا ما رواه
ابو عمر والزاهد عن ابن عباس عن عمر قال لعلي اربع خصال ليس لاحد من الناس غيره هو اول
عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلعم وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف وهو الذي صبر
معه يوم حنين وهو الذي غسله وادخله قبره صلعم وعن النبي صلعم قال مررت ليلة
المعراج بقوم تشرشر اشداقهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين

يقطعون

يقطعون الناس بالغيبة قال ومررت بقوم قد ضوضوا فقلت يا جبرئيل من هؤلاء
فقال هؤلاء الكفار قال ثم عدلنا عن ذلك الطريق فلما انتهينا الى السماء الرابعة
رايت عليا يصلي فقلت لجبرئيل هذا علي قد سبقنا قال لا ليس هو عليا قلت
فمن هو قال ان الملائكة المقربين والملائكة الكروبيين لما سمعت فضائل
علي عم ومحاسنه وسمعت قولك فيه انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي
بعدي اشتاقت الى علي فخلق الله عز وجل لها ملكا على صورة علي فاذا اشتاقت
الى علي جاءت الى ذلك الملك فكاني قد رايت عليا عم وعن ابن عباس قال ان
المصطفى صلعم قال ذات يوم وهو نشيط انا الفتى ابن الفتى اخو الفتى قال فقوله انا الفتى
العرب بالجادة اي سيدها وقوله ابن الفتى يعني ابراهيم الخليل عم من قوله عز وجل قالوا
سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقوله اخو الفتى يعني عليا عم وهو معنى قول
جبرئيل عم يوم بدر وقد عرج الى السماء بالفتح وهو يقول لا فتى الا علي لا سيف
الا ذو الفقار وعن ابن عباس قال رايت ابا ذر وهو متعلق باستار الكعبة
وهو يقول من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا ابو ذر لو صمتم حتى تكونوا
كالاوتار وصليتم حتى تكونوا كالحنايا ما نفعكم ذلك حتى تحبوا عليا عم
ومما نقله صاحب الفردوس في كتابه عن معاذ عن النبي صلعم قال حب علي بن ابي
طالب حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة وعن ابن
مسعود حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة وعن
انس قال كنت جالسا مع النبي صلعم اذ اقبل علي فقال النبي صلعم انا وهذا حجة الله
على خلقه وعن النبي صلعم قال لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب عم لما
خلق الله تعالى النار ومنها ما رواه ابن عبد الله الحافظ الثقة في كتابه
عن ابي بردة قال قال رسول الله ان الله تعالى عهد الي عهدا انه علي فقلت

الحنايا جمع الحنية والحنية من القوس

يا رب بشرني فقال اسمع فقال سمعت فقال ان عليا راية الهدى وامام الاوليا ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن ابغضه فبشره بذلك فجاء علي فبشرته فقال يا رسول الله انا عبد الله وفي قبضته فان عذبني فبذنبي وان يتم الذي بشرتني به فالله اولى بي قال قلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه القرآن فقال الله عز وجل قد فعلت به ثم انه سيخصه من البلاء ولم يخص احدا من اصحابك فقلت يا رب اخي وصاحبي فقال ان هذا شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به ورواه صاحب كتاب حلية الاولياء عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله ص اوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن ابي طالب من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص يا علي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه على منخريه في النار والاخبار الواردة من قبل المخالفين اكثر من ان تحصى لكن اقتصرنا في هذا العذر على طرف منها في الجامع فقد نقل اتباع الجمهور منها اشيا كثيرة حتى صنف الكلبي كتابا كلا في مثالب الصحابة ولم يذكر فيه منقصة واحدة لاهل البيت ع وقد ذكر غيره اشيا كثيرة نحن نذكر يسيرا منها ما رواه عن ابي بكر انه قال على المنبر ان النبي ص يعتصم بالوحي وان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني وكيف يجوز امامة من يستعين بالرعية على تقويمه مع ان الرعية تحتاج اليه وقال اقيلوني فلست بخيركم فان كانت امامته حقا كان استقالته منها معصية وان كانت باطلة لزم الطعن وقال عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ولو كانت امامته صحيحة لم يستحق فاعلها القتل فيلزم تطرق الطعن الى عمر وان كانت باطلة لزم الطعن عليهما وقال ابو بكر عند موته ليتني كنت

سئلت

سئلت رسول الله ص هل للانصار في هذا الامر حق وهذا يدل على انه في شك من امامته ولم يقع صوابا وقال عند احتضاره ليت امي لم تلدني يا ليتني كنت تبنة في لبنة مع انهم نقلوا عن النبي ص انه قال ما من محتضر يحتضر الا ويرى مقعده من النار او الجنة وقال ابو بكر ليتني في ظلة بني ساعدة ضربت يدي على احد الرجلين فكان هو الامير وكنت الوزير وهو يدل على انه لم يكن صالحا يرتضي نفسه للامامة وقال رسول الله ص في مرض موته بعد اخرى مكررا لذلك نفذوا جيش اسامة لعن الله المتخلف عن جيش اسامة وكانت الثلاثة معه ومنع ابو بكر عمر من ذلك والقيا لم يول النبي ص ابا بكر عملا البتة في وقته بل ولى عليه عمرو بن العاص تارة واسامة اخرى فلما انفذه بسورة براءة رده بعد ثلثة ايام بوحي من الله كيف يرتضي عاقل امامة من لم يرتضه النبي ص بوحي من الله لاداء عشر آيات من براءة وقطع يسار سارق ولم يعلم ان القطع لليد اليمنى واحرق الفجاءة السلمي بالنار وقد نهى النبي ص عن الاحراق بالنار وقال لا يعذب بالنار الا رب النار وخفي عليه اكثر احكام الشريعة فلم يعرف حكم الكلالة وقال اقول فيها برأيي فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمني ومن الشيطان وقضى في الجد بسبعين قضية وهو يدل على قصوره في العلم فاي نسبة له الى من قال سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن طرق السماء فاني اعرف بها من طرق الارض وقال ابو البختري رأيت عليا صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة كانت لرسول الله متقلدا بسيف رسول الله ص متعمما بعمامة رسول الله ص في اصبعه خاتم رسول الله فقعد على المنبر وكشف عن بطنه فقال سلوني من قبل ان تفقدوني فانما بين الجوانح

بعد

حتى علم جم هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله ص هذا ما زقني رسول الله ص
زقا من غير وحي اوحي الي الله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت
اهل التورية بتوراتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم ولاهل الزبور بزبورهم
حتى ينطق الله التورية والانجيل والزبور فيقول صدق علي ع قد افتاكم بما
انزل الله في وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وعن البيهقي في كتابه
باسناده عن رسول الله ص قال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح
في تقواه والى ابرهيم في خلته والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته
فلينظر الى علي بن ابي طالب ع فقد ثبت له ما تفرق فيهم قال ابو عمر والزاهد
قال ابو العباس بن الثعلب لا نعلم احدا قال بعد نبيه سلوني من شيث الى
محمد ع الا عليا فسائله الاكابر ابو بكر وعمر واشباههما حتى انقطع السوال
ثم قال بعد هذا كله يا كميل بن زياد ان ها هنا لعلما جما لو وجدت له حملة و
اهمل حدود الله تعالى فلم يقتص من خالد بن الوليد ولا حده حين قتل مالك
بن نويرة وكان مسلما وتزوج امرأته من ليلة قتله وضاجعها واشار
عليه عمر بقتله فلم يقبل وخالف امر الله تعالى في توريث بنت النبي ص ومنعها
فدكا وتسمى خليفة رسول الله من غير ان استخلفه ومنها ما رواه عنه روى
ابو نعيم الحافظ في كتاب حلية الاولياء انه لما احتضر قال يا ليتني كنت كبشا
لقومي فسمنوني ما بدا لهم ثم جاءهم احب قومهم اليهم فذبحوني فجعلوني
نصفين شواء ونصفه قديدا فاكلوني فاكون عذرة ولا اكون بشرا اه
هذا الاستاد وقول الله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال ابن
عباس عند احتضاره لو ان لي ملاء الارض ذهبا ومثله معه لافتديت به
نفسي من هول المطلع وهذا مثل قوله تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض

جميعا

جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب فلينظر المنصف الى قول الرجلين
عند احتضارهما وقول علي ع في وقت الممات متى يبعث اشقاها متى القى
الاحبة محمدا وحزبه وقوله حين قتل فزت ورب الكعبة وروى صاحب الجمع بين
الصحاح الستة من مسند ابن عباس ان رسول الله ص قال في مرض موته ايتوني بدواة وبياض
لاكتب لكم كتابا لا تضلون من بعدي فقال عمر ان الرجل ليهجر حسبنا كتاب الله
فكثر اللغط فقال رسول الله ص اخرجوا عني لا ينبغي التنازع لدي فقال
ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله ص وقال عمر لما
مات رسول الله ص والله ما مات محمد ولا يموت حتى يقطع ايدي رجال و
ارجلهم فلما نبهه ابو بكر وتلا عليه انك ميت وقوله افان مات او قتل قال كاني
ما سمعت بهذه الاية ولما وعظت فاطمة ع ابا بكر في فدك كتب لها كتابا ورد
عليها فخرجت من عنده فلقيها عمر فخرق الكتاب فدعت عليه بما فعله ابو
لؤلؤة به وعطل حد الله تعالى فلم يحد المغيرة بن شعبة وكان يعطي ازواج النبي ص
من بيت المال اكثر مما ينبغي فكان يعطي عائشة وحفصة في كل سنة عشرة
الاف درهم وغير حكم الله تعالى في المتعتين وكان قليل المعرفة بالاحكام
امر برجم حامل فقال له علي ع ان كان لك عليها سبيل فلا سبيل لك على ما في بطنها فامسك و
قال لولا علي لهلك عمر وامر برجم مجنونة فقال علي ع ان القلم رفع عن المجنون
حتى يفيق فامسك وقال لولا علي لهلك عمر وقال في خطبة له من غالى في مهر امراة
جعلته في بيت المال فقالت له امراة كيف تمنعنا ما اعطانا الله تعالى
في كتابه حين قال وآتيتم احداهن قنطارا فقال كل افقه من عمر حتى المخدرات
ولم يحد قدامة بن مظعون في الخمر لانه تلا عليه ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا فقال له علي ع ليس قدامة من اهل هذه الاية وامره بحده فلم يدرهم

بحدّه فقال له امير المؤمنين ع حدّه ثمانين فان شارب الخمر اذا شربها سكر واذا
سكر هذى واذا هذى افترى وارسل الى حامل ليتهددها فاجهضت جوفها فقال له
الصحابة نراك مؤدبا ولا شيء عليك ثم سأل امير المؤمنين ع فاوجب الدية على عاقلته
وتنازعت امرأتان في طفل ولم يعلم الحكم وفزع فيه الى امير المؤمنين ع واستدعى
المرأتين ووعظهما وتنازعت امرأتان فلم ترجعا فقال ع ائتوني
بمنشار فقالت المرأتان ما تصنع فقال اقدّه نصفين تأخذ كل واحدة
نصفه فرضيت احديهما وقالت الاخرى الله الله يا ابا الحسن ان كان لا بد من ذلك فقد
سمحت به لها فقال ع الله اكبر هو ابنك دونها ولو كان ابنها لرقّت عليه فاعترفت
عليه فاعترفت الاخرى ان الحق مع صاحبتها ففرج عمر ودعا لامير المؤمنين ع وامر
برجم امرأة ولدت لستة اشهر فقال له ع ان اخاصمك بكتاب الله لخصمتك ان — مخصمتك ان الله تع
الله يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين فخلى سبيلها وكان يضطرب بالاحكام وقضى في الجد
بمائة قضية وكان يفضل في الغنيمة والعطاء واوجب الله تعالى التسوية
وقال بالرأي والحدس والظن وجعل الامر شورى بعده وخالف فيه من
تقدمه فانه لم يفوض الامر فيه الى اختيار الناس ولا نص على امام بعده بل
تأسف على سالم مولى حذيفة وقال لو كان حيا لم يختلج فيه وامير المؤمنين حاضر
وجمع فيمن يختار بين المفضول والفاضل ومن حق الفاضل التقديم ثم طعن — على المفضول م
في كل واحد ممن اختاره للشورى واظهر انه يكره ان يتقلد امر المسلمين ميتا
كما تقلده حيا ثم تقلده بان جعل الامامة في ستة ثم ناقض فجعلها اربعة
ثم في ثلثة ثم في واحد فجعل الى عبد الرحمن بن عوف الاختيار بعده ووصفه
بالضعف والقصور ثم قال ان اجتمع امير المؤمنين وعثمان فالقول ما قالاه وان

هارون

صاروا ثلثة ثلثة فالقول للذين فيهم عبد الرحمن لعلمه ان عليا وعثمان
لا يجتمعان على امر وان عبد الرحمن لا يعدل بالامر عن اخيه وهو عثمان وابن عمه — ثم امره
القيا بضرب اعناقهم ان تأخروا عن البيعة ثلثة ايام مع انهم من العشرة
المبشرة بالجنة وامر بقتل من خالف الاربعة منهم او الذين فيهم عبد الرحمن
وكل ذلك مخالف للدين وقال لعلي ع ان وليتها وليسوا فاعلين لتركبنهم
على المحجة البيضاء وفيه اشارة الى انهم لا يولونه اياها وقال لعثمان وان وليتها
خانة وولّى امور المسلمين من لا يصلح للولاية حتى ظهر من بعضهم الفسوق ومن بعضهم
الخيانة وقسم الولاية بين اقاربه وعوتب على ذلك مرارا فلم يرجع واستعمل
الوليد بن عقبة حتى ظهر منه شرب الخمر وصلى بالناس وهو سكران واستعمل سعيد بن
العاص على الكوفة فظهر منه ما ادى الى ان اخرجه اهل الكوفة منها وولى عبد الله بن ابي سرح
مصر حتى تظلم منه اهلها وكاتبه ان يستمر على ولايته سرا خلاف ما كتب اليه
جهرا وامره بقتل محمد بن ابي بكر وولى معاوية الشام فاحدث من الفتن ما
احدث وولى عبد الله بن عامر العراق ففعل من المناكير ما فعل وولى مروان امره
والقى مقاليد اموره ودفع اليه خاتمه فحدث من ذلك قتل عثمان وحدث
من الفتنة بين الامة ما حدث وكان يؤثر اهله بالاموال الكثيرة من بيت
المال المسلمين حتى انه دفع الى اربعة نفر من قريش زوجهم بناته اربعمائة الف
دينار ودفع الى مروان الف الف دينار وكان ابن مسعود يطعن عليه ويكفره
ولما علم ضربه حتى مات وضرب عمارا حتى صار به فتق وقد قال فيه النبي ص عمار
جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة — عينيّ
وكان عمار يطعن عليه وطرد رسول الله ص الحكم بن ابي العاص عم عثمان عن المدينة
ومعه ابنه مروان بن الحكم فلم يزل طريدا هو وابنه في زمن النبي ص وابي بكر وعمر

لتركبن آل ابي معيط على رقاب الناس
ولئن فعلت لتقتلن وفيه اشارة الى
الامر بقتله واما عثمان فانه

ولما ولي عثمان آواه ورده الى المدينة وجعل مروان كاتبه وصاحب تدبيره
مع ان الله تعالى قال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الآية ونفى اباذر
الى الربذة وضربه ضربا وجيعا مع ان النبي صلى الله عليه وآله قال في حقه ما اقلت الغبراء
ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر وقال ان الله تعالى اوحى الي انه
يحب اربعة من اصحابي وامرني بحبهم فقيل من هم يا رسول الله قال علي سيدهم
وسلمان والمقداد وابو ذر وضيع حدود الله تعالى فلم يقتل عبيد الله بن عمر حين
قتل الهرمزان مولى امير المؤمنين عليه السلام بعد اسلامه وكان امير المؤمنين عليه السلام يطلب عبيد الله
لاقامة القصاص عليه فلحق بمعاوية واراد ان يعطل حد الشرب في الوليد بن
عقبة فحده امير المؤمنين عليه السلام وقال لا يبطل حد الله وانا حاضر وزاد الاذان الثاني
يوم الجمعة وهي بدعة وصار سنة الى الآن وخالفه المسلمون كلهم حتى قتل وعابوا
فعاله وقالوا له غبت عن بدر وهربت يوم احد ولم تشهد بيعة الرضوان والاخبار
في ذلك اكثر من ان تحصى وقد ذكر الشهرستاني وهو اشد المتعصبين على الامامية ان منشأ
الفساد بعد شبهة ابليس الاختلافات الواقعة في مرض النبي صلى الله عليه وآله فاول تنازع
وقع في مرضه فيما رواه البخاري باسناده الى ابن عباس قال لما اشتد بالنبي
صلى الله عليه وآله مرضه الذي توفي فيه قال ائتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا
بعدي فقال عمر ان صاحبكم ليهجر حسبنا كتاب الله وكثر اللغط فقال النبي صلى الله عليه وآله قوموا
عني لا ينبغي عندي التنازع والخلاف الثاني في مرضه انه قال جهزوا جيش اسامة لعن
الله من تخلف عنها فقال قوم يجب علينا امتثال امره واسامة قد برز عن المدينة
وقال قوم اشتد مرضه ولا يسع قلوبنا المفارقة الثالث في موته فان عمر قال
من قال ان محمدا قد مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم

الثاني م

وقال ابو

وقال ابو بكر من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد اله محمد فانه حي
لا يموت الرابع في الامامة واعظم خلاف بين الامة خلاف الامامة اذ ما سل
سيف في الاسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الامامة في كل زمان واختلف
المهاجرون والانصار فقالت الانصار منا امير ومنكم امير واتفقوا على رئيسهم
سعد بن عبادة الانصاري فاستدركه ابو بكر وعمر وعثمان بان حضروا سقيفة بني
ساعدة ومد عمر يده الى ابي بكر فبايعه فبايعه الناس وقال عمر الا انها كانت فلتة وقى
الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وامير المؤمنين عليه السلام مشغول بما امره رسول الله
صلى الله عليه وآله من دفنه وتجهيزه وملازمة قبره وتخلف هو وجماعة عن البيعة الخامس في فدك
والتوارث عن النبي صلى الله عليه وآله ودفعها ابو بكر برواية عن النبي نحن معاشر الانبياء
لا نورث ما تركناه صدقة السادس في قتال مانعي الزكاة فقاتلهم
ابو بكر واجتهد عمر في ايام خلافته فرد السبايا والاموال اليهم واطلق المحبوسين
السابع في تنصيص ابي بكر على عمر بالخلافة فمن الناس من قال وليت علينا فظا
غليظا الثامن في امر الشورى واتفقوا بعد الاختلاف على امامة عثمان ووقعت
اختلافات كثيرة منها رده الحكم بن امية الى المدينة بعد ان طرده رسول الله صلى الله عليه وآله
وكان يسمى طريد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ان تشفع الى ابي بكر وعمر ايام خلافتهما فما
اجابا الى ذلك ونفاه عمر من مقامه باليمن اربعين فرسخا ومنها نفيه اباذر الى
الربذة وتزويجه مروان بن الحكم ابنته وتسليمه غنايم افريقية له وقد بلغت مائتي
الف دينار ومنها ايواؤه عبد الله بن سعد بن ابي سرح بعد ان اهدر النبي صلى الله عليه وآله دمه
وتوليته مصر وتوليته عبد الله بن عامر البصرة حتى احدث فيها ما احدث
امراء جنوده معاوية بن ابي سفيان عامل الشام وسعيد بن العاص عامل
الكوفة وبعده عبد الله بن عامر والوليد بن عقبة عامل البصرة التاسع في زمن امير المؤمنين

در نسخه کو

خمس م

اياه

عقبة

بعد الاتفاق عليه وعقد البيعة له ما وقع من خروج طلحة والزبير الى مكة ثم حمل عايشة
الى البصرة ثم نصب القتال معه ويعرف ذلك بحرب الجمل والخلاف بينه وبين معاوية
وحرب صفين ومغادرة عمرو بن العاص ابا موسى الاشعري وكذا الخلاف بينه
وبين الشراة المارقين بالنهروان وبالجملة كان علي عم مع الحق والحق معه وظهر
في زمانه الخوارج مثل الاشعث بن قيس ومسعود بن فدكي التميمي وزيد بن حصين
الطائي وغيرهم وظهر في زمانه الغلاة كعبد الله بن سبا ومن الفريقين ابتدأت
البدعة والضلالة وصدق فيه قول علي عم قول النبي صلعم يهلك فيك اثنان محب غال
ومبغض قال فانظر بعين الانصاف الى كلام هذا الرجل هل خرج موجب الفتنة عن
المشايخ او تعداهم الفصل الثالث في الادلة الدالة على امامة امير المومنين بعد رسول
الله الادلة في ذلك كثيرة لا تحصى لكن نذكر المهم منها وننظمه اربعة مناهج
المنهج الاول في الادلة العقلية وهي خمسة الاول ان الامام يجب ان يكون معصوما
ومتى كان كذلك كان الامام هو علي عم اما المقدمة الاولى فلان الانسان مدني
بالطبع لا يمكن ان يعيش منفردا لافتقاره في بقائه الى مأكل وملبس ومسكن لا يمكن ان يفعلها
بنفسه بل يفتقر الى مساعدة غيره بحيث يفرغ كل منهم لما يحتاج اليه صاحبه
حتى يتم نظام النوع ولما كان الاجتماع في مظنة التغالب والتناوش فان
كل واحد من الاشخاص قد يحتاج الى ما في يد غيره فتدعوه قوته الشهوية الى
اخذه وقهره عليه وظلمه فيه فيودي ذلك الى وقوع الهرج والمرج واثارة الفتن
فلا بد من نصب امام معصوم يصدهم عن الظلم والتعدي ويمنعهم عن التغلب والقهر
وينتصف للمظلوم من الظالم ويوصل الحق الى مستحقه لا يجوز عليه الخطاء ولا السهو
ولا المعصية والا افتقر الى امام اخر لان العلة المحوجة الى نصب الامام هو جواز
الخطاء على الامة فلو جاز الخطاء عليه لاحتاج الى امام فان كان معصوما

كان

وسمي الرجل والمستتر اذا بح الا الاحرص

الشراة الخوارج والواحد شار سموا بذلك لقولهم انا شرينا انفسنا في طاعة الله سبحانه

كان هو الامام والا لزم التسلسل اما المقدمة الثانية فظاهرة لان ابا بكر وعمر وعثمان
لم يكونوا معصومين اتفاقا وعلي عم معصوم فيكون هو الامام الثاني ان
الامام يجب ان يكون منصوصا عليه لما بينا من بطلان الاختيار وانه ليس بعض
المختارين لبعض الامة اولى من البعض المختار للاخر ولادائه الى التنازع
والتشاجر فيودي نصب الامام الى اعظم انواع الفساد التي لاجل اعدام الاقل
منها واجبنا نصبه وغير علي عم من ائمتهم لم يكن منصوصا عليه بالاجماع
فتعين ان يكون هو الامام الثالث ان الامام يجب ان يكون حافظا للشرع
لانقطاع الوحي بموت النبي صلعم وقصور الكتاب والسنة عن تفاصيل احكام
الجزئيات الواقعة الى يوم القيامة فلا بد من امام منصوص من الله تعالى معصوم
من الخطاء والزلل لئلا يترك بعض الاحكام او يزيد فيها عمدا او سهوا وغير علي عم
لم يكن كذلك بالاجماع الرابع ان الله تعالى قادر على نصب امام معصوم والحاجة داعية
اليه ولا مفسدة فيه فيجب نصبه وغير علي عم لم يكن كذلك اجماعا فتعين ان يكون الامام
هو علي عم اما القدرة فظاهرة واما الحاجة فظاهرة ايضا لما بينا من وقوع
التنازع لان المفسدة لازمة لعدمه واما وجوب نصبه فلان نصبه عند
الله ثبوت القدرة والداعي وانتفاء الصارف يجب الفعل الخامس ان الامام
يجب ان يكون افضل من رعيته وعلي عم افضل اهل زمانه على ما ياتي ان شاء
الله تعالى فيكون هو الامام لقبح تقديم المفضول على الافضل عقلا ونقلا قال
الله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم
كيف تحكمون المنهج الثاني في الادلة الماخوذة من القران والبراهين الدالة
على امامته عم من الكتاب العزيز اربعون برهانا الاول قوله تعالى انما وليكم الله ور
سوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقد

العصمة

للعالم

بلزوم الظلم واما انتفاء المفسدة فظاهرة ايضا

اجمعوا على انها نزلت في علي ع قال الثعلبي باسناده الى ابي ذر قال سمعت رسول الله
بهاتين والا فصمتا ورأيته بهاتين والا فعميتا يقول علي قائد البررة
وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله وباسناده قال صليت مع رسول الله ص
يوما صلوة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل يده الى
السماء وقال اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله ص فلم يعطني احد شيئا
وكان علي ع راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم بها فاقبل السائل
حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي ص فلما فرغ من صلوته رفع رأسه الى
السماء وقال اللهم ان موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به
ازري واشركه في امري كي نسبحك فانزلت عليه قرآنا سنشد عضدك باخيك
ونجعل لكما ويسر لي امري فاجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي اشدد به ظهري قال
ابو ذر فما استتم رسول الله ص حتى نزل عليه جبرئيل ع من عند الله تعالى فقال
يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ونقل الفقيه ابن المغازلي
الواسطي الشافعي عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت في علي والولي هو
المتصرف وقد اثبت له الولاية في الاية كما اثبتها الله لنفسه ولرسوله
البرهان الثاني قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته اتفقوا على نزولها في علي ع روى ابو نعيم
الحافظ من الجمهور باسناده عن عطية قال نزلت هذه الاية على رسول الله
في علي بن ابي طالب ع ومن تفسير الثعلبي قال معناه بلغ ما انزل اليك
من ربك في فضل علي ع فلما نزلت هذه الاية اخذ رسول الله ص بيد علي

(في الهامش: سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري)

(في الهامش: استتم)

(في الهامش: الاية)

فقال

فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه والنبي ص مولى ابي بكر وعمر وعثمان
وباقي الصحابة بالاجماع فيكون هو الامام ومن تفسير الثعلبي قال لما كان
رسول الله ص بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي ع فقال
من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد وبلغ
ذلك حارث بن النعمان الفهري فاتى رسول الله ص على ناقة حتى
اتى الابطح فنزل عن ناقته فاناخها وعقلها فاتى النبي ص وهو في
ملأ من اصحابه فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله ص فقبلناه منك وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه منك وان نزكي
اموالنا فقبلناه منك وامرتنا ان نحج بالبيت فقبلناه منك ثم لم
ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك وفضلته علينا وقلت من كنت
مولاه فهذا علي مولاه فهذا شيء منك ام من الله تعالى فقال والله الذي
لا اله الا هو انه من امر الله فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو
يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او
ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله تعالى بحجر فسقط على هامته
وخرج من دبره فقتله وانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكا
فرين ليس له دافع من الله وقد روى هذه الرواية النقاش من علماء
الجمهور في تفسيره البرهان الثالث قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا روى ابو نعيم باسناده الى ابي سعيد
الخدري ان النبي ص دعا الناس الى علي ع في غدير خم وامر بما تحت الشجر
من الشوك فقام فدعا عليا ع فاخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى
بياض ابطي رسول الله ص ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم

(في الهامش: وامرتنا ان نصوم شهرا فقبلناه منك وامرتنا)

الله اكبر
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال رسول الله صلعم
على اكمال الدين واتمام النعمة ورضاء الرب برسالتي وبالولاية لعلي عم من بعدي ثم
قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله البرهان الرابع قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى وما ينطق عن الهوى روى الفقيه علي بن المغازلي الشافعي
باسناده عن ابن عباس قال كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند
النبي صلعم اذ انقض كوكب فقال رسول الله صلعم من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي
من بعدي فقام فتية من بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي
ابن ابي طالب قالوا يا رسول الله لقد غويت في حب علي فانزل الله والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى البرهان الخامس قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا روى احمد بن حنبل في مسنده عن واثلة بن الاسقع
قال طلبت عليا عم في منزله فقالت فاطمة ذهب الى رسول الله صلعم قال فجاءا جميعا
فدخلا ودخلت معهما فاجلس عليا عن يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين
بين يديه ثم التفع عليهم بثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا اللهم ان هؤلاء اهل بيتي اللهم هؤلاء احق وعن ام
سلمة قالت كان النبي صلعم في بيتها فاتته فاطمة عم ببرمة فيها حريرة فدخلت
بها عليه فقال ادعي لي زوجك وابنيك قالت فجاء علي عم والحسن والحسين عم فدخلوا
فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو وهم على منام له على دكان تحته كساء
خيبري قالت وانا في الحجرة اصلي فانزل الله تعالى هذه الاية انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ فضل الكساء وكساهم
به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء فقال هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اللهم فاذهب

عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا كرر ذلك قالت فادخلت راسي فقلت وانا
معكم يا رسول الله قال انك على خير وفي هذه الاية دلالة على العصمة مع التاكيد
بلفظة انما وبادخال اللام في الخبر والاختصاص في الخطاب بقوله عنكم اهل
والتكرير بقوله ويطهركم والتاكيد بقوله تطهيرا وغير علي ليس بمعصوم فيكون
الامامة في علي عم ولانه ادعاها في عدة من اقواله كقوله والله لقد تقمصها ابن ابي
قحافة وانه يعلم وهو يعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى وقد ثبت نفي الرجس
عنه فيكون صادقا فيكون هو الامام البرهان السادس قوله في بيوت اذن
الله ان ترفع الاية قال الثعلبي باسناده عن انس بن مالك وبريدة قالا قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه فقام رجل فقال اي بيوت هذه يا رسول الله قال
بيوت الانبياء فقام اليه ابو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها يعني بيت
علي وفاطمة عم قال نعم من افاضلها وصف فيه الرجال بما يدل على افضليتهم فيكون
علي عم هو الامام واللازم تقديم المفضول على الافضل البرهان السابع قوله تعالى
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى روى احمد بن حنبل في مسنده عن ابن
عباس قال لما نزل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله
من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة عم وابناهما وكذا في تفسير
الثعلبي ونحوه في الصحيحين وغير علي من الصحابة الثلثة لا تجب مودته فيكون علي عم
افضل فيكون هو الامام ولان مخالفته تنافي المودة وبامتثال اوامره
يكون مودة فيكون واجب الطاعة وهو معنى الامامة البرهان الثامن
قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال الثعلبي
ان رسول الله صلعم لما اراد الهجرة خلف علي بن ابي طالب عم لقضاء ديونه
ورد الودائع التي كانت عنده وامره ليلة خرج الى الغار وقد احاط

المشركون بالدار ان ينام على فراشه فقال لعلي ع اتشح ببردي الحضرمي الاخضر
ونم على فراشي فانه لا يخلص اليك منهم مكروه ان شاء الله عز وجل ففعل ذلك
فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل وميكائيل اني اليك منهم مكروه ان شاء الله ففعل
ذلك فاوحى الله اليهما اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فا
يكما يؤثر صاحبه بالحيوة فاختار كلاهما الحياة فاوحى الله عز وجل اليهما
الا كنتما مثل علي بن ابي طالب ع آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه
بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا
فكان جبرئيل ع عند رأسه وميكائيل عند رجليه فقال جبرئيل بخ بخ من مثلك
يا ابن ابي طالب ع يباهي الله تعالى بك الملائكة فانزل الله تعالى على رسوله وهو
متوجه الى المدينة في شأن علي بن ابي طالب ع لما تبع النبي ص من المشركين الى
الى الغار وهو ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقال
ابن عباس انها نزلت في علي بن ابي طالب ع لما هرب النبي من المشركين الى
الغار وهذه فضيلة لم تحصل لغيره تدل على افضليته ع على جميع الصحابة
فيكون هو الامام البرهان التاسع قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين نقل الجمهور كافة ان ابناءنا اشارة
الى الحسن والحسين ونساءنا اشارة الى فاطمة ع لانه تعالى قد جعله نفس
رسول الله ص والاتحاد محال فيبقى المراد المساوي وله الولاية العامة
فكذا المساوي وايضا لو كان غير هؤلاء مساويا لهم او افضل منهم في
استجابة الدعاء لامره تعالى باخذهم معه لانه في موضع الحاجة فاذا كانوا
هم الافضل تعينت الامامة فيهم وهل تخفى دلالة هذه الآية على المطلوب الا على

من استحكم

البخ بخ در وقت ... شود

بخ بخ كلمة يقال عند المدح والرضا بالشيء ويكرر للمبالغة حر

وانفسنا اشارة الى امير المؤمنين ع وهذه الآية ادل دليل على ثبوت الامامة لعلي ع صح

من استحكم الشيطان عليه واخذ بمجامع قلبه وخيل له حب الدنيا التي
لا ينالها الا بمنع اهل الحق عن حقهم البرهان العاشر قوله تعالى فتلقى آدم
من ربه كلمات التي لا ينالها فتاب عليه روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي
باسناده عن ابن عباس قال سئل النبي عن الكلمات التي تلقاها آدم
من ربه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي
فتاب عليه وهذه فضيلة لم يلحقه احد من الصحابة فيها فيكون هو الامام لمساواته
النبي ص في التوسل الى الله تعالى البرهان الحادي عشر قوله تعالى اني جاعلك للناس
اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص انتهت الدعوة الي والى علي
لم يسجد احدنا للصنم قط فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا وهذه الفضل في
الباب البرهان الثاني عشر قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا روى الحافظ ابو نعيم باسناده الى ابن عباس قال نزلت
في علي ع والود محبة في قلوب المؤمنين ومن تفسير الثعلبي عن البراء بن عازب
قال قال رسول الله ص لعلي بن ابي طالب ع يا علي قل اللهم اجعل لي عندك
عهدا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة فانزل الله تعالى ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ولم يثبت لغيره من الصحابة فيكون
افضل منهم فيكون هو الامام البرهان الثالث عشر قوله تعالى انما انت منذر
ولكل قوم هاد من كتاب الفردوس عن ابن عباس قال قال رسول الله ص
انا المنذر وعلي الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون ونحوه رواه ابو نعيم
وهو صريح في ثبوت الامامة والولاية البرهان الرابع عشر قوله تعالى وقفوهم

انهم مسئولون من طريق الحافظ ابي نعيم عن الشعبي الى ابن عباس وقال عن ولاية
على بن ابي طالب ع وكذا في كتاب الفردوس عن ابي سعيد الخدري عن النبي ص
واذا اسئلوا عن الولاء وحب اليه يكون ثابتة له ولم يثبت لغيره من الصحابة ذلك
فيكون هو الامام البرهان الحادي عشر قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول روى
ابو نعيم الحافظ باسناده عن احمد الى ابي سعيد الخدري في قوله تعالى ولتعرفنهم
في لحن القول قال ببغضهم علي بن ابي طالب ع ولم يثبت لغيره من الصحابة ذلك فيكون افضل
لهم فيكون هو الامام البرهان الثاني عشر قوله تعالى والسابقون السابقون
اولئك المقربون روى ابو نعيم عن ابن عباس قال في هذه الآية سابق هذه
الآية علي بن ابي طالب ع وروى الفقيه بن المغازلي الشافعي عن مجاهد عن
ابن عباس في قوله تعالى والسابقون السابقون قال سبق يوشع بن نون
الى موسى وسبق صاحب يس الى عيسى وسبق علي الى محمد ص وهذه الفضيلة
لم يثبت لغيره من الصحابة فيكون افضل فيكون هو الامام البرهان الثالث عشر قوله تعالى
الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله
روى رزين بن معاوية في الجمع بين الصحاح الستة انها نزلت في علي ع لما افتخر
طلحة ابن شيبة والعباس وهذه فضيلة لم تحصل لغيره من الصحابة فيكون افضل
منهم فيكون هو الامام البرهان الرابع عشر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول الآية من طريق الحافظ ابي نعيم الى ابن عباس قال ان الله حرم كلام رسول الله
قبل التصدق وبخلوا ان يتصدقوا قبل كلامه وتصدق علي ع ولم يفعل ذلك
احد من المسلمين غيره ومن تفسير الثعلبي قال ابن عمر كان لعلي ع ثلاثة لو كانت لي
واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه بفاطمة ع واعطاء الراية

نحن بسر

يوم

يوم خيبر واية النجوى وروى رزين بن معاوية في الجمع بين الصحاح الستة
عن علي ع ما عمل بهذه الآية غيري وبي خفف الله تعالى عن هذه الامة وهذا
يدل على افضليته عليهم فيكون احق بالامامة البرهان الخامس عشر قوله تعالى
واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا قال ابن البراء واخرج ابو نعيم الحافظ
ان النبي ص ليلة اسري به جمع الله بينه وبين الانبياء ثم قال له سلهم يا محمد
على ماذا بعثتم قالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية
لعلي بن ابي طالب ع وهذا صريح في ثبوت الامامة لعلي ع البرهان السادس عشر
قوله تعالى وتعيها اذن واعية في تفسير الثعلبي قال قال رسول الله ص سألت
الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي ومن طريق ابي نعيم قال قال رسول الله ص
ان الله تعالى امرني ان ادنيك واعلمك لتعي وانزلت علي هذه الآية وتعيها
اذن واعية فانت اذن واعية للعلم وهذه الفضيلة لم تحصل لغيره فيكون
هو الامام البرهان الحادي والعشرون سورة هل اتى في تفسير الثعلبي من
طرق مختلفة قال مرض الحسن والحسين ع فعادهما جدهما رسول الله ص
وعامة العرب فقال يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك فنذر صوم ثلاثة
ايام وكذا نذرت امهما فاطمة ع وجاريتهم فضة فبرءا وليس عند آل محمد قليل
ولا كثير فاستقرض علي ع ثلاثة اصوع من الشعير فقامت فاطمة الى صاع
فطحنته واختبزت خمسة اقراص لكل واحد منهم قرصا وصلى علي ع مع النبي
المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذا اتاهم مسكين فوقف
في الباب فقال السلام عليكم يا اهل البيت انا مسكين من مساكين المسلمين
اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي ع فامر باعطائه فاعطوه
فاختبزت صاعا وصلى ع مع رسول الله ص الى المنزل فوضع الطعام بين يديه

سؤال م

نفقة

الطعام يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا الا الماء
القراح فلما ان كان اليوم الثاني قامت فاطمة ع

فاتيهم بيتيم فوقف بالباب ع وقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد ص انا يتيم
من اولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله من موائد
الجنة فسمعه علي ع فامر باعطائه فاعطوه الطعام ومكثوا اليومين والليلتين
لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة ع
الى الصاع الثالث فطحنته واختبزته وصلى علي ع مع النبي ص ثم اتى المنزل فوضع
الطعام بين يديه اذ اتاهم اسير فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت
محمد ص تاسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا اطعموني فاني اسير محمد اطعمكم
الله من موائد الجنة فسمعه علي ع فامر باعطائه فاعطوه الطعام ومكثوا ثلثة
ايام ولياليها لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان اليوم الرابع وقد
وفوا نذورهم اخذ علي ع الحسن بيده اليمنى والحسين بيده اليسرى واقبل نحو رسول الله ص
وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما بصره النبي ص قال يا ابا الحسن
ما اشد ما يسوؤني ما ارى بكم انطلق بنا الى فاطمة ع فانطلقوا اليها وهي
في محرابها قد لصق ظهرها ببطنها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها
النبي ص قال واغوثاه يا الله اهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل ع على
محمد ص فقال يا محمد خذ ما هناك الله تعالى في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل
فاقرأه هل اتى على الانسان وهي تدل على فضايل جمة لم يسبقه اليها احد
ولا يلحقه احد فيكون افضل من غيره فيكون هو الامام البرهان الثاني والعشرون
قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به من طريق ابي نعيم عن مجاهد في قوله تعالى
والذي جاء بالصدق وصدق به قال جاء به محمد ص وصدق به علي ع وهذه فضيلة
اختص بها علي ع فيكون هو الامام البرهان الثالث والعشرون قوله تعالى هو الذي
ايدك بنصره وبالمؤمنين من طريق ابي نعيم عن ابي هريرة قال مكتوب على العرش لا اله

الارتقا س لرزيون صح

الا الله

الا الله وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي ايدته بعلي بن ابي طالب ع وذلك
قوله تعالى في كتابه هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين يعني علي بن ابي طالب ع وهذه من
اعظم الفضائل التي لم تحصل لغيره فيكون هو الامام البرهان الرابع والعشرون
قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين من طريق ابي نعيم قال نزلت
في علي ع وهذه فضيلة لم تحصل لاحد من الصحابة غيره فيكون هو الامام البرهان
الخامس والعشرون قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال الثعلبي انها
نزلت في علي ع وهذا يدل على انه افضل فيكون هو الامام البرهان السادس والعشرون
قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون روى احمد
بن حنبل باسناده الى ابن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله ص الصديقون
ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل
مؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن
ابي طالب الثالث وهو افضلهم ونحوه رواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي وصاحب
كتاب الفردوس وهذه فضيلة تدل على امامته فيكون هو الامام البرهان
السابع والعشرون قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية فلهم اجرهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من طريق ابي نعيم الحافظ
باسناده الى ابن عباس قال نزلت في علي ع كان معه اربعة دراهم فانفق
بالليل درهما وبالنهار درهما وفي السر درهما وفي العلانية درهما وكذا
رواه الثعلبي في تفسيره ولم يحصل لغيره ع ذلك فيكون هو الامام البرهان الثامن
والعشرون ما رواه احمد بن حنبل عن ابن عباس قال ليس من آية في القرآن
يا ايها الذين آمنوا الا وعلي راسها واميرها وشريفها وسيدها ولقد عاتب

عز وجل اصحاب محمد صـ في القرآن وما ذكر عليا الا بخير وهذا يدل على انه افضل
فيكون هو الامام البرهان التاسع والعشرون قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما من صحيح
البخاري عن كعب بن عجرة قال سألنا رسول الله صـ فقلنا يا رسول الله كيف
الصلوة عليكم اهل البيت قال الله تعالى قد علمنا كيف نسلم قال قولوا اللهم
صل على محمد وال محمد كما صليت على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد ومن صحيح مسلم
قلنا يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلوة عليك فقال قولوا
اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد ولا شك ان
عليا عم افضل ال محمد فيكون اولى بالامامة البرهان الثلثون قوله تعالى مرج البحرين
يلتقيان قال علي [...] من طريق الثعلبي ومن طريق ابي نعيم عن ابن عباس في قوله
تعالى مرج البحرين يلتقيان قال علي عم وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان النبي صـ
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عم ولم يحصل لغيره من الصحابة هذه الفضيلة
فيكون اولى بالامامة البرهان الحادي والثلثون قوله ومن عنده علم الكتاب من طريق
ابي نعيم الحافظ عن ابن الحنفية قال هو علي عم ومن تفسير الثعلبي عن عبد الله بن سلام
قلت من هو الذي عنده علم الكتاب فقال انما ذلك علي بن ابي طالب عم وهذا يدل
على انه افضل فيكون هو الامام البرهان الثاني والثلثون قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي
والذين امنوا معه روى ابو نعيم مرفوعا الى ابن عباس قال اول من يكسى من حلل الجنة
ابرهيم عم خليل الرحمن لخلته من الله ومحمد صـ لانه صفوة الله ثم علي يزف بينهما الى الجنة
ثم قرأ ابن عباس يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه قال علي واصحابه
وهذا يدل على انه افضل من غيره فيكون هو الامام البرهان الثالث والثلثون

ثم علي م

قوله

قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصلحت اولئك هم خير البرية روى الحافظ
ابو نعيم باسناده الى ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صـ لعلي عم
هم انت وشيعتك تأتي انت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي
عدوك غضابا مقمحين خائبين واذا كان خير البرية وجب ان يكون هو الامام
البرهان الرابع والثلثون قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا
وصهرا في تفسير الثعلبي عن ابن سيرين قال نزلت في النبي صـ وعلي بن ابي طالب عم
اذ زوج فاطمة عليا وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك
قديرا ولم يثبت لغيره ذلك فكان افضل منهم فيكون هو الامام البرهان الخامس
والثلثون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اوجب الله
علينا الكون مع المعلوم منهم الصدق وليس الا المعصوم لتجويز الكذب في غيره فيكون
هو عليا اذ لا معصوم من الاربعة سواه وفي حديث ابي نعيم عن ابن عباس انها
نزلت في علي عم البرهان السادس والثلثون قوله تعالى واركعوا مع الراكعين من طريق
ابي نعيم عن ابن عباس انها نزلت في رسول الله صـ وعلي عم خاصة وهما اول
من صلى وركع وهو يدل على افضلية فيدل على امامته البرهان السابع والثلثون
قوله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي من طريق ابي نعيم عن ابن عباس قال اخذ النبي صـ بيد علي عم
وبيدي ونحن بمكة وصلى اربع ركعات ثم رفع يده الى السماء فقال اللهم ان موسى
بن عمران سألك اسألك ان تشرح لي صدري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
واجعل لي وزيرا من اهلي علي بن ابي طالب عم اخي اشدد به ازري واشركه في امري
قال ابن عباس سمعت مناديا ينادي يا احمد قد اوتيت ما سألت وهذا
نص في الباب البرهان الثامن والثلثون قوله تعالى اخوانا على سرر متقابلين

مسند احمد بن حنبل باسناده الى زيد بن ابى اوفى قال دخلت على رسول الله
ص مسجده فذكر قصة مواخاة رسول الله بين اصحابه فقال علي لقد ذهب
روحي وانقطع ظهري حين فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان من
سخط علي فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله ص والذي بعثني بالحق نبيا
ما اخرتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وانت اخي ورفيقي ووارثي وانت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة
وانت اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله ص اخوانا على سرر متقابلين المتحابين في الله
ينظر بعضهم الى بعض والمواخاة تستدعي المناسبة والمشاكلة فلما اختص علي ع بمواخاة
رسول الله ص كان هو الامام البرهان الحادي والثلثون قوله تعالى واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الاية من كتاب الفردوس لابن
شيرويه يرفعه عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله ص لو يعلم الناس متى سمي
علي ع امير المؤمنين ما انكروا فضله سمي امير المؤمنين وادم بين الروح والجسد
قال الله تعالى عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالت الملائكة بلى فقال تبارك وتعالى انا ربكم ومحمد نبيكم
وعلي اميركم وهو صريح في الباب البرهان الاربعون قوله تعالى فان الله هو
مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير اجمع المفسرون على
ان صالح المؤمنين هو علي ع وروى ابو نعيم باسناده الى اسماء بنت عميس قالت
سمعت رسول الله ص يقرأ هذه الاية فان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه
وجبريل وصالح المؤمنين قال صالح المؤمنين علي بن ابي طالب ع واختصاصه بذلك
يدل على افضليته فيكون هو الامام والايات المذكورة كثيرة في هذا المعنى لكن

اقتصرنا على ما ذكرناه للاختصار المنهج الثالث في الادلة المستندة الى السنة
المنقولة عن النبي ص وهي اثنا عشر الاول ما نقله الناس كافة انه لما نزل
قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله ص بني عبد المطلب في دار ابي
طالب ع وهم اربعون رجلا وامر ان يصنع لهم فخذ شاة مع مد من البر ويعد لهم
صاعا من اللبن وكان الرجل منهم يأكل الجذعة في مقعد واحد ويشرب الفرق
من الشراب في ذلك المقام فاكلت الجماعة كلها من ذلك اليسير حتى شبعوا
ولم يتبين ما اكلوه فبهرهم بذلك وبين لهم اية نبوته ثم قال يا بني عبد المطلب
ان الله تعالى بعثني بالحق الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال وانذر
عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين
في الميزان تملكون بهما العرب والعجم وتنقاد لكم بهما الامم وتدخلون بهما الجنة
وتنجون بهما من النار شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فمن يجبني الى
هذا الامر ويؤازرني على القيام به يكن اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي
من بعدي فلم يجب احد منهم فقال امير المؤمنين ع انا يا رسول الله اوازرك
على هذا الامر فقال اجلس ثم اعاد القول على القوم ثانية فصمتوا وقمت
فقلت مثل مقالتي الاول فقال اجلس ثم قال لهم ثالثة فلم ينطق احد منهم
بحرف فقلت انا اوازرك يا رسول الله على هذا الامر فقال اجلس فانت
اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم
يقولون لابي طالب ليهنئك اليوم ان دخلت في دين ابن اخيك فقد جعل ابنك اميرا
الثاني الخبر المتواتر عن النبي ص لما نزل قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك جمع الناس بغدير خم وقال للجمع كلهم يا ايها الناس الست اولى بكم منكم

انفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال له عمر بخ بخ اصبحت مولاي ومولى
كل مؤمن ومؤمنة والمراد بالمولى هنا الاولى بالتصرف لتقدم التقرير منه عليه
بقوله الست اولى بكم من انفسكم الثالث قوله ع انت مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي اثبت له جميع منازل هرون من موسى للاستثناء
ومن جملة منازل هرون انه كان خليفة لموسى ولو عاش بعده لكان خليفة
ايضا والا لزم تطرق النقص اليه ولانه خليفة مع وجوده وغيبته مدة
يسيرة فبعد موته وطول الغيبة اولى بان يكون خليفة الرابع استخلفه على
المدينة مع قصر مدة الغيبة فيجب ان يكون خليفة بعد موته وليس غير علي اجماعا
ولانه لم يعزله عن المدينة فيكون خليفة له بعد موته فيها واذا كان خليفة في
المدينة كان خليفة في غيرها اجماعا الخامس ما رواه الجمهور باجمعهم عن النبي ص
قال انت اخي ووصيي وخليفتي من بعدي وقاضي ديني وهو نص في الباب السادس
المواخاة روى انس لما كان يوم الغدير واخى النبي ص بين المهاجرين والانصار المباهلة
وعلي واقف يراه ويعرف مكانه ولم يواخ بينه وبين احد فانصرف علي باكي
العينين فافتقده النبي ص فقال ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف باكي العينين قال
يا بلال اذهب فأتني به فمضى اليه وقد دخل منزله باكي العينين فقالت فاطمة
ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قال اخى النبي ص بين المهاجرين والانصار وانا
واقف يراني ويعرف مكاني لم يواخ بيني وبين احد قالت لا يحزنك الله تعالى
لعله انما ادخرك لنفسه فقال بلال يا علي اجب النبي ص فاتى النبي ص فقال له
ما يبكيك يا ابا الحسن فقال واخيت بين المهاجرين والانصار يا رسول الله ص

وانا واقف

وانا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين احد قال انما ادخرتك
لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلى يا رسول الله انى لي بذلك فاخذ بيده
فارقاه على المنبر فقال اللهم ان هذا مني وانا منه الا انه بمنزلة هرون
من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه فانصرف علي قرير العين فاتبعه عمر فقال
بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مسلم ومسلمة والمواخاة تدل على الافضلية فيكون
هو الامام السابع ما رواه الجمهور كافة ان النبي ص لما حاصر خيبر تسعا وعشرين
ليلة وكانت الراية لامير المؤمنين ع فلحقه رمد اعجزه عن الحرب وخرج مرحب يتعرض
للحرب فدعا رسول الله ابا بكر فقال له خذ الراية فاخذها في جمع من المهاجرين
فاجتهد ولم يغن شيئا ورجع منهزما فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار غير بعيد
ثم رجع يجبن اصحابه فقال النبي ص جيئوني بعلي ع فقيل انه ارمد فقال ارونيه
تروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا ليس بفرار فجاؤوا بعلي ع
فتفل في يده ومسحها على عينيه وراسه فبرئ فاعطاه الراية ففتح الله على يده
وقتل مرحبا ووصفه ع بهذا الوصف يدل على انتفائه عن غيره وهو يدل على هو الامام م
الافضلية فيكون الامام الثامن خبر الطائر روى الجمهور كافة ان النبي ص اتي بطائر
فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء علي ع فدق
الباب فقال انس ان النبي ص على حاجة فرجع ثم قال النبي ص كما قال اولا
فدق علي ع الباب فقال انس اولم اقل لك ان النبي على حاجة فانصرف فقال النبي ص
كما قال في الاولين فجاء علي ع فدق الباب اشد من الاولين فسمعه النبي ص وقد
قال انس انه على حاجة فاذن له بالدخول وقال يا علي ما ابطأك عني قال جئت
فردني انس ثم جئت فردني ثم الثالثة فقال يا انس ما حملك على هذا فقال رجوت فردني م

ان يكون الدعاء لاحد من الانصار فقال يا انس او في الانصار خير من علي او في
الانصار افضل من علي ع فاذا كان احب الخلق الى الله تعالى وجب ان يكون
هو الامام التاسع ما رواه الجمهور من انه ع امر اصحابه بان يسلموا على علي ع
بامرة المؤمنين وقال انه سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين المسلمين
وقال هذا ولي كل مؤمن بعدي وقال في حقه ان عليا مني وانا منه وهو ولي
كل مؤمن ومؤمنة فيكون هو الامام لكونه نصوص في الباب العاشر ما رواه
الجمهور من قول النبي اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم
بهما لن تضلوا ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقال ع مثل اهل بيتي كمثل سفينة
نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهذا يدل على وجوب التمسك بقول
اهل بيته وسيدهم علي ع فيكون واجب الطاعة على الكل فيكون هو الامام
دون غيره من الصحابة الحادي عشر ما رواه الجمهور وجوب محبته وولايته
وموالاته روى احمد بن حنبل في مسنده ان رسول الله ص اخذ بيد الحسن والحسين
وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة
وروى ابن خالويه عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله ص من احب ان
يتمسك بقصبة الياقوت التي خلقها الله تعالى بيده ثم قال لها كوني فكانت
فليتول علي بن ابي طالب ع من بعدي وعن ابي سعيد قال قال رسول الله ص
لعلي ع حبك ايمان وبغضك نفاق واول من يدخل الجنة محبك واول من يدخل
النار مبغضك وقد جعل الله تعالى اهلا لذلك فانت مني وانا منك ولا نبي بعدي
وعن شقيق بن سلمة قال قال رأيت رسول الله ص وهو اخذ بيد علي بن ابي
طالب ع وهو يقول هذا وليي وانا وليه عاديت من عادى وسالمت من سالم

وروى

وروى اخطب خوارزم عن جابر قال قال رسول الله ص جاءني جبرئيل ع من
عند الله تعالى عز وجل بورقة خضراء مكتوب فيها ببياض اني افترضت محبة علي
ابن ابي طالب ع على خلقي فبلغهم ذلك عني والاخبار في ذلك لا تحصى كثرة من طرق
المخالفين وهي تدل على افضليته واستحقاقه للامامة الثاني عشر روى اخطب
خوارزم باسناده الى ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال رسول الله ص
من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك
في علي فهو كافر وعن انس قال كنت عند النبي ص فرأى عليا مقبلا فقال انا وهذا
حجة الله على امتي يوم القيمة وعن معاوية بن حيدة القشيري قال سمعت
رسول الله يقول لعلي ع يا علي لا تبالي من مات وهو يبغضك مات يهوديا
او نصرانيا قالت الامامية اذا اورد المخالف لنا ايراد مثل هذه الاحاديث
ونقلنا نحن اضعافها عن رجالنا الثقات وجب علينا المصير والقول
المنهج الرابع في الادلة الدالة على امامته المستنبطة من احواله وهي اثنا عشر
الاول انه ع كان ازهد الناس بعد رسول الله ص طلق الدنيا ثلثا وكان قوته
جريش الشعير وكان يختمه لئلا يضع الامامان ع فيه ادما كان يلبس خشن
الثياب قصيرها ورقع مدرعته حتى استحيا من راقعها وكان حمائل سيفه الليف
وكذا نعله روى اخطب خوارزم عن عمار قال سمعت رسول الله ص يقول
يا علي ان الله تعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب الى الله منها الزهد في الدنيا
وبغضها اليك وحبب اليك الفقراء فرضيت بهم اتباعا ورضوا بك اماما يا علي
طوبى لمن احبك وصدق عليك والويل لمن ابغضك وكذب عليك وكذب من احبك
وصدق عليك فاخوانك في دينك وشركاؤك في جنتك واما من ابغضك وكذب
عليك فحقيق على الله تعالى يوم القيامة ان يقيمه مقام الكذابين قال سويد بن

جريش النخ واذا الم تم دو
للموجريش

غفلة دخلت على علي ع القصر فوجدته جالسا بين يديه صحفة فيها لبن حازرا
اجد ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف ارى قشار الشعير في وجهه وهو
يكسر بيده احيانا فاذا غلبه كسره بركبته فطرحه فيه فقال ادن فاصب من طعامنا
فقلت اني صائم فقال سمعت رسول الله ص يقول من منعه الصيام من طعام
طعاما فقلت اني صائم يشتهيه كان حقا على الله تعالى ان يطعمه من طعام
الجنة ويسقيه من شرابها قال فقلت لجاريته وهي قائمة بقريب منه ويحك يا
فضة الا تتقين الله في هذا الشيخ الا تنخلين له طعاما مما ارى فيه من النخالة فقالت
لقد تقدم الينا ان لا ننخل له طعاما قال ما قلت لها فاخبرته فقال بابي وامي من
لم تنخل له الطعام ولم يشبع من خبز البر ثلاثة ايام حتى قبضه الله عز وجل واشترى ابو
ثوبين غليظين فخير قنبرا فيهما فاخذ واحدا ولبس هو الاخر وراى في كمه فضلا
عن اصابعه فقطعه قال ضرار بن ضمرة دخلت على معاوية بعد قتل علي ع فقال
صف لي عليا ع فقلت اعفني فقال لا بد ان تصفه فقلت اما اذا لا بد فانه كان
والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه
وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل ووحشته
غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب
وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن
والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب
المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد
رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على
لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت
ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري قد ابنتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك

قصير

قصير وخطرك كبير وعيشك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق
فبكى معاوية وقال رحم الله ابا الحسن قد كان والله كذلك قال معاوية كيف
كان حبك له قال كحب ام موسى لموسى قال كيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من
ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها فمن هذه لم يلحقه احد فيه ولا يبلغه
اقرانه فيه وان كان ان هذا الناس كان هو الامام لاستحالة تقديم المفضول
على الافضل كيف لا وانه ع كان اعبد الناس يصوم النهار ويقوم الليل ومنه تعلم
الناس صلوة الليل ونوافل النهار واكثر العبادات والادعية المأثورة عنه
يستوعب الوقت وكان يصلي في نهاره وليلته الف ركعة ولم يخل في صلوة الليل
حتى في ليلة الهرير وقال ابن عباس رايته في حربه وهو يرقب الشمس فقلت
يا امير المؤمنين ماذا تصنع فقال انظر الى الزوال لاصلي فقلت في هذا الوقت فقال
انما نقاتلهم على الصلوة فلم يغفل عن فعل العبادات في اول وقتها في اصعب
الاوقات وكان اذا اريد اخراج شيء من الحديد من جسده يترك الى ان يدخل
في الصلوة فيبقى متوجها الى الله تعالى غافلا عما سواه غير مدرك للالام التي
تفعل به وجمع بين الصلوة والزكوة فتصدق به وهو راكع فانزل الله تعالى
فيه قرآنا يتلى وتصدق بقوته وقوت عياله ثلاثة ايام حتى انزل فيهم هل اتى
وتصدق ليلا ونهارا وسرا وعلانية وناجى الرسول بين يدي نجواه صدقة
فانزل الله تعالى فيه قرآنا واعتق الف عبد من كسب يده وكان يوجر نفسه وينفق
على رسول الله ص في الشعب واذا كان اعبد الناس كان افضل فيكون هو الامام
الثاني انه ع كان اعلم الناس بعد رسول الله ص قال رسول الله ص اقضاكم علي و
والقضاء يستلزم العلم والدين وفيه نزل وتعيها اذن واعية
ولانه ع كان في غاية الذكاء والفطنة شديد الحرص على التعلم ولازم رسول الله

الذى هو اكثر الناس ملازمة شديدة ليلا ونهارا من صبوه الى وفات رسول الله
وقال عليه السلام فى الصغر كالنقش فى الحجر فيكون علومه اكثر من علم غيره لحصول الكمال
الكامل والفاعل التام وحسن استعداد الناس العلم اما النحو فهو واضعه وقال
لابى الاسود الدوئلى الكلام كله اسم وفعل وحرف وعلمه وجوه الاعراب واما الفقه
فالفقهاء كلهم يرجعون اليه اما الامامية فظاهر لانهم اخذوا علمهم منه ومن
اولاده واما غيرهم فكذلك اما اصحاب ابى حنيفة كابى يوسف ومحمد وزفر فانهم
اخذوا عن ابى حنيفة والشافعى قرأ على محمد بن الحسن الشيبانى وعلى مالك فرجع فقهه
اليهما واما احمد بن حنبل فقرأ على الشافعى فرجع فقهه اليه وفقه الشافعى راجع الى
ابى حنيفة قرأ على الصادق ع والصادق قرأ على الباقر ع والباقر قرأ على زين
العابدين ع وزين العابدين قرأ على ابيه الحسين ع والحسين قرأ على ابيه على بن ابى طالب ع
واما مالك قرأ على ربيعة الرائى وقرأ ربيعة على عكرمة وعكرمة على عبد الله
بن عباس وعبد الله بن عباس تلميذ على ع واما علم الكلام فهو اصله ومنه
استفاد الناس ومن خطبه نقل الناس كلامه فان المعتزلة انتسبوا الى
واصل بن عطا وهو كبيرهم وكان تلميذ ابى هاشم عبد الله بن محمد الحنفية و
ابو هاشم تلميذ ابيه وابوه تلميذ على ع والاشعرى لانه اخذه ابى الحسن على بن
ابى بشر الاشعرى وهو تلميذ ابى على الجبائى وهو شيخ من مشايخ المعتزلة
وعلم التفسير اليه يعزى لان ابن عباس كان تلميذه فيه قال ابن عباس حدثنى
امير المؤمنين ع فى تفسير الباء من بسم الله الرحمن الرحيم من اول الليل الى اخره واما
علم الطريقة فاليه منسوب فان الصوفية كلهم يسندون الخرقة اليه واما علم الفصاحة
فهو مبدؤه حتى قيل فى كلامه انه فوق كلام المخلوقين ودون كلام الخالق
ومنه تعلم الخطباء وقال سلونى قبل ان تفقدونى سلونى عن طرق السماء فانى

اعلم

اعلم بها منى بطرق الارض واليه رجع اصحابه فى مشكلاتهم ورد عمر فى قضايا
كثيرة قال فيها لولا على لهلك عمر واوضح كثيرا من المشكلات جاء اليه شخصان
كان مع احدهما خمسة ارغفة ومع الاخر ثلثة فجلسا ياكلان فجاء ثالث
فشاركهما فلما فرغوا رمى لهما ثمانية دراهم فطلب صاحب الاكثر خمسة فلم
يرض صاحب الاقل فتحاكما ورجعا فقال على ع خذ النصف فقال يا امير المؤمنين
حقى اكثر من ذلك وان اريد الحق فقال اذا كان فخذ درهما واعط الباقى
ووقع مالكا جارية لها فى طهر واحد فحملت فاشكل الحال فقرع فيها الحكم
بالقرعة فصوبه رسول الله ص وقال الحمد لله الذى جعل فينا اهل البيت
من يقضى على سنن داود يعنى به القضاء بالالهام وركبت جارية اخرى
فنخستها ثالثة فوقعت الراكبة فماتت فقضى بثلثى الدية على الناخسة
والقامصة فصوبه النبى ع وقتلت بقرة حمارا فرفع المالكان الى ابى
بكر فقال بهيمة قتلت بهيمة لا شىء على ربها ثم مضيا الى عمر فقال مثل ذلك ثم
القيا ومضيا الى ابى الحسن فقال ان كانت البقرة دخلت على الحمار فى مامنه
فعلى ربها قيمة الحمار لصاحبه وان كان الحمار دخل على البقرة فى مامنها
فقتلته فلا غرم على صاحبها فقال النبى ص لقد قضى على بن ابى طالب بينهما
بقضاء الله عز وجل والاخبار العجيبة فى ذلك لا تحصى كثيرة فاذا كان اعلم وجب
ان يكون هو الامام لقوله تعالى افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن
لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون الرابع انه كان اشجع الناس
بسيفه ثبتت قواعد الاسلام وتشيدت اركان الايمان ما انهزم فى موطن
قط ولا ضرب بسيفه الا قط وكم كشف الكرب عن وجه رسول الله ولم
يفر كما فر غيره ووقاه بنفسه لما بات على فراشه مستترا بازاره وظن المشركون

وقد اتفقوا على قتل رسول الله ص انه هو فاجتمعوا بغاير يرصدون طلوع الفجر
ليقتلوا ظاهرا فيذهب دمه لمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبايل و
لا يتم لهم الاخذ بثاره لاشتراك الجماعة في دمه فانتظم به الغرض في الوقعة
ويعود كل قبيل عن قتال رهطه وكان ذلك سبب حفظ دم رسول الله ص وتمت
السلامة وانتظم به الغرض في الدعاء الى الملة فلما اصبح القوم وارادوا الفتك
به وابدوا ثاروا اليهم فتفرقوا عنه حين عرفوه وانصرفوا وقد ضلت حيلهم وانتقض
تدبيرهم وفي غزاة بدر وهي اول الغزوات كانت على راس ثمانية عشر شهرا من
قدومه المدينة وعمره سبعة وعشرون سنة قتل ع منهم ستة وثلثون رجلا بانفراده
وهو اعظم من نصف المقتولين وشرك في الباقين وفي غزاة احد انهزم الناس
كلهم عن النبي ص الا علي بن ابي طالب ع وحده ورجع الى رسول الله ص نفر يسير اولهم
اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف وجاء عثمان بعد ثلثة ايام
فقال رسول الله ص لقد ذهبت فيها عريضة وتعجبت الملائكة من ثبات علي ع
فقال جبرئيل وهو يعرج الى السماء لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار وقتل ع
اكثر المشركين في هذه الغزاة وكان الفتح فيها على يده وروى قيس بن سعد عن
ابيه قال سمعت عليا ع يقول اصابتني يوم احد ستة عشر ضربة سقطت الى الارض
في اربع منهن فجاءني رجل حسن الوجه حسن اللمة طيب الريح فاخذ
بضبعي فاقامني ثم قال اقبل عليهم فقاتل في طاعة الله ورسوله فهما
عنك راضيان قال علي ع فاتيت رسول الله ص فاخبرته فقال يا علي اما تعرف الرجل
قلت لا ولكن شبهته بدحية الكلبي فقال يا علي اقر الله عينك كان جبرئيل ع وفي
غزاة الاحزاب وهي غزاة الخندق لما فرغ رسول الله ص من عمل الخندق اقبلت
قريش يقدمها ابو سفيان وكنانة واهل التهامة في عشرة الاف واقبلت غطفان

ومن تبعها

ومن تبعها من اهل نجد ونزلوا من فوق المسلمين ومن تحتهم كما قال الله تعالى اذ جاؤكم
من فوقكم ومن اسفل منكم فخرج النبي ص بالمسلمين وهم ثلثة الاف وجعل الخندق
بينهم واتفق المشركون مع اليهود وطمع المشركون بكثرتهم وموافقة اليهود وركب
عمرو بن عبدود وعكرمة بن ابي جهل ودخلوا من مضيق في الخندق الى المسلمين وطلبا
المبارزة فقام علي ع واجابه فقال له النبي ص انه عمرو فسكت ثم طلب المبارزة ثانيا
وثالثا وكل ذلك يقوم علي ع ويقول له النبي ص انه عمرو فاذن له في الرابعة فقال له علي ع
كنت عاهدت الله ان لا يدعوك رجل من قريش الى احدى الخلتين الا اخذتها منه وانا
ادعوك الى الاسلام قال عمرو لا حاجة لي بذلك قال ادعوك الى النزال قال ما احب ان
اقتلك فقال علي ع لكني احب ان اقتلك فتجاولا ونزل عن فرسه وتجادلا فقتله علي ع
وانهزم عكرمة ثم انهزم باقي المشركين واليهود وفيه قال رسول الله ص قتل علي ع لعمرو بن
عبد ود افضل من عبادة الثقلين وفي غزاة بني النضير قتل علي ع رامي
قبة النبي ص بسهم وقتل بعده عشرة منهم فانهزموا وفي غزاة السلسلة جاء
اعرابي فاخبر النبي ص ان جماعة من العرب قصدوا ان يبيتوا النبي ص بالمدينة فقال
من للوادي فقال ابو بكر انا له فدفع اليه اللواء وضم اليه سبعمائة فلما وصل اليهم
قالوا ارجع الى صاحبكم فانا في جمع كثير فرجع فقال ع في اليوم الثاني من للوادي
فقال عمر انا له فدفع الراية ففعل كالاول فقال ع في اليوم الثالث اين علي بن
ابي طالب ع فقال انا ذا يا رسول الله فدفع اليه الراية ومضى الى القوم فلقيهم
بعد صلوة الصبح فقتل منهم ستة او سبعة وانهزم الباقون واقسم الله تعالى
بفعل امير المؤمنين ع فقال والعاديات ضبحا وقتل علي ع من بني المصطلق مالكا
وابنه وسبى كثيرا من جملتهم جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار فاصطفاها النبي ص
فجاء ابوها في ذلك اليوم فقال يا رسول الله ابنتي كريمة لا تسبى فامره ص بان يخيرها

وقال احسنت واجملت ثم قال يا جنية لا تفضحي قومك فقالت اخترت الله ورسوله
وفي غزاة خيبر كان الفتح فيها على يد امير المؤمنين ع ودفع الراية الى ابي بكر فانهزم ثم
الى عمر فانهزم ثم الى علي ع فكان اذ هو الحاين فتفل في عينيه وخرج فقتل
مرحبا فانهزم الباقون وغلقوا عليهم الباب فعالجه امير المؤمنين ع فقلعه وجعله
جسرا على الخندق وكان يغلقه عشرون رجلا ودخل المسلمون الحصن ونالوا الغنائم
وقال ع والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية وكان فتح مكة
بواسطته وفي غزاة حنين خرج رسول الله ص متوجها اليهم في عشرة الاف
من المسلمين فعانهم ابو بكر وقال لن نغلب اليوم من كثرة فانهزموا ولم يبق مع النبي ص
غير تسعة من بني هاشم وايمن ابن ام ايمن وكان امير المؤمنين ع بين يديه بالسيف وقتل
المشركين اربعين نفرا فانهزموا الخامس اخباره بالغائب والكائن قبل
كونه فاخبر ان طلحة والزبير لما استاذناه في الخروج الى العمرة لا والله ما يريدان
العمرة وانما يريدان البصرة فكان كما قال واخبر وهو جالس في ذي قار للاخذ
البيعة ياتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون ولا ينقصون يبايعوني على
الموت فكان كذلك وكان اولهم اويس القرني واخبر بقتل ذي الثدية فكان
كذلك واخبره شخص بعبور القوم في قصة النهروان فقال لم يعبروا ثم اخبره
آخر بذلك فقال لم يعبروا وانه والله لمصرعهم فكان كذلك واخبر بقتل نفسه الشريفة
واخبر جويرية بن مسهر بانه ليقطع يداه ورجلاه ويصلب ففعل به معاوية
ذلك واخبر ميثم التمار بانه يصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة هو اقصرهم
خشبة واراه النخلة التي يصلب على جذعها فوقع كذلك واخبر رشيد الهجري بقطع
يديه ورجليه وصلبه وقطع لسانه فوقع واخبر كميل بن زياد بان الحجاج يقتله
فوقع وان قنبر يذبحه الحجاج فوقع وقال للبراء بن عازب ان ابني الحسين يقتل

يقرب ه

المصرع موضع الهلاكة ح

حريث ه

الحجاج بن يوسف كان امير الكوفة من قبل عبد الملك والامر بني امية ح

ولا ينصره

ولا ينصره فكان كما قال واخبر عن وضع قبلة واخبر بملك بني العباس واخذ الترك الملك
منهم فقال ملك بني العباس يسر لا عسر فيه لو اجتمع عليهم الترك والديلم والسند و
الهند والبربر والطيلسان على ان يزيلوا ملكهم لما قدروا ان يزيلوه حتى يشذ عنهم
مواليهم وارباب دولتهم ويسلط عليهم ملك من الترك ياتي عليهم من حيث
بدا ملكهم لا يمر بمدينة الا فتحها ولا ترفع له راية الا نكسها الويل لمن ناواه فلا يزال
كذلك حتى يظفر ثم يدفع ظفره الى رجل من عترتي يقول بالحق ويعمل به وكان الامر
كذلك حيث ظهر هولاكو من ناحية خراسان ومنه ابتدا ملك بني العباس حيث بايع لهم
ابو مسلم الخراساني السادس انه ع كان مستجاب الدعاء دعا على بسر بن ارطاة بان يسلبه
الله عقله فخولط فيه ودعا على العيزار بالعمى فعمي ودعا على انس بن مالك لما كتم
شهادته بالبرص فاصابه وعلى زيد بن ارقم بالعمى فعمي السابع انه ع لما توجه
الى صفين لحق اصحابه عطش شديد فعدل بهم قليلا فلاح لهم دير فصاحوا
بساكنه وسالوه عن الماء فقال بيني وبينه اكثر من فرسخين ولولا انني اوتى
بما يكفيني كل شهر على التقتير لتلفت عطشا فاشار امير المؤمنين ع الى مكان قريب
من الدير وامر بكشفه فوجدوا صخرة عظيمة فعجزوا عن ازالتها فقلعها
وحده ثم شربوا الماء فنزل اليه الراهب وقال له انت ملك مقرب او
نبي مرسل قال لا ولكني وصي رسول الله ص فاسلم على يده وقال ان هذا
الدير انما بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى
جماعة قبلي لم يدركوه وكان الراهب ممن استشهد معه ونظم القصة السيد
الحميري في قصيدته المذهبة الثامن ما رواه الجمهور ان النبي ص لما خرج الى بني
المصطلق جنب عن الطريق وادركه الليل فنزل الى واد وعر فهبط
جبرئيل عليه في الليل واخبر النبي ص ان طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي

يريدون كيده والتقى الشر باصحابه فدعا لهم علي ع وعوذه وامره بنزول
الوادي فقتلهم الكافر رجوع الشمس لم تكن الا مرتين في زمن النبي ص والثانية
بعده اما الاولى فروى جابر وابو سعيد الخدري ان رسول الله ص نزل عليه
جبرئيل ع يوما يناجيه من عند الله تعالى فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين ع
فلم يرفع راسه حتى غابت الشمس فصلى علي العصر بالايماء فلما استيقظ
النبي ص قال سل الله يرد عليك الشمس لتصلي العصر قائما فدعا فردت الشمس فصلى
العصر قائما اما الثانية فلما اراد ان يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من اصحابه
بتعبير دوابهم وصلى بنفسه في طائفة من اصحابه العصر وفات كثيرا منهم فتكلموا في
ذلك فسأل الله تعالى رد الشمس فردت ونظم السيد الحميري في قصيدة المذهبة
فقال ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلاة وقد دنت للمغرب حتى تبلج
نورها في وقتها للعصر ثم هوت هوي الكوكب وعليه قد ردت ببابل مرة
اخرى وما ردت لخلق معرب الا ليوشع او له من بعده ولردها تاويل امر معجب
العاشر ما رواه اهل السيرة ان الماء زاد في الكوفة وخافوا الغرق ففزعوا الى
امير المؤمنين ع فركب بغلة رسول الله ص وخرج الناس معه فنزل على شاطئ الفرات
فصلى ثم دعا وضرب صفحة الماء بقضيب بيده فغاض الماء وسلم عليه كثير من الحيتان
ولم ينطق الجري والزمار والمارماهي فسئل عن ذلك فقال انطق الله لي ما طهر من
السموك واصمت ما حرمه ونجسه وابعده الحادي عشر روى جماعة من اهل السيرة
انه ع كان يخطب على منبر الكوفة فظهر ثعبان ورقى المنبر فخاف الناس منه
وارادوا قتله فمنعهم فخاطبه ثم نزل فسئل الناس عنه فقال انه حاكم من حكام الجن
التبس عليه قضية فاوضحتها له وكان اهل الكوفة يسمون الباب الذي دخل عليه
الثعبان باب الثعبان فاراد بنو امية اطفاء هذه الفضيلة فنصبوا على ذلك

الباب

الباب فيلا مدة طويلة حتى سمي باب الفيل الثاني عشر الفضائل اما نفسانية
او بدنية او خارجية وعلى التقادير الثلاثة فاما ان يكون متعلقة بخصوص
نفسه او بغيره وامير المؤمنين ع جمع الكل اما فضائله النفسانية المتعلقة به كعلمه
وزهده وكرمه وحلمه فهي اشهر من ان تخفى والمتعلقة بغيره كذلك كظهور العلوم عنه
واستفادة غيره منه وكذا فضائله البدنية كالعبادة والشجاعة والصدقة
واما الخارجية فكالنسب ولم يلحقه احد فيه لقربه من رسول الله ص وتزويجه
اياه بابنته سيدة النساء وقد روى اخطب خوارزم من كبار اهل السنة باسناده
عن جابر قال لما تزوج علي فاطمة زوجه الله تعالى اياها من فوق سبع سموات
كان الخاطب جبرئيل وكان ميكائيل واسرافيل وسبعون الفا من الملائكة شهودا
فاوحى الله تعالى الى شجرة طوبى ان انثري ما فيك من الدرر والجواهر ففعلت
واوحى الله تعالى الى الحور العين التقطن فلقطن فهن يتهادين الى يوم القيامة
واورد اخبارا كثيرة في ذلك وكان اولاده اشرف الناس بعد
رسول الله وبعد ابيهم ع وعن حذيفة بن اليماني قال رايت النبي ص اخذ ابيد
حسين بن علي ع وقال ايها الناس هذا حسين بن علي ع الا فاعرفوه و
فضلوه فوالله لجده اكرم على الله تعالى من جد يوسف بن يعقوب ع هذا حسين جده
في الجنة وجدته في الجنة وامه في الجنة وعمه في الجنة واخوه في الجنة
وعمته في الجنة وخاله في الجنة وخالته في الجنة وهو في الجنة ومحبوهم في الجنة
ومحب محبيهم في الجنة وعن حذيفة بن اليماني قال بت عند النبي ص ذات ليلة
فرايت عنده شخصا فقال لي هل رايت فقلت نعم يا رسول الله فقال هذا
ملك لم ينزل الى منذ بعثت اتاني من الله فبشرني من الله فبشرني ان الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة والاخبار في ذلك كثيرة وكان محمد بن الحنفية فاضلا

على ما احتج ادعى موته فيه الامامية كفضل الراكع بانه الائمة الاثنى عشر فان في ذلك
طرق احدها النص وقد تواترت به الشيعة في البلاد المتباعدة خلفا عن سلف
عن النبي ص انه قال للحسين ع هذا ابني امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم اسمه
كاسمي كنيته كنيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وقد
روى ابن عمر قال قال رسول الله ص يخرج في اخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي
وكنيته ككنيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا فذلك هو المهدي رواه ابن
الجوزي الحنبلي عن ابي داود وصحيح الترمذي الثاني انا قد بينا انه يجب في
كل زمان امام معصوم وغير هؤلاء ع غير معصوم اجماعا الثالث في الفضائل
التي اشتمل كل واحد منهم عليها الموجبة لكونه اماما الفصل الخامس في ان
من تقدمه لم يكن اماما ويدل عليه وجوه الاول قول ابي بكر ان لي شيطانا يعتريني
فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني ومن شان الامام تكميل
الرعية فكيف يطلب منهم الكمال الثاني قول عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله
المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وكونها فلتة يدل على انها لم تقع عن
عن رأي صحيح ثم سأل وقاية شرها ثم امر بقتل من يعود الى مثلها وكل ذلك
يوجب الطعن فيه الثالث قصوره في العلم والالتجاء في اكثر الاحكام الى علي ع
الرابع الوقائع الصادرة عنهم وقد تقدم اكثرها الخامس قوله تعالى لا ينال عهدي
الظالمين اخبر بان عهد الامامة لا يصل الى الظالم والكافر ظالم لقوله تعالى
والكافرون هم الظالمون ولا شك في ان الثلاثة كانوا كفارا يعبدون الاصنام
الى ان ظهر النبي ص السادس قول ابي بكر اقيلوني فلست بخيركم ولو كان اماما
لم يجز له طلب الاقالة السابع قول ابي بكر عند موته ليتني كنت سألت رسول
الله ص هل للانصار في الامارة حق وهو يدل على شكه في صحة بيعة نفسه

في امامته

ابن امام اخو امام

الفلتة الذي يقع من غير تدبر ... كما في النهاية

الصادرة

مع انه الذي دفع الانصار يوم السقيفة لما قالوا منا امير ومنكم امير بما رواه
عن رسول الله ص الائمة من قريش الثامن قوله في مرض موته ليتني كنت تركت بيت
فاطمة لم اكبسه وليتني في ظلة بني ساعدة كنت ضربت على يد احد الرجلين فكان
هو الامير وكنت الوزير وهو يدل على اقدامه على بيت فاطمة ع عند اجتماع
امير المؤمنين ع والزبير وغيرهما فيه وعلى انه كان يرى الفضل في غيره لا في نفسه
التاسع ان رسول الله ص جهز جيش اسامة وكرر الامر بتنفيذه وكان فيهم ابو بكر
وعمر وعثمان ولم ينفذ امير المؤمنين ع لانه اراد منعهم من التوثب على الخلافة
بعده ولم يقبلوا منه العاشر ان النبي ص لم يول ابا بكر شيئا من الاعمال وولى غيره
الحادي عشر انه انفذه لاداء سورة براءة ثم انفذ عليا وامره برده وان
يتولى هو ذلك ومن لا يصلح لاداء سورة او بعضها كيف يصلح للامامة العامة
المتضمنة لاداء الاحكام الى جميع الامة الثاني عشر قول عمر ان محمدا لم يمت
وهو يدل على قلة علمه وامره برجم حامل فنهاه علي ع فقال لولا علي لهلك عمر
وغير ذلك من الاحكام التي غلط فيها وتلون فيها الثالث عشر ابداع التراويح
مع ان النبي ص قال ايها الناس ان الصلاة بالليل في شهر رمضان من
النافلة جماعة بدعة وصلاة الضحى بدعة الا فلا تجمعوا ليلا في شهر رمضان
في النافلة ولا تصلوا صلاة الضحى فان قليلا من سنة خير من كثير في بدعة الا وان
كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار
وخرج عمر في شهر رمضان ليلا فرأى المصابيح في المساجد فقال ما هذا فقيل له ان
الناس قد اجتمعوا للصلاة التطوع فقال بدعة ونعم البدعة فاعترف بانها بدعة
الرابع عشر ان عثمان فعل امورا لا يجوز فعلها حتى انكر عليه المسلمون كافة
واجمعوا على قتله اكثر من اجماعهم على امامته وامامة صاحبيه الفصل السادس في [illegible]

ابو بكر

في نسخة

على امامة ابى بكر احتجوا بوجوه الاول الاجماع والجواب منع الاجماع فان جماعة بني هاشم
لم يوافقوا على ذلك وجماعة من اكابر الصحابة كسلمان وابى ذر ومقداد وعمار وحذيفة
وسعد بن عبادة وزيد بن ارقم واسامة بن زيد وخالد بن سعيد بن العاص حتى ان اباه
انكر ذلك فقال من استخلف الناس فقالوا ابنك فقال وما فعل المستضعفان ورواه
اشارة الى علي ع والعباس فقالوا اشتغلوا بتجهيز رسول الله ص وراوا ابنك اكبر
الصحابة سنا فقال انا اكبر منه وبنو حنيفة كانت لم تحملوا الزكوة اليه حتى سموهم
اهل الردة وقتلهم وسباهم وانكر عمر عليه ورد السبايا في ايام خلافته وايضا الاجماع
ليس اصلا في الدلالة بل لا بد ان يستند المجمعون الى دليل على الحكم حتى يجمعوا عليه
والا كان خطأ وذلك الدليل اما عقلي ولا يدل العقل على امامته دليل واما نقلي و
عندهم ان النبي ص مات من غير وصية ولا نص على امامته والقرآن خال منه فلو
كان الاجماع متحققا كان خطأ فتنتفي دلالته وايضا الاجماع اما ان يعتبر فيه قول
كل الامة ومعلوم انه لم يحصل بل ولا اجماع اهل المدينة او بعضهم وقد اجمع اكثر الناس
على قتل عثمان وايضا كل واحد من الامة يجوز عليه الخطأ فاي عاصم لهم عن الكذب
عند الاجماع وايضا قد بينا ثبوت النص الدال على امامة امير المؤمنين ع فلو اجمعوا
على خلافه كان خطأ لان الاجماع الواقع على خلاف النص يكون عندهم خطأ
الثاني ما رووه عن النبي ص انه قال اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر والجواب المنع
من الرواية ومن دلالته على الامامة فان الاقتداء بالفقهاء لا يستلزم كونهم
ائمة وايضا فان ابا بكر وعمر اختلفا في كثير من الاحكام فلا يمكن الاقتداء بهما وايضا
فانه معارض بما رووه من قوله ع اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مع اجماعهم
على انتفاء امامتهم الثالث ما ورد فيه من الفضائل كآية الغار وقوله تعالى
وسيجنبها الاتقى الذي وقوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي

باس

باس شديد والداعي ابو بكر وكان انيس رسول الله ص في العريش يوم بدر وانفق
على النبي ص وتقدم في الصلوة والجواب انه لا فضيلة له في الغار لجواز ان يستصحبه
حذرا منه لئلا يظهر امره وايضا فان الاية تدل على نقصه لقوله لا تحزن فانه يدل
على قلة صبره وجبنه ونقصه وعدم يقينه بما وعد الله وعدم رضاه بمساواته للنبي ص
وبقضاء الله وقدره ولان الحزن ان كان طاعة استحال ان ينهى النبي ص عنها والا كان
معصية كان ما ادعوه فضيلة رذيلة وايضا فان في القرآن حيث ذكر انزال
السكينة على رسول الله ص شرك معه المؤمنين الا في هذا الموضع ولا نقص اعظم منه واما
قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي فان المراد به ابو الدحداح حيث اشترى نخلة
شخص لاجل جاره وقد عرض النبي ص على صاحبها نخلة في الجنة فابى فسمع
ابو الدحداح فاشتراها ببستان له ووهبها الجار فجعل له رسول الله ص بستانا
عوضها في الجنة واما قوله تعالى قل للمخلفين فانه اراد الذين تخلفوا عن
الحديبية والتمس هؤلاء ان يخرجوا الى غنيمة خيبر فمنعهم الله تعالى بقوله قل لن تتبعونا
لانه تعالى جعل غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية ثم قال قل للمخلفين من الاعراب ستدعون
يريد انه سيدعوكم فيما بعد الى قتال قوم اولي باس شديد وقد دعاهم النبي ص
(الى غزوات كثيرة كمؤتة وحنين وتبوك وغيرها وكان الداعي رسول الله ص)
وايضا جاز ان يكون عليا ع حيث قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
وكان رجوعهم الى طاعته اسلاما لقوله ص يا علي حربك حربي وحرب رسول الله
كفر واما كونه انيسه في العريش يوم بدر فلا فضل فيه لان النبي ص آنس بالله
مستغنيا عن كل انيس لكن لما عرف النبي ص ان امره لابي بكر بالقتال يؤدي الى فساد
الحال حيث هرب عدة مرات في غزواته وايما افضل القاعد عن القتال
او المجاهد بنفسه وماله في سبيل الله واما انفاقه على رسول الله ص فكذب لانه لم
يكن ذا مال فان اباه كان فقيرا في الغاية وكان ينادي على مائدة عبد الله بن جدعان

بعد ذلك يوم لثقات به فلو كان ابو بكر غنيا لكفى اباه وكان ابو بكر في الجاهلية
معلما للصبيان وفي الاسلام كان خياطا كل يوم يخيط الكلس بدرهمين او واحدا
منه وكما ولّي امر المسلمين منعوه الكلس من الخياطة فقال ابو بكر اني لا احتاج الى
قوت فجعلوا له في كل يوم نفقة درهم من بيت مال المسلمين والنبي كان قبل
الهجرة غنيا بمال خديجة ولم يحتج الى الحرب وتجهيز الجيوش وبعد الهجرة لم يكن لابي
بكر شيء البتة ثم لو انفق لوجب ان ينزل فيه قرآن كما نزل في حق علي ع اهل
اتى على الانسان ومن المعلوم ان النبي ص كان اشرف من الذين تصدق عليهم
امير المؤمنين ع والمال الذي يدعون انفاقه كان اكثر فحيث لم ينزل شيء في
دل على كذب النقل واما تقديمه في الصلوة فخطأ لان البلال لما اذن بالصلوة
امرت العايشة ان يقدم ابو بكر الصلوة والصحابة في المسجد وسمعوا حال النبي
مكلّم في حزن وغم وبكاء وحانت الصلوة فلما افاق النبي ص سمع التكبير من
الاصحاب وسمع قول عايشة وقول حفصة لابويهما وتشويش الافعال ولزق فيه لقوم
لرسول الله فقال من يصيل بالناس فقالوا ابو بكر فقال اخرجوني فخرج بين
علي والعباس وذهب الى المسجد فرأى ابا بكر في المحراب فنحاه عن القبلة
وعزل عن الصلوة وتولى هو الصلوة وصلى بالناس خفيفا وصعد
المنبر وخطب فحقق الامة على غلبة المرض وبعد ذلك طلب استحلال من
الاصحاب من القول والفعل وودعهم ونصيحتهم واستقضى لعلي و
الحسن والحسين ع وودعهم اليهم ونزل من المنبر ونام على فراش الموت
ودعا عليا ع ووصى له من كل شيء ورثه من العلوم واوصى بالصبر
بعده على ما فعل القوم عليه وذكر احوال الشيوخ ومخالفتهم
وقال انظر من لم يكن بالسيف بينهم والله على احراق دمائهم

بعذر

بعذر الحجة لان ذلك زيادة فساد بينهم ولا يزيد المقاتلة
معهم الا زيادة الخصومة والخلط الدين والاسلام فكن لا
لاولاده واصحابه حصنا وحماية من الخلق ما وقع منهم ولا
تكن الاخلاف المسلمين والايتام والارامل وادوا الوظيفة
النوافل فلينظر العاقل بعين الانصاف ما فعل بعده وما هتكوا
استار الدين وليقصد طلب الحق دون اتباع الهوى ويترك
تقليد الاباء والاجداد فقد ذم الله تعالى في كتابه
عن ذلك ولا يلهيه الدنيا عن ايصال الحق
الى مستحقه ولا يمنع المستحق عن حقه فهذا
اخر ما اردنا ايراده واثباته في هذه
المقدمة تمت كتابة كتاب المنهاج
الكرامة بعون الله تعالى وحسن توفيقه
من تصنيفات العلامة

اثبات صورت ذاتي

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل في اثبات الحدوث الذاتي والمذكور فيه وجهان الاول ان كل ممكن فانه لذاته يستحق العدم ومن غيره يستحق الوجود وما بالذات اقدم مما بالغير فالعدم في حقه اقدم من الوجود تقدما بالذات فيكون محدثا حدوثا ذاتيا ويرد عليه انه لا يجوز ان يقتضي الممكن ان يستحق العدم من ذاته فانه لو استحق العدم لذاته لكان ممتنع الوجود لا ممكن الوجود بل الممكن ما لا يصدق عليه انه من حيث هو هو موجود ولا يصدق عليه من حيث هو هو ليس بموجود والفرق بين الاعتبارين ثابت بل كما ان الممكن يستحق الوجود من علته فانه يستحق العدم ايضا من عدم علته واذا كان استحقاقه للوجود والعدم كليهما من الغير ولم يكن واحد منهما من مقتضيات الماهية لم يكن لاحدهما تقدم على الاخر فاذن لا يكون لعدمه تقدم ذاتي على وجوده ولكن ان نقول في الجواب ان المراد من الحجة المذكورة ان الممكن لم يستحق من ذاته للااستحقاقية الوجود والعدم وهذه الااستحقاقية وصف عدمي ثابت في ذاته من حيث هو وذاته سابق على الوجود واذا كان المنظور اليه حال الماهية عند اخذها مجردة عن الوجود والعدم اي مغايرة للوجود قال المحقق حيث قصد الاشارة الى شرط لقول الشيخ كل موجود عن غيره يستحق العدم لو انفرد او لا يكون له وجود لو انفرد ان الماهية المجردة عن الاعتبارات لا ثبوت لها في الخارج وان كانت باعتبار العقل الا بشرط الامر وجود الغير او مع عدمه او لا يعتبر مع احدهما لكنها اذا اثبتت في الخارج لم يكن بين القسمين الاخيرين لان التي لم يكن مع وجود الغير لم يكن اصلا فاذن انفرادها هو لا تكون اذا وهذا معنى استحقاق العدم واما باعتبار العقل فانفرادها يقتضي تجريدها عن الوجود والعدم معا ولفظ لا يكون له وجود في قول الشيخ او لا يكون له وجود لو انفرد ليس بمعنى العدم حتى يكون معناه انه يثبت له الوجود لا يكون له الوجود بل هو بمعنى السلب فان الفعل المعطوف على الاسم انتهى واعلم انك بعد الاحاطة بما سبق منا في كيفية اتصاف الماهية بالوجود وتحقيق قاعدة الفرعية هناك بوجه لطيف سهل عليك فهم معنى الحدوث الذاتي ولتقدم الماهية على

اعتبارهم

(وجوده)

وجوده اذ مناط صحة تقدم الشيء على شيء بنحو من الحصول الثابت للمتقدم حيث لم يكن للمتأخر فالحدوث الذاتي اذا كان عبارة عن تقدم الماهية على وجودها فلا محالة لا بد ان يعتبر للماهية حال وجودي سابق لها على حال وجودها وكل اعتبار او حيثية سواء كان وجوديا او عدميا اذا اعتبر معها كان يلزم من اعتباره معها اعتبار ضرب من الوجود وكيف يتقدم ما لا تقرر له ولا ثبوت فلا يثبت الحدوث الذاتي هناك الا بان يكون شيء واحد وهو الذي اشرنا اليه وهو ان العقل ان جرد الماهية عن وجودها وعن كافة الوجودات حتى عن نفس الوجود الخاص فانها متقدمة على الوجود مطلقا من حيث التجرد المذكور لكن ذلك التجرد الذاتي والانفراد الذاتي لها عن الوجودات كلها نحو من الوجود المطلق ايضا فيصدق عليها من حيث يصدق عليه الوجود بلا اختلاف حيثية كمثال معلية العقوة في السواد من جهة كونها معدومة بهذا الاعتبار متأخر عنها مطلق الوجود ومن حيث انها في هذا الاعتبار لا تتصف بالتقدم على الوجود بالوجود واما الوجه الثاني فذكروا ان كل ممكن الوجود فان ماهيته مغايرة لوجوده وكل ما كان كذلك امتنع ان يكون وجوده من ماهيته والا لكان الماهية موجودة قبل كونها موجودة فاذن لا بد ان يكون وجوده مستفادا من غيره وكل ما وجوده مستفاد من غيره كان وجوده مسبوقا بغيره بالذات وكل ما كان كذلك كان محدثا بالذات وبهذا يعلم ان القديم بالذات لا ماهية له وتمسك الامام الرازي وقد علمت انه عنى ما يكون من الوجدان لا يجريان في نفس الوجودات المجعولة التي هي من الانوار الواهبة الواجبية وقد اشرنا الى ان الاخر بالحق هو الاخر فلما فرغنا من الحدوث وهو القول الذاتي اعني كون الشيء متعلق الذات بالجاعل وبعبارة اخرى كون الموجود بما هو موجود متقوما بغيره والماهية لا تعلق لها من حيث هي بالجاعل وليست ايضا هي بما هي موجودة فلا حدوث لها بهذا المعنى ولا قدم ولا قديم بهذا المعنى ايضا الا الواجب تعالى ولا باس بان يصطلح في القديم والحادث على هذا المعنى وان لم يشتهر بين القوم قد نقل هذه المسئلة من اسفار الاربعة للحكيم الالهي صدر المتألهين والدين الرازي رحمه

اسا ... [illegible]

منه ثم العالم الموجود فهو
ان كان واجبا فهو المطلوب وان كان ممكنا فله مؤثر [illegible]
[illegible] الكلام فيه ويلزم اما الدور او التسلسل [illegible]
[illegible] فذلك هو المطلوب [illegible]
والا لزم الدور او التسلسل [illegible] حيث هو جميع ممكنا الاحتياج الى
الممكنات المتسلسلة الى غير النهاية [illegible] ترجح وجوده على عدمه [illegible] المعلول
اجزائه التي هي غيره [illegible] موجودة [illegible] متقدمة على المعلول
ممتنع تقدم الشيء على نفسه [illegible]
ان بعض اجزائه [illegible]
[illegible]
والموجود الخارج عن جميع الممكنات [illegible]
الرابع وهو ان الواجب [illegible]
الكل المجموعي بحيث [illegible]
ممكنا مركبا من الممكنات [illegible]
[illegible]
كان لذاته [illegible] موجود في الخارج [illegible]
نقل من المواقف

[illegible] الذات والحقيقة [illegible]
[illegible]
منه مواقف

[illegible] الرابع في العقل [illegible]
[illegible]
الانبيا [illegible]
[illegible]
منه مواقف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

تذييل الكتاب بذكر الفرق التي اشار اليها الرسول ص بقوله ستفترق امتي ثلثا وسبعين
فرقة كلها في النار الا واحدة وهي ما انا عليه واصحابي وكان ذلك من معجزاته حيث
وقع ما اخبر به وقال الآمدي كان المسلمون عند وفاة النبي ص على عقيدة واحدة وطريقة
واحدة الا من كان يبطن النفاق ويظهر الوفاق ثم نشأ الخلاف فيما بينهم اولا في
امور اجتهادية لا توجب ايمانا ولا كفرا وكان غرضهم منها اقامة مراسم الدين وادامة
مناهج الشرع القويم وذلك كاختلافهم عند قول النبي ص في مرض موته ائتوني بقرطاس
اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي حتى قال عمر ان النبي ص قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله وكثر
اللغط في ذلك حتى قال النبي ص قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع وكاختلافهم بعد ذلك
في التخلف عن جيش اسامة فقال قوم بوجوب الاتباع لقوله ص جهزوا جيش اسامة لعن الله من
تخلف عنه وقال قوم بالتخلف انتظارا لما يكون من رسول الله ص في مرضه وكاختلافهم
بعد ذلك في موته حتى قال من قال ان محمدا قد مات علوته بسيفي وانما رفع الى السماء كما رفع عمر
عيسى بن مريم وقال ابو بكر من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد اله محمد فانه حي
لا يموت وتلا قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية فرجع القوم
الى قوله وقال عمر كأني ما سمعت هذه الآية الا الآن وكاختلافهم بعد ذلك في موضع دفنه
بمكة او المدينة او القدس حتى سمعوا ما روي عنه ص ان الانبياء يدفنون حيث يموتون
وكاختلافهم في الامامة وثبوت الارث عن النبي ص وفي قتال مانعي الزكوة حتى قال عمر
كيف نقاتلهم وقد قال ص امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها
عصموا مني دماءهم واموالهم فقال ابو بكر الصديق رضه اليس قد قال الا بحقها ومن حقها اقام
الصلوة وايتاء الزكوة ولو منعوني عقالا مما ادوه الى النبي ص لقاتلتهم عليه ثم
اختلافهم بعد ذلك في تنصيص ابي بكر على عمر بالخلافة ثم في امر الشورى حتى استقر
الامر على عثمان ثم اختلافهم في قتله وفي خلافة علي ومعاوية وما جرى في وقعة

الجمل

[illegible]

الجمل وصفين ثم اختلافهم في بعض احكام الفروعية كاختلافهم في الكلالة و ميراث
الجد مع الاخوة وعقل الاصابع وديات الاسنان الى غير ذلك من الاحكام وكان
الاختلاف يتدرج ويترقى شيئا فشيئا الى آخر ايام الصحابة حتى ظهر معبد الجهني
وغيلان الدمشقي ويونس الاسواري في خلاف القول بالقدر واسناد جميع
الاشياء الى تقدير الله ولم يزل الخلاف يتشعب والآراء تتفرق حتى تفرق اهل الاسلام وارباب
المقالات الى ثلث وسبعين فرقة واذا عرفت هذا فنقول اعلم ان كبار
الفرق الاسلامية ثمانية المعتزلة والشيعة والخوارج والمرجئة والنجارية
والجبرية والمشبهة والناجية الفرقة الاولى المعتزلة هم اصحاب واصل بن
عطاء اعتزل عن مجلس الحسن البصري وذلك انه دخل على الحسن رجل فقال يا امام الدين
ظهرت في زماننا جماعة يكفرون صاحب الكبيرة يعني وعيدية الخوارج وجماعة اخرى
يرجئون الكبائر ويقولون لا تضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة فكيف
تحكم لنا ان نعتقد في ذلك فتفكر الحسن وقبل ان يجيب قال واصل انا لا اقول ان
صاحب الكبيرة مؤمن مطلق ولا كافر مطلق ثم قام الى اسطوانة من اسطوانات
المسجد واخذ يقرر على جماعة من اصحاب الحسن ما اجاب به من ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن
ولا كافر ويثبت له المنزلة بين المنزلتين قائلا ان المؤمن اسم مدح والفاسق
لا يستحق المدح فلا يكون مؤمنا وليس بكافر ايضا لاقراره بالشهادتين
ولوجود سائر اعمال الخير فيه فاذا مات بلا توبة خلد في النار اذ ليس في الآخرة
الا فريقان فريق في الجنة وفريق في السعير لكن يخفف عليه وتكون دركته فوق دركات الكفار
فقال الحسن قد اعتزل عنا واصل فلذلك سمي هو واصحابه معتزلة ويلقبون
بالقدرية لاسنادهم افعال العباد الى قدرتهم وانكارهم القدر فيها وانهم قالوا
ان من يقول بالقدر خيره وشره من الله اولى باسم القدرية منا وذلك لان مثبت
القدر احق بالنسبة اليه من نافيه فيقول كما يصح نسبته الى الفعل اذا بالغ نفيه
لانه ملتبس به ولا يمكن حمل القدرية على المثبتين له لانه يرده قوله ص القدرية
مجوس هذه الامة فانه يقتضي مشاركتهم فيما اشتهروا به من اثبات خالقين
لان قولهم بان الله خلق شيئا ثم انكره وانا نقول لدعوهم المشاركة لهم في
تلك الصفة المشهورة حيث يجعلون العبد خالقا لافعاله وينسبون القبائح

والشرور اليه دون الله سبحانه ويرده قوله عليه السلام في حق القدرية هم خصماء الله في القدر
ولا خصومة للقائلين بتفويض الامور كلها اليه تعالى انما الخصومة لمن يعتقد انه يجوز
على ما لا يريده الله بل يكرهه والمعتزلة لقبوا انفسهم باصحاب العدل والتوحيد وذلك
لقولهم بوجوب الاصلح ونفي الصفات القديمة بعبارة اتم قالوا يجب على الله ما هو الاصلح
لعباده ويجب اللطف على الله ما هو الاصلح للعباد وثواب المطيع فلولا يجب ما هو واجب عليه
اصلا وجعلوا هذا عدلا وقالوا بنفي الصفات الحقيقية القديمة بذاته احترازا
عن اثبات قدماء وجعلوا هذا توحيدا وقالوا ان المعتزلة جميعا اتفقوا على ان القدم اخص
وصف الله لا يشاركه فيه ذات ولا صفة وبنفي الصفات الزائدة على الذات وان كلامه
مخلوق محدث مركب من الحروف والاصوات وانه غير مرئي في الآخرة بالابصار وان الحسن
والقبح عقليان ويجب عليه رعاية الحكمة والمصلحة في افعاله وثواب المطيع والتائب
وعقاب صاحب الكبيرة ثم انهم بعد اتفاقهم على هذه الامور المذكورة افترقوا عشرين
فرقة يكفر بعضهم بعضا منهم **الواصلية** اصحاب ابي حذيفة واصل بن عطا قالوا
بنفي الصفات قال الشهرستاني شرعت اصحابه في هذه المسئلة بعدما طالعوا كتب الفلاسفة
وانتهى نظرهم الى ان ردوا جميع الصفات الى كونه عالما قادرا ثم حكموا بانهما صفتان ذاتيتان
اعتباريتان للذات القديمة كما قاله الجبائي او حالان كما قاله ابو هاشم وقالوا بالقدر
اي اسناد افعال العباد الى قدرتهم وامتناع اضافة الشر الى الله وقالوا بالمنزلة
بين المنزلتين على ما مر تفصيله وذهبوا الى الحكم بخطية احد الفريقين من عثمن وقاتليه
وجوزوا ان يكون عثمن لا مؤمنا ولا كافرا وان يخلد في النار وكذا علي ومقاتلوه
وحكموا بان عليا وطلحة والزبير بعد وقعة الجمل لو شهدوا على باقة بقل لم يقبل
شهادتهم كشهادة المتلاعنين اي الزوج والزوجة فان احدهما فاسق لا بعينه
العمروية مثلهم اي مثل الواصلية فيما ذكر من مذهبهم الا انهم فسقوا الفريقين
في قضيتي عثمن وعلي منتسبون الى عمرو بن عبيد وكان من رواة الحديث معروفا
بالزهد تابع واصل بن عطا في القواعد المذكورة وزاد عليه تعميم التفسيق
الهذيلية اصحاب ابي الهذيل بن حمدان العلاف شيخ المعتزلة ومقدم طائفتهم
اخذ الاعتزال عن عثمن بن خالد الطويل عن واصل قالوا بفناء مقدورات الله تعالى
وانها قريبة من مذهب جهم حيث ابى ان الجنة والنار تفنيان وقالوا ان

حركات

حركات اهل الجنة والنار ضرورية مخلوقة لله اذ لو كان مخلوقة لهم لكانوا مكلفين
ولا تكليف في الآخرة وان الخلدين تنقطع حركاتهم ويصيرون الى جمود دائم
وسكون ويجتمع في ذلك السكون اللذات لاهل الجنة والآلام لاهل النار وانما ارتكب ابو
الهذيل هذا القول لانه التزم في مسئلة حدوث العالم انه لا فرق بين حوادث لا
اول لها وبين حوادث لا آخر لها فقال لا اقول الحركات لا تنتهي الى آخر
بل يصير الى سكون وتوهم ان ما لزمه في الحركة لا يلزمه في السكون ولذلك سمى
المعتزلة ابا الهذيل جهمي الآخرة وقيل انه قدري الاولى جهمي الآخرة وقالوا
ان الله عالم بعلم هو ذاته وقادر بقدرة هي ذاته واخذوا هذا القول من الفلاسفة
الذين يعتقدون انه تعالى واحد من جميع جهاته لا تعدد فيه اصلا بل جميع صفاته
راجعة الى السلوب والاضافات وقالوا انه مريد بارادة حادثة لا في محل
واول من احدث هذه المقالة هو العلاف وقالوا بعض كلامه تعالى لا في محل وهو
كن وبعضه في محل وهو الامر والنهي والخبر والاستخبار وذلك لان تكوين الاشياء
بكلمة كن فلا يتصور لها محل وقالوا ارادته تعالى غير المراد فقيل لان ارادته تعالى
عين خلقه لشيء وخلقه للشيء مغاير لذلك الشيء بل الخلق عندهم قول لا في محل
اعني كلمة كن وقالوا الحجة بالتواتر فيما غاب لا تقوم الا بخبر عشرين منهم واحد
من اهل الجنة او اكثر وقالوا لا تخلو الارض عن اولياء الله لهم معصومون
لا يكذبون ولا يرتكبون شيئا من المعاصي فالحجة قولهم لا التواتر الذي هو كاشف
عنه وتوفي العلاف سنة خمس وثلثين ومائتين ومن اصحابه ابو يعقوب الشحام
النظامية اصحاب ابرهيم بن سيار النظام وهو من شياطين القدرية طالع كتب
الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة قالوا لا يقدر الله ان يفعل بعباده
في الدنيا ما لا صلاح لهم فيه ولا يقدر ان يزيد في الآخرة او ينقص من ثواب وعقاب
لاهل الجنة والنار وتوهموا ان غاية تنزيهه تعالى عن الشرور والقبائح لا يكون
الا بسلب قدرته عليها فهم في ذلك كمن هرب من المطر الى الميزاب وقالوا كونه
مريدا لفعله انه خالقه على وفق علمه وكونه مريدا لفعل العبد انه آمر به و
قالوا الانسان هو الروح والبدن آلتها وقد اخذه النظام من الفلاسفة
الا انه مال الى الطبيعيين منهم فقال الروح جسم لطيف سار في البدن سريان ماء

الورد في الورد والدهن في اللبن والسمسم وقالوا الاعراض كالالوان والطعوم
والروائح وغيرها اجسام كما هو مذهب هشام بن الحكم فتارة يحكم بان الاعراض اجسام
واخرى بان الاجسام اعراض وقالوا وقالوا الجوهر مؤلف من الاعراض المجتمعة
والعلم مثل الجهل اي كيفية والايمان مثل الكفر في تمام الماهية واخذوا هذه المقالة من
الفلاسفة حيث حكموا بان حقيقة حصول الصورة في القوة العاقلة ولا امتياز بينهما
بامر خارجي هو مطابقة تلك الصورة لمتعلقها وعدم مطابقتها له وقالوا الله تعالى خلق
الخلق اي المخلوقات دفعة واحدة على ما هي عليه الآن معادنا ونباتا وحيوانا وانسانا
وغير ذلك فلم يكن خلق متقدما على خلق اولاده الا انه تعالى اكمن بعض المخلوقات في بعض
والتقدم والتاخر في الكمون والظهور وهذه المقالة ماخوذة من كلام الفلاسفة القائلين
بالخليط والكمون والبروز وقالوا نظم القرآن ليس بمعجز انما المعجز اخباره بالغيب
من الامور السابقة والآتية وصرف الله العرب عن الاهتمام بمعارضته حتى لو خلاهم
لامكنهم الاتيان بمثله بل بافصح منه وقالوا التواتر الذي لا يحصى عدده يحتمل الكذب
والاجماع والقياس ليس شيء منهما بحجة وقالوا بالطفرة وقالوا الى الرفض ووجوب
النص على الامام وثبوته اي ثبوت النص من النبي على علي لكن كتمه عمر
وقالوا من خان بالسرقة فيما دون نصاب الزكوة كمائة وتسعة وتسعين درهما
واربعة من الابل مثلا او ظلم غيره بالغصب والتعدي لا يفسق الاسوارية
اصحاب الاسواري وافقوا النظامية فيما ذهبوا اليه وزادوا عليهم ان الله لا يقدر
على ما اخبر بعدمه او علم عدمه والانسان قادر عليه لان قدرة العبد صالحة
للضدين على سواء فاذا قدر على احدهما قدر على الآخر فتعلق العلم او الاخبار من الله باحد الطرفين
لا يمنع مقدورية الآخر للعبد الاسكافية اصحاب ابي جعفر الاسكافي قالوا الله
لا يقدر على ظلم العقلاء بخلاف ظلم الصبيان والمجانين فانه يقدر عليه الجعفرية
اصحاب جعفر بن مبشر وابن حرب وافقوا الاسكافية وزادوا عليهم فتابعوا لان
المبشر انه في فساق الامة من هو شر من الزنادقة والمجوس والاجماع من الامة
على حد الشرب خطأ لان المعتبر في الحد هو النص وسارق الحبة فاسق منخلع عن الايمان
البشرية هو بشر بن المعتمر كان من افضل علماء المعتزلة وهو الذي احدث القول
بالتولد قالوا الاعراض من الالوان والطعوم والروائح وغيرها كالادراكات من

السمع

من السمع والرؤية يقع الجواز ان يحصل متولدة في الجسم من فعل الغير كما اذا كان اسبابها
من فعله وقالوا القدرة والاستطاعة سلامة البنية والجوارح عن الآفات وقالوا
الله تعالى قادر على تعذيب الطفل ولو عذبه لكان ظالما لكنه لا يستحسن ان يقال في حقه
ذلك بل يجب ان يقال ولو عذبه لكان بالغا عاقلا عاصيا مستحقا للعقاب وفيه
تناقض اذ حاصله ان الله تعالى يقدر ان يظلم ولو ظلم لكان عادلا المزدارية
هو ابو موسى عيسى بن صبيح المزدار وهذا لقبه وهو من باب الافتعال من الزيادة
وهو تلميذ بشر اخذ العلم منه وتزهد حتى سمي راهب المعتزلة قال الله قادر
على ان يكذب ويظلم ولو فعل لكان كاذبا ظالما تعالى الله عما قاله علوا كبيرا
ويجوز ان يقع فعل من فاعلين تولدا لا مباشرة وقال الناس قادرون
على مثل القرآن واحسن منه نظما وبلاغة كما قاله النظام وهو الذي بالغ
في حدوث القرآن وكفر القائل بقدمه وقال من لابس السلطان كافر لا
يوارث اي لا يرث ولا يورث منه وكذا من قال بخلق الاعمال وبالرؤية
الهشامية وهو هشام بن عمرو الفوطي الذي كان مبالغا في القدر
اكثر مبالغة من سائر المعتزلة قالوا لا يطلق اسم الوكيل على الله مع وروده في القرآن
لاستدعائه موكلا ولم يعلموا ان الوكيل في اسمائه بمعنى الحفيظ في قوله وما
انت عليهم بوكيل ولا يقال الف الله بين القلوب مع انه مخالف لقوله ما
الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقالوا الاعراض لا يدل
على الله ولا على رسوله اي هي لا تدل على كونه تعالى خالقا لها ولا يصلح دلالة
على صدق مدعي الرسالة انما الدال هو الاجسام ويلزمهم على ذلك ان فلق
البحر وقلب العصا حية واحياء الموتى لا يكون دليلا على صدق من ظهر على يده
وقالوا لا دلالة في القرآن على حلال وحرام والامامة لا تنعقد مع الاختلاف
بل لا بد من اتفاق الكل قيل ومقصودهم الطعن في امامة ابي بكر رضي الله عنه اذ
كانت بيعته بلا اتفاق من جميع الصحابة لانه بقي في كل طرف طائفة على خلافه
والجنة والنار لم يخلق بعد اذ لا فائدة في وجودهما الآن ولم يحاصر عثمن
ولم يقتل مع كونه متواترا ومن افسد صلوة في آخرها وقد افتتحها اول الوقت بشروطها
بشروطها فاول صلوته معصية منهي عنه مع كونه مخالفا للاجماع الصالحية

أصحاب الصالحي ومن مذهبهم أنهم جوّزوا قيام العلم والقدرة والإرادة والسمع
والبصر بالميت فيلزمهم جواز أن يكون الناس مع اتصافهم بهذه الصفات
أمواتاً وأن لا يكون الباري تعالى حياً وجوّزوا خلو الجوهر عن الأعراض
كلها الحائطية هو أحمد بن حائط من أتباع الجاحظ وهو من أصحاب النظام الحائطية
قالوا للعالم إلهان قديم هو الله تعالى ومحدث هو المسيح والمسيح هو الذي يحاسب
الناس في الآخرة وهو المراد بقوله وجاء ربك والملك صفاً صفاً وهو الذي يأتي
في ظلل من الغمام وهو المعنى بقوله إن الله خلق آدم على صورته وبقوله يضع
الجبار قدمه في النار وإنما سمي المسيح لأنه ذرع الأجسام وأحدثها وقال أحمد
وهؤلاء كفار ومشركون الحدثية وهو فضل الحدثي ومذهبهم مذهب الحائطية
إلا أنهم زادوا التناسخ وأن كل حيوان مكلف فإنهم قالوا إن الله سبحانه أبدع
الحيوانات عقلاء بالغين في دار سوى هذه الدار وخلق فيهم معرفته وأسبغ عليهم
نعمه ثم ابتلاهم وكلفهم شكر نعمته فأطاعه بعضهم في الجميع فأقرهم في دار النعيم التي ابتدأ
هم فيها وعصاه بعضهم في الجميع فأخرجهم من تلك الدار إلى دار العذاب وهي النار
وأطاعه بعضهم في البعض دون البعض فأخرجهم إلى دار الدنيا وكساهم هذه الأجساد
الكثيفة على صور مختلفة كصورة الإنسان وسائر الحيوانات وابتلاهم بالبأساء
والضراء والآلام واللذات على مقادير ذنوبهم فمن كانت معاصيه أقل
وطاعته أكثر كانت صورته أحسن وآلامه أقل ومن كان بالعكس فبالعكس ولا يزال
يكون الحيوان في الدنيا في صورة بعد صورة ما دامت ذنوبه معه وهذا عين القول بالتناسخ
المعمرية وهو معمر بن عباد السلمي قالوا إن الله لم يخلق غير الأجسام وأما الأعراض
فيخترعها الأجسام إما طبعاً كالنار للإحراق والشمس للحرارة وإما اختياراً
كالحيوان للألوان قيل ومن العجائب أن حدوث الأجسام وفناءها عنده من الأعراض فكيف
يقول إنها من فعل الأجسام وقالوا لا يوصف الله بالقدم لأنه يدل على التقدم الزماني
والله سبحانه ليس بزماني ولا يعلم الله نفسه وإلا اتحد العالم والمعلوم وهو ممتنع و
الإنسان لا فعل له غير الإرادة مباشرة أو توليداً بناءً على ما ذهب إليه من مذهب
الفلاسفة في حقيقة الإنسان الثمامية وهو ثمامة بن أشرس النميري كان
جامعاً بين سخافة الدين وخلاعة النفس قالوا الأفعال المتولدة لا فاعل لها

إذ لا يمكن

إذ لا يمكن إسنادها إلى فاعل السبب لاستلزامه إسناد الفعل إلى الميت فيما إذا رمى سهماً
إلى شخص ومات قبل وصوله إليه ولا إلى الله تعالى لاستلزامه صدور القبيح عنه والمعرفة
متولدة من النظر واجبة قبل الشرع واليهود والنصارى والمجوس والزنادقة
يصيرون في الآخرة تراباً لا يدخلون جنة ولا ناراً وكذا البهائم والأطفال و
الاستطاعة سلامة الآلة وهي قبل الفعل ومن لا يعلم خالقه من الكفار معذورون
والمعارف كلها ضرورية ولا فعل للإنسان غير الإرادة وما عداها حادث بلا
محدث والعالم فعل الله بطبعه كأنهم أرادوا به ما يقوله الفلاسفة من الإيجاب
ويلزمهم قدم العالم وكان ثمامة في زمان المأمون وكان عنده منزلة الخياطية
أصحاب أبي الحسين بن عمرو الخياط قالوا بالقدر أي إسناد الأفعال إلى العباد
وتسمية المعدوم شيئاً أي ثابتاً متقرراً في حال العدم وجوهراً وعرضاً أي
الذوات المعدومة الثابتة متصفة بصفات الأجناس حالة العدم وأن إرادة
الله كونه قادراً غير مكره ولا كاره وهي أي الإرادة منه في أفعال نفسه الخلق أي كونه
خالقاً لها وفي أفعال العباد الأمر بها وكونه سميعاً بصيراً معناه أنه عالم بمتعلقهما
وكونه يرى ذاته أو غيره معناه أنه يعلم الجاحظية هو عمرو بن بحر الجاحظ
كان من الفضلاء البلغاء في أيام المعتصم والمتوكل وقد طالع كتب الفلاسفة
وروّج كثيراً من مقالاتهم بعباراته اللطيفة البليغة قالوا المعارف كلها
ضرورية ولا إرادة في الشاهد أي في الواحد منا إنما هي أي إرادته لفعله عدم
السهو أي كونه عالماً به غير ساه عنه وإرادته لفعل الغير هو الميل أي ميل النفس
إليه قالوا إن الأجسام ذوات طبائع مختلفة لها آثار مخصوصة كما ذهب
إليه الفلاسفة الطبيعيون ويمتنع انعدام الجواهر إنما تتبدل الأعراض والجواهر
باقية على حالها كما قيل في الهيولى والنار تجذب إليها أهلها لا أن الله يدخلهم
إياها والخير والشر من فعل العبد والقرآن جسد ينقلب تارة رجلاً وتارة
امرأة الكعبية هو أبو القاسم بن محمد الكعبي كان من معتزلة بغداد وتلميذ
الخياط قالوا فعل الرب واقع بغير إرادته فإذا قيل إنه تعالى مريد لأفعاله أريد
أنه خالق لها وإذا قيل مريد لأفعال غيره أريد أنه آمر بها ولا يرى نفسه ولا غيره
إلا بمعنى يعلمه كما ذهب الخياطية الجبائية هو أبو علي عبد الوهاب الجبائي

معتزلة البصرة قالوا الارادة الرب حادثة لا في محل وانه تعالى مريد بتلك الارادة
موصوف بها والعالم يفنى بفناء لا في محل عند ارادة الله تعالى فناء العالم
والله تعالى متكلم بكلام مركب من حروف واصوات يخلقه الله في جسم والمتكلم من فعل
الكلام لا من محل الكلام وخلقه لا من قام به وحل فيه ولا يرى الله مقلة الا في
والعبد خالق لفعله ومرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر واذا مات بلا توبة يخلد
في النار ولا كرامات للاولياء ويجب على الله لمن يكلفه اي للمكلف اكمال عقله
وتهيئة اسباب التكليف له اي يجب عليه اللطف بالمكلف ورعاية ما هو اصلح له
والانبياء معصومون ويشارك ابو علي فيها اي في الاحكام المذكورة اباهاشم
ثم انفرد عنه بان الله عالم لذاته بلا ايجاب صفة هي علم ولا حالة يوجب العالمية
وكونه تعالى سميعا بصيرا معناه انه حي لا آفة به ويجوز الايلام للعوض له
البهشمية انفرد ابو هاشم عن ابيه بامكان استحقاق الذم والعقاب بلا معصية
مع كونه مخالفا للاجماع والحكمة وبانه لا توبة عن كبيرة مع الاصرار عن غيرها مما
يقبحه ويلزمه ان لا يصح اسلام الكافر مع ادنى ذنب اصر عليه ولا توبة عند عدم القدرة
فلا تصح توبة الكاذب عن كذبه بعد ما صار اخرس ولا توبة الزاني عن زناه بعد
ما جبّ ولا يتعلق علم واحد بمعلومين على التفصيل وللاشياء احوال لا معلومة ولا مجهولة
ولا قديمة ولا حادثة قال الآمدي فهو اثبات قدر ولا معنى لكون الشيء حادثا الا انه
ليس قديما ولا معنى لكونه مجهولا الا انه ليس معلوما على ان اثبات حالة غير معلومة
مما لا سبيل اليها الفرقة الثانية من فرق الاسلامية الشيعة اي الذين
تابعوا عليا وقالوا انه الامام بعد رسول الله بالنص اما جليا واما خفيا واعتقدوا
ان الامامة لا تخرج عنه وعن اولاده وان خرجت فاما بظلم يكون من غيرهم واما بتقية
منه او من اولاده وهم اثنان وعشرون فرقة يكفر بعضهم بعضا اصولهم ثلث
فرق غلاة وزيدية وامامية الغلاة فثمانية عشر السبائية قال عبد الله بن سبا
لعلي انت الاله حقا فنفاه علي الى المدائن وقيل انه كان يهوديا فاسلم وكان في
اليهودية يقول في يوشع بن نون وصي موسى مثل ما قال في علي وهو اول من اظهر القول
بوجوب امامة علي ومنه تشعبت اصناف الغلاة قال عبد الله بن سبا ان عليا لم يمت
ولم يقتل وانما قتل ابن ملجم شيطانا تصور بصورة علي وعلي في السحاب والرعد

قوله السبائية الى قوله واما الزيدية بيان فرق ثمانية عشر الغلاة

صوته

صوته والبرق سوطه وانه ينزل بعد هذا الى الارض ويملأها عدلا وهؤلاء يقولون
عند السحاب الرعد عليك السلام يا امير المؤمنين الكاملية قال ابو كامل
بكفر الصحابة بترك بيعة علي وبكفر علي بترك طلب الحق وقال بالتناسخ في الارواح
عند الموت وان الامامة نور يتناسخ اي ينتقل من شخص الى اخر وقد يصير في شخص
نبوة بعد ما كان في شخص امامة البنانية قال بنان بن سمعان التميمي الهندي
النهدي الله تعالى على صورة انسان وانه يهلك كله الا وجهه وروح الله حلت في علي ثم في
ابنه محمد بن الحنفية ثم في ابنه ابي هاشم ثم في بنان المغيرية قال مغيرة بن سعيد
العجلي الله تعالى جسم على صورة انسان من نور على رأسه تاج من نور وقلبه
منبع الحكمة ولما اراد ان يخلق الخلق تكلم بالاسم الاعظم فطار فوقع تاجا
على رأسه وذلك قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى ثم انه كتب على كفه
اعمال العباد فغضب من المعاصي فعرق فحصل منه اي من عرقه بحران احدهما ملح مظلم
والاخر حلو نير ثم اطلع في البحر النير فابصر فيه ظله فانتزع بعضه فخلق منه
فجعل وخلق منه الشمس والقمر وافنى الباقي من الظل نفيا للشريك وقال لا ينبغي
ان يكون معي اله اخر ثم خلق الخلق من البحرين فالكفر اي الكفار من المظلم والايمان
المؤمنين من النير ثم ارسل محمدا والناس في ضلال وعرض الامانة وهي منع علي عن الامامة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان وهو ابو بكر حملها بامر عمر حين ضمن ان يعينه على ذلك بشرط ان يجعل ابو بكر الخلافة
بعده له وقوله تعالى كمثل الشيطان الاية نزل في حق ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
وهؤلاء يقولون الامام المنتظر هو زكريا بن محمد علي بن الحسين بن علي
وهو حي مقيم في جبل حاجر الى ان يؤمر بالخروج وقيل المغيرة فانه لما قتل
اختلف اصحابه فقال بعضهم بانتظاره وقال اخرون بانتظار زكريا كما كان
هو قائلا به الجناحية قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر
ذو الجناحين الارواح تتناسخ وكان روح الله تعالى في آدم ثم نسخت ثم
الانبياء والائمة حتى انتهت الى علي واولاده الثلاثة ثم الى عبد الله هذا و
قالت الجناحية هو اي عبد الله حي مقيم بجبل باصبهان وسيخرج وانكروا
القيامة واستحلوا المحرمات من الخمر والميتة والزنا وغيرها المنصورية

هو ابو منصور العجلي عزا نفسه الى ابي جعفر محمد الباقر فلما تبرأ منه وطرده ادعى
الامامة لنفسه قالوا الامامة صارت لمحمد بن الحسين ثم انتقلت عنه الى ابي منصور
وزعم ان ابا منصور عرج الى السماء ومسح الله رأسه بيده وقال يا بني اذهب
فبلغ عني ثم انزله الى الارض فهو الكسف المذكور فهو قوله تعالى وان
يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم وكان قبل ادعائه الامامة
لنفسه يقول الكسف علي بن ابي طالب وقالوا الرسل لا تنقطع ابدا والجنة
رجل امرنا بموالاته وهو الامام والنار بالعكس اي رجل امرنا ببغضه
وهو ضده اي ضد الامام وخصمه كابي بكر وكذا الفرائض والمحرمات
فان الفرائض اسماء رجال امرنا بموالاتهم والمحرمات اسماء رجال امرنا بمعاداتهم
ومقصودهم بذلك ان من ظفر برجل منهم فقد ارتفع عنه التكليف والخطاب
لوصوله الى الجنة الخطابية هو ابو الخطاب الاسدي عزا نفسه الى ابي
عبد الله جعفر الصادق فلما علم منه غلوه في حقه تبرأ منه فلما اعتزل عنه ادعى
الامر لنفسه قالوا الائمة انبياء وابو الخطاب نبي ففرضوا طاعته اي زعموا ان
الانبياء فرضوا على الناس طاعة ابي الخطاب بل زادوا على ذلك وقالوا الائمة
آلهة والحسنان ابناء الله وجعفر الصادق اله لكن ابو الخطاب افضل منه
ومن علي وهؤلاء يستحلون شهادة الزور لموافقيهم على مخالفيهم والامام
بعد قتله اي قتل ابي الخطاب معمر اي ذهب الى ذلك جماعة منهم فعبدوا معمرا كما
كانوا يعبدون ابا الخطاب وقالوا الجنة نعيم الدنيا والنار آلامها والدنيا
لا تفنى واستباحوا المحرمات وترك الفرائض وقيل الامام بعده بزيغ اي ذهب
الى ذلك طائفة اخرى منهم وقالوا ان كل مؤمن يوحى اليه متمسكين بقوله تعالى و
ما كان لنفس ان تموت الا باذن الله اي بوحي من الله ومنهم اي من اصحاب بزيغ من هو خير
من جبرئيل وميكائيل وهم لا يموتون ابدا بل اذا بلغوا النهاية يرفعون الى
الملكوت وقيل هو اي الامام بعد قتل ابي الخطاب عمرو بن بيان العجلي الا انهم
يموتون اي يقولون بذلك الغرابية قالوا محمد بعلي اشبه من الغراب بالغراب
والذباب بالذباب بعث الله جبرئيل بتبليغ الرسالة من علي الى محمد وقال
شاعرهم غلط الامين فجازها عن حيدره فيلعنون صاحب الريش يعنون به جبرئيل

الذمية

الذمية لقبوا بذلك لانهم ذموا محمدا لان عليا هو الاله وقد بعثه ليدعو الناس
اليه فدعا الى نفسه وقيل بالهيتهما اي الطائفة منهم بالهية محمد وعلي ولهم في التقديم
خلاف فبعضهم يقدم عليا في احكام الالهية وبعضهم يقدم محمدا وقيل بالالهية
خمسة اشخاص يسمون اصحاب العباء هم اي محمد وعلي وفاطمة والحسنان وهؤلاء زعموا ان
هذه الخمسة شيء واحد وان الروح حالة فيهم بالسوية لا مزية لواحد منهم على
آخر ولا يقولون فاطمة تحاشيا عن وصمة التانيث الهشامية اصحاب
الهشامين ابن الحكم وابن سالم الجواليقي قالوا ان الله جسم اتفقا على
ذلك ثم اختلفوا فقال ابن الحكم هو طويل عريض عميق متساو طوله وعرضه وعمقه
وهو كالسبيكة البيضاء تتلألأ في كل جانب وله لون وطعم ورائحة
ومجسة وهو الموضع الذي تحت الطيبة كانهم يريدون بها البيض قالوا وليست
هذه الصفات المذكورة غيره اي ذاته تعالى ويقوم ويقعد ويتحرك ويسكن
وله مشابهة بالاجسام لولاه لم تدل عليه ويعلم ما تحت الثرى بشعاع ينفصل
عنه اليه وسبعة اشبار باشبار نفسه مماس بالعرش بلا تفاوت بينهما اي على
وجه لا يفضل احدهما على الآخر وارادته حركة لا هي هو ولا غيره وانما يعلم
الاشياء بعد كونها لا قبل بعلم لا قديم ولا حادث لانه صفة والصفة لا توصف
وكلامه صفة له لا مخلوق ولا غيره والاعراض لا تدل على الباري انما الدال
عليه هو الاجسام لما عرفت من هشام البتة ايا ما والائمة معصومة دون الانبياء
لان النبي يوحى اليه فيتوب به الى الله بخلاف الامام فانه لا يوحى اليه فوجب ان
يكون معصوما وقال ابن سالم هو على صورة انسان له يد ورجل وحواس خمس
وانف واذن وعين وفم وله وفرة سوداء ونصفه الاعلى مجوف والاسفل مصمت
الا انه ليس لحما ودما الزرارية هو زرارة بن اعين قالوا بحدوث الصفات
لله وقبلها اي قبل حدوثها لا حياة فلا يكون حيا ولا عالما ولا قادرا
ولا سميعا ولا بصيرا اليونسية وهو يونس بن عبد الرحمن القمي قال الله
على العرش تحمله الملائكة وهو اقوى منها مع كونه محمولا لهم كالكركي
تحمله رجلاه وهو اقوى منهما الشيطانية وهو محمد بن النعمان الملقب
بشيطان الطاق قال الله نور غير جسماني وهو مع ذلك على صورة انسان

وفي انه يعلم الاشياء بعد كونها الرزامية قالوا الامامة بعد علي لمحمد بن الحنفية
ثم ابنه عبد الله ثم لعلي بن عبد الله بن عباس ثم اولاده الى المنصور ثم حل الاله
في ابي مسلم وانه لم يقتل واستحلوا المحارم وترك الفرائض ومنهم من ادعى الالهية
في المقنع المفوضة قالوا ان الله فوض خلق الدنيا الى محمد الى انه
خلق محمد وفوض اليه خلق الدنيا فهو الخلاق لها بما فيها وقيل فوض ذلك
الى علي البدائية جوزوا البداء على الله تعالى اي جوزوا ان يريد الله تعالى شيئا
ثم يبدو له ان يخلفه عليهم ما لم يكن ظاهرا له وليزم ان لا يكون الرد عليها بعواقب الامور
النصيرية والاسحاقية قالوا حل الله في علي فان ظهور الروحاني في الجسماني
مما لا ينكر اما في جانب الخير فكظهور جبريل بصورة البشر واما في جانب الشر فكظهور
الشيطان في صورة الانسان قالوا ولما كان علي واولاده افضل من غيرهم وكانوا
مؤيدين بتأييدات متعلقة بباطن الاسرار قلنا ظهر الحق بصورتهم ونطق
بلسانهم واخذ بايديهم ومن ههنا اطلقنا الالهية على الائمة الا ان النبي قاتل
المشركين وعليا قاتل المنافقين وان النبي يحكم بالظاهر والله يتولى السرائر
الاسماعيلية ولقبوا السبعية والقاب بالباطنية لقولهم بباطن الكتاب دون
ظاهره فانهم قالوا للقرآن ظاهر وباطن والمراد منه باطنه لا ظاهره المعلوم
من اللغة ونسبة الباطن الى الظاهر كنسبة اللب الى القشر والمتمسك بظاهره معذب
بالمشقة في الاكتساب وباطنه مؤد الى ترك العمل بظاهره وتمسكوا في ذلك بقوله
فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وهذا القول
اخذوه من المعصورية والخبائثية ولقبوا بالقرامطة لان اولهم الذي دعى
الناس الى مذهبهم رجل يقال له حمدان قرمط وهي احدى قرى واسط وبالخرمية
لاباحتهم المحرمات والمحارم وبالسبعية لانهم زعموا ان النطقاء بالشرائع
اي الرسل سبعة ادم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد ومحمد المهدي سابع
النطقاء وبين كل اثنين من النطقاء سبعة يتممون شريعته ولا بد في كل
عصر من سبعة بهم يقتدى وبهم يهتدى في الدين وهم متفاوتون في الرتب امام
يؤدي عن الله وهو غاية الادلة الى دين الله وحجة يؤدي عنه اي عن الامام
ويحمل علمه ويحتج به وذو مصة يمص العلم من الحجة اي يأخذ منه فهذه ثلثة و

وابواب وهم الدعاة فاكبرهم اي الداعي الاكبر هو الذي يرفع درجات المؤمنين وداع
مأذون يأخذ العهود على الطالبين من اهل الظاهر فيدخلهم في ذمة الامام
ويفتح لهم باب العلم والمعرفة وهو خامسهم ومكلب قد ارتفعت درجته في
الدين ولكن لم يؤذن له في الدعوة بل في الاحتجاج على الناس فهو يحتج و
يرغب الى الداعي ككلب الصائد حتى اذا احتج على احد من اهل الظاهر وكسر عليه مذهبه
بحيث رغب عنه وطلب الحق اداه المكلب الى الداعي المأذون ليأخذ عليه
العهود قال الآمدي وانما سموا هذا المكلب لان مثله مثل الجارح يحبس الصيد على
كلب الصائد على ما قال تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين وهو سادسهم ومؤمن
يتبع الداعي وهو الذي اخذ عليه العهد وآمن وايقن بالعهد ودخل
في ذمة الامام وحزبه وهو سابعهم قالوا ذلك الذي ذكرناه كالسموات والارضين
والبحار والاسبوع والكواكب السيارة وهي المدبرات امر كل منها سبعة
كما هو مشهور ولقبوا بالبابكية اذ تبع طائفة منهم بابك الخرمي في الخروج
باذربيجان وبالمحمرة للبسهم الحمرة في ايام بابك او لتسميتهم المخالفين لهم من
المسلمين حميرا وبالاسماعيلية لاثباتهم الامامة لاسماعيل بن جعفر الصادق وهو
اكبر ابنائه وقيل لانتساب زعيمهم الى محمد بن اسمعيل واصل دعوتهم على ابطال
الشرائع لان الغيادية وهم طائفة من المجوس راموا عند شوكة الاسلام تأويل
الشرائع على وجوه تعود الى قواعد اسلافهم وذلك انهم اجتمعوا فتذاكروا ما كان
عليه اسلافهم من الملك وقالوا لا سبيل لنا الى دفع المسلمين بالسيف لغلبتهم
واستيلائهم على الممالك لكنا نحتال بتأويل شرائعهم الى ما يعود الى
قواعدنا ونستدرج به الضعفاء منهم فان ذلك يوجب اختلافهم واضطراب
كلمتهم ورأسهم في ذلك حمدان قرمط وقيل عبد الله بن ميمون القداح
ولهم في الدعوة واستدراج العوام مراتب الزرق وهو تفرس حال
المدعو هل هو قابل للدعوة ام لا ولذلك منعوا القاء البذر في السبخ
اي دعوة من ليس قابلا لها ومنعوا التكلم في بيت فيه سراج اي في موضع
فيه فقيه او متكلم ثم التأنيس باستمالة كل احد من المدعوين بما يميل اليه بهواه
وطبعه من زهد وخلاعة فان كان يميل الى الزهد زينه في عينه وقبح نقيضه وان كان

يميل الى الخلاء عن دينها وقبح نقيضها حتى يحصل له الانس بهم ثم التشكيك في
اركان الشريعة بمقطعات السور بان يقول ما معنى الحروف المقطوعة في
اوايل السور وقضاء صوم الحايض دون قضاء صلوتها ولم يجب احدهما
دون الاخر ووجوب الغسل من المني دون البول وعدد الركعات اي لم كان
بعضها اربعا وبعضها ثلثا وبعضها اثنين الى غير ذلك من الامور التعبدية
انما يشككون في هذه الاشياء ويطول الحديث عنهم ليتعلق قلبهم بمراجعتهم فيها
ثم الربط وهو ان يأخذ الميثاق منه بان يقولوا قد جرت سنة الله
باخذ المواثيق والعهود واستدلوا على ذلك بقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ثم يأخذ وان كل احد منا يجب اعتقاده ان لا يفشي لهم سرا وان كل
حوالته على الامام في حل ما اشكل عليه من الامور التي القاها ليفهمان الى الدين لا
يقدر عليها احد حتى يترقى من درجة وينتهي الى الامام ثم التدليس وهو دعوى
موافقة اكابر الدين والدنيا لهم حتى يزداد ميل الى ما دعاه اليه ثم التاسيس
وهو تمهيد مقدمات يقبلها ويسلمها المدعو ويكون سابقا الى ما يدعوه اليه
من الباطل ثم الخلع وهو الطمانية الى اسقاط الاعمال البدنية ثم السلخ عن العقائد
الدينية ومن اوحى به اذا ال حال المدعو الى ذلك يأخذون في الاباحة والحث على
الاستعجال اللذات وتاويل الشرايع كقولهم الصوم عبارة عن موالاة الامام و
التيمم هو الاخذ من المأذون عند غيبة الامام الذي هو الحجة والصلوة عبارة عن
الناطق الذي هو الرسول بدليل قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
والاحتلام عبارة عن افشاء شيء من اسرارهم الى من ليس من اهله بغير قصد
منه والغسل تجديد العهد والزكوة تزكية النفس بمعرفة ما هم عليه من الدين
والكعبة النبي والباب علي والصفا هو النبي والمروة علي والميقات الاساس
والتلبية اجابة الدعوة والطواف بالبيت سبعا موالاة الائمة السبعة والجنة
راحة الابدان عن التكاليف والنار مشقتها بمزاولة التكاليف الى غير ذلك من
خرافاتهم ومن مذهبهم ان الله لا موجود ولا معدوم ولا عالم ولا جاهل ولا
قادر ولا عاجز وكذا في جميع الصفات وذلك لان الاثبات الحقيقي يقتضي المشاركة
بينه وبين الموجودات وهو تشبيه والنفي المطلق يقتضي مشاركته للمعدومات وهو تعطيل بل

الوضوء

هو

بل هو واهب هذه الصفات ورب المتضادات وربما خلطوا كلامهم بكلام
الفلاسفة فقالوا انه تعالى ابدع بالامر العقل التام وبتوسطه ابدع النفس
التي ليست بتامة فاشتاقت النفس الى العقل التام مستفيضة منه فاحتاجت
الى الحركة من النقصان الى الكمال ولا تتم الحركة الا بآلتها فحدثت الاجرام الفلكية
وتحركت حركة دورية وحركت بتدبير النفس فحدثت بتوسطها الطبايع البسيطة
العنصرية وبتوسط البسايط حدثت المركبات من المعادن والنبات والحيوانات
وافضلها الانسان لاستعداده لفيض الانوار القدسية عليه واتصاله بالعالم
العلوي وحيث كان العالم العلوي مشتملا على عقل كامل كلي ونفس ناقصة كلية
يكون مصدرا للكاينات وجب ان يكون في العالم السفلي عقل كامل يكون وسيلة الى
النجاة وهو الرسول الناطق ونفس ناقصة يكون نسبتها الى الناطق في تعريف طرق
النجاة نسبة النفس الاولى الى العقل الاول فيما يرجع الى ايجاد الكاينات وهو الامام
الذي هو وصي الناطق وكما ان تحرك الافلاك بتحريك العقل والنفس كذلك تحرك النفوس
الى النجاة بتحريك الناطق والوصي وعلى هذا في كل عصر وزمان وقال الآمدي
هذا ما كان عليه قدماؤهم وحين ظهر الحسن بن محمد الصباح جدد الدعوة
على انه الحجة الذي يؤدي عن الامام الذي لا يخلو عنه الزمان وحاصل كلامه
ما تقدم في الاحتياج الى المعلم ثم انه منع العوام عن الخوض في العلوم وكذا
والخواص عن النظر في الكتب المتقدمة كيلا يطلع على فضايحهم ثم انهم تفلسفوا
ولم يزالوا مستهزئين بالنواميس الشرعية والاحكام الشرعية ويتحصنون ابدا
بالحصون وكثرة شوكتهم وخافت ملوك السوء منهم فاظهروا اسقاط التكاليف
واباحة المحرمات وصاروا كالحيوانات العجماوات بلا ضابط وبلا وازع
شرعي نعوذ بالله من الشيطان واتباعه واما الزيدية وهم المنسوبون الى زيد
بن علي زين العابدين فثلث فرق الجارودية اصحاب ابي الجارود الذي
سماه الباقر سرحوبا وفسره بانه شيطان يسكن البحر قالوا بالنص من النبي في
الامامة على علي وصفا لا تسمية والصحابة كفروا بمخالفته وتركهم الاقتداء
بعلي بعد النبي والامامة بعد الحسن والحسين شورى في اولادهما فمن خرج
منهم بالسيف وهو عالم شجاع فهو امام لما تقرر واختلفوا في الامام المنتظر هو

المؤمنون

بعضهم [illegible] واقتدوا

محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي الذي قتل بالمدينة في ايام المنصور فذهبت طائفة
منهم الى ذلك وزعموا انه لم يقتل او هو محمد بن القاسم بن علي بن الحسين صاحب
الطالقان الذي اسر في ايام المعتصم وحمل اليه فحبسه في داره حتى مات فذهبت
طائفة اخرى اليه وانكروا موته وهو يحيى بن عمير صاحب الكوفة من احفاد زيد بن علي
دعا الناس الى نفسه واجتمع عليه خلق كثير وقتل في ايام المستعين بالله فذهبت اليه
طائفة ثالثة وانكروا قتله ٢ السليمانية وهو سليمان بن جرير قالوا الامامة
شورى فيما بين الخلق وانما تنعقد برجلين من خيار المسلمين ويصح امامة
المفضول مع وجود الافضل وابو بكر وعمر امامان وان اخطأ الامة في البيعة لهما
مع وجود علي لكنه خطأ لم ينته الى درجة الفسق وكفروا عثمان وطلحة والزبير
وعائشة رضي الله عنهم ٣ البترية هو بتر النومي وافقوا السليمانية في الا
انهم توقفوا في عثمان هذه فرق الزيدية واكثرهم في زماننا مقلدون يرجعون في الاصول
الى الاعتزال وفي الفروع الى مذهب ابي حنيفة الا في مسائل قليلة ٣ الامامية
فقالوا بالنص الجلي على امامة علي وكفروا الصحابة واتفقوا فيهم وساقوا
الامامة الى جعفر الصادق واختلفوا في المنصوص عليه بعده والذي بعده استقر
عليه رايهم انه ابنه موسى الكاظم وبعده علي بن موسى الرضا وبعده محمد بن علي التقي
وبعده علي بن محمد النقي وبعده الحسن بن علي الزكي وبعده محمد بن الحسن وهو الامام
المنتظر ولهم في كل من المراتب التي بعد جعفر اختلافات او ورد الامام في اخر
المحصل وكانت الامامية اولا على مذهب ائمتهم حتى تمادى بهم الزمان فاختلفوا
وتشعب متاخروهم الى معتزلة اما وعيدية او تفضيلية والى اخبارية يعتقدون
ظاهر ما ورد به الاخبار المتشابهة وهؤلاء ينقسمون الى مشبهة يجرون
المتشابهات على ان المراد بها ظواهرها وسلفية يعتقدون ان ما اراد الله بها
حق بلا تشبيه كما عليه السلف والى ملحقة بالفرق الضالة ٢ الفرقة الثالثة
من كبار الفرق الاسلامية الخوارج وهم سبع فرق المحكمة وهم الذين
خرجوا على علي عند التحكيم وما جرى بين الحكمين وهم اثنا عشر الف رجل كانوا
اهل صلوة وصيام وفيهم قال النبي عم تحقر احدكم صلوته في جنب صلوتهم
ولكن لا يجاوز ايمانهم تراقيهم قالوا من نصب من قريش وغيرهم وعدل فيما

مطلب فرقة الثالثة

بين الناس فهو امام وان غير السيرة وجار وجب ان يعزل او يقتل ولم
توجبوا نصب الامام بل جوزوا ان لا يكون في العالم امام وكفروا عثمان واكثر
الصحابة ومرتكب الكبيرة ٢ البيهسية وهو بيهس بن جابر قالوا الايمان
هو الاقرار والعلم بالله وبما جاء به الرسول فمن وقع فيما لا يعرف احلال هو
ام حرام فهو كافر لوجوب الفحص عليه حتى يعلم الحق وقيل لا يكفر حتى يرفع امره
الى الامام فيحده وكل ما ليس فيه حد فهو مغفور وقيل لا حرام الا ما في قوله تعالى
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية وقيل اذا كفر الامام كفرت الرعية حاضرا
او غائبا و قالوا الاطفال كآبائهم ايمانا وكفرا وقال بعضهم السكر من شراب حلال
لا يؤخذ صاحبه بما قال وفعل بخلاف السكر من شراب حرام وقيل هو ان السكر مع
الكبيرة كفر ووافقوا القدرية في اسناد افعال العباد اليهم ٣ الازارقة
وهو نافع بن الازرق كفروا عليا بالتحكيم وهو الذي انزل في شانه ومن الناس
من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام و
ابن ملجم محق في قتله وهو الذي انزل فيه ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء
مرضات الله وفيه قال مفتي الخوارج وزاهدها عمران بن حطان يا ضربة
من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا اني لاذكره يوما
فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا وكفرت الصحابة اي عثمان وطلحة و
الزبير وعائشة وعبد الله بن عباس وسائر المسلمين معهم وقضوا بتخليدهم
في النار وكفروا القعدة عن القتال وان كانوا موافقين لهم في الدين
فقالوا بحرمة التقية في القول والعمل وجوز قتل اولاد المخالفين ونسا
ئهم ولا رجم على الزاني المحصن اذ هو غير مذكور في القران ولا حد للقذف
على النساء اي القاذف ان كانت امراة لا تحد لان المذكور في القران هو
صيغة الذين وهي للمذكرين وقال الاكثر واسقطوا حد قذف المحصنين من
الرجال دون النساء اي المقذوف المحصن ان كان رجلا فقاذفه و
ان كان امراة تحد قاذفها وهذا الطرف واطفال المشركين في النار مع
ابائهم وتجويز نبي كان كافرا وان علم كفره بعد النبوة ومرتكب الكبيرة
كافر ٤ النجدات هو نجدة بن عامر النخعي منهم العاذرية الذين عذروا

الناس بالجهالة في الفروع وذلك ان نجدة وجه ابنه مع جيش الى اهل القطيف فقتلوهم
واسروا نساءهم ونكحوهن قبل القسمة واكلوا من الغنيمة قبلها فلما
رجعوا الى نجدة اخبروه بما فعلوا فقال لم يسعكم ما فعلتم وقالوا لم نعلم انه
لا يسعنا فعذرهم بجهالتهم فاختلف اصحابه بعد ذلك فمنهم من تابعه وقالوا الدين
امران احدهما معرفة الله ورسله وتحريم دماء المسلمين اى الموافقين لهم والاقرار
بما جاء به الرسول جملة فهذا لا يعذر فيه الجاهل به والثاني ما سوى ذلك فالجاهل به
معذور وهؤلاء منهم سموا عاذرية وقالوا اى النجدات كلهم لا حاجة للناس
الى الامام بل الواجب عليهم رعاية النصفة فيما بينهم ويجوز لهم نصبه اذا راوا
ان تلك الرعاية لا تتم الا بامام يحملهم عليها وخالفوا الازارقة في غير التكفير
اى وافقوهم في التكفير وخالفوهم في الاحكام الباقية الاصفرية اصحاب
زياد بن الاصفر كالقول الازارقة في تكفير القعدة عن القتال اذا كانوا
موافقين لهم وفي اسقاط الرجم فانهم لم يسقطوه وفي اطفال الكفار ان لم يكفروا
اطفالهم ولم يقولوا بتخليدهم في النار ومنع التقية في القول والعمل اى جوزوا التقية
في القول دون العمل وقالوا المعصية الموجبة للحد لا يسمى صاحبها الا بها فيقال سارق
او زان او قاذف ولا يقال كافر وما لا حد فيه لعظمه كترك الصلوة والصوم كفر
فيقال لصاحبه كفر وقيل لزوج المؤمنة ان المعتقدة لما هو دينهم من الكافر
المخالف لهم في دار التقية دون دار العلانية الاباضية هو عبد الله الاباض قالوا
مخالفونا من اهل القبلة كفار غير مشركين يجوز مناكحتهم وغنيمة اموالهم من سلاحهم و
كراعهم حلال عند الحرب دون غيره ودارهم دار الاسلام الا معسكر سلطانهم وقالوا
يقبل شهادة مخالفيهم عليهم ومرتكب الكبيرة موحد غير مؤمن بناء على ان الاعمال
داخلة في الايمان والاستطاعة قبل الفعل وفعل العبد مخلوق الله تع وتفنى العالم
كله بفناء اهل التكليف ومرتكب الكبيرة كافر كفر نعمة لا كفر ملة وتوقفوا في
تكفير اولاد الكفار وتعذيبهم وتوقفوا في النفاق اهو شرك ام لا وجوزوا
بعثة رسول بلا دليل ومعجزة وتكليف اتباعه فيما يوحى اليه ان يرددوا الى ان
ذلك جائز اولا وكفروا عليا واكثر الصحابة وافترقوا فرقا اربعا الاول
الحفصية هو ابو حفص بن ابي المقدام زادوا على الاباضية ان بين

الايمان والشرك معرفة الله تع فانها خصلة متوسطة بينهما فمن عرف الله
وكفر بما سواه من رسول او جنة او نار او بارتكاب كبيرة فكافر لا مشرك
الثانية اليزيدية اصحاب يزيد بن انيسة زادوا على الاباضية ان
قالوا سيبعث نبي من العجم بكتاب يكتب في السماء وينزل عليه جملة واحدة
ويترك شريعة محمد الى ملة الصابئة المذكورة وقالوا اصحاب الحدود مشركون
وكل ذنب شرك كبيرة كان او صغيرة الثالثة الحارثية اصحاب الحارث
الاباضي خالفوا الاباضية في القدر اى كون افعال العباد مخلوقة لله وفي
كون الاستطاعة قبل الفعل الى الرابعة القائلون بطاعة لا يراد بها الله اى
زعموا ان العبد اذا اتى بما امر به ولم يقصد الله كان ذلك طاعة العجاردة
هو عبد الرحمن عجرد وهم احد السبع من فرق الخوارج زادوا على النجدات بان
وافقوهم في مذهبهم وجوب البراءة عن الطفل اى يجب ان يبرا عنه حتى يدعى
الى الاسلام وهو بعد البلوغ ويجب دعوته الى الاسلام اذا بلغ واطفال
المشركين في النار وهم عشر فرق الاولى الميمونية هو ميمون بن عمران قالوا
بالقدر اى اسناد الافعال الى قدرة العباد وبكون الاستطاعة قبل الفعل وان الله
يريد الخير دون الشر ولا يريد المعاصي كما هو مذهب المعتزلة وقالوا اطفال الكفار
في الجنة ويروى عنهم تجويز نكاح البنات للبنين والبنات من الاولاد والاخوة و
الاخوات انه جوزوا النكاح بنات البنين وبنات البنات وبنات اولاد الاخوة
والاخوات وانكار سورة يوسف فانهم زعموا انها قصة من القصص ولا يجوز
ان يكون قصة العشق قرآنا الثانية من فرق العجاردة الحمزية هو حمزة
بن ادرك وافقوهم اى الميمونية فيما ذهبوا اليه من البدع الا انهم قالوا
اطفال الكفار في النار الثالثة الشعيبية وهو شعيب بن محمد وهم
كالميمونية في بدعهم الا القدر الرابعة الحازمية هو حازم بن عاصم
وافقوا الشعيبية ويحكى عنهم انهم يتوقفون في امر علي ولا يصرحون
بالبراءة عنه كما يصرحون بالبراءة عن غيره الخامسة الخلفية اصحاب
خلف الخارجي وهو خوارج كرمان ومكران اضافوا القدر خيره و
شره الى الله وحكموا بان اطفال المشركين في النار بلا عمل او شرك العادهم

السابعة الاطرافية على مذهب حمزة ورئيسهم رجل من سجستان يقال له غالب الا انهم
عذروا اهل الاطراف فيما لم يعرفوه من الشريعة اذا اتوا بما يعرف لزومه من جهة
العقل ووافقوا اهل السنة في اصولهم وفي نفي القدر اي استناد الافعال الى
قدرة العبد وفي بعض النسخ وفي نفي القدرية اي نفي القدرة عن العباد الثامنة
المعلومية هم كالحازمية الا ان المؤمن عندهم من عرف الله بجميع اسمائه وصفاته
ومن لم يعرفه كذلك فهو جاهل لا مؤمن وفعل العبد مخلوق لله تعالى التاسعة المجهولية
مذهبهم كمذهب الحازمية ايضا الا انهم قالوا يكفي معرفته تعالى ببعض اسمائه
فمن علمه كذلك فهو عارف به مؤمن وفعل العبد مخلوق له العاشرة الصلتية هو
عثمان بن ابي الصلت وقيل من الصلت هم كالعجاردة وقالوا من اسلم واستجار بنا
توليناه وتبرأنا من اطفاله حتى يبلغوا فيدعوا الى الاسلام فيقبلوا او روي عن بعضهم
ان الاطفال سواء كانوا للمسلمين او للمشركين لا ولاية لهم ولا عداوة حتى يبلغوا
فيدعوا الى الاسلام ويقبلوا او ينكروا الحادية عشرة من فرق العجاردة الثعالبة
هو ثعلبة بن عامر قالوا بالولاية للاطفال صغارا كانوا او كبارا حتى يظهر منهم انكار
الحق بعد البلوغ وقد نقل عنهم ايضا ان الاطفال لا حكم لهم من ولاية او عداوة
الى ان يدركوا ويرون اخذ الزكوة من العبيد اذا استغنوا واعطاؤها لهم اذا افتقروا
ان الثعالبة اربع فرق الاولى الاخنسية اصحاب اخنس بن قيس هم كالثعالبة
الا انهم امتازوا عنهم بانه توقفوا فيمن هو في دار التقية من اهل القبلة فلم
يحكموا عليه بايمان ولا كفر الا من علم حاله بايمان او كفر وحرموا الاغتيال بالقتل
لمخالفيهم والسرقة من اموالهم ونقل عنهم انهم جوزوا تزويج المسلمات من مشركي
قومهم الثانية المعبدية هو معبد بن عبد الرحمن خالفوا الاخنسية
في تزويج المسلمات بالمشركين وخالفوا الثعالبة في زكوة العبيد اي اخذا منهم
ودفعا اليهم الثالثة الشيبانية وهو شيبان بن سلمة قالوا
بالجبر ونفي القدرة الحادثة الرابعة المكرمية هو مكرم العجلي قالوا
تارك الصلوة كافر لا لترك الصلوة بل لجهله بالله فان من علم انه مطلع على
سره وعلنه ومجازيه على الطاعة والمعصية لا يتصور منه الاقدام على ترك الصلوة
وكذا كل كبيرة فان مرتكبها كافر لجهله بالله كما ذكرنا وموالاة ومعاداة

لعبادة

باعتبار العاقبة وما هم صائرون اليه عند موافاة الموت لا باعتبار اعمالهم
التي هم فيها اذ ليس موثوق بدوامها فكذا الحكم فمن وصل الى حالة الموت
فان كان مؤمنا في تلك الحالة والبقاء وان كان كافرا عاداه فاذا
فرق الخوارج عشرون لان العجاردة عشر فرق بضمها الى الست السابقة يصير
ست عشرة وتتشعب من الثعالبة او الاباضية اربع فرق اخرى فالمجموع
عشرون وفيه بحث لان المقسم لا يعد مع اقسامه فلا يعتبر الثعالبة عاشرة
اقسام العجاردة مع فرقها الاربع بل يكتفى عنها بهذه الاربع فيكون الفرق
تسع عشرة وايضا اذا اعتبر فرق الاباضية وفرق الثعالبة معا كانت
الفرق كلها اثنين وعشرين واعتبار احدى الاربعين دون الاخرى تحكم محض
الفرقة الرابعة من كبار الفرق الاسلامية المرجئة لقبوا به لانهم
يرجئون العمل عن النية اي يؤخرونه في الرتبة عنها وعن الاعتقاد من ارجاه
اي اخره ومنه ارجاه واخاه اي امهله واخره او لانهم يقولون لا تضر مع الايمان
معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة فهم يعطون الرجاء وعلى هذا ينبغي ان لا يهمز
لفظ المرجئة وفرقهم خمس اليونسية هو يونس النميري قالوا الايمان هو
المعرفة بالله والخضوع له والمحبة بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الصفات فهو مؤمن
ولا يضر معها ترك الطاعات وارتكاب المعاصي ولا يعاقب عليها وابليس
كان عارفا بالله وانما كفر باستكباره وترك الخضوع لله كما دل عليه قوله ابى
واستكبر وكان من الكافرين العبيدية اصحاب عبيد المكذب زادوا على
اليونسية ان علم الله لم يزل شيئا غيره اي غير ذاته وكذا باقي صفاته وانه تعالى
على صورة الانسان لما ورد في الحديث من ان الله تعالى خلق ادم على صورة الرحمن
الغسانية اصحاب الكوفي قالوا الايمان هو المعرفة بالله ورسوله وبما
جاء من عنده اجمالا لا تفصيلا وهو اي الايمان يزيد ولا ينقص وذلك الاجمال
مثل ان يقولوا قد فرض الله الحج ولا ادري اين الكعبة ولعلها بغير مكة وبعث
محمدا ولا ادري اهو الذي بالمدينة ام غيره وحرم الخنزير ولا ادري اهو هذه
الشاة ام غيرها فان القائل بهذه المقالة مؤمن ومقصودهم لما ذكروا ان
هذه الامور ليست داخلة في حقيقة الايمان والا فلا شبهة في ان عاقلا لا يشك

وغسان كان يحكيه اي هذا القول بمذهب عن ابي حنيفة ويعده من المرجئة وهو
افترا عليه قصد غسان به ترويج مذهبه بموافقته رجل كبير مشهور قال الآمدي
ومع هذا فاصحاب المقالات قد عدوا ابا حنيفة واصحابه من مرجئة اهل السنة
ولعل ذلك لان المعتزلة في الصدر الاول كانوا يلقبون من خالفهم في القدر
مرجئا او لانه لما قال الايمان هو التصديق ولا يزيد ولا ينقص ظن به
الارجا بتاخير العمل عن الايمان وليس كذلك اذ عرف منه المبالغة في العمل
والاجتهاد فيه ٢ الثوبانية اصحاب ثوبان المرجي قالوا الايمان هو المعرفة
والاقرار بالله وبرسوله وبكل ما لا يجوز في العقل ان يفعله فليس الاعتقاد به من
الايمان واخروا العمل كله عن الايمان ووافقهم على ذلك مروان بن غيلان وقيل ابو
مروان غيلان الدمشقي وابو شمر ويونس بن عمران والفضل الرقاشي وهؤلاء
كلهم اتفقوا على انه تعالى لو عفا في القيمة عن عاص لعفا عن كل من هو مثله وكذا لو
اخرج واحدا من النار لاخرج كل من هو مثله ولم يجزموا بخروج المؤمنين من النار وانفرد ابن غيلان
او غيلان من بينهم بالقدر اذ قد جمع بين الارجا والقول بالقدر اي اسناد الافعال
الى العباد والخروج من حيث انه قال بجواز ان لا يكون الامام قرشيا ٢ التومنية
اصحاب ابي معاذ التومني قالوا الايمان هو المعرفة والتصديق والمحبة والاخلاص
والاقرار بما جاء به الرسول وترك كله او بعضه كفر وليس بعضه ايمانا ولا بعضه
ولا بعض ايمان وكل معصية لم يجمع على انه كفر فصاحبه يقال فيه انه فسق وعصى و
لا يقال انه فاسق ومن ترك الصلوة مستحلا كفر لتكذيبه بما جاء به النبي ومن تركها
بنية القضاء لم يكفر ومن قتل نبيا او لطمه كفر لا لاجل القتل او اللطمة بل لانه دليل
لتكذيبه وبغضه وبه قال ابن الراوندي وبشر بن المريسي وقالا السجود للصنم ليس كفرا
بل هو علامة الكفر فهذه المرجئة الخالصة ومنهم من جمع اليه اي الى الارجا و
القدر كالصالحي وابي شمر ومحمد بن شبيب وغيلان ٢ الفرقة الخامسة من كبار
الفرق الاسلامية النجارية اصحاب محمد بن الحسين النجار وهم موافقون لاهل السنة
في خلق الافعال وان الاستطاعة مع الفعل وان العبد يكتسب فعله وموافقون للمعتزلة
في نفي الصفات الوجودية وحدوث الكلام ونفي الرؤية بالابصار ووافقهم على
ذلك ضرار بن عمرو وحفص الفرد وفرقهم ثلث الاولى البرغوثية قالوا

بيان فرق الخامس

كلام الام

كلام الله اذا قرئ فعرض واذا كتب باي شيء كان فهو جسم الثانية الزعفرانية قالوا
كلام الله غيره وكل ما هو غيره مخلوق ومن قال كلام الله مخلوق فهو كافر الثالثة
المستدركة استدركوا عليهم اي على الزعفرانية وقالوا انه اي كلام الله مخلوق
مطلق لكنا وافقنا السنة الواردة بان كلام الله غير مخلوق والاجماع المنعقد
عليه في نفيه فاولناه بان هذه الصورة حكاية اي جعلنا قولهم غير مخلوق على ان
الترتيب والنظم من هذه الحروف والاصوات بل هو مخلوق على غير هذه الحروف وهذه
حكاية عنه وقالوا اقوال مخالفينا كلها كذب حتى قولهم لا اله الا الله فانه كذب ايضا
الفرقة السادسة من تلك الفرق الكبار الجبرية الجبر اسناد فعل العبد الى الله والجبرية
متوسطة اي غير خالصة في القول بالجبر المحض بل هو متوسطة بين الجبر والتفويض تثبت
للعبد كسبا في الفعل بلا تاثير فيه كالاشعرية كالاشعرية والنجارية والضرارية
وخالصة لا تثبته كالجهمية وهم اصحاب جهم بن صفوان الترمذي قالوا لا قدرة
للعبد اصلا لا مؤثرة ولا كاسبة بل هو بمنزلة الجمادات فيما يوجد فيها والله
لا يعلم الشيء قبل وقوعه وعلمه حادث لا في محل ولا يتصف الله بما يتصف به غيره
اذ يلزم منه التشبيه كالعلم والقدرة ولو ابدل القدرة بالحيوة كما ذكره الآمدي
لكان اولى لان جهما لا يثبت لغير الله قدرة والجنة والنار تفنيان بعد دخول
اهلهما فيهما لا يبقى موجود سوى الله سبحانه ووافقوا المعتزلة في نفي الرؤية وخلق
الكلام وايجاب المعرفة بالعقل قبل ورود الشرع ٢ الفرقة السابعة منها المشبهة
شبهوا الله بالمخلوقات ومثلوه بالحادثات وهم لاجل ذلك جعلناهم فرقة واحدة
قائلة بالتشبيه وان اختلفوا في طريقه فمنهم مشبهة غلاة الشيعة كالسبائية
والبيانية والمغيرية وغيرهم كما تقدم من مذاهبهم القائلة بالتجسيم والحركة و
الانتقال والحلول في الاجسام الى غير ذلك ومنهم مشبهة الحشوية كمضر وكهمس والهجيمي
قالوا هو جسم لا كالاجسام من لحم ودم لا كاللحوم والدماء وله الاعضاء والجوارح
ويجوز عليه الملامسة والمصافحة والمعانقة للمخلصين الذين يزورونه في الدنيا
ويزورهم حتى نقل انه قال بعضهم اعفوني عن اللحية والفرج وسلوني عما وراءه ومنهم
مشبهة الكرامية اصحاب ابي عبد الله محمد بن كرام والقول هو بكسر الكاف وتخفيف الراء
وقيل الفقه فقه ابي حنيفة وحده والدين دين محمد بن كرام وافقوا اهم في التشبيه

بيان فرق السادس

كالطهمية

بيان فرق السابع

متعددة مختلفة غير الله لا ينتقل الى من بعباته ويتقوله فاقتصرنا على ما له زعمهم
وهو ان الله على العرش من جهة العلو مماسا له من الصفحة العليا ويجوز عليه الحركة
والنزول واختلفوا ايملأ العرش ام لا يملؤه بل هو على بعضه وقال بعضهم
ليس هو على العرش بل هو محاذ للعرش واختلفوا ابعيد متناه او غيره ومنهم من
اطلق عليه لفظ الجسم ثم اختلفوا اهو متناه من الجهات كلها او متناه من جهة
فقط اولا اي ليس متناهيا بل هو غير متناه في جميع الجهات وقالوا يحل الحوادث
في ذاته وزعموا انه انما يقدر عليها اي على الحوادث الحالة فيه دون الخارجة
عن ذاته ويجب على الله ان يكون اول خلقه حيا يصح منه الاستدلال وقالوا النبوة
والرسالة صفتان قائمتان بذات الرسول سوى الوحي وسوى امر الله بالتبليغ
وسوى المعجزة وسوى العصمة وصاحبهما اي صاحب تلك الصفة رسول يجب القاؤه فيما
من غير ارسال ويجب على الله ارساله لا غير ولا يجوز ارسال غير الرسول وهو في اي حين
اذا ارسل رسول وكان من رسل بالعكس كلي ويجوز عزله اي عزل المرسل من كونه مرسلا
دون الرسول فانه لا يتصور عزله عن كونه رسولا وليس من الحكمة رسول واحد ان لا يجوز
الاقتصار على ارسال رسول واحد بل لا بد من تعدده وجوزوا امامين في عصر واحد
كعلي ومعاوية الا ان امامة علي على وفق السنة بخلاف امامة معاوية الحسن
يجب طاعة رعيته له وقالوا الايمان قول الذي في الازل بلى اي الايمان هو الاقرار
الذي حين قال الله لهم الست بربكم وهو باق في الكل على السوية الا المرتدين وايمان
المنافق مع كفره كايمان الانبياء ولا يستوي الجميع في ذلك الايمان والكلمتان
ليستا بايمان الا بعد الردة فهذه هي الفرق الضالة الذين قال فيهم رسول الله
كلهم في النار واما الفرقة الناجية المستثناة الذين قال النبي فيهم هم الذين على
ما انا عليه واصحابي فهم الاشاعرة والسلف من المحدثين واهل السنة والجماعة ومذهبهم
خال عن بدع هؤلاء وقد اجمعوا على حدوث العالم خلافا لبعض الغلاة القائلين بقدمه
وعلى وجود الباري خلافا للباطنية حيث قالوا لا موجود ولا معدوم وانه لا خالق سواه
خلافا للقدرية وانه قديم خلافا للمعتزلة القائلين بانه لا يوصف بالقدم متصف
بالعلم والقدرة وسائر صفات الجلال خلافا لنفاة الصفات لا شبيه له خلافا
للمشبهة ولا ضد له ولا ند له خلافا للخطابية حيث اثبتوا الهين ولا يحل في شيء

خلافا

خلافا لبعض الغلاة ولا يقوم بذاته حادث خلافا للكرامية ليس في جهة ولا يصح عليه
الحركة والانتقال والجهل ولا الكذب ولا شيء من صفات النقص خلافا لمن جوز ذلك عليه
كما تقدم من تفصيل المذاهب ويرى المؤمنين في الآخرة بلا انطباع ولا شعاع ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
غني لا يحتاج في شيء الى شيء ولا يجب عليه شيء ان اثاب فبفضله وان عاقب فبعدله لا
الاغراض لفعله ولا حاكم سواه ولا يوصف فيما يفعل او يحكم بجور ولا ظلم وهو غير متبعض
ولا حد ولا نهاية والزيادة والنقصان في مخلوقاته والمعاد الجسماني حق وكذا المجازاة
والمحاسبة والصراط والميزان وخلق الجنة والنار وخلود اهل الجنة وخلود الكفار في
النار ويجوز العفو على المذنبين والشفاعة حق وبعثة الرسل بالمعجزات حق من آدم الى محمد
واهل بيعة الرضوان تحت الشجرة واهل بدر من اهل الجنة والامام يجب نصبه على المكلفين والامام
الحق بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم والافضلية بهذا الترتيب
ولا يكفرون احدا من اهل القبلة الا بما فيه نفي للصانع القادر العليم او شرك او انكار للنبوة او
انكار ما علم مجيئه عليه السلام ضرورة او انكار المجمع عليه كاستحلال المحرمات التي اجمع على حرمتها
فان كان ذلك المجمع عليه مما علم ضرورة من الدين فذلك ظاهر داخل فيما تقدم ذكره والا
فان كان اجماعا ظنيا فلا كفر لمخالفه وان كان قطعيا ففيه خلاف واما ما عداه
فالقائل به مبتدع غير كافر وللفقهاء في معاملاتهم خلاف هو خارج عن فننا هذا
قال المصنف ولكن هذا آخر الكلام من كتاب المواقف ونسأل الله ان يثبت قلبنا على ولا يزيغه
دينه بعد الهداية ويعصمنا عن الغواية ويوفقنا للاقتداء برسول الله واصحابه
والتابعين لهم باحسان ويعفو عن طغيان القلم وما لا يخلو عنه البشر من السهو والزلل
ولا يعاملنا بعدله بل بفضله ورحمته انه هو العفو الرحيم والجواد الكريم وانا اقول

هذا ما تيسر لنا بعون الله وحسن توفيقه من كشف
مشكلاته وتوضيح معضلاته وتحرير مسائله وتقرير
دلائله محترزا عن الاطناب الممل والايجاز
المخل ومشيرا في بعض المواضع
الى ما يتوجه على كلامه من الاسولة
وما يمكن ان يتمسك في دفعها من
الاجوبة نفع الله به الطالبين
وجعله ذخرا لنا يوم الدين
انه خير موفق ومعين
قال الشارح قد اتفق الفراغ
من تأليفه يوم السبت
وهو العقد من اوائل شوال
سنة سبع وثمانمائة الهجرية
النبوية المصطفوية تم

بيان استحقاق امام وبيانه عند اهل السنة

فصل لتحقيق الجن والشياطين

خاتمة لمباحث العقول في الجن والشياطين في انها الجواهر الغائبة عن حواسنا وهي عند المليين اجسام فيتشكل باي شكل شاءت ويقدر على ان يتوغل في بواطن الحيوانات وينفذ في منافذها الضيقة نفوذ الهواء المستنشق واختلفوا فيه اختلافا بالنوع مع الاتفاق على انها من اصناف المكلفين كالملك والانس ومنع الفلاسفة لانها اما ان يكون اجساما لطيفة او لا وكلاهما باطل اما الاول فلانه يلزم ان لا يقدر على الافعال الشاقة ويتلاشى بادنى قوة وسبب خارج ويبطل البنية وهو خلاف ما يعتقدونه واما الثاني فلانه يوجب الرؤية لوجودها اجساما كثيفة لا نراها لجاز ان يكون بحضرتنا جبالا وقلالا لا نراها وهو سفسطة محضة والجواب انا لا نعني باللطافة عدم اللون فلا يلزم احد الامرين لجواز ان يقوى الشفاف الذي لا لون له على الافعال الشاقة ولا ينفعل بسرعة ومع ذلك فلا نراه وبالجملة فان ادعيتم بالبطلان في الشق فيه فنختار انها لطيفة ولا يلزم عدم قوتها على تلك الافعال ولا ادمانها بسرعة الانفعال والانقسام الى اجزاء صغيرة ورقة القوام فان اللطافة تطلق على هذه المعاني فنختار انها غير لطيفة ولا يلزم رؤيتها كالسماء الا اذا تشكلت بصورة تشكلها باي شكل شاءت من ح المواقف

رسالة ... [illegible]

مسئلة [illegible] ان الله تعالى [illegible] افعال العباد [illegible] الا تام القدرة [illegible] العباد واضطربت فيها آراء [illegible] العباد ويستقلون [illegible] الاوهام [illegible] [illegible] فيها ان الله سبحانه اوجد [illegible] ان [illegible] في [illegible] [illegible] الطاعة وكره الكفر والمعصية [illegible] والثواب [illegible] الوعد والوعيد [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] والاسباب التي ارتبط بها [illegible] لكنه تعالى جرت عادته [illegible] ولا مدخل لها في وجوده [illegible] والمسببات [illegible] بالحاجة في التاثير لوجد المسبب عقيبها [illegible] فبعض منها لا تقبل تعظيم لقدرة الله [illegible] الوجود من شوائب النقصان [illegible] وذهب الآخرون الى ان الاشياء [illegible] الوجود الا بعد وجود بعض الآخر كالعرض الذي لا يمكن ان يوجد الا بعد وجود الجوهر فقدرته تعالى في غاية الكمال يفيض الوجود على الممكنات [illegible] فبعضها صادر عنه بلا سبب وبعضها بسبب او اسباب لها مدخل في وجود ذلك البعض [illegible] في القدرة بل النقصان في القابلية وكيف يتوهم النقصان والاحتياج في القدرة [illegible] ان السبب المتوسط صادر عنه [illegible] فالله سبحانه غني [illegible] محتاج في ايجاد [illegible] الى [illegible] [illegible] على ابلغ النظام واحسن الانتظام [illegible] العالم [illegible] ان صدور الممكنات عنه على ابلغ النظام [illegible] فيكون الخيرات [illegible] اما خير محض كالملائكة واما ما يكون الخير فيه غالبا على الشر [illegible] في قدرة الله تعالى بالاصالة والشرور اللازمة للخيرات داخلة [illegible] بالتبعية [illegible] [illegible] بتبعية ارادة السلامة [illegible] لا يرضى [illegible] اشارة الى الفرق الدقيق وانت تعلم ان [illegible] العقايد [illegible] عند ذوي البصاير الخافية في حقايق المعارف [illegible] ثانيا متوسط بين الاول والثالث خير الامور اوسطها والله تعالى الملهم للصواب واليه المرجع والمآب سيد الشريف العلامة قدس سره وطاب ثراه

للشيخ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله رب العالمين حق حمده والصلوة على خيرته من خليقته محمد والمعصومين من
عترته وبعد فلقد سالتني افاض الله تعالى عليك سبحانه فيوضات عالم القدس
عن مسئلة خلق الاعمال وقرايح الحق وصرايح الامر فيها وهي من غامضات
اغوار العلم وغوامض اسرار الحكمة ولقد اوفينا حقها من بالغ الفحص
وسابغ النظر في كتبنا العقلية وصحفنا الحكمية وفي كتابنا الرواشح
السماوية في شرح احاديث الامامية وهو شرحنا لكتاب الكافي لشيخنا
الاقدم رئيس المحدثين ابي جعفر الكليني رضوان الله تعالى عليه فالآن نلقي
عليك ما ان اخذت الفطانة بيدي قريحتك لفطنتك لما يفي بازاحة
الشكوك واماطة الاوهام باذن الله سبحانه فاعلمن انه فرقان ما بين
بين الفاعل لفعله بالارادة والاختيار وبين فاعله التام الموجب اياه
بارادته واختياره لوجوده ووجود علله واسبابه وشرايطه ومتمماته
على الاطلاق فالمباشر الذي اختياره اخير ما يتتم به العلة التامة
فاعل لذلك الفعل بالاختيار لغة وعرفا واصطلاحا والذي الجاعل الاله
اذا كان مفيضا لوجوده بما فيه وما فيه جملة ما يفتقر اليه من العلل
والاسباب بتة واذ ادريت ذلك تبين لك ان الانسان حيث انه مباشر
لفعله واختياره اخير متممات الفعل واخر اجزاء علته التامة فهو لا محالة
فاعل مختار لافعاله واعماله وحيث انه ليس الذي يفيض وجود الفعل وعلله
واسبابه اذ من جملة العلل والاسباب وجود نفسه وتحقق قدرته واختياره

وساير

وساير ما يتعلق به ذلك مما يغيب عن عقولنا ولا نحيط به او ما اشبهنا
فليس هو الجاعل التام الموجد الموجب لافعاله بالضرورة الفطرية
بل انما الجاعل التام الموجب لكل ذرات نظام الوجود بالارادة و
الاختيار هو الملك الغني الحق المفيض لعوالم بعضها وقضيضها على الاطلاق
وليس يضام ذلك توسيط العلل والاسباب والشرايط والروابط
القايضة جميعا من جناب فياضية الحقة المطلقة ومن جملة العلل الروابط
والاسباب المتوسطة قدرة العبد ومنته وشوقه وارادته بالنسبة
الى ما يؤثره من اعماله وافعاله وذلك كما ان الله سبحانه هو الموجد المفيض
الجاعل لذات زيد ووجوده مثلا مع ان اباه وامه وغيرهما مما يتوقف
عليه دخوله في دايرة الوجود من جملة علله واسبابه المستندة في سلسلتها
الطولية والعرضية جميعا الى جاعلية التامة تعالى شانه وتعاظم سلطانه
قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار وبهذا البيان ستكشف غطاء
الخفاء عن قول سادتنا الطاهرين المعصومين صلوات الله وتسليماته
على ارواحهم واجسادهم اجمعين لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين
ومن هناك ما تسمع بعض شركائنا السالفين من الحكماء الراسخين يقول
الانسان مضطر في صورة مختار ومنهم من يعكس القول فيقول مختار في
صورة مضطر وعند هذا يسقط ما اعضل بكثير امر المسئلة من قولك اذا
كان الفعل من العبد لزم تعدد المؤثر واذا كان من الله سبحانه لزم الجبر
وبقوة هذا الاصل يماط اذى الشك عن طريق العقل في امر الدعاء اذ
تشكك ويقال ان كان ما يروم الداعي بالطلب والسؤال اليه مما لم يجر
قلم القضاء الازلي بتقدير وجوده ولم يتطبع لوح القدر الالهي بتصوير

حصولها فلم الدعاء وما فائدته وان كان ما قد جرى به القلم وطبع به
اللوح فما الداعي الى تكلفه واى افتقار الى تجشمه فيقال له بان الطلب
والفيافي من القضاء والدعاء والفيافي من القدر وهما من شرايط المطلوب المقضى ومن
اسباب المأمول المقدر فاذا كان قد جرى القضاء والقدر بحصول ما هو كان
كان الطلب والدعاء اللذان هما من شرائطه واسبابه المتأدية اليه ايضا
من المقضى المقدر ولولا فلا وقد تكرر ورود ذلك في الحديث عن خزنة
الوحي واصحاب العصمة صلوات الله وتسليماته عليهم اجمعين فاما قد تستصعب
واعتاص على سلاف العشيرة وشركاء الصناعة عن اخرهم هنالك
من التفصيل بانه اذا استبان ان فعل العبد لا يكون الا بارادته واختياره عطف
النظر ونقل القول الى الارادة نفسها اهي ايضا بالارادة والاختيار و
كك ارادة الارادة وارادة ارادة الارادة وهكذا فيلزم في كل فعل
ارادات متسلسلة الى لا نهاية وذلك مع بطلانه في نفسه وشهادة صريح الوجدان
بانتفائه ليس مما ينجع اصلا اذ سلسلة الارادات الغير المتناهية جميعا
تحب لزوم الاستناد الى ارادة اخرى في حكم الارادة الاولى بعينها
ام حصولها بالاضطرار الصرف والالجاء البات من دون ارادة واختيار
فقد رجع الامر الى الجبر والنزم القول بالاختيار فلم يكن الى ذلك من سبيل الى
ازاحة سبيل لتحقيق الامر كلما تنا ولنا ولينا فنقول باذن الله سبحانه
اذا تساوقت العلل والاسباب المترتبة المتأدية بالانسان الى ان يتصور
فعلا ما ويعتقد انه خير حقيقيا كان او مظنونا او انه نافع في خير حقيقي
او مظنون انبعث له من ذلك شوق اليه فاذا تأكد الشوق وصار اجماعيا
وذلك الذي يعبر عنه بالارادة المستوجبة لاهتزاز العضلات والاعضاء

الادوية كانت تلك الحالة الشوقية الاكيدة المتأكدة حالة اجمالية
بحتية اذا قيست الى نفس الفعل وكان هو الملتفت اليه باللحظ
بالذات كانت هي شوق وارادة بالقياس اليه واذا ما قيست
الى ارادة الاجمالي اليه وكان الملتفت اليه باللحظ بالذات
تلك الارادة والشوق لا نفس الفعل كانت هي شوق وارادة
بالقياس الى الارادة من غير شوق اخر مستانف وارادة اخرى جديدة
وكك الامر في ارادة الارادة وارادة ارادة الارادة الى ساير المراتب
فاذن كل من تلك الارادات المفصلة يكون بالارادة والاختيار وهي
باسرها متضمنة في تلك الحالة الشوقية الاجمالية المعبر عنها بارادة
الفعل واختياره وسبيل الارادة في ذلك سبيل العلم فانها نظير تضعف
في الاحكام من نحو واحد وتنساقهما القوانين العقلية في نهج واحد اليس اذا
كانت القوة العاقلة قد انطبعت بالصورة العلمية لمعلوم ما وحصلت
للنفس المجردة الحالة الادراكية المعبر عنها بالعلم الذي هو من الكيفيات
النفسانية كانت تلك حالة اجمالية بحتية اذ الوحظ المعلوم كان معقولا
بتلك الصورة ومعلوما بذلك العلم ثم اذا الوحظت تلك الصورة كانت
معقولة لا بصورة اخرى غيرها بل بنفسها واذا الوحظ العلم الذي هو
الحالة الادراكية كان معلوما لا بعلم اخر مباين بل بنفسه فقط من غير
ان يتضاعف الصورة والعلوم المباينة بالذات بل انما يتضاعف
الصور والعلوم المباينة بالذات بل انما يتضاعف الاعتبارات المتعلقة
بذات الجوهر العاقل وتلك الصورة العلمية وتلك الحالة الادراكية على
سبيل التركيب لا غير وكك الامر في علمنا بذاتنا على ما في اعتراضات شرف

الدين المسعودي انه اذا كان تعقل ذاتنا لنفس ذاتنا فعلمنا بعلمنا بذاتنا
اما ان يكون علمنا بذاتنا او لا يكون الفيا هو ذاتنا بعينها وهلم جرا
من التركيب غير المتناهية واما ان لا يكون هو علمنا بذاتنا ويلزم منه
ان لا يكون الفيا علمنا بذاتنا لنفس ذاتنا فالجواب عنه ما اورده خاتم
المحصلين في شرح الاشارات ان علمنا بذاتنا هو ذاتنا بالذات
وغير ذاتنا بنوع من الاعتبار والشيء الواحد قد يكون له اعتبارات ذهنية
لا تنقطع ما دام المعتبر يعتبرها فكما هناك صورة علمية واحدانية وحالة
انكشافية مجملة يفصلها العقل الى مراتب مترتبة على حسب تضاعف الاعتبارات
والالتفاتات هي العلم بالمعلوم والعلم بالعلم بالمعلوم والعلم بالعلم بالعلم وهلم
الى المراتب اللامتناهية متضمنة اياها في تلك الحالة الانكشافية بصورة
واحدة بسيطة فكذلك هنا حالة شوقية اجماعية مجملة يفصلها العقل
متسلسلة على حسب تضاعف الالتفاتات والاعتبارات الى مراتب متسلسلة
مترتبة هي ارادة الفعل وارادة ارادة الفعل وارادة الارادة و
يحكم بان المراتب المتسلسلة المترتبة الغير المتناهية متضمنة الحصول جميعا
لا جميعا في تلك الحالة المجملة الاجماعية بهيئة واحدة بسيطة لكن
الترتب هنا متصاعد كما بين ابعاض الحركة الواحدة المتصلة المنبسطة
على حدود المسافة وهناك متنازل كما بين ابعاضها المتلاحقة الى
منتهاها ومن هذا السبيل امر النية في العبادة فالعبادة منوية بالنية
والنية منوية بنفسها وكذلك نية النية ونية نية النية الى حيث يعتبرها
الذهن لا بنية اخرى مباينة لنفسها فهي بنفسها كما هي نية لاصل العبادة
وكذلك النيات جميعا على الاجمال باعتبارات متضاعفة ومن هناك ينحل

تشكيك

تشكيك ابي حنيفة في نية الطهارة المائية وان هو الا شبهة اثيمة
الورود على اشتراط مطلق العبادة بالنية ومما يجري هذا المجرى من وجه
امر اللزومات المتضاعفة لا الى نهاية في لزوم شيء لشيء ومر الحق
وكنه الامر ما اوردناه في كتابنا الافق المبين ومما في هذا السبيل امر
الحركة الارادية في المسافة القابلة للانقسام لا الى نهاية اذ هناك
ارادة واحدانية اجمالية ازاء الوحدة المسافة المتصلة منحلة في لحاظ
العقل الى ارادات متعددة حسب انقسام تلك المسافة الى اجزائها الوهمية
المتمادية فان ازيغ سرك انه وان اسببت القول واستقام الكلام في
في نوع بسيط اختيار العبد لكن بقي الاعضال في امر استحقاق المثوبات
والعقوبات الواردة بها الوعد والوعيد في التنزيلات الكريمة الالهية
والاحاديث الشريفة النبوية فان فعله وان كان مترتبا على ارادته
الا ان ارادته للفعل وارادته لارادة الفعل وارادة الارادة وهلم جرا
في تمادي الاعتبار بلا نهاية واجبة الحصول جميعا لا منه بل من تلقاء
مبدأ آخر فمن اين له استحقاق المثوبة والعقوبة فتدبر في فحصك وتثبت في
امرك واعلمن انه كما فعل العبد وارادته واختياره اياه من القضاء الربوبي
والقدر الالهي حينئذ او حيث علم الله التام العنايتي وارادته الحقة الوجوبية
الموجبة لافاضة الخيرات على طباق استعدادات المواد وبمقدار
استحقاقات الماهيات على ما يقول القرآن الحكيم وما تشاؤن الا ان
يشاء الله فكذلك المثوبة والعقوبة من القضاء والقدر كما قاله شريكنا السالف
في رياسة الفلسفة الاسلامية في كتاب الاشارات وان استجلاب المثوبة
والعقوبة لحقائقها المختلفة في اقتضاء درجات الحسن والقبح الذاتيين على

من لوازم هيئات الافعال الحسنة والسيئة المتفاوتة ٢١

المحض الذي هو حريم التنازع بين الفريقين المتخاصمين واختلاف تلك
الدرجات الحسنة والقبيحة مبدا لاستجلاب اختلاف المثوبات والعقوبات
الالهية وانما يرجع ذلك الى الفاعل المباشر لانه المحل القابل دون المفيض
الموجد وهذا انما هو في الاعتبار والمقايسة كما لذي العقل الصريح الا كما
الادوية الترياقية والسمية انما تلزم خواصها واثارها في ابدان شاربيها
وامزجتهم لا في ذات موجدها الجاعل اياها تعالى عن ذلك علوا كبيرا فالطب الروحاني
في ذلك على قياس الطب الجسماني والادوية العقلانية على قياس الادوية
الجسدانية فاذن الثواب والعقاب مترتبان على ارادة الفاعل المباشر
المستحق لهما بارادته واختياره واختلاف مراتبهما جزاء وفاقا فهو
شدة وضعفا على حسب اختلاف ذوات الحسنات والسيئات المستوجبة
لها في حد نفسها ثم اعلمن ان الشرور والالام الواقعة في الوجود في هذه النشأة
الاخرة انما استنادها الى الارادة الربانية والافاضة السبحانية بالعرض
من حيث هي لوازم للخيرات الكثيرة التي تجب في سنة الفياضية الحقة و
الوهابية المطلقة تعلق ارادة سبحانه بها بالذات والفيا قد اقررنا
في مقارة ان لوازم الماهية انما تستند بالذات الى نفس الماهية واما استنادها
الى جاعل الماهية فبالعرض فلعلك ان دققت التأمل وفتشت
بالبصر هاهنا وفقت بعقلك ان الشرور المرادة لا بالذات بل بالعرض في
النشأتين انما شريتها بالقياس الى جزئيات بخصوصها او اشخاص بعينها
من اجزاء نظام عوالم الوجود وهي طفيفة جدا بالنسبة الى سائر الافراد
فاما بالقياس الى النظام الجملي الواحد بشخصيته الجملية وكذلك بالقياس الى
تلك الاشخاص والجزئيات لا بحسب انفسها برؤسها ومن حيث هو بالتمام

على انفرادها بل انما هي اجزاء الشخص الجملي والنظام الكلي التام الفاضل
الشريف الكامل فلا شر ولا شرية اصلا فلو ان اللاحظ للنظام
الوجود المصادف بلحاظه شرورا واقعة فيه كان واسع العلم تام
الابصار محيط اللحظ بجملة النظام على هيئة الوحدانية وبالانبعاث
المتأدية الى المسببات جميعا على سياقتها الاتساقية لم يكن يجد في
ما يقع ان يطلق عليه الشر او تنسب اليه الشرية بوجه من الوجوه فلتبصر و
لعل لكلا الوجهين قال عز قائلا في اية الملك بيدك الخير لا للاول منهما
فقط كما في كلام البيضاوي حيث قال ذكر الخير وحده لانه المقضي
بالذات والشر مقضي بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيرا كليا
وكذلك في حديث الدعاء بين التكبيرات السبع للصلوة لبيك وسعديك
والخير في يديك والشر ليس اليك ومما يجب ان يعلم ان الشرور الواقعة في الوجود
انما دخولها بالعرض في القضاء ولا في القدر فما استوجبه القضاء بالذات
او بالعرض واجتمع على النظام الاجمالي والسابقة الاجمالية جماعية يستوعبه القدر
بالذات وبالتفصيل تفصيلا وتفصيلا على التكثير والتدريج والتتابع والتلاحق
فليفقه فهذا استطراد من جزيل القول هناك ومن النشاط فيه على ذمة تأليفنا
التعليم مفصلا وكبير طويل تتقطع فيها اليقظات الايقاظ الاول خيرات
نظام الوجود وكمالاته النوعية والنوافل باسرها من الذوات والصفات
والاخلاق والملكات والافعال والاعمال انما انبعاثها بالذات من
ارادة الله الحقة الواجبة ورحمته الفياضة الواسعة وخيريته المحضة التامة
ووهابيته الفعالة الدائمة وان كان فيضانها لما عن فيض جود العظيم بمقدار
استعدادات المواد وعلى مبلغ استحقاقات الماهيات فاما الشرور و

الاولى والتق بفيض الاتم فمن بلقا، سواء الاستعدادات ونقض الاستحقاقات
وترجحات ارتباط الهيولانيات ونقادمات سكان سواد عالم الظلمات
لامن بخل من المفيض وفناء من الجاعل او عجز في القدرة وقصور في الافاضة
تعالى جناب الفياض الحق عن ذلك كله علوا كبيرا ومن هناك قوله الكريم في تنزيله
الحكيم ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فلعلك
او بعض يتوهم ان الاستعداد والاستحقاق الموجودة ومفيضه هو
الله سبحانه اذ ما من شئ الا وهو من صنعه وابداعه وتكوينه واختراعه ولا في
اقاليم قوام التقرير وعوالم نظام الوجود الا صنائع جوده وقدرته واثار
فيضه ورحمته وهو فعال التقرير وخلاق الوجود على الاطلاق فما السبب في
اختلاف الاستعدادات وتفاوت الاستحقاقات وما معنى قولكم
الحق الاول يهب لكل شئ ما يستاهله ويستحقه ويعطى كل مادة ما يليق
باستعدادها وهو الجواد المطلق الذى لا يتوقف صنع جوده الا على استعداد
القابل ولا ينتظر فيض رحمته الا ورود المستحق فاستمع فمع كبير الوهم عن
عن عقلك واستخرج شوك الشك عن صدرك بانك على سمع قلبك
وتلقيه الى ذلك فؤادك بان يعلن الله سبحانه وهو ان خصوصيات
الاستعدادات والاستحقاقات لخصوصيات المواد والمهيات ولوازم
المهية لحقيقتها المتقررية مجعول صنع الجاعل الحق كسائر الجائزات
والمجعول الرابطى الذى هو مفاد الهلية العقدية من حيث النسبة الارتباطية
معلوم لنفس المهية ومقتضاها بل ان لازم المهية مطلق انما هو المحكى عنه
بالهلية التاليفية من النسبة العقدية لكون الاربعة زوجا وكون المثلث
ذا الزوايا مثلا فكل واحد من ماهيتي اللزوم من حيث حقيقتها التقررية

لمحت البيت كنزت والملكحة
ما يكفى من الشيخ وغيره ولمحت
الربح الا بعض فرددت عنها التراب
[illegible]

مجعول الجاعل الفياض واما مفاد الهلية العقدية الذى هو اللازم حقيقة
بما هو كذلك فمستند الى خصوصية ذات الملزوم بجوهر ذاته وان كلا من هيو
ليات الافلاك ملزوم استعداد ما من جزئي يتابى جوهر ذات الملزوم
لحقيقتها النوعية الانسلاخ عنه فاما هيولى عالم الاسطقسات فلها بخصوصيتها
ذاتها القوة الاستعدادية المطلقة ولا حركة في الكيفية الاستعدادية
للافلاك حركة وضعية في اجرامها وحركة كيفية اشراقية وشو
قية في نفوسها العاقلة والحركة الاستعدادية الاسطقسية مترتبة على
الحركة الدورية الفلكية في الاوضاع وهي على الحركة النفسانية المذكورة
في الاشواق والاشراقات وكل من تلك الحركات الثلث حركة واحدة شخصية
متصلة بها اعتبرت بوحدانيتها كان الترتيب بينها على نهج السببية
اذا اعتبرناها بالتحليل والفرضنت فيها الاجزاء كان كل جزء عاقب مترتبا
على الجزء الدارج وكان يتعاكس الترتيب بين اجزاء حركتي الفلك
الجرمانية والنفسانية من الجنبتين ولكن لا على الوجه الدائر على ما قد فصل
قد بسطنا القول فيه في جلبة الملكوت فاذن ان سئلنا عن سبب الاستعداد
الكلي المطلق والحركة الوحدانية الاستعدادية المتصلة كان الجواب
ان ذلك من لوازم الذات بالنسبة الى المادة الاسطقسية ومقتضيات تلك
المادة بجوهرها مخصصة لتلك الحركة الوحدانية المستمرة الاتصال وان
عطف اللحظ الى الاستعدادات الجزئية والابعاض الانفراقية في
تلك الحركة الاستعدادية قبل كل استعداد جزئي لاحق متعاقب بالفرض
فانه يترتب على جملة ما يسبقه من الحركات المتصلة والامكانات الاستعدادية
السالفة فيها الحركة ويتمادى الامر في ذلك على سبيل اللانهاية اللايقفية

[illegible]

لا العددية كما يظنه الاتباع والمقلدون الييس براهين استحالة التسلسل
ولقد اوردنا في كتاب تقويم الايمان وجه احالة اللانهاية العددية
على النقل عدة في سلسلة العلل واضح جدا مطلق سواء علينا اكانت في
الاعيان ام في الذهن وان كانت في الوجود الزماني ام في الوجود الدهري
جميعا على ان هناك تبيانا اخر من جهة لزوم الاجتماع في آن واحد مما قد
حققناه في كتاب جذوات الملكوت واورده العيان شريكنا السالف في ثاني
سادسة الالهيات الشفاء فقال ولا نمنع ان يكون علل معينة ومتعددة
بلا نهاية بعضها قبل بعض بل ذلك واجب ضرورة لان كل حادث فقد
وجب بعد ما لم يجب لوجوب علته ح كما تبيناه علته فاكان العيان وجبت
لوجبت فيجب في الامور الجزئية ان يكون الامور المتقدمة التي بها تجب
في العلل الموجودة بالفعل ان يصير عللا لما بالفعل امورا بلا نهاية و
لكن لا نقف فيها سوال لم البتة ولكن الاشكال هنا في شيء وهو ان هذه التي
بلا نهاية لا يخلوا اما ان يوجد كل منها آنا فتتوالى آنات متتالية فيلزم ليس
بينها زمان وهذا محال واما ان يبقى زمانا فيجب ان يكون ايجابها في كل ذلك
الزمان لا في طرف منه ويكون المعنى الموجب لايجابها معها في ذلك الزمان
ويكون الكلام في ايجابه لايجابها كالكلام فيه ويحصل علل بلا نهاية معا وهذا
هو الذي نحن في منعه فنقول انه لولا الحركة لوجب هذا الاشكال الا ان الحركة
تبقى الشيء الواحد لا على حال واحدة ولا يكون ما يتجدد من حالة بعد حالة
في آن بعد آن بمتتالية ومماسة بل ذلك على الاتصال فيكون كون ذات
العلة غير موجبة لوجود المعلول بل لكونها على نسبة ما وتلك النسبة يكون
علتها الحركة او شريكة علتها او التي لها العلة علة بالفعل الحركة فيكون

العلة

ثابتة في

العلة ح لا باقية الوجود على حال واحدة ولا باطلة الوجود حادثة في
آن واحد فبالاضطرار اذن ان يكون العلة الى فطنة والمشاركة لنظام هذه
العلل التي بسببها تنحل الاشكالات هي الحركة وسنوضح هذا في موضعه الفياضها
اشفى من هذا انتهى قوله بالتقاطه وقال في حادي عشر ثالثة الفن الاول من
طبيعيات الشفاء ان الحركة وكما لم يكن ثم كان فلا علة توجب وجوده بعد
عدمه ولولا انه لم يكن عدمه باولى من وجوده ولا يتميز له احد الامرين لذاته فيجب
ان يتميز الامر وذلك الا ان كان يتميز ذلك الوجود عنه عن العدم ولا يتميز
سواء كان الامر بحاله بل يجب ان يكون الامر يترجح فيه تميز الوجود عن العدم
والترجيح اما ان يكون ترجيحا لوجوب او ترجيحا لا يبلغ ان يوجب فيكون الكلام
بحاله بل يجب لا محالة ان يوجب وعلى كل حال فيجب ان يكون بسبب مرجح او موجب
قد حدث والكلام في حدوثه ذلك الكلام بعينه فاما ان يكون لحدوثه
اسباب ذات ترتيب بالطبع لا نهاية لها موجودة معا او موجودة على
التتالي فان كانت موجودة معا فقد وجد المحال وان كانت موجودة
على التتالي فاما ان يكون كل واحد منها يبقى زمانا او تتالي الآنات فان
بقيت زمانا كانت حركة بعد حركة على التتالي لا ينقطع وكان قبل
الحركة الاولى حركة وكانت الحركات قديمة وقد جعلنا لها مبدءا هذا خلف
وان بقيت آنات فتتالت الآنات بلا توسط زمان وذلك الغير صحيح
فتبين انه اذا حدث في جسم امر لم يكن فقد حصل لعلة ذلك الامر الى الجسم
نسبة لم يكن وتلك النسبة كنسبة وجود بعد عدم للذات او الحال اما حركة
توجب قربا او بعدا او موازاة وخلافها واما حدوث قوة محركة
لم يكن واما ارادة حادثة حادثة وكل ذلك فلحدوثه سبب على الاتصال

شيئا بعد شيء ويحفظ الاتصال لامتناع تعاقب الآنات ولانه ان لم تكن
حركة سيقل الامر الى امر وجب ان يقع العلل والمعلولات فان السبب الحادث
الموجب او المرجح ان كان قار الوجود فاما ان يكون بالطبيعة فيوجب
او يرجح او يكون لامر يعرض له فان كان ذلك الطبيعة ممتنع عنه وجود ما هو
علته وان كان لعارض فليس هو لذاته علة بل مع العارض فيجب ان كانت
قارة الوجود ان يجب معها المعلول بلا تأخر ومادامت دائمة غير متجددة
لزم بعينه الكلام الاول فاذا كانت العلل او الاحوال التي بها العلل علل
قارة الوجود حادثة او غير حادثة لم يتم للحادث بها وجود فان الواحد
ان كان دائما كان موجبه لا تمامه غير حادثا وان كان حادثا فلكونه علة علة
اخرى فيجب اذن ان تكون العلل او احوال العلل علة غير قارة الوجود بل
وجودها على التبدل وعلى التنقل من امور الى امور وليس هذا غير الحركة او
الزمان والزمان في نفسه لا يفعل فعلا والحركة تتقرب وتتبعد فتكون سببا
وعلة بوجه ما اذا تقرب العلة انتهى كلامه بعبارته وكذا التلميذ في طبيعيات
التحصيل حال الامور الواقعة تحت الكون والفساد امور حادثة فيجب
ان تكون عللها حادثة فيجب ان يكون تلك العلل بالحركة حتى يصح الحدوث
كما عرفت فاذن تتعلق حدوثها بالحركة الدورية اما وجود صورها فبسبب
المفيد للصور الذي اشتبه فيما تقدم وساق القول في زيادة بيان
هذا الى اثبات حركة المادة في الاستعدادات المختلفة بالشدة والضعف
والكمال والنقص ثم اخذ في فصل كيفية دخول الشر في القضاء الالهي و
الاشارة الى نظام العالم وقال فيه ان الارادة حادثة وكل حادث
فله اسباب غير متناهية كما عرفته فيكون الفيا تعلقها بالحركة التي تقع

فيها

فيها وجود غير المتناهي وخصوصا بالحركة المتصلة السرمدية التي
هي حركة الفلك وان الحركة صادرة عن الاول فيجب ان يكون اما
دثنا لها متعلقة بواجب الوجود بذاته وسببا هو ثم قال واما وجود
اصناف الشر في العالم وكيفية دخوله في القضاء الالهي فعلى ما قوله معلوم
اذ ليس للماهيات الممكنة في ذواتها وفي كونها ممكنة سبب ولا في حاجتها الى
علة لوجودها سبب ولا لكون المتضادين متمانعين في الوجود علة ولا
لكل كائن فاسد علة ولا لقصور الممكن عن الوجود الواجب الوجود بذاته
ونقصانه عن رتبته علة ولا لكون النار محرقة علة ولا لكون المحرق
في قبوله الاحراق علة اذ كل ذلك من مقومات الماهيات وطبايع الاكوان
او من لوازمها ولهذا نظاير مثل كون احدى غايات بعض الموجودات
مضرة ببعض الموجودات او مفسدة له كما ان غاية قوة الغضب مضرة
بالعقل وان كان خير بحسب القوة الغضبية وقد عرفت فيما تقدم الفروع
التي يلزم الغايات وكل ما وجوده على كماله الاقصى وليس فيه ما بالقوة
فلا يلحقه شر فان الشر هو عدم وجود او عدم كمال وجود وكل ذلك حيث
ما يكون ما بالقوة والنقصان عن رتبة الاول لعله في الماهيات متفاوتات لان
نقصان الارض عن رتبة الكرسي نقصان الشمس عن رتبته وكل ذلك
لاختلاف الماهيات في ذواتها فلو كان النقصان في جميع الماهيات متشابها
لما كانت الماهيات واحدة كما ان ماهيات الانواع متفاوتة في
ذلك فكذلك ماهيات الاشخاص التي تحت الانواع هذا ما قاله بعبارته ثم ذكر
ان النقصان قد يكون من اقتضاء المعدات المستتبعة لنقصان الاستعدادات
للمواد وانه تعالى اعطى كل مادة ما استحقه من الصورة والكمال وان بعض المواد

النقض من غيرها بسبب المعدات التي هي غير متناهية وبين ان ذلك يجب
ان يكون بحركة دورية متصلة يكون التغير والتبدل في الفوات واللحوق
ذاتيا لها لئلا يلزم الدور او التسلسل وبالجملة فانه كان محالا ان يكون
امرا مبنيا على الحركة ثم كان مقتضى جميع الحركات شيئا واحدا بل يجب ان يكون
مقتضى كل حركة غير مقتضى الاخرى فان كان مقتضى الاولى موافقا كان مقتضى
الثانية غير موافق فلهذا وجب ان يكون الامور المنسوبة الى الشر موجودة
في هذا النظام وكله خير وحكمة ونظام وما كان من الحكمة ان لا يخلق هذا الخلق
شر بما ذكرنا انتهى ما هنا نقلناه من الفيلسوف ثم في الهيات التحصيل استانف القول
فقال في فصل من المقالة الثانية في انه ليس للحركة والزمان شيء يتقدم
عليهما الا ذات البارى جل جلاله وسنبين فيما بعد ان امكان الوجود يجب
ان يكون في موضوع وهناك تبين ان كل حادث ونعني بالحادث الزماني
فانه تسبقه مادة والشيء الذي يمنع جواز وجود الحركة هو الذي من شانه ان
يتحرك فظاهر من هذا انه اذا كان ذلك الشيء موجودا ولا يتحرك فلان العلة
المحركة او الاحوال والشرائط التي لاجلها يصدر التحريك من المحرك غير موجودة
فاذا تحرك فلحدوث علة تحركه والكلام في حدوث العلة كالكلام في حدوث
الحركة فاذا اما ان يكون لحدوثها اسباب ذات ترتيب بالطبع لا نهاية لها موجودة
معا في آن واحد وستبين استحالة هذا او الاسباب لا نهاية موجودة على التعاقب
حتى يكون وجود كل علة وعدمها دفعة او بان تبقى كل واحدة منها زمانا
كانت حركة بعد حركة من غير انقطاع وكانت الحركة سرمدية وان بقي كل
واحدة منها آنا لزم تتالي الآنات بلا توسط زمان وستذكر استحالة
هذا فتبين انه اذا حدث في جسم حركة لم يكن فقد حصل لعلتها او لوجود نسبة

(بعد)

بعد عدمها او حركة لم توجب قربا او بعدا او وجود حدوث قوة محركة لم تكن او ارادة
حادثة ولحدوث جميع هذه الاشياء اسباب تتصل الى الحركة متصلة ثم قال
فلولا ان الحركة لا اول لها لما صح وجود الحوادث لا اول لها هذه الامور التي
يصح عليها العدم فان العدم يكون بسبب عدم علة الوجود ولا محالة بعدم الشيء
لحدوثه وعلة الحدوث كما عرفت الحركة ولولا ان في الاسباب ما تقدم بذاته
لما صح العدم وذلك هو الحركة فتبين ان في الاسباب ما يعدم بذاته الى
وحقيقتها الفوت واللحوق ومثل هذه الاسباب كما ستعرفه يكون اسبابا بالعرض
اعني انها لا تفيد الوجود بل تفيد هذه الصفة اعني الحدوث للوجود وتحصل
وبهذا الكلام فنقول ان الفاعل اما ان يريد حدوث ما يحدث عنه بلا شرط
فيجب ان يكون موجودا معه واما ان يريد حدوث ما يحدث عنه بالشرط
والكلام في ذلك الشرط كالكلام في الاول فيتسلسل الى غير نهاية وهذه الشرائط
اما ان يكون ثابتة فيجب وجود اسباب لا نهاية لها معا في آن واحد وهذا محال
واما ان لا يكون ثابتة وهذا على قسمين فانه اما ان توجد لا على الاتصال بل
توجد كل منها آنا غير متصل بالذي يليه فيلزم تتالي الآنات فان قيل ان هذه
الآنات يكون متماسة كان الجواب ما قيل في باب الحركة والزمان واما ان توجد
على الاتصال وهذا هو الحركة او ذو الحركة وهو المطلوب وهذه الحركة التي لا
اول لها ولا انقطاع فيها هي الحركة التي يصح عليها الاتصال وستبين انها هي الحركة
الدورية لا غير في موضعه ثم ساق الكلام الى حيث قال واذ قد تبين انه لولا
الحركة لما صح وجود حادث والعالم شيء والحركة من جملة الحوادث فتبين انه
لولا الحركة لما صح وجود الحركة من جملة وانت قد عرفت ان الحركة ليست مما
يقع عليها التناهي وغير التناهي اذ لا توجد منها جملة وان وجدت لم تكن

بناء على ما ذهب اليه الحكماء المعتبر من وجود الحركة المتقدرة في الاعيان

وجود بناء على نفي وجود الحركة في الخارج القطعية والتوسطية

كثرة طبيعية يقبل التناهي وغير التناهي بل الموجود من الحركة الا ما يوفق و الغيا لحق
واحد من الحركات ليس يوقف وجوده على حركات لا نهاية لها و هذا ما ديم
نقلا من كلامه و امثال ذلك في اقاويل الاوايل متكررة جدا و بالجملة ما قد دير في
على الاسس الجمهورية و سير به في الاذهان المشهورية في اسناد العقول بطل ترتيبه
على النسق قد حتسلسله في التصاعد الى النهاية بالعدد ليصح الحدوث الزماني
الى ما تركانها المبرزين من الصناعة من الروساء و المعلمين حالا اصلا يركن اليه في
كلما لنا واق و بليهم او الا اجبت التنطع في اسرار هذه المسئلة و التقنع بمذاق
هذا المقام فعليكن ملاذ حمك لكتاب جلسة الملكوت على السهم الاكثر و النصيب
الاوفر الالبق اذ الذي في الدهر جل سلطانه كان داجود فياض لا ينبغي في
الان منه و الاعلاء من ساحته و قوة فعاله في شدة الفعالية و ديمومة
الفياضية و في اثارنا المعول عليها عدة وعدة غير متناهية و كان في
جوهر اعالم الابداع مفطورة الهوية على اشتبات ما يصح لوقوا الاتام الاصطناعات
عات الربوبية و الفيوضات الالهية و كان من المحال وجود ما لا يتناهى
من الزمنيات معا في اى واحد فابدع عن تجديد بقدرته السابقة و حكمته
البالغة الهيولى الاولى الاسطقسية الحاملة للطبائع ما بالقوة و ذات قوة
منفعلة غير متناهية في القبول و الانفعال كما قوته الفعالة غير متناهية في
الفعل و الافاضة و ان كانت اللانهاية هناك على سلط افراد و اعلى
لا القياس و لا بكيفية مضمنة في فعلية جوهرها القوة بسر سبيلين و لك الحركة
المستديرة المستمرة الاتصال متناهية لها في حمل ما بالقوة و تقمن بفعليتها
الغيا للقوة بسر سبيلين ثم استعملها على تقويم الكون و الفساد و جعل تقويم

التنطع في الكلام اى التعمق فيه

امر الحدوث الزماني مدّ زور دها على المادة الاولى القابلة و الحركة
المستديرة المتصلة الحاملتين للطبائع متعلقتها الطبيعة ما بالقوة من
غير وجه واحد بتقدير الله العزيز العليم سبحانه و بسط القول في ذلك كله
على ذمتي الافق المبين و الصحيفة الملكوتية الايقاظ الثالث من
المتفق على ثبوته في الحديث من طرق العامة و الخاصة عن النبي صلعم
القدرية مجوس هذه الامة و لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا ثم
فاختلفت الفئتان المتخاصمتان في تعيين القدرية و تحقيق المعنى الذي
هو ملاك تصحيح النسبة الى القدر فالشيعة و المعتزلة على ان الفئة
المجبرة من الاشاعرة و من في حزبهم و المعنى المصحح للنسبة اسنادهم
الخيرات و الشرور جميعا الى الجود حقيقا الله الحق و قدرة من غير مدخلية
ما لقدرة الانسان و ارادته في شيء من افعاله بل لممكن ما من الممكنات
في شيء من الاشياء اصلا و الاشاعرة يزعم انما اصحاب العدل و التوحيد
من المعتزلة و الشيعة و مصحح نسبتهم الى القدر لو غالتهم و بتالغهم في
نفيه و الكاره فالوا اما الحنفية ان تنزيلهم القدرية منزلة المجوس فابي
الان يكون هي المثبتين لبعض الحادثات كالاعمال و الافعال مبدأ غير الواجب
بالذات جل سلطانه كالعباد كالمجوس مثبتون للوجود مبدأين مبدأ للخيرات
يسمونه يزدان و مبدأ للشرور يسمونه اهرمن فاما المسندون جملة ما في نظام
الوجود و عالم الامكان الى الله الواحد الحق سبحانه من غير اثبات تاثير ما و مد
خلية ما لغيره سبحانه و لو في ذرة من ذرات الوجود اصلا فان تشبيههم بالمجوس
و الثنوية مما لا يكاد يصح بوجه يستعمله اولو الالباب و قلت و الاشبه ان الحال
الفريقين المتخاصمين متفقان على ان كل ما على ساهرة التقرر و في دايرة الوجود

فانه منته في سلسلة الاسناد ولو بالآخرة الى مبدأ واحد هو الله الاحد الحق
تعاظم سلطانه ومن ليس يعتقد ذلك فهو في طريق الشرك وفلاة الاشراك
لا في مدينة الاخلاص ودين التوحيد انما الاختلاف والانقسام في ان المبدأ
الوثيق المستند اليه المعلول لابتداء الفعل العبد اهو قدرته وارادته ام
القدرة الوجوبية الربوبية والارادة الحقة الالهية فاذن ليس مناط التشبيه
هنالك القول بتثنية المبدأ بل ان ملاكه ان المجوس يجعلون الانسان مسعودا
مطلق مرامه خلية في فعل خيرات افاعليه مستندة الى يزدان وشرور ما يأتي
اهرمن فتلك المجبرة والكسبية الا انهم يسندون الجميع من بدو الامر الى الله
الواحد القهار وثانيا انه لو كان ذلك مساغ المجوسية لم يكن للاشاعرة
مساق الا الى الوقوع فيها ضرورة ان كل مخلوق مستند الى الله سبحانه والى قدرة
وعلم وارادة ثابتة وتلك صفات ازلية زائدة على الذات الاحدية عندهم
وليس مؤداه الذات الواجبة الا الجائزات العرض فاذن لا محيص لهم عن
اثبات مبادي متعددة للوجود واسناد كل موجود اليها جميعا وما يحتج
به ابو الحسن الاشعري ان هذه الصفات ازلية قائمة بذاته لا يقال هي هو ولا
غيره او لا هو ولا غيره كما نقل عنه صاحب الملل والنحل مما لا يغني من يستحق
مخاطبة العقلاء ولقد اصاب واصل بن عطا فيما قال من اثبت معنى وصفة قديمة
فقد اثبت الهين وفي احاديث اصحاب العصمة من ائمة المسلمين صلوات الله عليهم
نصوص ناصة على ان من اثبت لمبدأ الوجود صفة ازلية وراء ذاته
القيومية فقد اشرك وثنى واتخذ مع الله الها آخر والروايات بذلك
متكاثرة الطرق متواترة المعنى ومن جملتها ما رواه الصدوق رضوان
الله عليه في كتاب عيون اخبار الرضا وفي كتاب التوحيد مسندا عن الحسين بن

خالد

خالد قال سمعت الرضا ع يقول لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا
قديما سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله ان قوما يقولون لم يزل
الله عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحيوة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا
ببصر فقال ع من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى وليس
من ولايتنا على شيء ثم قال ع لم يزل الله جل جلاله عليما قادرا حيا قديما سميعا
بصيرا لذاته تعالى الله عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا ثم مما ينقض
ما حققناه في شرح الحديث ما روي عن النبي ص انه قال لرجل قدم عليه
من فارس اخبرني باعجب شيء رأيت فقال رأيت اقواما ينكحون امهاتهم
واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون ذلك قالوا قضاء الله علينا وقدره
فقال ص سيكون في آخر امتي اقوام يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس امتي
ونظائر ذلك عن الاوصياء الطاهرين ع متظافرة متباهرة ولقد اتضح من
تلك في المحاجة بان ما ذكر لا يدل الا على ان القول بان فعل العبد اذا كان
بقضاء الله وقدره وخلقه وارادته يجوز للعبد الاقدام عليه ويبطل
اختياره فيه استحقاقه للثواب والعقاب والمدح والذم قول المجوس فلينظر
ان هذا قول المعتزلة ام المجبرة ولكن من لم يجعل الله له نورا فما له من نور
وبالجملة فحر الصواب ههنا كلام خاتم المحصلين حجة العلم في نقد المحصل
من قوله وقال اهل التحقيق في هذا الموضع لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين
امرين فهذا هو الحق ومن لا يعرف حقيقته وقع في التحير وفي شرح رسالة مسألة
العلم حيث قال وكل فعل يصدر عن فاعل بسبب حصول قدرة وارادة فهو با
ختياره وكل ما لا يكون كذلك فهو ليس باختياره وسؤال السائل انه بعد حصول القدرة
والارادة هل يقدر على تقدير عدم الترك كقول من يقول الممكن بعد ان يوجد

وهو فاضل تفتازاني في شرح المقاصد

بل يكون لم يكون معدوما حال وجوده ومحال ان يكون مقدرة انما تحصل بقدرة
والاشتمس واما الارادة فربما تحصل له بقدرة وارادة سابقة كالمتردد في
طلب اصلح الوجوه فانه بعد علمه بالوجوه يقصد ان يفرض وقوع واحد واحد منها بالفكر
الذى يقصد به العلم باختياره لينكشف الصلاح والفساد فيها فيحصل له الارادة
باجراء اصلح وهذه الارادة مكتسبة له اما اسباب سابقها وهي القدرة على الفكر
والارادة والعلوم السابقة فبعضها تحصل العلم بقدرة وارادة لكنها لا تتسلسل
بل تقف عند اسباب لا تحصل بقدرة وارادة ولا يستند الا عند الاسباب تجب الفعل
وعنده يمتنع فالذى ينظر الى الاسباب الاول ويعلم انها ليست بقدرة الفاعل
ولا بارادته يحكم بالجبر وهو غير صحيح مطلقا لان السبب القريب للفعل هو قدرته
وارادته والذى ينظر الى السبب القريب يحكم بالاختيار وهو ايضا ليس بصحيح
مطلق لان الفعل لم يحصل باسباب كلها مقدورة ومراده والحق ما قاله
بعضهم لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين واما في حق الله تعالى فان
اثبت له قدرة وارادة متباينتا لزم ما يلزم هيهنا من غير امكان نقص
لكن صدور افعاله تعالى عنه ليس موقوفا على كثرة انما هو بسبب وجود الكثرة
فلا يتصور هناك اختيار ولا ايجاب انتهى كلامه بعبارته ومن المستجاب ان
امام المتكلمين العلماء وهو امامهم في المطالب العالية وسار بنظره مسير
مذهب التحقيق في هذا المرصد ولقد حكى عنه فاضل تفتازان في شرح المقاصد
كلاما هذه العبارة ان حال هذه المسئلة عجيبة فان الناس كانوا مختلفين
فيها ابدا بسبب ان ما يمكن الرجوع اليه فيها متعارضة متدافعة فمعقول الجبرية
على انه لا بد لترجيح الفعل على الترك من مرجح ليس من العبد ومعقول القدرية
على ان العبد لو لم يكن قادرا على فعل لما حسن المدح والذم والامر والنهى

وهما مقدمتان بديهيتان ثم من الدلائل العقلية اعتماد الجبرية على ان
تفصيل احوال الافعال غير معلومة للعبد واعتماد القدرية على ان افعال
العباد واقعة على وفق مقصودهم ودواعيهم وهما متعارضتان ومن الالزام
الخطابية ان القدرة على الايجاد صفة كمال لا يليق بالعبد الذى هو منبع
النقصان وان افعال العباد تكون سخفا وعبثا فلا يليق بالمتعالى
عن النقصان واما الدلائل السمعية فالقرآن مملو بما يوهم الامرين
وكذا الآثار فان امة من الامم لم تكن خالية من الفرقتين وكذا الاوضاع
والحكايات المتنافية من الجانبين حتى قيل ان وضع النرد على الجبر
ووضع الشطرنج على القدرة الا ان مذهبنا اقوى بسبب ان القدح
في قولنا لا يترجح الممكن الا بمرجح يوجب باب اثبات الصانع ونحن
نقول الحق ما قال بعض ائمة الدين انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين
امرين وذلك لان مبنى المبادى القريبة لافعال العباد على قدرته و
اختياره والمبادى البعيدة على عجزه واضطراره فالانسان مضطر في صورة
مختار كالقلم في يد الكاتب والوتد في شق الحائط وفي كلام العقلاء قال
الحائط للوتد لم تشقنى قال سل من يدقنى هذا الكلام المحكى قلت ما اورده
من معقول الجبرية واوليك من القدرية حق ليس مما يقع التعويل عليه الا
انه ليس الاحتياج الى مرجح خارج غير مناف لكون قدرة العبد وارادته
مما يتوقف عليه فعله ووجوب الفعل بالقدرة والاختيار ليس ينفى ثبوتهما
بل انه ليتحقق بهما بالتحقيق وليتجلى على ذلك بنيته وما ذكره من منتهم غير خفى
الوهن على المتبصرين وليعلم ان المشهور لدى الجمهور انه سلك في الملك
وسائر نهاء المميزين المعتزلة ابو الحسين البصرى فقال الفعل موقوف على

[illegible]

تفصيل الجبر

على الداعي فاذا تحققت القدرة والقدر الينا الداعي صار مجموعهما علة موجبة للفعل
وهو مذهب الحكماء واختاره الفقيه امام الحرمين فذهب الى ان فعل العبد يقع
بقدرته وارادته ايجابا وكذا الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني اذ ذهب الى ان وقوع
الفعل بمجموع القدرتين الالهية والانسانية وان حاول عرش التحصيل والتحقيق
يقول الاختلاف بين الحكماء والمعتزلة في هذه المسئلة وما تم به في ذلك اكثر من
بعده من الاتباع المحصلين قال في شرح المقاصد فعل العبد واقع عند الحكماء بقدرة
يخلقها الله تعالى في العبد ولا نزاع للمعتزلة في ان قدرة العبد مخلوقة لله تعالى
وشاع في كلامهم انه خالق القوى والقدر فلا امتياز لمذهبهم عن مذهب الحكماء
والا بقيد ما اشار اليه في انكم اتفقتم من ان المؤثر عندهم قدرة العبد وعند الحكماء
مجموع القدرتين على ان تعلق قدرة الله تعالى بقدرة العبد وهي بالفعل و
ذكر الامام الرازي وتبعه بعض المعتزلة ان العبد عندهم موجد لافعاله على سبيل
الصحة والاختيار وعند الحكماء على سبيل الايجاب بمعنى ان الله تعالى يوجب للعبد
القدرة والارادة ثم هما يوجبان وجود المقدور وانت خبير بان القول بالايجاب
هي بالقياس الى القدرة واما بالقياس الى تمام القدرة والارادة فقليل الا الوجوب
وذلك لا ينافي الاختيار ولهذا اورد المحقق في قواعد العقائد ان مذهب
المعتزلة والحكماء جميعا وقال في التلويح بعد شرحا لقول صدر الشريعة
وهو من فضلاء المعتزلة وهذا اعني الجبر افراط في تفويض الامور الى الله تعالى
والقدر تفريط في ذلك والحق اي الثابت في نفس الامر هو الحالة التي هي الوسط
بين الافراط والتفريط على ما اشار اليه بعض المحققين حيث قال لا جبر ولا
تفويض ولكن امر بين امرين وحقيقة الحق احتراز عن مجازه اي عما
يشبه الحق وليس بحق الا لفاظ الرابع ما نحن معشر الحكماء الراسخين والعقلاء

الشيخ

المبلاء
الشامخين افادنا المستفيدين في هذه المزلقة وافتينا المستفتين في هذه
فلنوما نطقت بالتفصيل عليه عن سادتنا الطاهرين خزنة اسرار الوحي
وحملة انوار الدين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين اخبار جمة النوادر جمة
الاسانيد متواترة المعنى فقد روينا من طريق رئيس المحدثين ابي جعفر
الكليني رضي الله عليه في جامعه الكافي ومن طريق الصدوق ابي جعفر بن بابويه
رضوان الله تعالى عليه في مسنده المعروف بكتاب التوحيد عن يونس بن عبد
الرحمن عن غير واحد عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قالا ان الله تعالى ارحم
بخلقه من ان يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله اعز من ان يريد
امرا فلا يكون قال فسئلا هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم اوسع
مما بين السماء والارض ومن طريقيهما عن يونس بن عبد الرحمن عن حفص بن
قرط عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من زعم ان الله تعالى يامر بالسوء
والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله
من سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على
الله ادخله الله النار ومن الطريقين عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع
قال الله اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون والله اعز من ان يكون في سلطانه
ما لا يريد ومن الطريقين عن احمد بن محمد ابي نصر البزنطي من طريق الصدوق
في الصحيح عن احمد بن محمد عيسى عنه ومن طريق الكليني عن سهل بن زياد عنه قال
قلت لابي الحسن الرضا ع ان اصحابنا بعضهم يقولون بالجبر وبعضهم بالاستطاعة
قال فقال لي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال علي بن الحسين قال الله عز وجل
يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء ما تشاء وبقوتي اديت فرائضي وبنعمتي
قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك

من شئت فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني اني
لا اسئل عما افعل وهم يسئلون قد نظمت لك كل شيء تريد ومن الاول بنقلين
عن محمد بن يحيى الخزاز من طريق الكليني عن عدة ومن طريق الصدوق عن المفضل
بن عمر عن ابي عبد الله ع قال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين الحديث
ومن طريقيهما في الصحيح عن الحسين بن سعيد فمن طريق الكافي عن بعض اصحابنا
عن عبيد بن زرارة ومن طريق كتاب التوحيد عنه لا بواسطة قال حدثني حمزة
بن حمران قال سألت ابا عبد الله ع عن الاستطاعة فلم يجبني فدخلت عليه
دخلة اخرى فقلت اصلحك الله انه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه الا شيء
اسمعه منك قال فانه لا يضرك ما كان في قلبك قلت اصلحك الله اني اقول
ان الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون ولم يكلفهم الا ما يطيقون
وانهم لا يصنعون شيئا الا بارادة الله ومشيته وقضائه وقدره قال
فقال هذا دين الله الذي انا عليه واباي او كما قال ومن طريقيهما كليهما في
الصحيح عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله ع قال
ان الله عز وجل خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم
فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد
جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذن الله
ورواه الصدوق تارة اخرى من طريق آخر عن اسمعيل بن جابر عن ابي
عبد الله ع والمتن بعينه ومن طريق الكافي عن صالح بن سهل عن بعض
اصحابه عن ابي عبد الله ع قال سئل عن الجبر والقدر فقال لا جبر ولا قدر
ولكن منزلة بينهما فيها الحق التي بينهما لا يعلمها الا العالم او من
علمها اياه العالم ومن طريق الكافي عن ابي طالب القمي وهو عبد الله بن

الصلت

الصلت الثقة المسكون الى روايته من اصحاب الرضا ع عن رجل عن ابي
عبد الله قال قلت اجبر الله العباد على المعاصي قال الله اعدل من ان يجبرهم
على المعاصي ثم يعذبهم عليها فقال له جعلت فداك ففوض الله الى العباد
قال لو فوض اليهم لم يحصرهم بالامر والنهي فقال له جعلت فداك فبينهما منزلة قال
فقال نعم اوسع ما بين السماء الى الارض ومن طريق الكافي في الموثق عن
اسمعيل بن جابر قال كان في مسجد المدينة رجل يتكلم بالقدر والناس
مجتمعون قال فقلت يا هذا اسالك قال سل قال قلت فيكون في
ملك الله تبارك وتعالى ما لا يريد قال فاطرق طويلا ثم رفع راسه الي فقال
يا هذا لئن قلت انه يكون في ملكه ما لا يريد انه لمقهور ولئن قلت لا يكون
في ملكه الا ما يريد اقررت لك بالمعاصي قال فقلت لابي عبد الله ع سألت		اقررت ٤
هذا القدري فكان من جوابه كذا وكذا فقال لنفسه نظر اما لو قال غير ما قال
لهلك ومن طريق الكافي في الصحيح العالي الاسناد عن معوية بن وهب قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول ان مما اوحى الله الى موسى ع وانزل عليه في التورية اني
انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الخير واجريته على يدي من احب فطوبى
لمن اجريته على يديه وانا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الشر واجريته
على يدي من اريده فويل لمن اجريته على يديه ومن طريق الكافي في الحسن بل في
الصحيح عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ان في بعض ما انزل الله من كتبه اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخير
وخلقت الشر فطوبى لمن اجريت على يديه الخير وويل لمن اجريت على يديه
الشرور وويل لمن يقول كيف وكيف ذا ومن طريق الكافي عن مفضل بن عمرو
وعبد المؤمن الانصاري عن ابي عبد الله ع قال قال الله جل وعز انا الله لا اله الا		انا خالق د

الخير والشر فطوبى لمن اجريت على يديه الخير وويل لمن اجريت على يديه الشر وويل لمن
يقول كيف ذا وكيف ذا قال يونس يعني من ينكر هذا الامر يتفقه فيه ومن طريق الكافي عن الحسين بن
على الوشا عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال من زعم ان الله
يامر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله ومن
الطريقين عن الحسن بن على الوشا عن ابي الحسن الرضا ع قال سالته فقلت
الله فوض الامر الى العباد قال الله اعز من ذلك قلت فجبرهم على المعاصي قال
الله اعدل واحكم من ذلك قال ثم قال قال الله عز وجل يا ابن ادم انا اولى
بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك منى عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها
فيك ومن الطريقين من طريق الصدوق في جامعه المسند في التوحيد وفي كتاب
عيون اخبار الرضا بعدة اسانيد مسلسلات منها على ابن احمد بن محمد
عمران الدقاق رضي الله تعالى عنه باسناده المتصل المسلسل بالتحديث عن سهل
بن جعفر الكوفي قال سمعت سيدي على بن محمد ع يقول حدثني ابي محمد بن
على عن ابيه الرضا على بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر
بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين بن
على عليه السلام ومنها محمد بن عمر الحافظ البغدادي بالاسناد المسلسل
بالتحديث عن سليمان بن محمد القرشي عن اسمعيل بن ابي زياد عن جعفر بن
محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه عن جده عن على ع قال واللفظ لعلى بن
محمد بن عمران الدقاق ومنها ابو الحسين محمد بن ابرهيم بن اسحق الفارسي
باسناده المسلسل بالتحديث متصلا الى محمد بن عبد الله بن نجيح عن ابيه
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ع ومنها احمد بن الحسن القطان مسلسلا
بالتحديث عن عكرمة عن ابن عباس ومن طريق رئيس المحدثين الكليني

في جامعه الكافي على بن محمد بن عن سهل بن زياد اسحق بن محمد بن وغيرهما
رفعوه قال كان امير المؤمنين ع جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين اذا
اقبل شيخ فجثى بين يديه وقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا الى الشام
أبقضاء من الله وقدر فقال امير المؤمنين ع اجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا
هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال له الشيخ عند الله احتسب
عنائي ما ارى لي من الاجر شيئا يا امير المؤمنين فقال له يا شيخ فوالله
لقد عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم وانتم مقيمون وفي
منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه
مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا فقال الشيخ
قضاء حتما وقدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي
والزجر ولسقط معنى الوعد والوعيد ولم تكن على مسيء لائمة ولا لمحسن محمدة و
لكان المحسن اولى باللائمة من المذنب والمذنب اولى بالاحسان من المحسن تلك
مقالة عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه
الامة ومجوسها ان الله تبارك وتعالى كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى
على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك مفوضا ولم يخلق
السموات والارض وما بينهما باطلا ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين
عبثا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال فنهض الشيخ
يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت
من امرنا ما كان ملتبسا جزاك ربك بالاحسان احسانا ولهذا الحديث في
المستفيض طريق مسند عن الاصبغ بن نباتة وفيه يسير من الزيادة والنقصان
ومن طريق الصدوق مسندا مسلسلا بالتحديث عن ابي حازم عن عمرو بن

تفلك قطعت وبحيك تلك طلبت ظ

بالعقوبة ظ

رضوانا ظ

سفيث عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ص لا يؤمن احدكم حتى يؤمن
بالقدر خيره وشره حلوه ومره وحالة صحيح عن مولانا امير المؤمنين ع
اذ خطب الناس على منبر الكوفة فقال ليس منا من لم يؤمن بالقدر خيره
وشره ومن طريق الصدوق عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن ابن
سنان عن مهزم قال قال ابو عبد الله ع اخبرني عما اختلف فيه من
خلفت من موالينا قال قلت في الجبر والتفويض قال فسلني قلت
اجبر الله العباد على المعاصي قال الله اقهر لهم من ذلك قال قلت ففوض
اليهم قال الله اقدر عليهم من ذلك قال قلت فاي شيء هذا اصلحك الله
قال فقلب يده مرتين او ثلاثا ثم قال لو اجبتك فيه لكفرت ومن طريق
الصدوق من طريق ابن بطة في العالي الاسناد عن الحسين بن سعيد
عن حماد بن عيسى الجهني عن حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله ع قال ان
الناس في القدر على ثلثة اوجه رجل يزعم ان الله عز وجل اجبر الناس على المعاصي
فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر ورجل يزعم ان الامر مفوض اليهم فهذا
قد اوهن الله عز وجل في سلطانه فهو كافر ورجل يزعم ان الله كلف
العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون واذا احسن حمد الله واذا
اساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ ومن الطريقين في الصحيح من الطريق الصدوقي
عن جعفر بن بشير عن العرزمي وهو ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
العرزمي الفزاري عن ابي عبد الله ع ومن طريق رئيس المحدثين عن علي بن
الحكم عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال كان لعلي ع
غلام اسمه قنبر وكان يحب عليا ع حبا شديدا فاذا خرج علي ع خرج على اثره
بالسيف فرآه ذات ليلة فقال يا قنبر ما لك فقال جئت لامشي خلفك فان

المهزم بصيغة مفعل بضم الميم وتشديد العين المفتوحة من الهزم ذكره المطرزي في المغرب

الناس

فان الناس كما تراهم يا امير المؤمنين فخفت عليك فقال ويحك امن اهل السماء
تحرسني ام من اهل الارض فقال لا بل من اهل الارض قال ان اهل الارض
لا يستطيعون بي شيئا الا باذن الله عز وجل من السماء فارجع فرجع ومن
طريق الكافي في الصحيح عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن
الحكم عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول
لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن
ليصيبه وان الضار النافع هو الله عز وجل وفي معناه من طريقه عن الوشاء عن
ابان عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه على
المنبر لا يجد احد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم
يكن ليصيبه وفي معناه من طريق مسند الصدوق وفي التوحيد مسلسلا عن جعفر بن
محمد ع قال حدثني ابي عن ابيه عن جده ع قال دخل الحسين بن علي ع على
معوية فقال له ما حمل اباك على ان قتل اهل البصرة ثم دار عشيا في طرقهم
في ثوبين فقال ع حمله على ذلك علمه ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه
لم يكن ليصيبه قال صدقت قال ع وقيل لامير المؤمنين ع لما اراد قتال الخوارج
لو احترزت يا امير المؤمنين فقال ع اي يومي من الموت افر يوم ما
قدر ام يوم قدر يوم ما قدر لا اخشى واذا قدر لا ينجو الحذر ومن طريق
الصدوق في جامع المسند في التوحيد وفي كتاب عيون اخبار الرضا ع المسلسل
حدثنا ابو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن
المثنى قال حدثنا ابو الحسن علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا ابو احمد الغازي
وهو داود بن سليمان قال حدثنا ابو الحسن علي بن موسى الرضا ع قال
حدثنا ابي عن ابائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال سمعت علي بن ابي طالب

يقول الاعمال على ثلثة احوال فرايض وفضايل ومعاصي فاما الفرايض فبامر الله
تعالى وبرضاء الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه واما الفضايل
فليست بامر الله ولكن برضاء الله وبقضاء الله وبقدر الله وبمشيته وبعلمه ثم
يعاقب عليها ومن طريق الصدوق في الكتابين في العوض بن في الحسن حدثنا
الحسين بن ابرهيم بن احمد المؤدب رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم
بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن
ابي طالب ع قال سمعت رسول الله ص يقول قال الله جل جلاله من لم يرض
بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس الها غيري وقال رسول الله ص في
كل قضاء الله خيرة للمؤمن ومن طريق الصدوق في كتابيه جامع التوحيد و
كتاب عيون اخبار الرضا ع في الصحيح العالي الاسناد من الثلاثيات
مكاتبة حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رحمه الله
قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن افعال العباد مخلوقة
هي ام غير مخلوقة فكتب ع افعال العباد مقدرة في علم الله قبل خلق
العباد بالفي عام ومن طريق جامع الصدوق في التوحيد مسندا عن سفين
بن عيينة عن الزهري وهو محمد بن مسلم بن شهاب التابعي المدني قال
قال رجل لعلي بن الحسين ع جعلني الله فداك ابقدر يصيب الناس ما اصابهم
ام بعمل فقال ان العمل والقدر بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير جسد
لا تحس والجسد بغير روح صورة لا حراك بها فاذا اجتمعا قويا وصلحا
كذلك العمل والقدر فلو لم يكن القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق من
المخلوق وكان القدر شيئا لم يحس ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر
لم يمض ولم يتم ولكنهما باجتماعهما قويا ولله فيه العون لعباده

الصالحين

عن علي بن موسى الرضا ع
عن ابيه عن آبائه ع صح

الصالحين ثم قال الا ان من اجور الناس من راى جوره عدلا وعدل المهتدي
جورا الا ان للعبد اربعة اعين عينان يبصر بهما امر دنياه فاذا اراد
الله عز وجل بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب واذا
اراد غير ذلك ترك القلب بما فيه ثم التفت الى السائل عن القدر فقال
هذا منه هذا منه ومن طريق الصدوق في جامع المسند في التوحيد حدثنا ابي
رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابو الخير صالح بن ابي حماد
قال حدثني ابو خالد السجستاني وهو الذي لما مضى ابو الحسن موسى ع
وقف عليه ثم نظر في نجومه فزعم انه قد مات فقطع بموته عليه السلام ورجع
الى الحق وخالف اصحابه عن علي بن يقطين عن ابي ابراهيم ع قال مر
امير المؤمنين ع بجماعة بالكوفة وهم يختصمون في القدر فقال لمتكلمهم ابالله
تستطيع ام مع الله ام من دون الله تستطيع فلم يدر ما يرد عليه فقال
امير المؤمنين ع ان زعمت انك بالله تستطيع فليس لك من الامر شيء وان
انك مع الله تستطيع فقد زعمت انك شريك معه في ملكه وان زعمت انك
من دون الله تستطيع فقد ادعيت الربوبية من دون الله عز وجل
فقال يا امير المؤمنين لا بل بالله استطيع فقال اما انك لو قلت غير هذا
لضربت عنقك ومن طريق رئيس المحدثين في الصحيح العالي الاسناد من ثلاثيات
الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال ابو الحسن الرضا ع قال
الله عز وجل ابن ادم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء
وبقوتي اديت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا
بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك انني لا

اسئل عما افعل وهم يسئلون ومن الطريقين حسنة حمزة بن الطيار بل صحيحة
مفضالة بن ايوب عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عم قال انه ليس شيء فيه
قبض وبسط مما امر الله به او نهى عنه الا وفيه لله جل وعلا ابتلاء وقضاء
ومن طريقيهما رضي الله عنهما في الحسن كالصحيح على بن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن
عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي
عبد الله عم قال ما من قبض ولا بسط الا ولله فيه مشية وقضاء وابتلاء
ومن طريق الكافي رئيس المحدثين على بن محمد رفعه عن شعيب العقرقوفي عن
ابي بصير قال كنت بين يدي ابي عبد الله عم جالسا وقد ساله سائل فقال جعلت
فداك يا بن رسول الله من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم في علمه
بالعذاب على عملهم فقال ابو عبد الله عم ايها السائل حكم الله عز وجل لا يقوم له احد
من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم
ثقل العمل بحقيقة ما هم اهله ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه
فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه فوافقوا ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا
ان ياتوا حالا تنجيهم من عذابه لان علمه اولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء
ما شاء وهو سره قلت يعني عليه السلام سواد استعدادهم الجبلي ونقص استحقاقهم فلانی سره ی
الذاتي وقصور قابليتهم الطباعية الموجبة لسوء الاختيار وخسران الاختيار
وذلك الذي يتعلق له سر القدر وستيقفه كل رباني اشقى حما قد استعفاه ان شاء الله
سبحانه ومن طريق الصدوق عروة الاسلام في جامعه في التوحيد في الحسن عن عبد الله بن
ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عم قال قيل لعلي عم ان رجلا يتكلم
في المشية فقال ادعه لي لما شاء قال فقال يا عبد الله خلقك لما شئت او لما شاء فقال بل لما شاء قال فيخلقك اذا شاء او اذا شئت قال
فيدخلك حيث يشاء او حيث شئت فقال حيث يشاء قال فقال علي عم لو

قلت

قلت بغير هذا لضربت الذي فيه عيناك ومن طريقه فيه بهذا الاسناد قال دخل على
ابي عبد الله عم او ابي جعفر عم رجل من اتباع بني امية فخفنا عليه فقلنا له لو تواريت
وقلنا ليس هو هيهنا قال بلى ايذنوا له فان رسول الله صلعم قال ان الله عز وجل عند لسان
كل قائل ويد كل باسط فهذا القائل لا يستطيع ان يقول الا ما شاء الله وهذا الباسط
لا يستطيع ان يبسط يده الا بما شاء الله فدخل عليه فساله عن اشياء آمن بها وذهب
ومن طريقه فيه مسندا في الموثق عن مروان بن مسلم عن ثابت بن ابي صفية عن سعد
الخفاف عن الاصبغ بن نباتة قال امير المومنين عم اوحى الله عز وجل الى داود عم فقال
يا داود تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان اسلمت لما اريد اعطيتك
ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد ومن طريقه فيه
رضوان الله تعالى عليه حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران رحمه قال حدثنا محمد بن
ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد
النوفلي عن علي بن سالم عن ابي عبد الله عم قال سالته عن الرقي اتدفع من القدر شيا
قال هي من القدر شيا وقال عم ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا
ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الاية يوم يسحبون
في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وفي كتاب الاعتقادات
قال رضي الله تعالى عنه وسئل الصادق عم عن الرقي تدفع هل تدفع من القدر شيا فقال
هي من القدر ولقد ورد ومح لدى العامة والخاصة عن سيدنا رسول الله صلعم انه
سئل هل يغني الدواء والرقية من قدر الله فقال صلعم سالت الدواء والرقية ايضا من قدر
الله ومن طريقه رضه في كتابه الجامع المسند في التوحيد صحيحة ابان بن عثمان عن
حمزة بن محمد الطيار قال سالت ابا عبد الله عم قول الله عز وجل وقد كانوا يدعون
الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما
نهوا عنه وبذلك ابتلوا ثم قال ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله عز وجل فيه

ابتلاء وقضاء ومن طريقه فيه في الصحيح الفقيه ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن
احمد بن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله البرقي قال حدثني ابو شعيب صالح بن خالد
المحاملي عن ابي سليمان الحمار بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم والراء اخيرا واسمه داود
بن سليمان عن ابي عبد الله ع قال سألته عن شيء من الاستطاعة فقال ليست الاستطاعة
من كلامي ولا كلام آبائي ومن طريقه فيه باسناده عن محمد بن عجلان قال قلت لابي عبد
الله ع فوض الله الامر الى العباد فقال الله اكرم من ان يفوض اليهم قلت فاجبر الله
العباد على افعالهم فقال الله اعدل من ان يجبر عبدا على فعل ثم يعذبه عليه ومن طريقه
فيه في القوي بل في الحسن العالي الاسناد وحدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد رضه عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن
احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن عمر بن اذينة
عن زرارة قال سمعت اباعبد الله ع يقول كما ان بادي النعم من الله عز وجل وقد
نحلكموه فكذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره ومن طريقه فيه مسندا مرسلا
والرازي عن يحيى بن كثير قال قيل لامير المومنين ع الا نحرسك قال حرس كل امرء
اجله ومن طريقه في عيون اخبار الرضا باسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني
عن الامام علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا عليهم السلام قال خرج
ابو حنيفة ذات يوم من عند الصادق ع قال عليه السلام لا تخلو من ثلث اما
ان تكون من الله وليست منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب عبده بما لا يكتسبه واما ان
تكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما
ان تكون من العبد وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه وان عفا عنه فبكرمه وجوده ومن
طريقه رحمه في جامع التوحيد في الصحيح حدثنا ابي رضي الله تعالى عنه قال حدثنا علي بن
ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد
ومن طريق الكافي ايضا بهذا الاسناد بعينه عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع

قال

قال قال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع
قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الآية ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للا
سلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء ومن طريقه
فيه حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى
العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن ابراهيم
بن هاشم عن علي بن معبد عن درست عن فضيل بن يسار قال سمعت اباعبد الله ع يقول
شاء الله ان اكون مستطيعا لما لم يشاء ان اكون فاعله قال وسمعته يقول شاء
واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون في ملكه شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان
يقال له ثالث ثلثة ولم يرض لعباده الكفر ومن طريقه رضه فيه في الصحيح حدثنا الحسين بن
احمد بن ادريس رضه قال حدثنا ابي قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن
هشام بن سالم قال سئل ابو عبد الله ع فقيل له بم عرفت ربك قال بفسخ
العزم ونقض الهم عزمت ففسخ عزمي وهممت فنقض همي قلت العزم بكسر المهملة وفتح الراء — العزم
المشاكلة الهم من باب صنعة الازدواج كما في قولهم اخذه ما حدث وما قدم بالضم للمشاكلة
ومن طريقه فيه حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم
عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن
جده عليهم السلام انه قال ان رجلا قام الى امير المومنين ع فقال يا امير المومنين بماذا عرفت
ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء
عزمي عرفت ان المدبر غيري قال فبماذا شكرت نعماءه قال نظرت الى بلاء قد صرفه عني
وابلى به غيري فعلمت انه قد انعم علي فشكرته قال فبماذا احببت لقاءه قال لما رايته قد
قد اختار لي دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت
لقاءه ومن طريقه قدس سره في الموثق حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه عنهما

قال حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى بن
عمران الاشعري قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن علي بن حسان عن اسمعيل بن ابي
زياد السكوني عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
سبق العلم وجف القلم ومضى القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل وبالسعادة من الله
عز وجل لمن آمن واتقى وبالشقاء لمن كذب وكفر وبولاية الله للمؤمنين وبراءته من المشركين ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اروي حدثني ان الله تبارك وتعالى يقول يا ابن آدم بمشيتي كنت انت
الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبارادتي كنت انت الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل
نعمتي عليك قويت على معصيتي وبعصمتي وعوني وعافيتي اديت الي فرائضي فانا اولى بحسناتك
منك وانت اولى بسيئاتك مني فالخير مني اليك بما اوليت بدا والشر مني اليك بما جنيت جزاء
باحساني اليك قويت على طاعتي وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان
ولي السبيل عليك بالعصيان ولك جزاء الخير عندي بالاحسان لم ادع تحذيرك ولم آخذك عند
غرتك ولم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك من الامانة الا ما اقررت به على نفسك رضيت لنفسي منك
ما رضيت لنفسك مني ومن طريق فيه ستة اوجه مسندا عن عبد الله بن عمر عن النبي ص خبرا فقال فيه
يسيره فيه فكان معنى القدر تم القضاء ومكان الا ما اقررت به على نفسك الا ما قررت عليه ومن
طريق فيه باسناده عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل
عن الموقف امر يكتسب فقال لا الفعل لغير صنع الله عز وجل وعطاء ربك انعم وليس للعباد
فيها صنع ولهم اكتساب للاعمال وقال عليه السلام افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق
تكوين ومن طريق فيه وكذلك طريق رشيق المجد نبين في الكافي موثقة احمد بن محمد بن
فضال عن علي بن عقبة عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اجعلوا امركم لله
ولا تجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى الله
ولا تخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة ممرضة للقلب ان الله عز وجل قال لنبيه ص

انك

انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال افانت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين ذروا الناس فان الناس اخذوا عن الناس وانكم اخذتم
عن رسول الله ص اني سمعت ابي عليه السلام يقول ان الله عز وجل اذا كتب
على عبد ان يدخل في هذا الامر كان اسرع من الطير الى وكره ومن طريق فيه
باسناده عن محمد بن عبد الرحمن الوزني عن ابيه عبد الرحمن رفعه الى من قال
سمعت رسول الله ص يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والا
رض بخمسين الف سنة ومن طريق رض عنه في كتاب من لا يحضره الفقيه
موثقة اسمعيل بن مسلم باسناد صحيح عنه حدثنا ابي رض قال حدثنا علي
الحسن الكوفي عن ابيه الحسن بن علي بن عبد الله الكوفي عن جده عبد الله بن
المغيرة عن اسمعيل بن مسلم انه سئل الصادق ع عن الصلوة خلف رجل يكذب
بقدر الله عز وجل قال فليعد كل صلوة صلاها خلفه ومن طريق فيه في كتاب الخصال
باسناده عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال فيما وصف له من شرايع
الدين ان الله لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يكلفها فوق طاقتها وافعال
العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر
ولا بالتفويض الحديث بطوله ومن طريق فيه مسندا عن جابر بن يزيد الجعفي
قال قلت لابي عبد الله ع يا ابن رسول الله وساق الحديث الى ان قال
فقال ع ان الله تبارك وتعالى اولى بما يدبره من امر خلقه منهم وهو الخالق والمالك
لهم فمن منعه التعمير فانما منعه ما ليس له فهو المتفضل ومن عمره فانما اعطاه ما ليس
له فهو المتفضل بما اعطى والعادل فيما منع لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال
جابر فقلت له يا ابن رسول الله وكيف لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال
لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد القهار ومن

وجد في نفسه حرجاً في شيء مما قضى كفر ومن انكر شيئاً من افعاله جحد يعني عليه السلام
في شيء مما قضى من الكفر والمعاصي ومن طريقه فيه مسنداً عن سعد بن طريف عن الاصبغ
بن نباتة واورده في كتاب الاعتقادات مرسلاً قال قال امير المومنين
عليه السلام في القدر الا ان القدر سر من سر الله وستر من ستر الله وحرز من حرز
الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله و
وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه
بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية
لانه بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق
والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى
في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع اليها الا الله الواحد الفرد فمن تطلع
اليها فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن سره وستره وباء بغضب
من الله ومأواه جهنم وبئس المصير قوله ع الا الواحد الفرد يعني عليه السلام بذكر كان
ممن قد خصه الله عز وجل بتعميم طوله وحفه بتعظيم فضله من العلماء الراسخين والحكماء
الشامخين فانه يجوز له ان يتطلع اليها ويتطلع في سبيل الاستكشاف عن سرها
فيتوقف بالبرهان انه ليس يمكن ان ينال كنه حقيقتها الا البصير بجملة نظام
الوجود والمحيط باسباب كل موجود كما قال ع لا ينالونه بحقيقة الربانية قلت
وارجو من الله جل سلطانه ان يكون مصنف هذا الكتاب وهو اضعف خلق الله
وافقرهم تغيض فضل العظيم سبحانه من ذلك الواحد الفرد المحقق بالنور الابد
ومن طريق رئيس المحدثين الكليني رضي الله عنه في جامعه الكافي صحيحة عبد الله
بن مسكان عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسماعيل عن اسماعيل
السراج عن ابن مسكان عن ثابت بن سعيد قال قال ابو عبد الله ع يا ثابت

ما لكم وللناس كفوا عن الناس ولا تدعوا احداً الى امركم فوالله لو ان اهل
السموات واهل الارضين اجتمعوا على ان يهدوا عبداً يريد الله ضلالته
ما استطاعوا ان يهدوه ولو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا على
ان يكيدوا عبداً يريد الله ضلالته ما استطاعوا ان يكيدوه ولو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا على
ان يضلوا عبداً يريد الله هدايته ما استطاعوا ان يضلوه كفوا عن الناس ولا
يقول احد عمي واخي وابن عمي وجاري فان الله اذا اراد بعبد خيراً طيب روحه
فلا يسمع معروفاً الا عرفه ولا منكراً الا انكره ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره
ومن طريق الكافي في الصحيح ابو علي الاشعري وهو احمد بن ادريس القمي عن محمد بن
عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن محمد بن مروان عن فضيل بن يسار قال قلت
لابي عبد الله ع ندعوا الناس الى هذا الامر قال لا يا فضيل ان الله اذا اراد بعبد
خيراً امر ملكاً فاخذ بعنقه فادخله في هذا الامر طائعاً او كارهاً ما تعين عن ان الله
عز وجل لن يدعه لارادته الدخول في هذا الامر ويتيح له اسباب التيسر والهدى لانه
سبحانه يجبره على ذلك ويضطره اليه من غير ارادته واختياره ومن طريق الكافي في
الصحيح عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن
صفوان الجمال قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل واما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحاً فقال اما
انه ما كان ذهباً ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت
لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش
الا الله ومن طريقه عن الحسن بن علي الوشاء عن المثنى بن الوليد عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع قال ليس شيء الا وله حد قال قلت جعلت فداك فما حد
التوكل قال اليقين قلت فما حد اليقين قال ان لا تخاف مع الله سواه

طريق الى ابى جعفر بن رضى الله عنهما رئيس المحدثين فى جامع الكافى والصدوق
عروة الاسلام فى مسنده الجامع فى التوحيد صحيحة ابان بن عثمان الاحمر
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن على بن الحكم عن ابان بن الاحمر
عن حمزة بن الطيار عن ابى عبد الله عم قال قال لى اكتب فاملى على ان من قولنا
ان الله يحتج على العباد بما اتاهم وعرفهم ثم ارسل اليهم رسولا وانزل عليهم
الكتاب فامر فيه ونهى امر فيه بالصلوة والصوم فنام رسول الله صلعم عن الصلوة
فقال انا انيمك وانا اوقظك فاذا قمت فصل ليعلموا اذا اصابهم ذلك كيف
يصنعون ليس كما يقولون اذا نام عنها هلك وكذلك الصيام انا امرضك
وانا اصحك فاذا اشفيتك فاقضه ثم قال ابو عبد الله عم وكذلك اذا نظرت فى جميع
الاشياء لم تجد احدا فى ضيق ولم تجد احدا الا ولله عليه الحجة ولله فيه المشية
ولا اقول انهم ما شاؤا صنعوا ثم قال ان الله يهدى ويضل وما امروا الا بدون
سعتهم وكل شئ امر الناس به فهم يسعون له وكل شئ لا يسعون له فهو موضوع
عنهم ولكن اكثر الناس لا خير فيهم ثم تلا عليه السلام ليس على الضعفاء ولا على المرضى
ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله فوضع عنهم
ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قال
فوضع عنهم لانهم لا يجدون ومن طريق رئيس المحدثين فى الكافى صحيحة فضالة بن
ايوب العالية الاسناد عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن
سعيد ومحمد بن خالد جميعا عن فضالة بن ايوب عن محمد بن عمارة عن حريز بن
عبد الله وعبد الله بن مسكان جميعا عن ابى عبد الله عم انه قال لا يكون شئ فى الارض
ولا فى السماء الا بهذه الخصال السبع بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن وكتاب
واجل فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر قال رضى الله ورواه على بن ابرهيم

لا يستيعون له
لا يسعون له

عن ابيه عن محمد بن حفص عن محمد بن عمارة عن حريز بن عبد الله وابن مسكان مثله ثم
قال ورواه ايضا عن ابيه عن محمد بن خالد عن زكريا بن عمران عن ابى الحسن موسى
بن جعفر عم قال لا يكون شئ فى السموات ولا فى الارض الا بسبع بقضاء وقدر
وقدر وارادة ومشية وكتاب واجل واذن فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله
او رد على الله عز وجل ومن طريق الكافى قوية بل حسنة على بن محمد عن سهل
بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عم قال سمعته يقول امر الله
ولم يشاء وشاء ولم يامر امر ابليس ان يسجد لادم وشاء ان لا يسجد ولو شاء لسجد
ونهى ادم عن اكل الشجرة وشاء ان ياكل منها ولو لم يشاء لم ياكل ومن طريق الكافى على
بن ابرهيم عن المختار بن محمد الهمدانى ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوى
جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجانى عن ابى الحسن عم قال ان الله ارادتين و
مشيتين ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويامر وهو لا يشاء او
ما رايت انه نهى ادم وزوجته ان ياكلا من الشجرة وشاء ذلك ولو لم يشاء
ان ياكلا لما غلبت مشيتهما مشية الله وامر ابرهيم ان يذبح اسحاق ولم يشاء ان
يذبحه ولو شاء لما غلبت مشية ابرهيم مشية ومن طريق الكافى على بن ابرهيم عن
محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابان عن ابى بصير قال قلت لابى عبد الله عم
شاء واراد وقدر وقضى قال نعم قلت واحب قال لا قلت كيف شاء واراد
وقدر وقضى ولم يحب قال هكذا خرج الينا ومن طريق الكافى باسناده عن على بن
ابرهيم الهاشمى قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عم يقول لا يكون شئ الا ما
شاء الله واراد وقدر وقضى الحديث ومن طريق الكافى العالى الاسناد محمد بن
يحيى وعلى بن ابرهيم جميعا عن احمد بن محمد عن على بن الحكم وعبد الله بن يزيد
جميعا عن رجل من اهل البصرة قال سالت ابا عبد الله عم عن الاستطاعة فقال ابو عبد الله

الا المشية الطبيعية وان كانت المشية الشرعية
تعلقت بذبحه لان العطوفة الابوية للترحم

أتستطيع ان تعمل ما لم يكوّن قال لا قال فتستطيع ان تنتهي عما قد كوّن قال لا فقال له
ابو عبد الله عليه السلام فمتى انت مستطيع فقال لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله خلق
خلقاً فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم يفوض اليهم فهم مستطيعون للفعل وقت
الفعل مع الفعل اذا فعلوا ذلك الفعل فاذا لم يفعلوه في ملكه لم يكونوا مستطيعين ان
يفعلوا فعلاً لم يفعلوه لان الله عز وجل اعز من ان يضاده احد في ملكه قال البصري فالناس
مجبورون فقال لو كانوا مجبورين كانوا معذورين قال ففوض اليهم قال
لا قال فما هم قال علم منهم فعلاً فجعل فيهم آلة الفعل فاذا فعلوا كانوا مع الفعل
مستطيعين قال اشهد انه الحق وانكم اهل بيت النبوة والرسالة ومن طريق الكافي في
الكافي بالاسناد محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم ومحمد بن يحيى
جميعاً عن احمد بن محمد جميعاً عن علي بن الحكم عن صالح النيلي قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام هل للعباد من الاستطاعة شيء قال فقال لي اذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين
بالاستطاعة التي جعلها الله فيهم قال قلت وما هي قال الآلة مثل الزاني اذا
زنا كان مستطيعاً للزنا حين زنا ولو انه ترك الزنا ولم يزن كان مستطيعاً لتركه
اذا ترك قال ثم قال ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير ولكن مع الفعل
والترك كان مستطيعاً قلت فعلى ماذا يعذبه قال بالحجة البالغة والآلة التي ركب
فيهم ان الله لم يجبر احداً على معصيته ولا اراد ارادة حتم الكفر من احد ولكن حين
كفر كان في ارادة الله ان يكفر وهم في ارادة الله وفي علمه ان لا يصيروا الى شيء من
الخير قلت اراد منهم ان يكفروا قال ليس هكذا اقول ولكني اقول علم انهم سيكفرون
فاراد الكفر لعلمه فيهم وليست ارادة حتم انما ارادة اختيار وعنى عليه السلام
بالاستطاعة المنفي كونها قبل الفعل قدرة العبد على الفعل بالعيش الجلي الا قدرة
بحسب حال الفعل مع عزل النظر عن نظام الوجود او قدرة المستتمة باستجماع الشرايط

[margin: اختيار]

[margin, partly legible: صالح بن الحكم النيلي الاحول ضعيف النجاشي ... ولكن ... عنه ابن بكير وجميل بن دراج ... له كتاب يرويه عنه جماعة منهم ... سلام ...]

واستيفاء

واستيفاء المنتظرات جميعاً لا اصل القدرة المستوية النسبة الى طرفي الفعل
والترك مع عزل النظر عن ساير الشرايط والمنتظرات فليس هذا نفي القدرة
قبل حصول الفعل على ما تذهب اليه الاشعرية وسيرد الامر بياناً من ذي قبل
ان شاء الله ومن طريق عيون اخبار الرضا عليه السلام الصحيح العالي الاسناد من الثلاثيات حدثنا
عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة
النيسابوري عن حمدان بن سليمان النيسابوري قال سألت الرضا عليه السلام عن قول
الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقاً حرجاً قال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته
ودار كرامته يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى
يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به و
عصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقاً حرجاً حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده
قلبه حتى يصير كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون قلت
حمدان بن سليمان ابو سعيد النيسابوري الثقة المعروف بابن التاجر من وجوه
اصحابنا اورده الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال في اصحاب ابي الحسن الهادي وفي
ابي محمد العسكري عليه السلام وله في اسانيد طائفة من الاخبار كهذا الخبر وغيره رواية عن ابي
الحسن الرضا عليه السلام وذلك مثل ان ابراهيم بن هاشم انما المعروف من حاله في
كتب الرجال انه من اصحاب ابي الحسن الرضا وابي جعفر الجواد عليهما السلام
الا ان له في بعض الاخبار رواية عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام كما في الكافي في
غير موضع واحد وفي التهذيب في باب الزيادات من كتاب الزكوة محمد بن
يعقوب في باب الزيادات من كتاب الزكوة محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم
عن ابيه قال سألت الرضا عليه السلام عن صدقات اهل الذمة وما يؤخذ من ثمن خمورهم

حمورهم ولحم خنازيرهم الحديث وكان بعض من عاصرنا يستبعد ذلك اشد
الاستبعاد وليس هو بذاك الاستبعاد ونظائره في نقلها في الاسانيد واصول
كتب الرجال كثيرة جدا وربما اورده جل سلطانه من التمثيل بالسبر وكيف
سلك في الكشاف يجعل صدره ضيقا حرجا يمنعه الالطاف حتى يقسو قلبه
وينبو عن قبول الحق وينسد فلا يدخله الايمان وقرئ ضيقا بالتخفيف والتشديد
وحرجا بالكسر وحرجا بالفتح وصفا بالمصدر كانما يصعد في السماء كانما يزاول
امرا غير ممكن لان صعود السماء مثل فيما يمتنع ويبعد من الاستطاعة ويضيق
عنه المقدرة وفي تفسير البيضاوي وقيل معناه كانما يتصاعد الى السماء
نبوا عن الحق وتباعدا في الهرب منه قلت ولعل مغزاه كما قد نبهت عليه قول
العالم ع انه اريد من ضيق صدره وحاش روعه واضطراب قلبه من فزع
هجوم الشك ووجيب فقدان التوفيق كمن يصعد في السماء من ارتعاد فرائصه
وخفقان فؤاده من مخافة التسقط وخشية السقوط ومن طريق عيون
اخبار الرضا حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي قال حدثني محمد
يحيى الصولي قال حدثنا ابو ذكوان قال سمعت ابرهيم بن العباس يقول
سمعت الرضا ع وقد سأله رجل ايكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال
هو اعدل من ذلك قال افيقدرون على كل ما اورده قال هم اعجز من ذلك ومن
طريق الكافي في الصحيح علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن زيد الشحام عن
ابي عبد الله ع ان امير المومنين صلوات الله عليه جلس الى حائط مائل
يقضي بين الناس فقال بعضهم لا تقعد تحت هذا الحائط فانه معور فقال
امير المومنين صلوات الله عليه حرس امرأ اجله فلما قام سقط قال وكان
امير المومنين ع مما يفعل هذا واشباهه وهذا اليقين ورواه الصدوق في الفقيه

رضوان الله

حاش القلب هو روعه اذا اضطرب عند الفزع ح ق الروع بالفتح الفزع وبالضم القلب والعقل ص

وجب القلب وجيبا اضطرب ح

الارتعاد الاضطراب وارعدت فرائصه عند الفزع ح ق

الفريصة بالصاد المهملة اللحمة بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد في الدابة وجمعها فرائص وفريص ص

رضوان الله تعالى عليه ومن طريق الكافي في الصحيح على الاسناد الحسين بن محمد عن
معلى عن الحسن بن علي الوشاء عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ومحمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ولاد الحناط وعبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله ع قال من صحة يقين المرء المسلم ان لا يرضي الناس بسخط الله ولا يلومهم
على ما لم يؤته الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره
ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت ثم
قال ان الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا وجعل الهم
والحزن في الشك والسخط قلت الامر لحب ذلك في الرزق الجسماني الجداني
المعروف لدى العوام والجماهير والرزق العقلاني الروحاني المعبر عنه في التنزيل
الكريم بقوله عز من قائل ورزق ربك خير وابقى على نمط واحد ونسبة واحدة
الا ان الاهتمام بالرزق الجسماني وصرف العمر وبذل المجهود في سبيل تحصيله وطريق
توسيعه امر خسيس دريس فيه موضع تحسيسه وتكلفه عن العباد واما
الرزق العقلاني فمطلب كبير محثوث عليه مرغب فيه موقوف على ذمة
العقل وهمة بشراشر الهمة والاوراق المنفقة على السوالف والاكثار من تنبيه
ومن طريق الكافي في الصحيح على تعليق الاسناد ابن محبوب عن هشام بن
سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل
عند الله من العمل الكثير على غير يقين ومن طريق الكافي في الصحيح محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد بن عيسى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة عن سعيد بن
قيس الهمداني قال نظرت يوما في الحرب الى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي
فاذا هو امير المومنين ع فقلت يا امير المومنين في مثل هذا الموضع فقال
نعم يا سعيد بن قيس انه ليس من عبد الا وله من الله عز وجل حافظ وواقية

الدريس بكسر الدال الدرايس وهو الثوب الخلق ح
[illegible] عليهم [illegible] ح

معه ملكان يحفظانه من ان يسقط من راس جبل او يقع في بئر فاذا انزل
القضاء خليا بينه وبين كل شيء ومن طريق الكافي علي بن ابرهيم عن محمد بن
عيسى عن يونس عمن ذكره قال قيل للرضا ع انك تتكلم بهذا الكلام والسيف
يقطر دما فقال ان لله واديا من ذهب حماه باضعف خلقه النمل فلو رامه
البخاتي لم تصل اليه ومن طريق عيون اخبار الرضا في حديث طويل باسناده
عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي فيما سأل المأمون ابا الحسن
الرضا ع ثم قال له يا ابن رسول الله فما معنى قول الله تعالى ولو شاء ربك لآمن
من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما
كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا ع حدثني ابي موسى
بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان
المسلمين قالوا لرسول الله ص لو اكرهت يا رسول الله من قدرت
عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال
رسول الله ص ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها
شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله تعالى عليه يا محمد ولو شاء ربك
لآمن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا
كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس وفي الآخرة ولو فعلت ذلك
بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختا
رين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في
في الجنة افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ومن طريق كتاب
التوحيد وعيون اخبار الرضا في الصحيح حدثنا ابي قال حدثنا سعد بن
عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد البرقي عن ابيه عن سليمان

بن جعفر

بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن الرضا ع قال ذكر عنده الجبر والتفويض فقال
الا اعطيكم في هذا اصلا لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه احد الا كسرتموه
قلت ان رأيت ذلك فقال ان الله تعالى لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة
ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم
عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان
ائتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه
فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال ع من يضبط حدود هذا الكلام
فقد خصم من خالفه ومن طريق الكافي في الحسن بل في الصحيح عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن
القاسم بن سليمان عن عبيد بن زرارة عن ابيه عن رجل قال قال ابو
عبد الله ع الدعاء هو العبادة التي قال الله عز وجل ان الذين يستكبرون
عن عبادتي الآية ادع الله عز وجل ولا تقل ان الامر قد فرغ منه قال
زرارة انما يعني لا يمنعك ايمانك بالقضاء والقدر ان تبالغ بالدعاء و
تجتهد فيه او كما قال ثم روى باسناده عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع
قال قال امير المؤمنين ع احب الاعمال الى الله عز وجل في الارض الدعاء
وافضل العبادة العفاف قال وكان امير المؤمنين صلوات الله عليه رجلا
دعاء ومن الطريقين في المقبول المعول عليه بل في الصحيح الشائع عدة
من اصحابنا الصحاح طريق رئيس المحدثين في الكافي عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد وطريق الصدوق عروة الاسلام في كتاب
التوحيد له رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن
خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران عن معلى ابي عثمان

بطاعة
وفعلوه
الحكم

عن علي بن حنظلة عن ابي عبد الله ع انه قال يسلك بالسعيد في طريق الاشقياء
حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم تتداركه السعادة وقد يسلك
بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه
الشقاء ان من كتبه الله سعيدا وان لم يبق من الدنيا الا فواق ناقة
ختم له بالسعادة ومن الطريقين في الصحيح من طريق الكافي محمد بن اسمعيل
عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى ومن طريق جامع التوحيد حدثنا
محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم
عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل خلق السعادة والشقاء قبل ان يخلق
خلقه فمن خلقه الله سعيدا لم يبغضه ابدا وان عمل شرا ابغض عمله ولم يبغضه
وان كان شقيا لم يحبه ابدا وان عمل صالحا احب عمله وابغضه لما يصير
اليه فاذا احب الله شيئا لم يبغضه ابدا واذا ابغض شيئا لم يحبه ابدا ومن
طريق الصدوق في كتاب عيون اخبار الرضا حدثنا علي بن عبد الله الوراق
قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني وفي كتاب التوحيد حدثنا ابو الحسن محمد
بن عمرو بن علي البصري قال حدثنا ابو الحسن علي بن المثنى قال حدثنا
ابو الحسن علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا ابو احمد داود بن سليمان
الغازي عن ابي الحسن الرضا ع عن ابيه عن آبائه ع عن امير المؤمنين ع انه قال
الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء
الا ما كان مخلصا والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له ومن طريق
كتاب التوحيد في الصحيح حدثنا الشريف ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن
عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب ع قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة
النيسابوري عن الفضل بن شاذان عن محمد بن ابي عمير قال سألت ابا الحسن موسى

قال حدثنا ابو الحسن الصائغ

بن جعفر ع

بن جعفر ع عن معنى قول رسول الله ص الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من
سعد في بطن امه فقال الشقي من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل عمل
الاشقياء والسعيد من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل عمل السعداء
قلت له فما معنى قوله ص اعملوا فكل ميسر لما خلق له فقال ان الله عز وجل
خلق الجن والانس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه وذلك قوله عز وجل
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيسر كلا لما خلق له فالويل لمن
استحب العمى على الهدى وهناك معنى من سر اكثر سينكشف عن غوامض البيان
في موقف القول ان شاء الله تعالى ومن طريق جامع التوحيد حدثنا علي بن الحسن بن
علي بن فضال عن ابيه عن هرون بن مسلم عن ثابت بن ابي صفية عن
سعد الخفاف عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام
لرجل ان كنت لا تطيع خالقك فلا تأكل رزقه وان كنت واليت عدوه
فاخرج من ملكه وان كنت غير قانع بقضائه وقدره فاطلب ربا سواه
ومن طريق رئيس المحدثين في الكافي والصدوق في جامع التوحيد وكتاب
الخصال في الصحيح عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه عن
ابي جعفر ع قال بينا رسول الله ص ذات يوم في بعض اسفاره اذ لقيه
ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله فالتفت اليهم فقال ما انتم
قالوا نحن مؤمنون يا رسول الله قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء
الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله فقال رسول الله ص علماء حكماء
كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا
تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون ومن طريق الكافي
وطريق في الكفاية بعين وفي كتاب من لا يحضره الفقيه صحيحة ابان الاحمر عن

الصادق جعفر بن محمد ع انه جاء اليه رجل فقال بابي انت وامي عظني موعظة
فقال ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الكتاب
الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان الخلف
من الله عز وجل حقا فالبخل لماذا وان كانت العقوبة من الله عز وجل فالنار
لماذا وان كان الموت حقا فالفرح لماذا وان كان العرض على الله عز وجل حقا
فالمكر لماذا وان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا وان كان الممر على الصراط
حقا فالعجب لماذا وان كان كل شيء بقضاء الله وقدره فالحزن لماذا واذا كانت
الدنيا فانية فالطمانينة اليها لماذا وقال عليه السلام كان امير المومنين ع كثيرا ما يقول
اعلموا علما يقينا ان الله تعالى لم يجعل للعبد وان اشتد جهده وعظمت حيلته
وكثرت مكايدته ان يسبق ما في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته
وبين ان يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم ايها الناس انه لن يزداد امرء نقيرا بحذقه
ولن ينتقص امرء نقيرا لحرفه ومن طريق الكافي في القوي على المشهور وفي الصحيح
على التحقيق لما قال الشيخ الطائفة رحمه الله في الفهرست في ترجمة يونس بن
عبد الرحمن بن ابراهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن
قال قال لي ابو الحسن الرضا ع يا يونس لا تقل بقول القدرية فان القدرية لم يقولوا
بقول اهل الجنة ولا بقول اهل النار ولا بقول ابليس فان اهل الجنة قالوا الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار ربنا غلبت
علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وقال ابليس رب بما اغويتني فقلت والله ما اقول
بقولهم ولكني اقول لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى فقال يا يونس ليس
هكذا لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى يا يونس تعلم ما المشية قلت لا قال
هي الذكر الاول فتعلم ما الارادة قلت لا قال هي الهندسة ووضع الحدود من

ولما علمناه في الروضة السماوية النجم قد المعبوا على الطريق الذي [illegible] الى يونس بن عبد الرحمن وفي طريقه اليه اسمعيل بن مرار وصالح بن [illegible] على ما في رجال الفهرست وما في [illegible] من كتاب الرجال اسمعيل بن مرار روى عن يونس بن عبد الرحمن روى عنه ابرهيم بن هاشم وصالح بن السندي روى عن يونس بن عبد الرحمن روى عنه ابرهيم بن هاشم والاكثر قال من القاصرين من ذوي البضاعة مرجاة في هذه الاوان الحكم بان اسمعيل بن مرار غير معروف والمذكور [illegible] في كتب الرجال [illegible]

البقاء

البقاء والفناء قال ثم قال والقضاء هو الابرام واقامة العين قال فاستاذنته
ان اقبل راسه وقلت فتحت لي شيئا كنت عنه في غفلة قلت وسيتبين
من ذوي فضل ان شاء الله العزيز سر تقديمه عليه السلام القدر على القضاء واذ احاديث
هذا الباب كثيرة فيما اوردناه كفاية للمستبصر فلنكتب الآن بما حواه هذا الايقاظ
وذلك اشان واشتمل عليه هذا الايقاظ الحاسم تعلك تقول انك قد تقصيت
مقصاة بان ان القدرية الواردة في الحديث انها مجوس هذه الامة والملعونة
على لسان سبعين نبيا انما هي الاشاعرة الذين اعنيهم الجبرية والكسبية وهم
المسندون جملة الخيرات والشرور والطاعات والمعاصي لجزافيتها الى الله سبحانه
من بدو الامر والى القدرة والارادة محض ولا يتوسلون بالعلل والاسباب اصلا ويذكرون
قدرة العبد والاقتباس راسا وذلك الجبر المحض او يثبتون له قدرة وارادة معا
زعما لكن لفعل غير متعلقين علية متعلقا بالذات ولا موثرتين فيه بوجه من الوجوه
ويعبرون عن ذلك بالكسب ويستكبرون مقتضية صراح العقل الصريح ان الشيء
ما لم يجب لم يوجد ويقيلون بمجرد الاولوية الغير الوجوبية ولا يومنون بوجوب
شيء في الحكمة البالغة الربوبية مطلقا لا عن الله ولا على الله ويزعمون
ان كل ما يفعله الله ويامر به فانه يصير حسنا لا ان كل ما هو خير وحسن في نفسه
او بالقياس الى نظام الوجود فان الله سبحانه يفعله او يامر به بجوده ورحمته
وعلمه وحكمته وفيما اخرجت بالرواية من احاديث المتمسك الطاهرين بيت انوار
العلم والحكمة واصحاب الوحي والعصمة صلوات الله وتسليماته عليهم اجمعين
تفويض في طفقة باطلاق القدرية على المفوضة المسندين حركات العباد
وافاعيلهم الى قدرة العبد وارادته على الاستقلال من غير افتقار لها في
الوجود الى القيوم الواجب بالذات جل سلطانه ولا استنادها باجرة

الا بقدرة ومشيئة وقضاء وقدره تعالى شأنه فيقال لك كان حقاً علينا
ما تلونا عليك من الحكم فالقدرية فيما ورد عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وعن
مولانا امير المؤمنين صلوات الله وتسليماته عليه ثم عن كل اوصيائه من قبل واما
ابو جعفر الباقر وابو عبد الله الصادق وابو ابرهيم الكاظم وابو الحسن الرضا
عليهم صلوات الله وملائكته بحيث الفرق عصورهم كان الفرق الاصطلاح
من الجماهير وشاع تسمية المائلين الى الجبر او الكسب جبرية واصحاب القول
بالتفويض وانكار القضاء والقدر في افعال العباد قدرية وبما جرى
في احاديثهم صلوات الله عليهم نباؤا الامر على الاصطلاح الشايع واللقب
الذايع والتحقيق ان الفريقين وهما الطرفان الناكبان عن الواسطة
مجوس هذه الامة كلاهما قدرية على ما هو المستبين والفرقة المحقة
باصحاب العدل والتوحيد هي الامة الوسط فالفرقتان الجائرتان عن السبيل
يعمهما جميعاً لزوم الاعتراف بكون التوبيخ والتحذير والامر والنهي والترغيب
والترهيب التي هي من اسباب انبعاث الشوق والكره وعلل اهتزاز
العزيمة واجماعها عبثاً لغواً والاستعطاف والاستسماح والدعاء والمسألة
والاستعانة بالله سبحانه في توفيق الطاعة والعصمة عن المعصية وطلب سبيل
الرشاد والهداية منه والاستعاذة به من موجبات الضلال والغواية
هدراً ساقطاً على الجبر والكسب فلان ارادة العبد مما لا مدخل له في فعله اصلاً
ولا هي منبعثة الا عن ارادة الله سبحانه وكل شيء فانه مستند الى الارادة
السبحانية فقط من دون استناد الى امر آخر من الامور غيرها واما على التفويض
فلان العبد مستقل بايجاد ارادته من غير ان يكون للاسناد لامر بتلك الاسباب
لا من جهته تحقق فرقة الجبر بطلان الثواب والعقاب والشرائع والاديان

وانزال

وانزال الكتب وارسال الرسل سالفاً في الافادة الكثير ومقام الجود وفرقة
التفويض استغناء بعض الممكنات عن افعال العباد عن الواجب بالذات
ان يدخل في الوجود لا من تلقاء الاستناد الى القيوم الواجب بالذات جل سلطانه
لساني ذلك من بدو الامر ثم من بعد ما نقض البرهان مقتضاه فضلاً ان طباع
الامكان هو العلة التامة للاحتياج الى الواجب كيف يتصحح الدخول في
اقليم الوجود من دون انتفاء الفيض اليه واستناد الاخر في جنابه على
ذكره كما هو اهل بها الاطلاق الثنوية وسبيل الاشراك من ههنا هناك ما قد
وتكرر عنهم صلوات الله عليهم فيما رواه الصدوق في جامعه المسند والتوحيد
وغيره من الحكم بان من يقول بذلك فهو كافر ومن يقول بهذا فهو مشرك وان تيقن
الزام القول بالتشريك في الامة الوسط لان ذلك ان يكون المعلول في
درجة الاستناد مستنداً الى مبدئين هما ارادة الله سبحانه وقدرته وقدرة
العبد وارادته جميعاً على سبيل الشركة وليس الامر كذلك بل انه هناك مسببات
مترتبة على اسباب متسلسلة والاسباب والمسببات منتهية الاستناد جميعاً
في نظامها الجملي في سلسلتها الطولية والعرضية معاً الى مبدأ واحد هو
الله الاحد الحق سبحانه وهو سبب الاسباب على الاطلاق من غير سبب فهذا
ميقات الحق وعنده يجتمع الآيات المتعاضدة وتتوافق الروايات
المتعارضة وينصرح سر ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اشهد
واعلم ان الله على كل شيء قدير وقال الله على لسان عبده سمع الله لمن حمده
وان الله عز وجل عند لسان كل قائل ويد كل باسط ولو اجتمعوا على
ان ينفعوك الا بشيء كتبه الله عليك ورفعت الاقلام وطويت الصحف
وجف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة قيل ففيم العمل فقال ع اعملوا فكل

میسر لما خلق له وسهل ام الحسن على امر فرغ منه ام في امر مستانف فقال ع في امر فرغ منه وفي امر مستانف ونطق بين ا وهنا قول امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في الدعاء المعصل على كل دعاء وقد اورده السيد رضي الدين علي بن طاوس رضوان الله عليه في جميع الدعوات فسبحانك تثيب على ما بدؤه منك او نشابه الیک والقوة عليه بک والاحسان فيه منک والتوکل في التوفيق له عليک فلک الحمد حمد من علم ان الحمد لک وان بداه منک ومعاده اليک وهنالک يرتفع التضاد من بين سبحان من تنزه عن السوء والفحشاء وسبحان من لا يجري في ملکه الا ما يشاء وليعلم ان خاتم جملة العلم والتحقيق رضي الله تعالى عنه وارضاه کلاما محصلا محققا في رسالته في هذا المرصد على الفرقة النوسي فلاح حفلاح علينا لو نقلناه بالفاظه قال بهذه العبارة فصــــل نهم در اين حاصل اين مباحث درين مطلوب و حل بعض شبه مذکور ازين بحث معلوم شد که مردم را قوتها هست اصلی که از او اکتنیده اند و بعضی از ان بی ارادت و اختیار او مبادی بعضی افعال اوست و بعضی مبادی قوتها و دیگر هم از ان او میشود مانند ادراک که مبدا او شهوت و غضب و دیگر قوتهای شوقیست تا از امیزش قوتهای اصلی و عادت او را قدرتی وارادتی حاصل میشود که با وجود هر دو صدور افعال ارادی از او واجب شود و با وجود ~~هر دو~~ عدم هر دو یا یکی ممتنع و قدرت و ارادت او و اسباب افعال او اند همچنانکه تا ضمه سبب هضم او و مثل همچنانکه اتش سبب احراق است و قدرت و ارادت مستند اند بدیگر اسباب و جمله با کثرت و اختلاف در سلسله احتیاج بسبب اول که واحد حقیقی و واجب الوجود لذاته است و مسبب الاسباب است پس گوییم مراد ما از انکه مردم مختار اند انست که قادر اند بر انکه بعضی افعال او که بحسب ارادت او و مبدا و صادر شود

وظاهر

وظاهر شد که فایده تکلیف وامر و نهی و مدح و ذم و ثواب و عقاب انست که او را شوق انگیخته شود بطلب کمال که ان شوق مواد ارادت او باشد و ان ارادت باعث او بر طلب و جهد و سعی کردن در ان و دانسته اند که وجود او و قوتهای او و افعال ارادی و غیر ارادی او در سلسله معلولات واجب الوجود تعالی اسماؤه مترتب و منتظم است و سبب قوتهای او و افعال او را تقدیر الهی و مشیت اوست بر انجمله که قضاء او و قدر او اقتضا کرده است پس اگر سبب انکه صدور فعل ارادی انسان از قدرت و ارادت او بر سبیل وجوبست او را مجبور خوانند و سلب اختیار کنند از او یا بسبب انکه این افعال در سلسله معلولات مستند است بعلت اولی گویند فعل خدای تعالی است بعد از وضوح معنی در عبارت مضایقه نیست اما اگر گویند این افعال تابع قدرت وارادت انسان نیست و فعل خدایست بی واسطه اسباب و تکلیف و امر و نهی و جهد و سعی مردم را در ان تاثیری نیست حاشا و کلا این اعتقاد مخالف حق است و با وجود غیر مطابق والحاصل بعضی گویند چون خدای تعالی پیش از خلق مردم دانست که مردم چه خواهند کرد خلاف ان نتوانند کرد و این جبر باشد در جواب معارضه گوییم همچنانکه افعال مردم را پیش از خلق ایشان دانست باعتراف او افعال خود را پیش از افرینش عالم دانست پس او را نیز جبر لازم اید و حق جواب است در افعال او نیز جواب است در افعال مردم والحاصل تحقیق است درین موضع انست که علم او تعالی هر چند موجب فعل معلوم باشد اما چون موجب فعل باشد که بسبب و تبیان فعل قدرت وارادت مختص باشد منافی اختیار ان شخص نباشد چنانکه بیانش در فصل ششم گفته اند و انچه گویند جهد چه فایده کند اگر خدای تعالی

کی راچیزی تقدیر کرده باشد اگر جهد بکند لا محاله باو رسد واگر تقدیر بکرده باشد
واو بسیار جهد کند باو نرسد جواب اینهم از انجه گذشت معلوم شود چه
خدای تعالی تقدیر چنان کرده باشد که بتوسط جهد حاصل شود اکنون اگر جهد
نکند حاصل نشود وجهد ناکرده او دلیل تقدیر ناکردن خدای باشد چنانکه عدم
اگنت تناسل در خلقت دلیل باشد بر انکه صاحبش را فرزند تقدیر نکرده مانند
چه عدم سبب همچنانکه سبب عدم مسبب باشد دلیل عدم سبب موجب آن مسبب نیز باشد
اما انکس را که جهد کند واجب نباشد که هر چیز که بتوسط جهد تقدیر کرده باشند
باو رسد چه جهد تنها سبب موجب نباشد بلکه با آن شرایط باشد وحصول توفیق
دیگر مانیه که حسن توفیق عبارت از اجتماع آن شرایط باشد وسوء توفیق
عبارت از فقدان بعض از ان ووجود سبب غیر موجب اقتضای وجود مسبب
نکند اینست انچه در این سواد را درین مسئله معلوم شده است از
مقتضای افکار اهل تحقیق و پوشیده نماند که بر کسانی که از نصوص
انبیا و بزرگان دین ودعوت خبردار باشند که این سخن موافق بیانات
ایشان است واز همه ظاهرتر است که در خبر امده است که از حضرت
پیغمبر پرسیدند که این سخن فی امر قد فرغ منه ام فی امر مستانف فقال فی امر
فرغ منه وفی امر مستانف وانچه گفته است علیه السلام جف القلم بما هو کائن قیل
له ففیم العمل فقال علیه السلام اعملوا فکل میسر لما خلق له وانچه در شرح قدر
فرموده است که هر چه هست ومی باشد از قدر است بعبارتی که در مواضع
ان ثبت است سایلی پرسیده است که چرا چنین وچنین کرده ام فرموده است
وهذا القیاح من القدر وانچه حضرت امام جعفر صادق علیه السلام فرموده است که لا جبر
ولا تفویض ولکن امر بین امرین وانچه در فصول مقدس امده است که مفوض

مستانف

مستانف بهم تمام است وبابهام مغزوی ومحقق العبارة هو بر جملة استشهادات
بسیار است واین موضع نه جای ایراد انست چه اساس این مختصر بر
ایراد معقول وقیاس برهانی نهاده امده نه بر تتبع منقول واقنا
عات خطابی و لا اشک کسانی که انچه درین مختصر تقریر داده اند فهم
کنند چون باشارتی از ان اشارات برسند انرا خود باز شناسند
والله الموفق الالتقاط السادس فذلک الفحص علی ما قد بنی علیه ان
ان هناک مقامات ثلثة یجب فی کل منها تحدید حریم النزاع علی حقه ثم
العقول فی المتنازع فیه من سبیل الاول ان افعال العباد بارادتهم و
اختیارهم وذلک مستقر العقود فی فعل الارادة الفیاض غیر ارادة اشواق
مختلفة مترتبة وارادات متباینة بان للفعل الواحد علیه بالاختیار عند
انبعاث الشوق وتاکده حالة واحدة اجمالیة بتفصیلها العقل بتکرر الالتفات
فی تقاطعها الاعتبار بالفعل مع ارادة الفعل وارادة الارادة وارادة
ارادة الارادة لکی یتم حیث یستطیع الی ان یعتبر سبیلا علی معنا ماه
الامر فی العلم بالمعلوم والعلم بالعلم والعلم بالعلم ذاهبا فی الاعتبار لالا
نهایة اخیرة بتعین الموقوف علیها بصورة علمیة واحدة وفی الحرکة
الاختیاریة علی مسافة شخصیة متصلة صحیحة الانقسام الی ابعاض الی
متمادیة اللاموقوف یکون حصول تلک الحرکة الشخصیة الاختیاریة لکل منها
من اسباب حصولها فی سایر ما یتلوه بارادة واحدة اجمالیة وهذا النظر
البالغ قد کان السالفون باجمعهم عنه فی غطاء حتی ان بعض شرکائنا
المعلمین واعنی به الشیخ ابا نصر محمد بن الطرخان الفارابی فی العقود یعقل منهج الا
الامر وضاق علیه علیه الفحص عنه فسلک بذلک الشک مسلک ما یتمسک به ویعول

عليه في سلوك السبيل من البرهان فهنالك التجأ واجبها الى تحقيق القاعدة
بما بعد الارادة من الافعال الثاني ان الارادة المستندة في سلسلة
المعلولية الى العلل فارجة منتهية الاستناد الى القدرة القيومية
الوجوبية والارادة الحقة الربوبية هل هي مجدية في استحقاق الثواب
والعقاب ام لا وقد اوردناك انه يستتب باصلين فابطين احدها
ان الحسن والقبح بالمعنى المتنازع فيه وهو منشائية استحقاق المثوبة
استحقاق العقوبة من لوازم مهيات الاعمال والافعال وذاتيات
خصوصياتها لا يصنع فاعل وجعل جاعل والاخر ان الطبيعيين الجسمانية
والروحانية سنتهما متفقة والترياقات والسموم العقلانية من
الملكات والاخلاق والادوية والاغذية النفسانية من النيات
والعزايم والافعال والاعمال على شاكلة الترياقات والسموم المزاجية
والادوية والاغذية البدنية في انه انما خواصها واثارها بالقياس
الى المباشرين والمتعاطين والشاربين والمتناولين لا بالقياس
الى الموجد الفايض الثالث ان الجاد الشقي الذي سوف تختار لسوء
استعداده الذاتي والتياق العلل الخارجة المتادية الى انبعاث شوقه
وارادته ما يكون من لوازم مهية الذاتي ان يستحق فاعله الى الوقوع في التحقيق
العقوبات الذيرة الالهية التي لا يكاد تطاق صعوبتها هل هو خير
ام انه معدود من الشرور ولقد اريناك سبيل الحق فيه الفيا من ذي
قبل بالبرهان ان الله العزيز العليم انه ما في نظام الوجود الا ما هو خير
في النظام الاكمل وما في افاعيل الله سبحانه من شيء الا وهو اصلح واتم
واحكم واتقن فعليك بالفرق بين هذه المقامات وعدم خلط بعضها

ببعض

ببعض واعطاء كل منها مقتضاه حقه والوقوف في حريم كل منها على عدم مجاوزة
حده فلذلك اعتراك الوهم وغشيك الشك فعلمت ان من المجبرة متعوها ان
العلة البعيدة لا تحيل اثرها في المعلول فما فطنكم ايها الحكماء المتالهون
والعلماء الراسخون تقولون بالعلل المتوسطة والاسباب المترتبة ثم
انكم تسندون كل شيء حتى المعلولات الاخيرة في سلاسل الوجود الطولية
والعرضية الى الله الحق سبحانه وقدرته الوجوبية وعلمه الربوبي وارادته
القيومية التي ليست الا نفس حيثية حقيقية وبحت مرتبة ذاته جل ذاته
جل مجده وعز سلطانه فاعلم ان المعلول البعيد لما انما فاقته الى العلة البعيدة
في دخول العلة المتوسطة التي هي علته القريبة بالذات في دايرة الوجود
من تلقاء نفسها حتى لو صح لها وجود لامن تلقائها لم استغنائه عن الاستناد
اليها عندنا فمثل هذا المعلول البعيد لا يحيل اليها اثر تلك العلة البعيدة
اصلا ولا يكون له استناد اليها الا بالعرض وذلك كلوازم المهيات
كزوجية الاربعة بالنسبة الى جاعل مهية الملزوم ومنه ما هو مفتاق
الذات في حد ذاته الى العلة الاولى بالذات لا من جهة استناد العلة
المتوسطة اليها فقط حتى انه لو وجدت العلة القريبة وساير المتوسطات
من دونها لم يكن يصح للمعلول البعيد بالنظر الى ذاته ان يدخل فيما
يشم رايحة التقرر والوجود اصلا ومثل هذا المعلول البعيد يستند
الذات مفتاق الحقيقة الى العلة الاولى البعيدة بالذات من حيث
جوهر ذاته وبالعرض من جهة استناد علته القريبة وافتقارها
اليها جميعا وان كان هو في حد جوهره بحيث لا يصلح الا لاستناد اليها

من بدو الامر بل يغير الا ان يكون هناك وسايط متممة متوسطات جلية
وذلك كل ما على ساهرة طباع الجواز بالنسبة الى جناب القيوم الواجب
بالذات جل ذكره الشامخة علمناك باذن الله سبحانه في اصعاف ما حققناه
في كتبنا وتضاعيف ما اودعناه في صحفنا ان طباع الجواز الذاتي هو
العلة التامة المستبدة بالعلية لفاقة الشيء الجايز وافتقاره الى علة
تفعل ذاته وتفيض وجوده على الارسال في جليل النظر الا ان يكون
بالفعل ذاته وتفيض وجوده وسيط وجوبهما فيتوقفا واجبا بالذات
في النظر الدقيق والتامل الغاير وان المحصل البالغ في ظاهر النظر يتفحص
ان المفتاق اليه بالذات وبالقصد الاول بالنظر الى طباع المعلولية الصدورية
انما هو خصوص العلة بالجاعلية واما ساير العلل من الشرايط والاسباب فليس
افتقار المعلول اليها الا في الاول ثم لتتميم وتكميل ما تهية للاستناد
الى العلة الفاعلة فتلك هي المفتاق اليها بالعرض وبالقصد الثاني
واللازم ان يكون لكل معلول جميع قبايل العلل وشعوبها والا فان لا يكون
طباع الامكان هو العلة التامة للافتقار الى العلة ثم عند غاية التامل
وغاية التفتيش يتضح ان كل معلول بطباع معلوليته حقيقة وامكان
ذاته انما هو حايج بالقصد الاول الى الجاعل القيوم الواجب بالذات عز
سلطانه فان كان الصادر الاول والمجعول الاول بالدرجة الثاني بالدرجة ويتعلق
بما يكتسبه صدورها العقول الفعالة ويستكمل قوة على الاستناد وان البارى
الفعال فناعلى لذاته وما بسط الاطلاق جواد لانفيانه وانما يتخصص فيضه
العام وجوده المطلق بحسب تخصصات القوابل وخصوصيات المهيات

واستحقاقات

واستحقاقات الذوات فان مادة الزوج مثلا لازم المهية لكون الاربع زوجا
مثلا القياس الجايزات بالذات وتحت ما يحكم عليه الامكان الذاتي فما
بالنسبة الى نفس ماهية الملزوم بالقصد الاول والى جاعلها الواجب بالذات
بالعرض قيل لك اولا انا قد اسمعناك ان لازم المهية على الاطلاق انما هو
منفذ الى لا لية العقدية حيث بذلك الاعتبار مستند الى نفس المهية فاما اذا
كان الوجود ملحوظا بانه في حد نفسه شيء ما من الاشياء من حيث حقيقة القصورية
محكوما عليه بالاستناد الى الجاعل الحق الواجب بالذات بالقصد الاول ثبتة واما
التشكيك بانه اذا وجه اليه اللحاظ من حيث هو اعتبار الهلية العقدية لم يكن واجبا
بالذات بطلان هو بذلك الاعتبار الفانى في اقليم الامكان لا محالة فجوابه انه بذلك
الاعتبار وجود رابط ومفهوم نسبي ملحوظ بالعرض بين الحاشيتين لا حقيقة ملحوظة
بما سها يلحظ في حد جوهرها فيحكم عليها بالوجوب والجواز فاذن ليس هناك من
حيث ذلك الاعتبار الا نسبة عقدية واجبة للحاشيتين باقتضاء جوهر ذات
الموضوع لا غير ولا يلزم من ذلك امر واجب بالذات يجب وجوده في ذاته كما
زعم بعض المتقدين ممن ليس في درجة الاجتهاد في العقليات اصلا لا النسبة
ولا شيء من حاشيتيها بل اللازم ان يكون اما الاربعة مثلا واجبة الزوجية
واما الزوجية مثلا واجب الثبوت للاربعة باقتضاء من تلقاء جوهرها و
ثانيا انا ولو ماشيناك على ان حقيقة الهلية العقدية ملحوظة بذلك الاعتبار
في جملة ما يجب عليه الحكم بالجواز الذاتي ولكن قد بينا في كتابنا الافق المبين
ان مناط المعلولية وسنة طباع الجواز الذاتي في اقتضائه الافتقار الى
الجاعل الواجب بالذات ان يكون في اقتضاء ذلك شان موضوع الجواز يجب

ذاته الجائزة ومن حيث اعتبار نفس حقيقة المقصورية لا من جميع الوجوه
بل طبيعة الاعتبارات فاذن كون الهيئة العقدية بما هي هيئة عقدية من
سواد اقليم الامكان انما ستوجب استنادها الى القيوم الواجب بالذات
عز مجده بحسب حال حقيقتها المقصورية لا لهذا الاعتبار الغير اي بما هي حالة
ارتباطية بين حاشيتي العقد ونالثا انا ولو جاز ذلك وساعدنا على
لزوم استنادها اليه جل سلطانه بما هي حالة عقدية بين مطلق الى الشيئين
بحسب ما للماخذ طبايع الامكان المشترك بين الجائزات فاطبة مع عزل النظر
عن الخصوصيات مطلق لكن هناك مخص تقتضي بحسب خصوصيات اطراف العقود
وبلحاظ استحقاقها من جهة اعتبار الخصوصيات مع عزل اللحاظ عن رسل الطباع
المشترك وهناك امر كل من الذاتيات ولوازم الماهية والعوارض المفارقة
ينفصل عن ذينك الشقيقين الاخرين ففي عقود الجوهريات لا اقتضاء ولا
استناد راسا بل انا ضرورة ذاتية بحسب مرتبة ذات الموضوع وفي عقود
لوازم الماهيات اقتضاء من تلقاء جوهر ذات الموضوع فبحسب ضرورة
بحسب ذلك وفي عقود العوارض المفارقة استناد متكرر على علة مقتضية
من خارج من سبيل حال خصوصية حاشيتي العقد ومن
سبيل حال مطلق الهيئة العقدية بل مطلق طباع الجواز
الذي تشترك فيه الممكنات جميعا فهذا افق
امد الفحص والتحقيق والحمد لله رب العالمين
والصلوات على سيد الانبياء
محمد صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين
حمدا دائما وشكرا ابدا

رسالة ... [illegible]

رسالة للمحقق الطوسي
في الجبر والاختيار

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب الارباب و مسبب الاسباب و مفتح الابواب و ملهم الصواب و مسهل
الامور الصعاب و الصلوة علی محمد المبعوث بفصل الخطاب و علی آله اولی الاحساب
و الانساب بحکم آنکه بعضی برادران که بر سبیل حسن ظن بمحرر این سواد تصور آن
داشتند که در مباحث عقلیه دیده ای دارد اقتراح کردند که آنچه او را
روشن شده است در مسئله جبر و اختیار که از جمله مسایل مشکلست که میان
اصناف خلق دایر باشد و اکثر انام از وصول بتحقیق این مقام برکنارست
تقریر و تفهیم این مطلوب و سایر مطالب دیگر بآن که ممکن نباشد کرده شد و جمله
در ده فصل مرتب گردانیده آمد امید است که ملتمس ایشان بانجاح رسیده باشد
ان شاء الله تعالی و هو ولی التوفیق فصل اول در حکایت مذاهب و اشارت بحجت هر
قومی فصل دوم در ذکر وجوب و امکان و امتناع و احکام هر یکی فصل سیم
در ذکر اسباب و علل و اشاره بمعنی جبر و اختیار فصل چهارم در آنکه سبب موجب
بود مسبب آن و حادث نبود فصل پنجم در کیفیت استناد اتفاقیات بعلل
بر طریق جمل فصل ششم در بیان آنکه وجوب فعل از فاعل منافی اختیار او نیست
فصل هفتم در ذکر قوی و افعال انسانی و فرق میان آنچه باختیار او بود
و آنچه نبود فصل هشتم در بحث از قدرت و ارادت و کیفیت صدور افعال
اختیاری از هر دو فصل نهم در آنچه حاصل این مباحث است و در بیان مطلوب
و حل بعضی شبه مذکور فصل دهم در آنکه اطلاق اختیار بر یک معنی بر باری تعالی
شاید و بانسان نه بیست قدرست مقبول و بعد از آن ابتدا بتقریر این معانی

کنیم

فصل اول

کنیم بتوفیق الله و عونه در حکایت مذاهب درین موضع و اشارت بحجت
هر قومی بپارسی جبر بستم بر کار می داشتن باشد و بپارسی قدر باندازه
و تقدیر باشد قومی گویند مردم را در هیچ کاری اختیاری نیست و از
ایشان جمعی که غالی تر باشند گویند مردم را خود هیچ اثری نیست و فعلی
و کسبی نیست و آنچه نسبت با وی میکنند که او کرد فعل خدای تعالی است و تقدیر
او و بعضی دیگر میگویند مردم را اختیار نیست و آنچه نسبت با وی می کنند که او
کرد فعل خدای تعالی است و تقدیر او و کسب بنده است چه خدای تعالی با ایجاد
آن فعل هم صفتی در عبد آفریند که آنرا قدرت خوانند بحقیقت میان
این سخن معقول و سخن اول جز در عبارت تفاوت نیست از جمله آنکه هر دو
قوم گویند لا مؤثر فی الوجود الا الله و این قوم را جبریان خوانند و باز ازیشان قومی
گویند که هر چه مدح و ذم آن راجع به بنده است فعل بنده است و او فاعل آنست
باختیار خود میگویند اگر خواهد کند و اگر نخواهد نکند و این کارها خدای تعالی باو باز
گذاشته است و جواب از و خواهد خواست و این قوم را قدریان خوانند و باشد که
عدلیان خوانند و باشد قسم اول را قدری خوانند بسبب آنکه گویند کارها بتقدیر خداست
و از جمله این جبرکه القدری مجوس هذه الامة مؤخر حواله قدری با دیگر قوم کنند
و میان این دو طایفه مقالات بسیارست حجت بزرگترین طایفه اول آنست
که باتفاق هر دو قوم خدای تعالی پیش از وجود بندگان دانست که هر کسی چه خواهد
کند اگر ممکن باشد که خلاف آن کند ممکن باشد که خدای را علم نباشد و چون ممکن
نباشد که خلاف آن کند ایشان را هیچ اختیاری نباشد و نیز گویند که قدرت و
ارادت بنده اگر او در ایجاد قدرت و ارادت خود قدرتی و ارادتی احتیاج
بود دور یا تسلسل لازم آید و هر دو محالست و چون قدرت و ارادت دور

اگر بنده واجب بود که فعلی از او صادر شود و هرگاه که نیافریند محال بود پس
او را هیچ اختیار نبود و نیز گویند اگر خدای تعالی تقدیر کرده باشد چیزی به مردم
رسد اگر هیچ سعی نکند در تحصیل آن لامحاله باو رسد و اگر تقدیر کرده باشد
که آن چیز باو نرسد و او نرسد و او بسیار جهد کند در تحصیل محال بود که باو رسد
پس جهد و سعی مردم را تاثیر نبود و جمله لغو است و اراده خدای تعالی بود بحجت
بزرگترین طایفه دوم آنست که اگر بنده را اختیار در فعل خود نباشد تکلیف بر و عبث
باشد و دعوت اولیا و انبیاء کردن بی فایده و جهد و سعی چرا باید کرد و
مدح و ذم متوجه نشود و اگر شود راجع بمردم نباشد و دین کفر و بحث نیک
و بحث بد بود و ثواب و عقاب نیز بر عمل بود و بعضی دعوی ضرورت کنند در علم
بانکه مردم را فعل است و دراک مختار است و ما انچه مقتضای عقل مطلق است
درین بحث بر ترتیب ایراد کنیم و التفات بکنیم بتوفیق نفس بانکه مقالتین
فصل دوم
ما انچه حق باشد واضح شود ان شاء الله تعالی   در ذکر وجوب و امکان و امتناع
و احکام هر یک حصول امری در عقل با لا حصولش امر دیگر را و بر جمله نسبتش با او
خالی نبود از آنکه یا بر سبیل وجوب و ضرورة باشد یا بر سبیل جواز و شاید که
بود و ظاهر است که حصول و لا حصول بر سبیل وجوب متقابلان و بر سبیل
جواز متلازمان پس اقسام در سه منحصر شود واجب الحصول و واجب اللاحصول
که او را ممتنع الحصول خوانند و ممکن الحصول و اللاحصول و وجوب بالذات یا بالغیر
یعنی ذات واجب یک ملاحظه چیزی که اقتضای وجوب کند یا نکند اول را واجب
لذاته خوانند و دوم را واجب لغیره خوانند و ممتنع هم یا ممتنع لذاته بود یا ممتنع
لغیره و یک چیز هم واجب لذاته و هم واجب لغیره نتواند بود و الا ذات او
بی ملاحظه غیر اقتضای وجوب کرده باشد و هم نکرده باشد و این محالست

بر سبیل

پس هر چه واجب لغیره بود ممکن لذاته باشد و باید که نسبت ممکن لذاته بی
ملاحظه چیزی دیگر بدو طرف یعنی حصول و لا حصول یکسان بود از برای آنکه اگر یک طرف را
وقوع نشود و آثار رجحان مرجوح بر راجح لازم آید و این محال بود و چون دیگر طرف واقع
نتواند شد پس انچه ممکن فرض کردیم ممکن نبوده باشد چه هر چه ذات او بی ملاحظه
غیر اقتضا کند امتناع وقوع یکی از دو طرف را ممکن نباشد پس معلوم شد که نسبت
ذات ممکن بی ملاحظه غیر بدو طرف یکسان بود و هر چه چنین بود وقوع هر یکی از دو طرف
را سببی باید غیر ذات او چه اگر وقوع یک طرف بی سبب باشد نسبت او بدو طرف
مساوی نبوده باشد و وقوع رجحان در یک طرف با عدم فرض رجحان در هر دو
لازم آید و این محالست پس هر چه لذاته ممکن بود وقوع هر یک از طرفین
را سببی باید غیر ذات او و چون هیچ ذات از وجود یا از عدم مؤثر نتواند بود
پس هرگز ذات ممکن از سببی منفصل که اقتضای وجود ممکنات او کند یا عدم
او خالی نباشد و بباید دانست که طرف وجود را سبب موجود باید چه ممکن نبود
که اقتضای چیزی نیک باشد تصور نکرد اما طرف عدم را سبب عدمی کافی بود چه شاید
که نابودن چیزی سبب نابودن چیزی دیگر باشد چنانکه نبودن آفتاب سبب نبودن
شعاع او باشد و چون ذات ممکن مؤثر از هر دو طرف یعنی از حصول و از لا حصول
محالست پس هرگاه که حصول یا که طرف وجود است سبب وجود در شیء باشد حصول
واقع باشد و عدم سبب عدم باشد و چون حال از دو خالی نبود هیچکدام از
دو طرف بی سببی واقع نشده باشد و ازین بیان معلوم شد که ممکن تا واجب نشود
حاصل نشود و تا ممتنع نشود لا حاصل نشود و بباید دانست که این وجوب که حصول
ممکن بر او موقوفست غیر آن وجوب باشد که بعد از حصول لاحق شود چه آنچه
حاصل بود در حال حصول لا حصولش ممتنع بود و حصولش واجب بود و لکن این

وجوب ممکن را بعد از حصول لاحق شده است و وجوب اول پیش از حصول
بل وجوب اول علت حصول است واین وجوب معلول حصول در ذکر اسباب
وعلل واشاره بمعنی جبر واختیار هرچه وجود غیر بدو موقوف باشد چنانکه
اگر او نباشد آن غیر نباشد اما شاید که او باشد وان غیر نباشد انرا شرط
خوانند وغیر را مشروط مثال شرط پاکی جامه از دسومت رنگ کردن جامه
را ونطفه وجود کتابت را چه جامه تا پاک نشود رنگ نپذیرد وحیوان تا ناطق
نشود کاتب نتواند بود ونه هر جامه پاک رنگ کرده شود ونه هر حیوان ناطق
کاتب بود وشرط نشاید که عدمی بود چنانکه در مثال اول گفتیم وشاید که وجودی
بود چنانکه در مثال دوم وهرچه از امد خلل بود در افاده وجود غیر آنرا سبب
یا علت خوانند وان غیر را مسبب یا معلول پس هرچه سبب باشد شرط باشد
و باشد که چیزی شرط باشد وسبب نباشد چنانکه پاکی جامه شرط رنگ کردنست وسبب
ان نیست وسبب یا موجب بود یا نبود وسبب موجب آن بود که از وجود او وجود مسبب
لازم وواجب شود چنانکه آفتاب ونور وغیر موجب خلاف آن بود مانند کاتب
وکتابت واگر در حد شرط این قید که گفتیم که شاید که باشد ومشروط نباشد اعتبار
کنیم سبب موجب را شرط نتوان گفت وغیر موجب شرط باشد وبرین وجه شرط
بوجهی از سبب عام تر بود وسبب بوجهی از شرط عام تر بود وهمچنین سبب تا کافی بود
در وجود مسبب یا نبود اگر کافی بود سبب تام باشد واگر کافی نبود جزو سبب باشد
ویا جزو دیگر که با او منضم شود کافی باشد پس این جمیع سبب تام باشد وسبب موجود
چنانکه گفتیم غیر وجودی نشاید بود چه از ناچیز چیز در وجود نیاید وسبب معدوم
هم عدمی وهم وجودی تواند بود چنانکه سبب عدم لازم عدم آفتاب بود وهم
وجود حجاب تواند بود واسباب چهارند اول فاعل وآن وجود دهنده بود

مانند

مانند درودگر تخت را ودوم ماده وان موجود پذیرنده بود مانند چوب تخت را
سیم صورت وان چیزی بود که وجود مسبب در ماده بقوة بود تا فعل آید مانند
تخت نشستن تخت را وماده وصورة اجزای مسبب باشند وجز از بسایط
مرکب بود وغایت وفاعل مباین او باشند بذات وموجد او وغایت سبب
فاعلیت باشد که گفتیم مرکبات را باشد اما بسایط اگر حال باشند در محل مانند
اعراض وصور انرا ماده نباشد بلک قابل باشند که وجود مانده است ومحل کایند
که وجود بر نبوده است وان بجای ماده باشد وصورة نفس مسبب بود وفاعل
خود بجای خویش بود وحکما قابل را مادته خوانند وماده را یا موضوع را
ماقبیم وصورت را مانیم وغایت مال ودیگر بسایط را که حال نباشند در محل
مانند هیولی اولی ماقبیه نباشند ومعلول اول را فاعل وغایت یکی باشند اما
جملگی موجودات که در عالم کون وفساد بل در عالم جسمانیات بیرون ماده
اولی ازین چهار گزیر نبود وهر یک ازین چهار که گفتیم قریب باشند یا بعید
قریب سببی بود که فعل از و حاصل آید وبعید سبب آن سبب باشد وهمچنین هر یک ازان
تام باشند یا ناقص وفاعل تام باشد مانند درودگری که تخت تراشد وغیر
تام مانند درودگری که آلت نداشته باشد وهر فاعلی که بتنهائی خود کافی
باشد در ایجاد فاعل بالذات واگر نباشد فاعل بتوسط غیر تا فعل مع الغیر باشد
وتمام شود وهر فاعل که بالذات نبود اگر بحث قوة فاعل بود که در وی موجود
بود چنان باشد اگر او را باک فوت کند از ندان فعل از و صادر شود مانند آب
که او را بالطبیعت خود که از ند سردی واگر جسم حاری او را ازان در راه سردی
تبدل باگرمی کند چنین فاعل را فاعل بالطبع خوانند ودر حالت منع او را معتور
خوانند فاعل بالقسر وباعتبار دیگر فاعل بالذات بود یا بالعرض واول ان بود که

فعل بمقتضای طبع و ذات او بود چون سنگ از بالا بشیب آید و دوم آنکه بود که بخلاف
آنکه بود چنانکه سنگ بیالا رود و همچنین فاعل چنانکه گفتیم یا چنان بود که فعل از و واجب
شود یا چنان بود که فعل از و واجب نبود بل صحیح بود یعنی هم فعل و هم عدم صحیح
بود اول را موجب خوانند و دوم را باصطلاح متکلمان قادر خوانند یعنی تواند که
کند و تواند که نکند پس اگر کردن و ناکردن بخواست او بود یعنی اگر خواهد و اگر نخواهد
نکند او را مختار خوانند و اگر او را خواستی یا ناخواستی باشد اما فعل و عدم او نه
بخواست او باشد بل بخواست غیری بود یا بر وجهی دیگر باشد چنانکه اگر خواهد
و اگر نخواهد یا فعل یا عدم فعل از و موجود آید او را مجبور خوانند

فصل چهارم

چهارم در آنکه سبب تا موجب نشود اثر از و صادر نشود بیانش آنست که هر چه محال
بود که از و فعل صادر نشود سبب نتواند بود لیکن هر چه سبب بود یا واجب بود که از و
فعل صادر شود یا ممکن بود و هر سببی که بر دو طرف یکسان بود هم بآنکه وجه در جای
گفته آمد و چون چنین بود تا صدور را رجحان حاصل شود صدور واقع نشود و الا
رجحان در حال تساوی لازم آید و تا حصول رجحان صدور واجب نشود و الا صدور
ممتنع و الا راجح مرجوح گردد پس سبب تا مرجح سبب بود وی مرجح سبب نبود بل جزو سبب
بود[2] اما عکس واجب نبود یعنی لازم نبود که هر سبب موجب بود و تام بود و بالذات

و باین بیان[2] معلوم شد که هر سبب که تام بود تنها نه بود بالذات موجب بودی

بود چه شاید که جزو سببی مستلزم دیگر اجزا باشد و با این سبب موجب بود و اگر چه بنفس
خود موجب تام نبود مثالش سبب صوری که سبب موجب باشد از برای آنکه حصول
او بعد از حصول فاعل تام و ماده مستعد غایت باشد و مقارن حصول سبب نباشد
و با این هم تام نبود از برای آنکه ذات او بر دیگر علل مشتمل نباشند و همچنین که
بالذات نبود اما هر سببی که موجب شود با انضمام امری با او موجب نشود تا عدم
آن امر صدور اثر از آن محال بود پس همچنانکه در امکان گفتیم حال از آن دو نی

(فلما)

خالی نبود یا با وجود آن امر بود و سبب تام باشد و فعل از و واجب بود یا با عدم
آن امر بود و غیر تام و فعل از و محال

در بیان کیفیت اسناد اتفاقیات

با سببها بر طریق اجمال از آنچه گفتیم روشن شد که هیچ امر حادث نتواند شد
بی سبب موجب که احداث تا ایجاد آن کند و در عالم بسیار چیزها حادث میشود که
آن را سبب موجب نمی‌بینند و باتفاق منسوب میکنند و عوام گمان برند که آن را سبب
نباشد مثالش شخصی جایی فرو برده تا آب برآید ناگاه بگنجی رسد یا سنگی از
هوا در آید و سر شکسته شود بی آنکه کسی قصد او کرده باشد یا شخصی بمیدان دوی
رود و در راه غریمی را بیند که دیدن او متوقع نبوده باشد و معلوم است که فرو
بردن چاه و انداختن سنگ و رفتن بنزدیک دوست سبب موجب یافتن گنج و شکستن
سر و رسیدن بغریم نبود و نه هر حال که مقارن این حوادث فرض کنند الا احوال
معتاده پس چون اسباب موجب نمی‌بینند اتفاقی است و جهلا ایشان را دو صفت
بود یکی آنکه وقوعش نادر بود و دیگر آنکه سببش ظاهر نباشد و در این موضع حال این
دو سبب بباید دانست اما وقوع نادر را سبب دو چیز باشد یکی آنکه آن چیز را سبب موجب
مستمر الوجود باشد اما حصول سبب با مانع بسیار بود و زوال مانع نادر را اتفاق
افتد چنانکه در بلاد معمره در موسم تابستان شعاع آفتاب نادر را بر زمین افتد و
دیگر آنکه سبب موجب مستمر الوجود نبود بل موقوف بود بر اجتماع چیزهای بسیار
که در زمان دراز اجتماع آن صورت بندد و باشد که آن چیزها را در طریق اجتماع
نظامی و ترتیبی معلوم بوده باشد مانند سیارات سبعه که نظام حرکات
ایشان معلوم است اجتماع ایشان در جزوی از فلک بروزگار دراز اتفاق افتد
و باشد که نظام و ترتیبی نبود مانند سنگی که از اسفل جبل کسی بکشد یا بغلتاند کرده و اتفاق
اجتماع جبل کس نزدیک آن سنگ و تطابق را با ای ایشان بتحریک بدو حادث شود اما

پوشیده سبب از الحجه باشد که سبب موجب اجزاء بسیار بود و هر جزوی او هستند
بالسبابی دیگر بود اگر چه هر یک ساعتی معین و وقتی معین و وضعی معین باشد
ولیکن او با تمام مجموع تمامی آن به تفصیل و کیفیت توارد و تطابق والتیام آن معنی
معتبر بروجه مودی مطلوب برسد مثلا حرکت زنبیر را در وقتی معین و مکان
معین بر سمتی معین اسباب بکند از قدرت و ادراک او و حاجتی که او را
بران باعث شود و آنچه ملایم و منافی آن حال بود از امور خارجی تا آن
حرکت از او حاصل شود تا مجموع آن حرکت را بر زمان و مکان و مسافت حرور باشد
تا او در هر وقتی در موضعی از مسافت باشد که بیشی از ان و پس از ان
در آنجا نباشد و همچنین سنگ را که از هر او باد در هوا انداز دبعینه وقت
رسیدن سنگ بود تا که مکان بعزور د سر زید شکسته شود و بودن هیچکدام
دران وقت آنجا بر سبیل امکان و محض اتفاق نباشد بل بر سبیل وجوب
بوده باشد پس وقوع این حادثه ضروری بود نه اتفاقی اما نزد یکسی که
از ضبط اسباب و امثال آن هر یک سبب که اینجا هم باد باشند و تخصیص هر یک
بوقتی و وجهی عاجز باشد اتفاقی نماید و مثل این شخص مثل شخصی باشد که
دو بنده داشته باشد یکی را از راهی بموضعی بفرستد و شرط کند که فلان
وقت آنجا باشد و فلان کار کند و دیگری را از راهی دیگر بهمان جا بفرستد
و در همان وقت شرط کند که کاری موافق او یا مخالف آن بکند و ایشان یکدیگر
نشناسند و از حال یکدیگر خبردار نباشند پس چون توارد دران موضع
و جایی که میان ایشان از موافقت دران کار یا مخالفت دران بدایند
انرا اتفاقی شمرند و نزد یک آن شخص اتفاقی نباشد و بحقیقت حال حوادث
عالم همه چنین باشد چه اسباب اگر نامتناهی بود و در اختلاف نهایتی که

جمیع وجوه را ضبط آن ممکن نباشد اما بجملگی هستند یک سبب است که مسبب همه اوست
و هر یک را وقتی و حدی معین تقدیر کرده است که از آن تجاوز ممکن نیست
و از توارد و تصادم و تقارن و تمانع ایشان چیزهای نادر و غریب حادث
می‌شود که هر یکی را از آن سببی باشد موجب تام و کافی و بالفعل و بالذات
ملتئم آن اسباب اما خلق از معرفت تفصیل آن عاجز باشند پس هر حادث
که او را سببی مستمر الوجود نباشد نادر حادث شود از جهت کثرت موانع یا از جهت
اختلاف اسباب خواهد بود و جمهور را بر تفاصیل آن موانع یا این اسباب
وقوف نباشد از قبیل اتفاقیات شمرند و اگر بر تفصیل اسباب یا موانع واقف
باشند هر چند وقوعش نادر بود از آن قبیل نشمرند مانند اجتماع سیارات
در جزو معین مفروض از فلک چنانکه گفته اند اینست الخ مهم باشد مقصود
آنکه درین موضع نادر احکام مذکور درین باب حیرت و اشتباه نیفتد

در بیان آنکه وجوب فعل از فاعل منافی اختیار او نبود

در فصل
گذشته مقرر شد که ممکن را تا امری غیر او اقتضای یکطرف نکند موجود
یا معدوم نتواند بود و فاعل را که فعل و ترک او صحیح بود تا امری غیر او منضم
نشود که اقتضای ترجیح یکطرف کند نه فعل از او واقع شود و نه ترک و الا رجحان
یکی از دو طرف مساوی لازم آید بی سببی و این ببدیهه عقل محالست و قومی از
متکلمان میان این دو صورت فرق کرده اند در صورت اول گفته اند احتیاج
بمرجح ضروری است تا سد باب اثبات صانع لازم نیاید چه اگر ممکن بی
مرجحی که موجب وجود او بود موجود تواند شد بصانع حاجت نباشد
و در صورت دوم گفته اند با وجود فاعل احتیاج بمرجحی دیگر ضروری نیست
تا منسد باب اختیار صانع لازم نیاید چه صدور فعل از فاعل با وجود

مرجح واجب باشد و با وجود او ممتنع و هر دو منافی اختیار صانع باشند و این فرق
بحکم محکمست و حکم بآنکه این وجوب و امتناع منافی اختیارست خطاست چنانکه
بعد ازین روشن شود و این مقالت در وقوع حجت بر ایراد مثالی قناعت کنند
مانند آنکه گویند که اگر پیش تشنه دو کوزه آب متساوی حاضر باشند و یکی را رجحان
نبود روا باید داشت که او از تشنگی بمیرد از جهة عدم ترجیح و خلاف این معلومست
پس مختار یکی از دو متساوی بی ترجیح کند و ایشان درین موضع مطالبند باثبات
امکان وجود چنین دو کوزه و تساوی نسبت آن و ادراک مثل آن شخص
با هر دو در قرب و بعد و استعمال و دستواری و عادت و خلاف عادت
در کیفیت استعمال و امثال آن غایة ما فی الباب این باشد که دو کوزه چنین
فرض توان کرد که رجحان یکی بر دیگر ندانند ولیکن عدم علم برجحان عدم رجحان نکند
و این مثال و امثال این احکام بدین مدفوع نگردد و از متأخران جماعتی که
بالنفاق نزدیکترند مسلم دارند که اختیار بی مرجح نتواند بود اما گویند رجحان
اینقدر بود که یکطرف از دیگر اولی شود و بحد وجوب نینجامد تا اختیار باطل
نشود و جواب ایشان همانست که گوییم با وجود رجحان در یکطرف مرجوح حاصل
تواند شد یا نتواند شد اگر نتواند شد مراد از وجوب حصول طرف راجح و امتناع
حصول طرف مرجوح همین قدر بیش نیست و اگر تواند شد حصول طرف مرجوح
با وجود مرجح در طرف راجح بسیار محالتر باشد از حصول یکی از دو طرف متساوی
بی مرجح چنانکه پیش ازین تقریر داده آمد پس معلوم شد که تا از فاعل یکطرف
واجب نشود فعل واقع نگردد و بعد از تقرر این قاعده گوییم این وجوب و امتناع
که ذکر کرده آمد منافی اختیار نباشد بیانش آنست که قادر چنانکه فاعل تواند شد
تواند که کند و تواند که نکند یعنی فعل و ترک هر دو ازو صحیح بود و نسبت

با او

با او متساوی و چون مرجحی ترجیح یکطرف دهد آن واقع شود پس اگر آن مرجح
اراده او بود که تا هرگاه که خواهد کند و هرگاه که نخواهد نکند او را مختار خوانند
و ازینجا معلوم شد که مختار را دو صفت بود یکی قدرت و دیگری اراده و قدرت
آنست که فعل و ترک علی سبیل البدل ازو صحیح است و بهیچکدام ازو بی تعلق واقع
نشود و اراده آنست که با انضمام وجود او با قدرت ترجیح یکطرف نماید پس
با وجود قدرت و اراده حصول فعل واجب و حصول ترک ممتنع و با وجود
قدرت بی اراده حصول فعل ممتنع و حصول ترک واجب و این معنی محقق
اختیار اوست نه منافی آن اگر گویند با وجود قدرت و اراده تواند که ترک
کند یا نتواند اگر تواند پس حصول ترک او ممتنع نباشد و اگر نتواند پس مختار نبود
گوییم حاصل سوال راجع است با آنکه گویند کسی تواند که کند و تواند که نکند و این
هم پایه محققست پس اگر گویند با وجود قدرت و اراده که مقتضی نا کردن کند تواند
یا نه گوییم این سوال متناقض است چه مقتضی نا کردن با اراده کردن نتواند بود
لیکن بعبارتی دیگر گویند که با وجود قدرت و اراده ترک ممکن نکند پس فعل واجب
نشود و اگر با وجود قدرت و اراده ممکن نباشد پس مختار نبود گوییم ممکن
نباشد و لازم نیاید که او مختار نبود چه مختار آنست که اگر خواهد کند آنچنانکه
مراد اوست نه اگر خواهد که کند ممکن باشد که نکند و مراد او حاصل نشود و بر
جمله چون مجموع قدرت و اراده مستلزم فعلست و با تقدیر هر دو تقدیر عدم چنان
نبود که با تقدیر وجود فعل تقدیر عدمش و امکان و وجوب فعل که بر تقدیر وجودش
بالضرورة لاحق شود منافی اختیار فاعل نباشد و چون که از وضع سبب
او لازم آید منافی اختیار او نباشد

فصل
در ذکر قوی و افعال نفسانی و
فرق میان آنچه باختیار او بود و آنچه نبود و قوتهائی در مردم مبادی فعلها

و آنچه مصالح منزلی و مدنی کنند تا تعیش او بر وجه افضل باشد و از آنجمله بعضی فعلها است
که بدانش او از و صادر شود و بعضی آنست که بدانش او صادر شود اگرچه اما او را
در آن هیچ اختیار نبود مانند آنکه شخصی تخییل ترشی کند دهان کند شود و توهم
بیماری کند بیمار شود و بعضی آنست که باختیار او صادر شود و آید یعنی تابع قدرت
و اراده است و آن دو صنف است یکی جسمانی مانند ادراکات بدنی و استعمال
حواس و دیگر نفسانی و مانند تخییل و تفکر و بحث و ما مقصود است برین صفت
که اختیاریست و چون این فعلها تابع قدرت و اراده است واجب باشد
از حال قدرت و اراده و کیفیت صدور افعال اختیاری از آن بحث کردن
گاه که آن انسانی یا حیوانی دیگر صحیح بود یعنی مزاج او معتدل باشد یا نزدیک
تا آلتی او بود و اعضای او سلیم یعنی

در بحث قدرت و اراده

و کیفیت صدور افعال اختیاری از هر دو هرگاه که انسانی یا حیوانی دیگر صحیح
بود یعنی مزاج او معتدل باشد یا نزدیک که آلتی او بود و اعضای او سلیم یعنی
نفسانی در او حاصل شود که بسبب او صدور و لاصدور حرکات ارادی از او نفسانی
و جسمانی چنانکه باید و شاید اگر از و ممکن باشد و اگر در اعتدال مزاج و سلامت
اعضای او خلل باشد آن کیفیت چنان باشد که صدور و لاصدور حرکات
از و مناسب آن حال اقتضای کند و این معنی ظاهر است و غرض از ایراد این اکنون
مراد از قدرت در نحو همین کیفیت مذکوره است و روشن است که آن کیفیت
بحسب استعداد از آفریدگار او تعالی ذکره در وی پدید آید و او را در حصول و
اکتساب آنکه بعد از حصول استعداد تاثیری باشد و در تحصیل استعداد اختیار بیچ(؟)
از این دو وجه باشد یکی آنکه تدبیر مزاج کند تا صحت مزاج نگاه دارد تا اگر زایل
شود باز آورد دوم آنکه عادت و تمرین افعال بر وجهی کند که استعداد بیفزاید

باشد که از و صادر شود پنج صنف است یکی آنکه با آنکه مشارک اجسام عنصریست
مانند گرانی بدن که او را میل بمرکز عالم دارد و سبکی روح او که او را میل بمحیط
دارد دوم آنکه با آنکه مشارک مرکبات معدنی است مانند قوتی که در هر
عضوی از اعضای او مرکوز است که بسبب آن مزاج و خاصیت آن عضو حفظ کند
در هر عضوی از اعضای او مرکوز یکی از معادن باشد سیم آنکه با آنکه مشارک است
با نباتات و او قوة غاذیه است که از غذا بدن او را بدل ما یتحلل نگاه
میدارد و قوة نامیه که از غذا بدن او را با قطار سه گانه باد و بر نسبت
محدود بزرگ میگرداند و قوة مولده مثل آنکه از فضل غذا ماده شخصی دیگر از
نوع او معد و حاضر میگرداند و خادمان این قوتها مانند جاذبه و ماسکه و هاضمه و دافعه
و مانند معده اولی و ثانیه و مصوره و جز آن چهارم آنکه مشارک دیگر حیوانات است
و این دو صنف است یکی مبادی ادراکات دوم مبادی حرکات ارادی و صنف
اول دو قسمت یکی حواس ظاهر یعنی قوتهای لمس و ذوق و شم و سمع و بصر و دیگر حواس
باطن یعنی حس مشترک که ادراک صور خیالی کند و مصوره که حافظ آن صور است و وهم که
ادراک معانی جزئی کند و ذاکره که حافظ اوست و متخیله که واسطه این دو
مدرکست و در هر دو حافظ تصرف کند متخیل و در صور عقلی متفکر و صنف دوم
قوة شوقیست یا بانجذاب ملایم اعنی شهوی یا بدفع غیر ملایم اعنی غضبی و آلت در هر حال
هر دو باشد از قوتهائی که در مبادی اعصاب و عضلات مرکوز باشد و بحسب
ارادات تحریک اعضا کند و پنجم آنکه خاص مردم با آنکه منفرد است و آن قوة نطقی است
مشتمل است بر عقل نظری که با آن در معقولات تصرف کند تا از مرتبه عقل هیولانی
که استعداد مجرد باشد اندک اندک بمرتبه عقل مستفاد رسد که صور معقولات
ظاهر در او متمثل شود و عقل عملی که با آن استنباط صناعات و استخراج فوائد(؟)

تکرار مباشرت بعضی از افعال قوتی که مبدا آن فعل باشد زیاده میشود
اینست سخن در قدرت و بعد ازین بحث از حال اراده کنیم و گوییم هرگاه که انسان
یا حیوانی دیگر چیزی را که وصولش بآن ممکن باشد ادراک کند اگر آن چیز را ملایم
خود بیند یعنی بحسب علم یا ظن یا تخیل جزوی یا نفع کند در وی شوقی حاصل شود
تا اجتناب از آن کند غضب از آن قبیل بوده باشد که یک چیز ملایم شمرد بوجهی و ناملایم
بوجهی یا ملایم شمرد بحسب عضوی و قوتی و ناملایم بحسب عضوی و قوتی و همچنین قوتهای
ادراک را انواع بسیارست بحسب حواس ظاهر و باطن و در انسان بحسب قوه نطقی
و عقل نیز باشد که یک چیز بحسب ادراکی ملایم شمرد و بحسب ادراکی غیر ملایم چنانکه مثلا
در شم ناخوش آید و در ذوق خوش آید یا بحسب حواس ملایم بود و بحسب توهم و تخیل
ناملایم یا بحسب قوت حیوانی ملایم و بحسب عقل ناملایم و در عقل باعتباری ملایم بود
و باعتباری ناملایم و بر جمله چون این خلاف حاصل شود بحسب هر ادراک او
را ملایم شمرد او را داعیه بآن حادث شود و بحسب هر ادراک که ناملایم شمرد
صارفی از آن پدید آید پس اگر داعی خالص از صوارف بود یا داعی را بر صوارف
ترجیح باشد نفس بیک جنبت عازم شود بر طلب آنکه بورکی یا حرکت نزدیک او
یا بجذب او بخویش و حال عزم جازم را در بعضی مواضع اراده میخوانیم و اگر صوارف
ترجیح باشد بیکجهت عازم شود نفس بر حذر از آن یا منع آن یا طرد از آن
و حال عزم جازم را کراهت میخوانیم و اگر دواعی و صوارف متکافی افتد در
تحیر و تردد بماند و بتخیل و تفکر طلب ترجیح جانبی بجانبی کند و آن تخیل و تفکر
هم حرکت ارادی و نفسانی باشد و حکمتش در تعلق حدوث بقدرت و اراده
ما باختیار میخوانند و نفس چندرا با آن حیثیت … و بر جمله بسبب حرکت … باشد
تا بعد از استعمال … عزم جزم … شود یا …

نشد این افعال که بحث از آن میکنیم و حرکت او در طلب ترجیح آنجملت … را …

از آن تا امید کردد … دیگر اورا

دیگر اورا از آن باز دارد و بر جمله هرگاه که اراده یعنی عزم جزم حاصل آید
قوتهائی که محرک آلات بدنی باشند بحسب ارادت در عضلات و عصب که
مصلحت شمرد تحریک بدن کنند و طلب مطلوب تا این فعل کرده شود یا از آن
حاجز گردد و اگر اراده حاصل شود یا کراهت حاصل شود از ایشان توقف
تا تحریکی چند تحریک اول صادر شود پس معلوم است که افعال و حرکات ارادی
بحسب اراده اعنی دواعی خالی از صوارف صادر می شود و دواعی صوارف
از قوتهای شوقی که شهوانیست و غضبی انسان قبیلست حادث می شود و
با غایت تفکر تا تخیل خالص و جازم میشود و قوتهای از صارف ادراکات
منبعث میگردد پس ترجیح افعال اختیاری به دو چیزست یکی ادراک و
دیگری تخیل یا تفکر و وجود ادراک و تخیل یا تفکر بحسب فطرة باشد و حفظش
به تدبیر مناسب چنانکه در قدرت گفته آمد و استعمال بحسب ارادت اما در
حیوان ادراک حسی و خیالی و وهمی که مبادی این افعالند باشد که بحسب تجارب
و ریاضات و عادات که اتفاق افتد یا بر آن مجبور باشند للدرس مانند معتقد
جودت آن افعال الاکرافی مفتقر ردا آلات آن و معظم افعال ارادی حیوان تابع
دواعی شهوی و غضبی باشد و تخیلاتی که تابع اتفاقه … انسان بحکم آنکه
جوهر او در فطرت مجبول بر تعلم و استکمال است اگر قوت نطق او للتذیب …
از جبال تعلم معاینه مانند و اکثر در رذایل ملکات بد کردار او جاری بمجرای دیگر
حیوانات باشند بل از آن مبالغ پس ترتیب طاقت قوت نطقی او و قوتهای حیوانی
رو حدوث سلطنت در او بحثی و اگر للتذیب … باشد معظم افعال
او تابع بود و موقتی بمصالح معاش و معاد مختص و بنوع او بر وجهی که شریعت
و حکمت اقتضا کند و للتذیب اول اتباع اوامر و نواهی الهی و وعد و وعید

علوم

و ترغیب به تهذیب انبیا و اولیا دکار باشد و بعد از آن باکتساب فضایل و تعلیم
و تفکر در معقولات با سلکان و عادات که مقتضی صدور خیرات نفسانیه
و جسمانیه باشد از و حاصل کند و از اینجا اگر تامل بار بس شود معلوم گردد که مبدا اول آن
ادراک حواس ظاهر که بجهت او افزیده اند و بعد از آن تصرف در آن بحواس باطنه
چه گاه که سخن حق و دعوات اهل خیر شنود و از آن ادراک کند او را شوقی بفضایل
حادث شود پس اگر بحرکت اختیاری بحد طلب کار کند هر طلبی مبدا ادراکی و هر
ادراکی منتج شوقی و هر شوقی باعث بر ارادتی و هر ارادتی مبدا حرکتی و طلبی
دیگر میشود تا بجدی که او را تقدیر کرده باشد و بجهت فضیلتی که او را حاصل آید
دیگر اصناف حرکات و افعال ارادی از و صادر می شود
حاصل مباحث است درین مطلوب و حل بعضی شبهه مذکوره از بین بحثها معلوم شد که
مردم را قوتها هست اصلی که در وی آفریده اند و بعضی مبادی قوتهای دیگر هم از آن
او مانند ادراکی که مبدا شهوت و غضب و دیگر قوتها شوقیست تا از این
قوتهای اصلی و حادث او را قدرتی و ارادتی حاصل میشود که با وجود هر دو
صدور افعال ارادی از او واجب باشد و با عدم هر دو یا یکی ممتنع و قدرت
و ارادت اسباب افعال ارادی او بند همچنانکه تا ختم سبب هضم او بل همچنانکه آتش
سبب احراقست و قدرت و ارادت هستند بدیگر اسباب و جمله باکثرت و خلاف
در سلسله احتیاج هستند بسبب اول که واحد حقیقی و واجب الوجود لذاته و مسبب الاسباب است
پس گوییم مراد ما از آنکه مردم مختار است که قادرست برآنکه بعضی افعال از و
بحسب اراده او و مبدا او صادر شود و ظاهر شد که فایده تکلیف و امر و نهی و
مدح و ذم و ثوابیست که او را شوقی از آن انگیخته شود و بطلب کار گردان
شوق مبدا ارادت او باشد و آن ارادت باعث او بر طلب و جهد و سعی

کردن

کردن در آن و دانسته آمد که وجود او و قوتی و افعال ارادی و غیر ارادی
او در سلسله معلولات بواجب الوجود تعالی شانه مرتب و منتظم است و بسبب
قوتهای او و افعال او بتقدیر الهی و مشیت اوست و بر آن جمله که قضا و قدر او اقتضا
کرده است پس اگر بنسبت آنکه صدور فعل ارادی انسان از قدرت و ارادت
او بر سبیل وجوب او را مجبور خوانند و سلب اختیار کنند از و یا بسبب آنکه این
افعال در سلسله معلولات هستند است بعلت اولی گویند فعل خداست بعد از
وضوح معنی در عبارت مضایقی نیست اما اگر گویند این افعال تابع قدرت
و ارادت انسانی نیست و فعل خداست بی واسطه اسباب و تکلیف و امر
و نهی و جهد و سعی مردم را در آن تاثیری نیست حاشا و کلا این اعتقاد
مخالف نفس است و با وجود غیر مطابق الحق بعضی میگویند که چون خدای تعالی پیش از خلق
مردم دانسته که مردم چه خواهند کرد خلاف نتوانند کرد و این جبر باشد که
در جواب معارضه گوییم همچنانکه افعال مردم پیش از خلق ایشان دانسته که
باعتراف تو افعال خود پیش از آفرینش ایشان هم دانسته پس او را هم جبر
لازم آید و هر چه جوابست در افعال خدای تعالی جواب ماست در افعال مردم
و الحق تحقیق درین موضع آنست که علم او تعالی هر چند موجب فعل معلوم باشد
اما چون موجب باشد که سبب و تنها قدرت و ارادت منتج باشد منافی اختیار
او نباشد چنانکه بیانش در فصل ششم گفته آمد و آنچه گویند در جهد و جد
فایده نیست چه اگر خدای تعالی کسی را چیزی تقدیر کرده باشد اگر جهد نکند با او رسد
جواب این هم از آنچه گذشت معلوم شود چه آنچه خدای تعالی تقدیر چنان کرده باشد
که بتوسط جهد حاصل شود آنکه اگر جهد نکند حاصل نشود و جهد ناکردن او دلیل
تقدیر ناکردن خدای تعالی باشد چنانکه عدم آلت تناسل در خلقت دلیل باشد بر آنکه

هاجیش را فرزند تقدیر نکرده الله بکشد چه عدم سبب همچنانکه سبب عدم مسبب دلیل است
سبب موجود اله سبب نیز باشد اما انکس که جهد کند واجب نیز که هر چیز که بتوسط
جهد تقدیر کرده باشند باور رسد و جهد تنها سبب موجب نباشد بلکه با آن
شرط دیگر بباید که حسن توفیق عبارت از اجتماع آن شرایط باشد و بیتو
توفیق عبارت از فقدان بعض از آن وجود سبب غیر موجب اقتضای وجود
مسبب بکند انیست الخ تحریر این سواد بادرین معلوم نکرده است از مقتضای
انکار اهل تحقیق و پوشیده نماند که بر کسی که از نصوص انبیا و بزرگان
دین و دعوت خبردار باشند که این سخن اشارات ایشانست و از همه
ظاهرتر آنست که در خبر آمده است که از پیغمبر ص پرسیده اند که سخن
در امر مفروغ یا کلام در امر مستانف و الخ که فرموده است ص جف القلم بما هو کائن
قبل که اله العمل قال ص اعملوا فکل میسر لما خلق له و الخ در شرح قدر فرموده است
که هر چه هست و می باشد از قدر است بعبارتی فرموده که موضع آن
مشیت است و سائلی پرسیده که من چنین چنین کرده ام فرموده است و نوا
الیه من العذر و الخ امام جعفر ص فرموده است که لا جبر و لا تفویض و لکن امر
بین امرین و الخ در سخن بعضی آمده است که مفروغ و مستانف بهم تمام است
و مالم مفروغ و محقق العبارة در جمله مشابه این باب بسیار است و این
موضع نه جای ایراد آنست چه اساس این مختصر بر ایراد معقول و قیاس
برهانی للافاده اند نه بر تتبع منقول و اقناعات خطابی و لا شک که آنچه
که الخ درین مختصر تحریر داده آمد فهم کنند چون باشارتی از آن اشارات
رسند آنرا الخ باز شناسند والله الموفق

در ادراک اطلاق اختیار

باید معنی بر بابی جل شانه شاید یا نشاید ذات باری تعالی هر چند منزه است از آن

صفات

صفات که خلق او را بدان صفات وصف کنند چنانکه فرموده است
عز من قایل سبحان ربک رب العزة عما یصفون اما خلق بذل و غایت
جهد خود در بندگی او میدانند که بدو اشنا کنند بالجمله انرا اشرف صفات
شمرند مانند الهیت و کبریا و عظمت و از متقابلین با شرف آن دو طرف
مانند علم و قدرت و سمع و بصر و امثال آن و غرض آنکه درین موضع چون
از جبر و اختیار طرف اشرف اختیار را اشناسند او را تعالی مختار دانند
اما اینمعنی موثر باشد که صدور فعل از و تعالی از اختیار و جبر بمعنی مذکور
درین رساله منزه باشد چه اختیار آنجا صورة نه بندد که کثرتی باشد مانند
فاعل و علم و اراده و قدرت و انچه مغایر تحقیق است از جهت انکه فعل
جهة انکه فعل از فاعل مختار بحیثیت او صادر شود و آن تابع ذات او باشد
نه اراده پس نه بسبب قدرت فعل و عدمش یکسان بود و ارادت متعلق بفعل
باشد نه عدمش و فعل بعد و طرف حاصل شود انفراد و مقارنتی نیز شود الا
انکه ارادت او باعث شود و انچه اقتضای تغایر این جمله کند و ذاتی
که مبدا کثرت باشد درو محال است باشد بالجمله بتر بادیت از آن باشد
چه رسد و این صفات او را بر وجهی باشند که اقتضای تعدد و تکثر نکند
پس اختیار بر وجه معلوم در مردم از بن ذات منتفی باشد و چون عدم
اختیار نباشد جبر که مخصوص باشد بکسی که او را اختیاری فرض توان
کرد و فعلش باختیار او نباشد هم نتواند بود و همچنین فعل بحسب طبع
و بحسب قوای دیگر غیر ذات نتواند بود پس اقسام مذکور لایق تر
باشد که اینجا فاعل مذکور بذات گویند و پس وی را اجل دانند که
هرچه معقول و متخیل و متوهم و محسوس خلق باشد از و تعالی

مسلوب باشد و او از ان منزه از ین تنزیه هم منزه اذا بلغ
اذا بلغ الكلام الى الله تعالى فامسكوا تم
تم فرغ هذه الرسالة الشريفة بعون الله
الملك الباهر و بامداد الائمة
الابرار وصلى على محمد واله
الطيبين الطاهرين المعصومين
والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة المحقق الطوسی في بيان النفس

الحمد لله الذى لا يخيب من بابه آمل ولا يحرم من جنابه عامل ولم يحجب العارفين عن ورود مناهل مشاهدة انوار جلاله مانع وحايل ولم يمنع المشتاقين للقاءه عن الصعود من حضيض الوفاق الى اوج الوصال ناقص وكامل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اخلص مشاهدة جلاله وسره وغرض في منازل التوحيد على اعلى النقطة سره واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذى عقد على اجياد ارواح الابرار قلايد الاسرار صلوات الله عليه وعلى آله الاخيار
وبعد فهذه رسالة حررتها في علم النفس وجعلتها ثلثة فصول في اثبات ان جوهر النفس مغاير لجوهر البدن في بقاء النفس بعد خراب البدن
في مراتب النفوس من السعادة والشقاوة المفارقة عن البدن
ثم الحقت بها خاتمة اذكر فيها العوالم الثلثة التى هى عالم العقل وعالم النفس وعالم الجسم وترتيب الوجود من الذات الحق الاول تعالى الى اقصى مراتب الموجودات

على الترتيب

على الترتيب النازل من عنده تعالى فيكون بهذه الرسالة مطلقا على جمل من احوال المخلوقات وشطر من انواعها وجعلتها مشتملة على اهم المطالب وهو معرفة النفس التى معرفتها مرقاة الى معرفة الله سبحانه كما اشار اليه شارع العرب والعجم عليه الصلوة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ولو كان المراد بالنفس في هذا الحديث هو هذا الجسم لكان كل احد عارفا بربه اذ خصوص معرفته وسميت هذه الرسالة بالتذكرة ... الاسرار المخزونة في علم النفس الذى غفل عنها اذهان الناس بل اكثر العلماء عنه غافلون ولهذا اوحى الى الرسول صلى الله عليه وآله لما سئل عن حقيقة الروح قل الروح من امر ربى ثم قال عقيبه وما اوتيتم من العلم الا قليلا تنبيها على ان اكثر الناس عن علم النفس وحقيقة الروح غافلون فهذه هى الاشارة في فوايد هذه الرسالة ولنشرع فيما ذكرنا مستعينا بالله فنقول الفصل الاول

في اثبات ان جوهر النفس مغاير لجوهر البدن فنقول المراد بالنفس ما يشير اليه انا فقد اختلف اهل العلم في ان المشار اليه بهذا اللفظ اهو هذا البدن المحسوس المشاهد او غيره فقد ظن اكثر الناس وكثير من المتكلمين ان الانسان هو البدن المحسوس وهو ظن ورأى باطل كما سنبينه والقائلون بانه غير هذا البدن المحسوس اختلفوا فمنهم من قال انه جسم ومنهم من قال انه جسمانى ومنهم من قال انه غير جسم ولا جسمانى بل هو جوهر روحانى مجرد ويصير عارفا بربه عالما بحقايق مخلوقاته فيستعد بذلك للرجوع الى حضرته ويصير ملكا من ملائكته في سعادة لا نهاية لها وهذا هو مذهب الحكماء الالهيين والعلماء الربانيين واصحاب المكاشفة فانهم شاهدوا جواهر انفسهم عند انسلاخهم عن ابدانهم واتصالهم بالانوار الالهية ولنا في صحة هذا البحث والنظر براهين البرهان الاول ان العاقل

رد على فاضل على نهاية العقلية واحياء والحكمة الآبدية في الكتاب المعارف والعلوم من تشكيك

في انك اليوم في نفسك هو الذي كان موجودا في جميع عمرك حتى انك تتذكر
كثيرا مما جرى من احوالك وانت اذن ثابت مستمر لا تشك في ذلك وبدنك
واجزاء بدنك ليس بثابت مستمر بل هو ابدا في التحلل والتنقص ولهذا يحتاج
الانسان الى الغذاء ليصير بدل ما يتحلل من بدنه فان البدن حار رطب
والحار اذا اثر في الرطب حلل جوهر الرطب حتى تفنى بالكلية كما توقد عليه
النار دائما فانه ينجر الى ان لا يبقى شيء منه ولهذا لو حبس عن الانسان الغذا
مدة قليلة هزل وانتقص وربما من ربع بدنك فنعلم يقينا انا في مدة
عشرين سنة لم يبق شيء من اجزاء بدنك وانت تعلم بقاء ذاتك في هذه
المدة بل جميع عمرك فذاتك مغايرة لهذا البدن واجزائه الظاهرة والباطنة
فهذا برهان عظيم يفتح باب الغيب فان جوهر النفس غائب عن الحواس والاوهام
فمن تحقق عنده هذا البرهان يتصور في نفسه تصورا حقيقيا فقد ادرك ما غاب
عنه البرهان هو ان الانسان اذا كان منهمكا في امر من الامور فانه يستحضر ذاته
حتى يقول اني فعلت كذا وافعل كذا وفي مثل هذه الحال يكون غافلا عن جميع
اجزاء البدن فالمعلوم بالفعل غير ما غفل عنه فذات الانسان مغايرة
لهذا البدن البرهان الثالث هو ان الانسان يقول ادركت الشيء الفلاني
ببصري فاشتهيته او غضبت عنه وكذا يقول اخذت بيدي ومشيت برجلي
وتكلمت بلساني وسمعت باذني وتفكرت في كذا او توهمته وتخيلته فنحن
نعلم بالضرورة ان في الانسان شيئا جامعا لهذه الادراكات وهذه
الافعال ونحن نعلم ايضا بالضرورة انه ليس شيء من اجزاء البدن مجمعا لهذه
الادراكات والافعال فانه لا يبصر بالاذن ولا يسمع بالبصر ونحو ذلك ففينا
شيء جامع لهذه الادراكات والافاعيل جميعا ولا شيء من الاجزاء البدن

جميعا

جميعا فالذي يشير اليه الانسان بقوله انا مغاير لجميع اجزاء البدن ثم
نقول بان هذا الشيء الذي اثبتنا انه هو الانسان مغاير لهذه الجثة لا يمكن
ان يكون جسما ولا جسمانيا اي قائما بالجسم لانه لو كان كذلك لكان ايضا متغيرا
سيالا قابلا للكون والفساد بمنزلة هذا البدن فلم يكن باقيا من اول عمره
الى آخره فهو اذن جوهر فرد روحاني بل هو نور الهي فائض على هذا القالب
المحسوس لسبب استعداده وهو المزاج الانسي والى هذا المعنى اشير في الكتاب
الالهي بقوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فالتسوية هو التعديل
البدن بالمزاج الانساني مستعدا بان يتعلق به النفس الناطقة وقوله
من روحي اضافة لها الى نفسه لكونها جوهرا روحانيا غير جسم ولا جسماني
فهذا ما اردنا ان نذكره في هذا الفصل

في بقاء النفس بعد خراب البدن

اعلم ان الجوهر الذي هو الانسان في الحقيقة لا يفنى بعد الموت ولا يبلى بعد
مفارقة هذا الجسم المحسوس بل باق ببقاء خالقه وذلك لان جوهره لان
جوهره اقوى من جوهر البدن لانه محرك هذا البدن ومدبره ومتصرف فيه
والبدن منفعل عنه منقاد مطيع فاذا لم يضر مفارقة البدن وجوده فان
البدن موجود باق بعد الموت فلان لا يضر وجود النفس وبقاءها كان اولى
واحرى ولان حاجة وجود الجوهر ومفارقته مع البدن من مقولة المضاف الذي هو
اضعف الاعراض لانه لا يتم وجوده بموضوعها بل يحتاج الى شيء آخر هو
المضاف اليه فكيف يبطل الجوهر القائم بنفسه ببطلان اضعف الاعراض ثم
ان يكون مالكا للشيء ومتصرفا فيه فاذا بطل ذلك الشيء لم يبطل المالك ببطلانه ولهذا
ان الانسان اذا نام بطل عنه في نومه الحواس والادراكات وصار ملقى
كالميت ولهذا قال النوم اخ الموت ثم ان الانسان في اليقظة وذلك

نوم يرى شيئا ويسمعها بل يدرك الغيب في المنامات الصادقة بحيث لا يلتبس
له في اليقظة وذلك برهان قاطع على ان النفس غير محتاج الى هذا البدن بل
يضعف بمقاربته وتقوى بتعطله فاذا مات البدن وخرب تخلص جوهر
النفس عن حبس البدن اذا كان كاملا بالعلم والحكمة والعمل الصالح انجذب
الى الانوار الالهية وانوار الملئكة والملأ الاعلى انجذاب ابرة الى
جبل عظيم من المغناطيس وفاضت عليها السكينة وحقت له الطمانية
ونودي من الملأ الاعلى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي   في مراتب النفس في
السعادة والشقاوة بعد المفارقة عن البدن اعلم ان نفس الانسان لا يخلو
عن ثلثة اقسام لانه اما ان يكون كاملا في العلم ناقصة في العمل او على العكس
فيكون اصناف النفوس بحسب القسمة الاولى ثلثة كما ورد في القرآن وكنتم
ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة ثم قال واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة
ثم قال السابقون السابقون اولئك هم المقربون فنقول اما الكاملون في
العلم والعمل فهم السابقون ولهم الدرجة القصوى في الآخرة فيلحقون من
العوالم الثلثة بعالم العقول ويتنزهون عن مقارنة ذرن الاجسام و
نفوس الافلاك مع جلالة قدرها فهؤلاء هم السابقون الذين في المرتبة العليا
واما اصحاب اليمين وهم في المرتبة الوسطى فهم يرتفعون عن عالم الاجسام
ويتصلون بنفوس الافلاك ويتطهرون عن درن عالم العناصر ويشاهدون
النعيم الذى خلقه الله تعالى في السموات من الحور العين والوان الاطعمة
اللذيذة والحان الطيور وما يقصر عنه اوصاف الواصفين عن كنهه كما
قال عم حكاية عن الله اعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر

في قلب بشر فهذه مرتبة المتوسطين من الناس ولا يبعد ان يتمادى امر
هم الى ان يستفيدوا الفوز لوصول الدرجة العليا فيتمثلون في الانوار
الحقيقية ويواصلون الى السابقين بعد انقضاء دهر يأتي عليهم فهذه مرتبة
اصحاب اليمين واما اصحاب الشمال وهم النازلون في المرتبة السفلى
فهم منغمسون في ظلمات الطبيعة منكوسون في قعر الاجسام العنصرية
المسجونون بالجلوس في دار البوار جهنم وهم الذين دعوا هنالك ثبورا فهذا
مراتب الارواح البشرية وقد اتفق على صحتها الوحي الالهي والآراء الحكمية
الرسالة في ذكر العوالم الثلثة التي هي عالم العقل وعالم النفس و
عالم الجسم وترتيب الوجود من لدن الحق الاول الى اقصى مراتب الموجودات
في الترتيب النازل منه جل وعلا فنقول ان اول ما خلق الله تعالى شانه
جوهر روحاني وهو نور محض قائم بنفسه لا في جسم ومادة ومدرك لذاته
ولخالقه تعالى وهو عقل محض قد اتفق على صحة هذا جميع الحكماء الالهيون
والانبياء عم وقال صلعم نبي سيدنا ونبينا اول ما خلق الله تعالى العقل
ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت
خلقا اعز منك بك اعطي وبك آخذ وبك اثيب وبك اعاقب فنقول ان هذا
العقل له ثلث تعقلات احدها انه تعقل خالقه تعالى وثانيها تعقل كونه
ممكنا وواجبا بالاول وثالثها انه تعقل كونه ممكنا لذاته فحصل من تعقل
خالقه تعالى عقل آخر كحصول سراج من سراج وحصل من تعقل ذاته واجبا
بالاول نفس هي ايضا جوهر روحاني كالعقل الا انه في الرتبة دونه
وحصل من تعقل ذاته ممكنة لذاته جوهر جسماني هو الفلك الاعظم وهو العرش
العظيم بلسان اهل الشرع فتعلقت تلك النفس بذلك الجسم فتلك النفس

هي النفس الكلية المحركة للفلك الاقصى كما تحرك روحنا جسمنا وتلك
الحركة حركة شوقية لما يتحرك النفس الكلية شوقا وعقلا الى العقل
الاول الذي هو المخلوق الاول فصار العقل الاول عقلا للفلك الاقصى
ومبدا وعالما ثم حصل من العقل الثاني عقل ونفس وجسم فالجسم هو الفلك
الثاني وهو فلك الثوابت وهو الكرسي بلسان الشرع وتعلقت النفس
الثانية لهذا الفلك ثم هكذا من العقل الثالث عقل ونفس وفلك ثم هو
فلك المشتري والنفس نفس المشتري وهكذا حتى ينتهي الى فلك القمر ثم
العقل العاشر وهو عقل العالم العنصري ويوجد من السطح المقعر لفلك القمر
الى كرة الارض والعناصر الاربعة النار والهوا والماء والارض وحصلت
المواليد الثلثة وهي المعادن والنبات والحيوان والانسان الذي هو اكمل
الحيوان وهو بنفسه يشبه الملائكة ويبقى البقاء السرمدي اولي شبههم
في العلم والعمل وقد يصير اخس من البهايم والسباع اذا اتصف بأخلاقهم
واخلد الى الارض واتبع هواه وكان امره فرطا واما اذا احترز عن
الافراط والتفريط في الاخلاق وتوسط بينهما فلم يكن شرها ولا خاملا
في القوة الشهوانية بل عفيفا فان العفة توسط الشهوة ولا يكون
ايضا متهورا ولا جبانا بل شجاعا وهو كمال القوة الغضبية فان الشجاعة
توسط بين التهور والجبانة وكذا يكون حكيما في المعيشة وهي حسن
التدبير فيما بينه وبين غيره اما بحسب اهل منزله الخاص وهو يتم بين زوج
وزوجة ووالد ومولود ومالك ومملوك واما بحسب اهل مدينته من المعاملات
او السياسات التي كان له رتبة السياسة وهذه الحكمة متوسطة في تدبير نفسه
وغيره دون الجربزة والبلاهة وهذه الحكمة غير الحكمة التي هي العلم بالا

خلاق فان تلك الحكمة كلما كانت اشد او ازيد كان احسن وهذه الحكمة ينبغي
ان يكون بالافراط وان كانت جربزة ولا بالتفريط والا لكانت بلاهة
وهذه الخصال اعني العفة والشجاعة والحكمة هي التي تسمى عدالة فالعدالة
مجموع هذه الاخلاق الثلثة فمن اتصف بها وكان ايضا حكيما بالحكمة النظرية
التي هي العلم بحقايق الاشياء فقد صار كاملا في العلم والعمل وكان من جملة
من قيل في حقهم السابقون السابقون فان قلت فهل يمكن ان يحد الحكمة النظرية
بحد لا يمكن اقل منه حتى تنسب هذه النفس بتلك السعادة فيكون من السابقين
المذكورين قلت يمكن ذلك التحديد بالتعريف فنقول ينبغي ان يكون عالما بوجود
الواجب وصفات جلاله ونعوت كماله وتنزهه عن التشبيه وهو انه تعالى ليس كمثله
ولا يشبه شئ وتصور عناية المخلوقات واحاطة علمه بالكائنات وشمول
قدرته على جميع المقدورات ثم يعلم ان الوجود يبتدى من عنده تعالى بسائر
الجواهر العقلية ثم النفوس الروحانية الفلكية ثم الى الاجسام العالية السماوية
ثم الى الاجسام العنصرية بسايطها ومركباتها من المعادن والنباتات والحيوان
ثم يتصور جوهر النفس الانسانية وانها ليست بجسم ولا جسماني
وانها باقية بعد فناء البدن اما مسلمة واما معذبة فهذا القدر من العلم
مجملا ومفصلا اذا حصل للانسان استعد بالسعادة التي شرحناه
اعني سعادة السابقين وبقدر ما ينقص من علمه وعمله ينتقص من
درجاته وقربه من الله تعالى واما الذين قد انحطت رتبتهم عن درجة
هولاء الكاملين علما وعملا وهم المتوسطون وهولاء الكاملون
في العمل دون العلم واما الكاملون في العلم دون العمل فيحجبون عن
العالم العلوي مدة حتى ينسلخ عنهم تلك الهيئات الردية التي كانوا يميلون اليها

این رسالهٔ معراجیه نام حضرت ... اجل رحمه
با اصل نسخه که او اندک غلط داشت
مقابله شده است

فى حيوانتهم الدنيا وينيرز منهم الهيئات النورية قليلا قليلا فيتخلصون الى
عالم القدس والطهارة ويلحقون السابقون واما الكاملون فى العمل دون
العلم فهم المتنزهون من اهل الصلاح والذين يعملون الصالحات ويؤمنون
بالله واليوم الآخر ويتبعون الانبيا عليهم وعلى نبينا وآله الصلوة
والسلم فيما امروا به ونهوا عنه ولكن لا يكون لهم زيادة حظ من حقايق
العلوم ولا يعرفون اسرارها ولا اسرار التنزلات الالهية وتاويلاتهم
اذا تخلصوا عن ابدانهم انجذبت نفوسهم الى نفوس الافلاك وعرجوا الى
السماوات فشاهدوا الجميع ما قيل لهم فى الدنيا من اوصاف الجنة فى
غاية الشرف والرتبة ولكن لا يبعد ان يحصل لهم الا حالى ان يرتفعوا
الى العالم العقلى والصنع الالهى فينغمسون فى اللذات الحقيقية التى لا يمكن
شرحها وادراكها وصلنا الى هذا المقام وكشفنا هذه الاسرار فيكشف
لله العذر من الاستبصار للطالبين
المسترشدين جعلنا الله واياكم من
المهتدين انه هو الرحيم تم تم
بالخير وصلى الله على
نبينا محمد وآله
الطاهرين
المعصومين
الطيبين

بسم الله الرحمن الرحیم

سپاس خداوند آسمان و زمین را و ستایش دهندهٔ تن و جان را و درود
بر پیغمبر گزیده او محمد مصطفی و بر اهل او بیت علیهم السلام اما بعد
بهر وقتی دوستی از دوستان ما در معنی معراج سوالها میکرد و شرح
آن بر طریق معقول میخواست و من بحکم خطر محترز بودم چون درین وقت
که بخدمت مجلس عالی علائی پیوستم این معنی برای او عرض کردم موافق افتاد
و اجازت داد در آن خوض کردن و بارادت خود مدد کرد تا بند کاهلی
گشاده شد وجد و جهد نمود و ظاهر توان [illegible] که اگرچه بسیار معانی
لطیف و رموز در خاطر آید چون قابلی فاضل و عاقلی کامل نباشد ظاهر نتوان
کرد که چون با بیگانه گویی عجز باشد و اگر گوینده مجرم گردد و گفته اند که
الاسرار صونها عن الاغیار اما چون با اهل گویی رسانیدن حق بود بمستحق
و چنانکه وضع اسرار بنزدیک نا اهل خطاست منع معانی از عاقل نا ستوده است
و درین عهد ما هیچ خاطر یاد ندارد که بزرگی دیده است کاملتر از مجلس عالی علائی
بلکه بحقیقت معلوم است که فلک شیخ بزرگواری [illegible] ای ظهور نیاورده است
بزرگوارتر و کریمتر و عاقلتر و خردمندتر از بارهای بزرگ از ذات شریف
علاء الدوله و چون او مجمع همه معانی و محامد و بزرگیهاست هر کجا که در خاطر معنی
پدید شود قوت عقلی جهد میکند تا مگر آن معنی را بسمع عزیز آن بزرگ رساند تا
آن جزو در سایه آن کل مشرف شود همه معانی در خاطر ما بدو مایلست که پیرک
عقل ما که او مرکز همه عقلهای بزرگ [illegible] گشته است که همه چیزها بمرکز خود
گراینده باشد و هر سخن که کسی بگوید اگرچه شریف باشد تا قبول مجلس عالی بدان نپیوندد
و هیچ لطافت و ذوق نگیرد زیرا که قبول او سخنهای را روح است و قالب

بی روح

بی روح قدر نگیرد و نه هر که سخن گوید مقبول آن مجلس باشد بلکه سخن باید که از خلل
و عیب پاک باشد لفظاً و معنی تا سمع او در پذیرد برای آنکه سمع او سدرة المنتهی است
و هیچ کثیف آنجا نتواند رسید لطیفی روحانی باید تا بشاید به راه اما هر کس تحفه
می برد تا کدام مقبول گردد ما نیز بدلیری و حسن الظن بآن بزرگ این حرفها و
وسیلت ساختیم بدان مجلس و خوض کردیم در رمزهای قصه معراج بدان مقدار
که مدد کرد و اعتماد بر کرم بزرگوار است که اگر عیب باشد بخشم عفو کرده تا
نیکو نماید و مدد خواستیم از ایزد بخشاینده و بالله التوفیق **فصل در پدید کردن ماهیت نبوة**
بدانکه در سالت حق تعالی آدمی را از دو چیز مختلف بیافرید که یکی را تن گویند و یکی را
جان گویند و هر یکی را از عالمی دیگر آورد چنانکه تن را از اجتماع اخلاط و ترکیب
ارکان فراهم آورد و جان را از تأثیر عقل متعال بدو پیوند داد و تن را عبارت است
با عضا چون دست و پای و سر و روی و شکل و حواس و دیگر عضوها چون دل و جگر
و دماغ و هر یکی را ساز کاری کرد چنانکه دست گرفتن را و پای رفتن را که این
کار آن نکند و آن کار این نکند و تن مرکب آمد و جان سوار پس اگرچه جان تن [illegible]
تن بی جان و جان بی تن را بیافرید سه عضو شریف از برگزید و در هر یکی روح نهاد
چنانکه حیوانی در دل نهاد و طبیعی در جگر و نفسانی در دماغ و هر یکی را از این قوتها
مختلف بیافرید است حیوانی را بشهوت و غضب و حس و خیال و وهم و طبیعی را بقوت
دفع و هضم و جذب و امساک و نفسانی را بقوت تفکر و تذکر و تمیز و حفظ و
دیگر چیزها و این دو روح بتبع آمده اند و اصل این روح نفسانی است که هر دو
چاکران اواند و او کاملتر و شریفتر است زیرا که حیوانی و طبیعی بر شرف زوال
و در بند فنا اند اما نفسانی فنا نپذیرد و پس از فنا و تن همیشه بماند [illegible]
چون تن را بدیر آورد و مرکب او گردد مقصود آن بود که شرف آدمی ظاهر شود و
متمیز گردد و از دیگر حیوانات جدا گردد که اگر اصل حیوانی و یا طبیعی آدمی
[illegible] از حیوانات دیگر هم [illegible] و شریک همه حیوانات بودی و اگر نفسانی

و تمییز ۲

را مجرد نهاد از حیوانی و طبیعی بهره نیافتی پس هر سه بداد تا بحیوانی و طبیعی باهم
شریک باشند و نفسانی از همه شریفتر باشد پس اصل در آدمی نفسانی آمد و نطق
و خرد و دانش و تمیز از وی یافت و روح ناطقه و نفسانی را جان گویند
روان خوانند زیرا که جان جسمیست لطیف و روان جسم نیست قوتیست که بکمال لطافت
خود مدد کننده و جنباننده جان و تن است و محل سخن و منبع علم و خرد است و چون جان
و تن بر هم روان نرهند و چون شرف آدمی بنفس ناطقه است و مرکب و ساز تن است پس
ساز دانکه بان باید تا در وبال و هلاک نیفتد که آن گاه از کار باز ماند پس برای این معنی
روح طبیعی در جگر نهادند و وی را قوتها دادند تا هر وقتی از غذا مدد میخواهد و آنچه
بکار آید بدان قوت بتن میرساند و مرکب را بدان تربیت میکند و آنچه فضول باشد
بقوتی دیگر دفع میکند بعضی بمسامها بتحلیل و بعضی باخراج که اگر قوت غذا پذیر فایق نباشد
مرکب از پای در آید و اگر قوت دفع کردن نباشد همه غذاها متحفظ بر تن ماند و قوة حیوانی
نیز نهادند تا بقوت غضب هر چه ناموافق طبع آید دور دارد و بقوت شهوانی هر چه
ملایم طبع بود بدو نزدیک میگرداند و قوتها حواس را پیرستاری نفس ناطقه بداشتند
تا هر چه از محسوسات بدیشان رسد بگیرند و بحس مشترک برسانند که صورت پذیر همه
چیزهاست پس آنچه مختار را شاید بدو دهد و آنچه وهم را شاید بدو دهد و هر چه عقل را
شاید بمدد تفکر و تمیز از همه چیزها جدا کند و در خزانه حافظه متحرز کند تا چون عقل را بکار
آید بقوت ذاکره باز گردد تا ذاکر بقوة حافظه بدو رساند آنچه مطلوب اوست و چون
معلوم شد که این سه روح در آدمی نهاده اند و تفاوت و قوت میان آدمیان
از تفاوت و قوت و غلبه این روحها پدید آید انرا که طبیعی غالب بود هر چه تعلق
بلقمه و حرص خورش دارد کار وی باشد و انرا که حیوانی قوی تر باشد بر شهوت
و غضب و اوصاف ذمیمه حریص باشد و آن را که نفسانی غالب آید طبیعی و حیوانی را
مسخر خود سازد و هر چه بعلم و خرد و فکر و تمیز تعلق دارد از وی ظاهر شود و
حیوانی را چندان متابعت کند که اسم خرده لفنی و بی حمیتی بروی ننهند و طبیعی را

چندان

چندان کار فرماید که مرکب را بدان حاجت افتد و چون کسی را روح ناطقه غالب
و قوی افتد حیوانی و طبیعی را مغلوب و مقهور گرداند زیرا که عقل آدمی را از افراط و تفریط
باز دارد در همه کارها بر جاده اعتدال اجمال کند و چنانکه نفس ناطقه فرمان ده و ملک
ارواح است عقل فرمان ده و مهتر نفس ناطقه است و نفس ناطقه را که روح قدسی
و روان پاک خوانند مصلحت ده آدمی نهاده است و حواس چاکران او اند و حفظ و تمیز
و تذکر و تفکر از وی ماهی ستانند و او را نیز پرورنده و مدبری است که دیده بروی گشا
ده است و همیشه بر در سرای او طلب فایده میکند و آن عقلست که مدرک همه چیزها
و قابل همه صور کلیاتست لیکن اگر در روی بسیاری راه یابد و هر چه از عالم بنفس رسد
و هر سعادت که در نفس پدید آید همه تربیت عقلست و عقل برای آنست تا بواسطه
علم سعادت بنفس میرساند و نفس برای آنکه تا بمدد او معقولات را از میان
محسوسات جدا میکند و بعقل میرساند که عقل را با محسوسات کاری نیست زیرا که هر چه
محسوس است در شرف کمال نیست بلکه کمال و شرف و بزرگی معقول راست و عقل
همیشه روی بر بالا دارد و بزیر ننگرد و از شرف تجنیس نیاید اما مددی داده است
نفس را از خود که مصلحت عالم زیرین و احوال محسوسات را او تربیت کند آنرا عقل
مکتسب خوانند پس شرف آدمی بدو چیزست بنفس ناطقه و عقل و این هر دو نه از
عالم اجسام اند بلکه از عالم علوی اند و متعلق بدن اند نه ساکن بدن که قوتهای مجرد
بسیط را حیز و مکان نتواند بود و لکن اثر این دو بدن را بنظام میدارد و این
میگوییم که دو چیزست نفس و عقل نه آنکه میخواهیم که از راه عدد بحقیقت جسمیت
در تنگنجد بلکه مراد تمیز الفاظ است در ترتیب این قوت یعنی به تغییر احوال و تأسیس ذات
فواید و اظهار معانی جزئیست که در هر محلی فایده دیگر دهد و نامی دیگر پذیرد چنانکه
روح حیوانی که در دلست یک حقیقت بیش نیست اما در هر وقتی که اثری از آن
خود بقوت در عضوی معلق ظاهر کند نامی پذیرد مقصود آنکه در ادراک و
لفظ آسان شود بیقین چون پذیرای صورت شود بصر خوانند و چون شنو گردد

سمع خوانند و چون بوییدن در محل بینی ظاهر شود شم گویند و چون پذیرا
طعم گردد ذوق گویند و این حقیقت که در قوهٔ تمیز ظاهر شود مخصوص نیست
بچشم و گوش و مشام و دهان بلکه در همه اطراف اعضا و قوهٔ تمیز ظاهر است
پس معلوم شد که باختلاف تأثیر قوتی نامی کرده اند اما در حقیقت یک چیز بیش نیست
احوال نفس ناطقه نیز همین است و فرق میان علم و عقل جز بنام نیست
اما در حقیقت یک قوت است که پذیرا و داناست هماکه داند پذیرد و هماکه
پذیرد داند و هماکه داند پذیرد که حقایق چون صور مجرد پذیرد نه در موضع لاجرم
نه بآلت پذیر و چون چنین بود صورت چیزها مزاحم یکدیگر نیایند زیرا که کثرت
کمیت و اختلاف جسمیت انگاشت صورت مجرد است و اهم و معلوم و معقول و
لکن قوت ناطقه در هر وقتی که قوتی ظاهر کند که فایده تازه حاصل شود نامی دیگر
پذیرد و النفس ناطقه جوهری قائمست بخود از لطافت جدا شده است که موضع عرض نپذیرد
قایم است بخود هر چه داند بخود داند عالم ذات خودست علم خویش بخود دریابد و
بخود قبول کند الا که آن حقیقت دریابنده را عقل گویند و حقیقت دریافته را علم گویند
و چون بخود بداند و دریابد و بپذیرد بدلی حقیق ظاهر شود آنرا بصیرت خوانند و چون
در ادراک رود و نشانت ادراک طلبد تفکر گویند و چون بدان یکی جدا کند تمیز گویند و چون
آن جدا کرده را قبول کند حفظ خوانند و چون انکار خواهد کرد خاطر گویند و چون بظهور
نزدیک رسد ذکر گویند و چون ارادت کشف مجرد شود عزم و نیت گویند و چون بزبان
پدید بود کلام خوانند و چون در عبارت آید قول خوانند از اینجا در اعراض حسی در افتد
و در حسیات روان شود سر جمله این مقدمات را نطق خوانند و منبع این قوتها را نفس
ناطقه خوانند پس شرف آدمی از ابتدا از دریافت است تا انتهای کلام شرف حق
بدان از اینجاست که قول آغاز کند که عبارة و قول و حرف و هر چه تعلق بدین دارد
نه برای آنست که شرف آدمی ظاهر کند بلکه بسبب کثیفی و حجاب جسم ماست که چیز محسوس
معلق راه بنزد الجز نفس ناطقه بقلم علم بر لوح عقل اثبات از حقایق معانی و صور

مجرد

مجرد که نطق است و بشرکت ملائکه است شرف او از وی و قدر شناس آنست این دیگران
خود روی عیز بند بیده اند از صورة در خود جسم خود نقاشی انگار مجسم شوند و انگه باک
اصلی خود را در آن میان تعبیه میکنند تا فایده نطق حاصل میشود و اثر قول
پدید می آید و چون این دانسته شد بدانکه همچنانکه حس روی در عقل دارد و منتظر
ایستاده تا چه برو رسانند بیان کند که آن مدد جسم خود سازد و نظام محسوسات
بر جای ماند عقل نیز روی در عالم بالا دارد و منتظر فیض مدد آن خود تا چه برو
رسانند که از آن واسطه مصلحت ظاهر و باطن راست دارد انتظار عقل را که اثر فیض
عملست آنرا همت خوانند و آن طلب را ارادت گویند که بروی اضطرار و جبر روا نیست
قدر شناس علوم است دیده بصیرت او گشاده است باختیار مدام میطلبد آن مدد
و همت را شوق گویند و آنچه بر بصیر او گشاده است در بحر حق پوشیده است آن
پوشیده را غیب گویند پس این عقل همیشه دیده علم از حوق بصیرت بر گشاده است تبیین
و مدد از مهیمنان علوی میطلبد بیشتر آدمیان را کمال در آن ادراک باز نیاید تا از
اجزاء مهیمن تنعم در بگذرد همیشه از عقل فعال مددی ستانند تا در ترتیب افتد طراوة
و لطافت بوی پیوندد تا در ترتیب دوم افتد دقیق خاطر شود او را انواع علوم
میسر شود که تعلق بعالم حسب و نوع او دارد تا در ترتیب سیوم افتد طرب و نشاط دوست
دارد تا در ترتیب چهارم افتد ممیز شود با نواع بزرگی و شرف تا در ترتیب پنجم افتد
قوتهای حیوانی حجاب او گردد تا در ترتیب ششم افتد زهد و علم و ورع و نیکو عملی او را
مسلم گردد تا در ترتیب هفتم افتد درست عزم و ثابت رای گردد بهر نوع که میل کند
تمام بود هر چه خواهد تواند کرد و اگر کسی را کمال یاری کند در همه روزگار کند لا انه و از همه علویات
مدد یابد از همه ترتیبها بگذرد و بمهیمن اول پیوندد که عقل کلست و دریابد و تا آدمی
این معنی آیات در نیابد نه درجات علو بوده و محسوس چون بمعقول اول رسد الخ بوده باشد
متلاشی شود آن عقل اول بدو نظر کند تا مهذب و مودب و لطیف و زیبا و شجاع و تمام عقل گردد
بنی گردد بعقل اول را بمناسبت عقل ما گردد و عقل ما ام بمنزلت نفس ما گردد چنانکه نفس از عقل

از عقل معنی می باید عالم بود عقل او از اول می باید نبی بود و لیکن این حالت
مختلف بود یا در خواب بود که در بیداری مشغول حواس و کثرت اشتغال مانع آید
یا در بیداری بود که در وقت خواب قوة خیال غالب شود یا در هر دو حالت راست و
درست آید و سکون این کس در شرع پاک بود هرگز نسخ و منسوخ نپذیرد و از اشتغال دنیا
و حطام دنیاوی پاک شود یا و اختصاص با حضور واجب الوجود شود عقل اول روح
او را از خود غذا دادن را تقدیس گویند که و ایدناه بروح القدس پس خود را بوی
نماید تا بیان او معلومات را دریابد که چون بر کل و وقوف افتاد علم با خبر بنفس حاصل آید
این کس را روزگار و معلم نباید چنانکه گفت ادبنی ربی فاحسن تادیبی و ادبت علیا
و ادبت علیا فاحسنت تادیبه و چنانکه گفت و علمناه من لدنا علما و چون روح القدس
که برتو از او است و جبرئیل امین است و بریدی وحی است نظر خود بیوسته کرداند
بدان کس حرکت و سکون او را همه رنگ البقیت دهد چنانکه صبغة الله و من احسن من الله صبغة
و الجز از روح القدس بعقل بپیوندد نبوت است و الجز از آن عقل بظاهر رسد رسالت بود
و الجز نبی گوید دعوت است و الجز از دعوت او پیدا گردد شریعت و قانون آن شریعت
ملت است و قبول این جمله ایمانست و نام این دریافت وحی است نبوة چون مادر نبوت است
روح را راه بخود گشاده کرده اند و دران لذت مستغرق شود پاک و عالی همت و کم طمع و بی حقد
و بی حسد کرده اند هر چه کنند از قوت قدسی کنند چنانکه در خبر است که اسئلک ایمانا یباشر
قلبی پس روح القدس الحق که شریف تر از همه ارواح است که همه ارواح تبع عقل کل است
اما روح القدس آنست که او است واسطه میان واجب الوجود و عقل اول و ایمان آن قوت
نبی است که حامل نفس قدسی است و آن قوة همه مجاورت عقل کلست که نبی خبر داد که
الایمان یمان و الحکمة یمانیة یعنی ایمان اهل یمین و حکمت یمانیست یعنی یمینی و حکمة
و ایمان اهل یمین راست نه اهل شمال راست اول عبارت است از اهل بهشت و دوم عبارت
از دوزخ و ایمان عبارت برد و قسم است حقیقی و مجازی قشر و مغز ایمان حقیقی و مغز
انبیا گرفتند که حامل مغز و مغز آنند و عوام حامل قشر و صورت اند پس ایمان الناس محسوس

بودن

بود نه معقول و بعد از آن قوت باز روح قدسی گشتند که گفت انی لاجد نفس الرحمن من
قبل الیمن و این روح القدس قوتیست الهی نه جسم است و نه جوهر و نه عرض امر ایزدی است
الا له الخلق و الامر امرار است نه قول و عبارت و کسانی که روا دارند که روح القدس
را امر خوانند از آنست که حقیقت امر نه دانسته اند و الا هیچ شرف بیش ازین نیست
روح را که با امر حق ایزدی مضافست چنانکه گفت قل الروح من امر ربی پس امر مطلق جز
این نیست که نبی میرسد کیفیت است که نبی حقایق امر را در قدس شرع ارد پس امر
ایزدی آن قوتست که عقلش نفس قدسی میخوانند و شرعش جبرئیل و او دیز فرح
با جمله ارواح و عقول برابر است از راه مرتبت چنانکه گفت یوم یقوم الروح و الملائکة
صفا و چون این مقدمات داشته شد بباید دانست که نطق دریافت معنویست بجود
و نبوة دریافت حقایق است بتایید قدسی و اینجا که قول نه آنست که نطق است
و نطق نه آنست که دعوت و دعوة هم نه آنست که نبوتست و در میان قول و
نطق ایستاده است و رسالت میان نبوت و دعوت تا عقل الجز خواهد که معانی
نطق بحس رساند به سبب ذکر ستاند تا در شکل بحرف آرد و بقول پیوندد تا سمع
دریابد همچنین و حی نبی خواهد که حقیقت امر ایزدی را دریابد و بخلق رساند قوت
رسالت را اجازت دهد تا آن معنی را در خیال آرد و مجسم کند پس بزبان دعوت
باتمت رساند پس دعوت چون قولست و نبوت چون نطق و قول بی نطق نیست
اما نطق بی قول هست و رسالت نیز بی نبوت نیست اما نبوت بی رسالت هست
چنانکه گفت کنت نبیا و آدم بین الماء و الطین و غیر روایة آدم منجدل فی طینه روح
چون نقطه است و نبوة چون خط و رسالت چون سطح و دعوت چون جوهر و ملت چون
جسم و رونق جسم بروح باشد همچنین قدر ملت بنبوت باشد جسم عام و نقطه خاص
جسم محسوس معین مدرک و نقطه نامعین نامدرک نامحسوس چنانکه گفت لا تدرکه الابصار
پس ابتداء همه چیز از نقطه است و ابتداء همه کارها روح القدس است سلطنت نقطه
بر موجودات معلوم و سلطنت نفس قدسی بر معقولات ظاهر چنانکه قرآن خبر داد

وهو القاهر فوق عباده واین معنی در وهم دور نماید که خیال جهت و شکل میفزاید
اما در عقل نزدیکتر ازانست که خاطر را مجال تعلیق وضع باشد چنانکه گفت و نحن
اقرب الیه من حبل الورید و هو معکم اینما کنتم و فرمود و هو معکم اینما کنتم همه چیز همه چیز را
محتاج بفیض مقدس اند و از همه فارغ نه بارواح متعلق و نه باجسام مشغول چنانکه گفت
لی مع الله وقت لا یسعنی فیه ملک مقرب ولا نبی مرسل و چون دانسته شد که نبوت فیض
قدسی است بباید دانست که حقیقت قرآن کلام ایزدیست و لفظ کتاب قول نبوی است
که قول بی صوت و حرف نتواند بود و این هر دو را حلق و لب و دندان و شش و اعضا
و مخارج حروف در باید و این جمله در جسم بود و جوهر بشر لطیفتر از جسم است و آن حقیقت
اول جوهر نفس است و نفی جسمی ازو بطریق اولی پس کلام او قول نبود و آن نه که حرکت است
و آلت قول دارد و نطق او با حرف و صوتست بباید دانست که اثبات قول در آن جا
محال بود پس کلام ایزدی کشف معنی ست که روح القدس کند بوسیلت عقل کل بروح
نبی پس آنچه نطق نبی است هم عین کلام ایزدی گیرد حکم او بجود باطل نشود نام قدسی بر
وی افتد نطق او هم قرآن بود آنچه گوید نه از سر خلقت خود گوید بلکه باجازة
امر گوید چنانکه باحتیاط کلام گوید چنانکه گفت الرحمن علم القرآن خلق الانسان
و چون این کشف نطق را مستوفی خود کرد اند حقایق و معنی مجمل بنی گردد لکن
امت را بران اطلاق نتواند بود که حواس بند ایشان باشد برای مصلحت خلق
نبی را اجازة دهند تا خیال و وهم را در کار آرد و بدان فیض را در عمل آرد و آن
قوت را در فعل گرداند و آنچه ادراک بود بوهم سپارد تا ذکر در روی متفرق شود
مجسم کنند و آنچه نماید معجزه بود و آنچه نطق بود بخیال سپارد تا ذکر در روی متفرق
شود در قول آرد کتاب بود بحکم آنکه منسوب ایزدی باشد مضاف کنند و گویند کتاب
الله چنانکه بیت الله و عبد الله و رسول الله پس آنچه نبی دریابد از روح القدس
معقول محض باشد و آنچه بگوید محسوس باشد و بتربیت خیال و وهم آراسته
کنند چنانکه گفت نحن معاشر الانبیاء امرنا ان نکلم الناس علی قدر عقولهم و معقول

مجرد

مجرد بعقل مجرد ادراک نتوانند کرد و آن که دریافتن بوده نه گفتن پس شرط انبیا آنست
که هر معقولی که دریابند در محسوس تعبیه کنند و در قول آرند تا امت متابعت آن محسوس
کنند و برخوردار بی آن هم از معقول باشد و لیکن برای امت تا محسوس و مجسم کنند
و بر وعدها و وعیدها بیفزایند و کمال بقای نیکو زیاده کنند تا شرط بکمال رسد تا قاعده
و ناموس شرع و اساس عبودیت مختل و مختلف نشود و آنچه مراد نبی است عیان نماید و چنین
بعاقلی رسد بعقل خود ادراک کند داند که گفتهای نبی همه رمز باشد معقول آگنده و چون
بغافلی رسد بظاهر گفته بنگرد و دل بر محسوسات نا معقول و محسوسات خوش کرده اند و در حوال
خیال شود و از آستانه وهم در نگذرد می پرسد تا دانسته وی شود تا در یافته و لکن اکثرهم
بل اکثرهم لا یعلمون و برای این بود که شریفترین انسان و عزیزترین انبیا و خاتم رسل علیهم السلام
چنین گفت تاجر دایره حکمت و ملک حقیقت و حرز الله عقل امیر المومنین علی علیه السلام که یا علی
اذا تقرب الناس الی خالقهم بانواع البر تقرب الیه بانواع العقل تسبقهم و آنچه خطاب
خبر چون او با بزرگی که است نیاید که او در میان خلق مجمل بود که معقول در میان
محسوس گفت یا علی چون مردمان در کثرت عبادت رنج برند تو در ادراک معقول رنج بر
تا بر همه سبقت گیری لاجرم چون بدیده بصیرت عقلی ادراک اسرار کنند همه حقایق را دریافت
و معقول را دریافت خلق و دیدن یک حکم دارد و برای این بود که گفت لو کشف
الغطاء ما ازددت یقینا و جمیع دولت آدمی را بتر از ادراک معقول نیست
بهشت آراسته بانواع نعیم و زنجبیل و سلسبیل ادراک معقول است و دوزخ با عقوبات
و اغلال متابعت اشتغال جسمانی است که مردم در جحیم هوا افتد و در بند خیال و رنج
وهم بمانند و بند خیال و رنج وهم از مردم بعلم زودتر ازان برخیزد که بعمل زیرا که
عمل حرکت بدن است و حرکت بدنی را انجام جز محسوس نیست اما علم حرکت روح است
و آن جز معقول نبود چنانکه رسول گفت قلیل العلم خیر من کثیر العمل و نیز فرمود که نیة
المومن خیر من عمله و امیر جهان بنیان علی علیه السلام فرمود که قیمة کل امرء ما یحسنه
قدر آدمی و شرف مردمی جز در دانش نیست و چون این مقدمات در پیش افتاد

دران سر یکنشیم که از مقصود باز مانیم و مقصود این کلمات آن بود که شرح دهیم معراج پیغامبر
بر موجب عقل چنانکه رفته است و بوده تا اهل فلان دانند که مقصود او ازان سیر حسی
نبوده است بلکه ادراک معقول بوده است که رمز واد بر زبان محسوس بگفتم است تا هر دو
صفت مردم ازان محروم نمانند و این جز بتایید ربانی و مدد روشنایی نبود که
خاطر مدد گیرد و آیینه عقل روشن نماید تا شرح این کلمات داده شود بر طریق حقیقت
و رمز معراج گشاده کرده بسبیل ابرار و اعتماد بر توفیق ایزد است عز و جل علاش

فصل در مقدمه معراج صلعم

بدانکه ساز هر چیزی در خوران چیز بود و راه معقول
معقول بود در جهت آن مقصد تا اگر کسی خواهد که راه موصلی در پیش گیرد و مقصود دیگر
را مراد سازد که راه نو بدان جهت بود هرگز بمقصد نرسد چنانکه اگر کسی خواهد بسغداد
رود و راه سمرقند در پیش گیرد ببغداد نرسد اما چون راه بغداد در پیش گیرد بمقصود
رسد و در ساز آن همچنین است اگر کسی خواهد که ساز زر گونی بود و زرگری کند با پیشه
دیگر که ساز آن معنی نبود هرگز راست نیاید همچنین اگر کسی پندارد که جسم آدمی جایی رسد
که عقل رسد محال است زیرا که عقل بمعقول رسد نه بمدت و نه بآلت رسد و نه بواسطه
زمان سرود زیرا که معقول نه در موضع بود و مکان بدو محیط نشود پس آنجا که عقل
رسد جسم نرسد و جسم جوهری کثیف است فقصد بالا نتواند اگر سعی کند بیالا اجزای
عرضی و قهری بود و اگر خواهد که بتعجیل مسافتی که بنا آنی رفته باشد قطع کند نتواند
و قاصد معقول عقل و بلندی پس مقاصد دو گونه است یا معقول است یا محسوس
قاصد محسوس حس بود و قاصد معقول عقل و بلندی دو گونه است یا معقول است
یا محسوس بلندی محسوس در جهت ادراک نظر ببالای محسوس بود و بلندی معقول
از راه مرتبه و شرف بود زیرا که نه در موضع بود و چون مقصود نازل باشد سفر
بدو نازل بود و چون مقصد عالی بود حرکت بدو عالی بود و بر شدن دو گونه بود
یا جسم را ببالای محسوس یا روح را بمبدء معقول بود حرکت جسم بمقصود عالی
جز بانتقال و قطع مکانی و انتقال زمانی نتواند بود و جز در مبدء معقول بود

حرکت روح را بود بعقل نه جسم را بود بقدم پس جسم در موضع بود و قوت ادراک
بر مرکب عقل بمعقد خود می شود و سفر او سریع بود زیرا که بمرکز خویش میشود و
هر چیزی بمرکز خود گراینده است پس ادراک معقول کار عقل است نه کار حس و نظر
در معقول کار روح است نه کار جسم و چون معلوم است که بلندی معقول از جهت
علوهت شدن بود نه کار جسم و چون معلوم است که بلندی باشد بطریق السیر الیس
معراج دو گونه بود یا جسمی بقوت حرکتی ببالا بر شود یا روحی بقوت فکری بمعقول
بر شود و چون احوال معراج بهترین انبیا علیهم السلم نه در عالم محسوس بوده است
معلوم شد که نه بجسم رفت زیرا که جسم بیک لحظه مسافت دور قطع نتواند کرد پس
معراج جسمانی نبود زیرا که مقصود حسی نبود بلکه معراج روحانی بود زیرا که معقود
عقلی بود و اگر کسی می پندارد که آنچه گفت رفتم و شرح احوال داد بشکل محسوسات
بدان جمله خیال بوده است تمام حماقتی بود زیرا که اثبات محیلات نه کار عقلست
و این هیچ نقصان ظاهر نکند در طرف نبی زیرا که قدرت بمحالات تعلق
ندارد و نقش محال نا پذیرفته از احوال شریف است نه نقصان اما هر معقول
بوده است که بزبان حس بیرون داده است و شرح احوال معنویست و مبدعات
داده است بطریق که اصحاب ظاهر بپذیرند در حد خود و اصحاب تحقیق مطلع کردند
بران حقایق و الا اهل عقل دانند که آنجا که فکر رسد جسم نرسد و آنچه بصیرت در
یابد حس بصر در نیابد و چون حال معراج بمعقول تعلق دارد و عمری درین تامل
می افتاد که چیست و چون عقل این عقده بگشاد اندیشه افتاد که شرح رمزهای
داده شود تا دانند که شرف نبی چون بوده است و مراد او ازین کلمات چه بوده است
و اعتماد بر توفیق ایزدی است و وصیت میکنم که این حرفها را از نا اهل و جاهل
نا محرم دریغ دارند که بخل بحقایق از فرایض است که خاتم الرسل علیه السلم می فرماید
لا تطرحوا الجواهر تحت اقدام الخنازیر و نیز گفته ان الاسرار صونها عن
الاغیار و ستر کردن رمز یک بر خود دری مباد آن کسی را که انسان این کلمات
را ابر دونی نماید زیرا که خاین بود و من غشنا فلیس منا هم اکنون در و بال

الدر في اقدام الكلاب

افتد و هم نویسنده را و بال و عقاب حاصل آید و چون عاقل این شرح معقولی داد هر
عاقلی نباید که مطالعه کند تا غبار هستی مزاحم نگردد و راستحکم بنیاد و بلی القوم الظالمین
تفصیل آغاز قصه چنین گوید مهتر کاینات علیه السلام که شبی خفته بودم در
خانه شبی بود با رعد و برق و هیچ حیوانی آواز نمی داد و هیچ پرنده صفیر نمی کرد
و هیچ کس بیدار نبود و من در خواب نبودم میان خواب و بیداری موقوف بودم
یعنی که مدتی دراز بود تا آرزومند ادراک حقایق بودم و شب هر دم [illegible]
باشند که مشغول ابدانی و موانع حسی منقطع باشند پس شبی اتفاق افتاد که میان بیداری
و خواب بودم و میان حس و عقل بودم بحر علم در افتادم و شبی بود با رعد و برق
یعنی بعثت مدد علوی غالب بود تا قوت غضبی مرده شد و قوت خیالی از کار خود
فرو ایستاده و غلبه پدید آمد فراغت ها از مشغولی گفت ناگاه جبرئیل فرود آمد
در صورت خویش با چندان بها و عظمت که خانه روشن شد یعنی قوت روح قدسی
بصورت امر لمین پیوست چندان اثر ظاهر کرد که جمله قوتها و روح ناطقه بدو تازه
و روشن گشت و آنکه گفت در وصف جمال جبرئیل که او را دیدم سپیدتر از برف
روی نیکو و موی جعد و بر پیشانی او نوشته لا اله الا الله محمد رسول الله نیکو چشم
نیکو و ابروی باریک و هفتاد هزار ذوابه از یاقوت سرخ فرو هشته و سیصد هزار پر
از مروارید خوشاب از هم گشاده یعنی که چندان جمال و حسن در بصیرت مجرد عقل یافتم
که اگر ذره ای از آن جمال بر حس ظاهر کنند آن محسوس بدین نشان گردد که وصف کرد
و مقصود از آنکه لا اله الا الله بر پیشانی او نوشته بود بنور یعنی هر که چشم بر جمال او افکند
ظلمت شک و شرک از پیش او بر خیزد و چنان شود در اثبات صانع بیقین و التصدیق
که بدرجه آن رسد که بعد از آن در هر مصنوعی که نگرد توحید او افزون گردد و چندان
لطافت داشت که اگر کسی را اعتقاد هزار گیسو از مشک و کافور بود بحسن وی نرسد
و چندان تجمیل داشت که گفتی سیصد هزار پر و بال مجبر برد و روشنی او بجلالت
و زمان نبود و آنکه گفت چون بمن رسید مرا در بر گرفت و میان دو چشم من بوسه
داد و گفت ای خفته چند خسبی بر خیز یعنی که چون این قوت قدسی بمن رسید

مرا بنواخت

من پدید آمد

مرا بنواخت و بکشف خودم راه داد و اعزاز نمود چندان شوق در دل من پدید آمد
که وصف نتوان کرد پس گفت چند خسبی یعنی بمخیلات چرا قانع باشی عالمهاست
و رای این که تو در وی و جز در بیداری علم بدان نتوان رسید و من از سر شفقت
ترا رهبری خواهم کرد برخیز و آنکه گفت بترسیدم و از آن ترس از جای بر جستم
یعنی از هیبت او هیچ اندیشه بدن و خاطر نماند و آنکه گفت مرا گفت ساکن باش که
من برادر توام جبرئیل یعنی بلطف کشف او خوف در من ساکن شد و او آشنایی فراز
داد تا مرا از همه بار شد پس گفتم ای برادر دشمن دست یافت گفت ترا بدست دشمن
نه هم گفت برخیز و هشیار باش و دل با خود دار یعنی قوت حافظه را روشن وارد
و متابعت من کن تا اشکالها از پیش تو بر دارم و در نگ اشتغال [illegible] و در رواشدم و براثر
جبرئیل روان شدم یعنی از عالم محسوسات اعراض کردم و بمدد عقل غریزی بر اثر فیض
قدسی روان شدم و آنکه گفت بر اثر جبرئیل براق دیدم بر ایستاده یعنی عقل فعال که غالب
تر و قوتها قوت قدسی است الکن مدد او بمعقول بیش از آن رسد که بدین عالم کون و فساد
و از عقول علوی اوست که بر تن پادشاه هست و ارواح را مدد دهنده اوست در هر وقت
بد الجمله لایق آن باشد و براق از آن مانند کرد که در او روشن بود و مدد رونده ترک
باشد و در آن سفر مدد کننده او خواست بودن لاجرم بنام مرکب خواندش و آنکه گفت از
خری بزرگتر بود و از اسبی کمتر یعنی از عقل انسانی بزرگتر بود و از عقل اول
کمتر و آنکه گفت روی او چون روی آدمیان بود یعنی مایل است بتربیت انسانی
و چندان شفقت دارد بر آدمیان که جنس را باشد بر نوع خود و مانندگی او با آدمیان
بطریق شفقت و تربیت است و آنکه گفت دراز دست و دراز پای است یعنی
که فایده او به همه جای میرسد و فیض او همه چیزها را تازه میدارد و آنکه گفت خواستم
که بر وی نشینم سرکشی کرد جبرئیل یاری داد مرا بارام شد یعنی بحاکم آنکه در عالم جسمانی
بودم خواستم که صحبت او پیوندم قبول نکرد تا آنکه قوت قدسی مرا غسل کرد از مشغلهای
حیل و عوایق جسم تا مجرد گشتم و بوسلت او بفیض و فایده عقل فعال رسیدم
و آنکه گفت چون در راه روان شدم و از کوههای مکه در گذشتم روانه بر اثر من

آمد و او را زجر داد که بایست ای جبرئیل گفت حدیث مکن و الزور کذا زد در کوشتیم بدیدن قوت و هشتم را خواهم یعنی چون از جمله اعضا او اطراف طی شد فارغ گشتم و تأمل حواس بکردم در گذشتیم قوت وهم برابر آمد و از میداد که حرو برزیرا که قوت وهمی مستقر گشت مغلب داد عظیم و در همه احوال کار کن است و جمله حیوانات را او بجای خود است در قبول او موافق و دفع مخالف و آدمی را هم ساز ست و آدمی روز بباشد که متابع وهم کرد اکر با حیوانات متساوی شود و خلاف در شرف او اید پس اگر او توفیق ایزدی یاری کند در همه مواضع اقتدا بوهم نکند و آنکه گفت برابر مرغی او از میداد فریبنده با جاکه بایست تا در تو برسیم جبرئیل گفت در گذر و مایست یعنی قوت خیال که او فریبنده است هم حرف و بتن مانند از آن کرد که بیشتر حلیتها بو و حایل بود و بیشتر مردمان در بند او باشند و دیگر آنکه هر چه او کند بی اصل بود و بمکر و فریب آلوده بود و این کار زنان باشد که حیلت و دست آن زنان معلوم است پس قوت خیالی زنی فریبنده و دروغی و بد عهد است چندان بنویسید که مردم را صید کند بنمایش خود لیس و فا نکند که زود آن نموده باطل گردد و چون آدمی برابرش خیال رود هر که معقول نشد که همیشه در دام زخرفات بماند و در بند محبات بی بعضی شود و آنکه گفت چون در گذشتیم جبرئیل گفت که اگر او را التفات کردی تا در تو رسیدی دنیا دوست گشتی یعنی احوال دنیا بی اصل است و زود زوال و حطام و اشغال دنیا با خرافات بموی چون احوال و نمایش خیال است با خرافات با اسرار عقل و هر که بدو موقوف شود از معقول باز ماند و در غرور هوا اسیر هاویه جبال گردد و آنکه گفت چون از کوهها در گذشتیم و این دو کس را باز پس کردم رفتم تا به بیت المقدس و بزود در رفتم یکی پیش آمد و سه قدح بمن داد یکی خمر و یکی آب و یکی شیر خواستم که خمر بستانم جبرئیل نگذاشت و اشاره بشیر کرد تا بستدم و بخوردم یعنی که چون از حواس در گذشتم و حال خیال و وهم بدانستم در درون خود نگاه کردم و بعالم روحانی رسیدم سه روح دیدم یکی حیوانی و یکی طبیعی و یکی ناطقه خواستم که برابر حیوانی بروم خمر مانند از آن کردکه قوتها او فریبنده و پوشنده و حجاب افزاینده است چون شهوت و غضب و خمر تیز کننده این

دو قوت و طبیعی را مانند باب از آن کرد که قوام بواسطه او است و البقاء شخص بتربیت شاکرد ان او است که در بدن کار میکنند و آب نیز سبب حیوة حیوانات است و خلاصه نشو نما است و ناطقه را بشیر مانند از آن کرد که غذای مفید و لطیف و مصلح افزای است و آنکه گفت خواستم بگذارد تا شیر بستدم زیرا که ناقص باشند و کسی که ناقص باشند و کسی که ناقص افتد هر چه طلبد بدنی و حسی طلبد و لذت و فایده این دو روح بدنیست لاجرم حیوانیست چون شهوت را لذات با طلب جاهست و حب دنیا و شرب خمر و جماع دنیا و مانند این و چون خشم که دفع مخالف کند و الحجه بدین مانند این جمله مستقلات بدنی است و ناقص همیشه وقت بحستن کارها دارد و متابعت روح طبیعی هم نیکوست که همیشه در خورده و خفتن مانده باشد آما چون کسی تام مزاج باشد که روح ناطقه قوی افتد غالب گردد بر قوتها این دو روح قوتها طبع را چندان کار فرماید که مصلحت تبدیل و قوام و تربیت شخص باشد و قوتهای حیوانی را نیز در بند خود دارد بوقت ضرورة و مصلحت کار فرماید و شهوت را جز بعفت و صلاح کار نفرماید چندانکه بقا و نفس باشد تنباسل و نام مرده نفی بر خیزد و قوت غضبانی بشرط شجاعت بود و باید کارفرماید چندانکه تمام بی حمیتی بر و منفعت هم قوتها را رعیت خود داند بر وقت و فرصت مصلحت و مردم تحقیق این کل را خوانند زیرا که غلبه قوت طبیعی بهیمیست و غلبه قوت حیوانی شیطانی است و غلبه قوت نطق ملکی و مردم بحقیقت ملک بود که بلکه نیز دیگر بود که بسیعی و ابداعی خود بتا از احوال بی خبر نباشد و از صلت روحانی بیچاره نماند و آنکه گفت انجا رسیدم و بمسجد در شدم موذنی بانگ نماز کرد و من در پیش شدم و جماعت ملایکه و انبیا را دیدم بر راست و چپ ایستاده و یک یک بر من سلام کردند و عهد تازه میکردند بدین آن میخواهم که چون از مطالعه تأمل حیوانی و طبیعی فارغ شدم در مسجد شدم یعنی بدماغ رسیدم و بموذن قوت ذاکره خواهم و با بام خود تفکر خواهم و بانبیا و ملایکه قوتها از دماغ خواهد چون تمیز و حفظ و ذکر و فکر و آنجه پیش امام و سلام کردن آن ترتیب بروی اقامت او بود بر جمله قوتها عقلی زیرا که حق سبحانه و تعالی چون آدمی را بیافرید منفعتم کرد نهاد

واز دیدم

اورا بدو ولایت ملکی را الظاهر کویند و یکی را الباطن الخ و ولایت ظاهر بدست
واکر این پنج حس داد تا در محسوسات تصرف کنند و باطن را نیز پنج حس داد که بدان
کردان عقل کنند و حواس ظاهر خرد و ران حواس باطن اند و حواس باطن کاکردان
عقل اند و حواس مشترک در میان این هر دو مثال میانجی ایستاده تا این حواس
ظاهر از جوانب چیزها حاصل کنند و بحس مشترک بسپارند و بقوت مفکره دهد تا در آن تصرف
کند والخ بعیار تمام نباشد بیندازد و وهم و خیال اثر ابر کیرد و در آن خوض میکنند
و سرمایه خود سازند والخ معقول و تمام بود بقوت حافظه دهد تا نجرد آن نیز را
نکاه میدارد تا جون عقل را بکار آید قوت ذاکره از حافظه بوسیلت مقصوره
بستاند و بدو بسپارد و این قاعده همیشه ممهد است پس همچنانکه از این حواس ظاهر شد
و شر نیفتند که بر باقی سالار اند جون فکر و حفظ و خیال بمنزلت ذوق و وهم
بمثابت ملمس است و وهم همیشه کارکن است و خیال ابروقتی ملمس تحقق بشنید بعقوبکر
معاینه و اما دیکر قوتها محققند با عضای معاینه پس آدمی آنکه تمام بود که این پنج
برجای بود و کارکن و بی خلل و از آفت دور که اکر در یکی خلل یا آفتی ظاهر شود
نقصانی بود همچنین کمال مردم بدین است که حواس باطن او بینا و روشن شود
و او بر همه محیط که اکر غافل باشد و حافظه آن قوتها نکردد از معانی باز ماند
ضبط نتواند کرد و بوقت حاجت ضایع ماند اکر از شرف تمییز محروم ماند جون
مردم این جمله بداند و قوتهای باطن راهبری او نزوند بمقصود محض رسد و اکر
این نباشد از آن باز ماند همچنانکه کسی خواهد که بر بامی محمود تخت نردبانی
باید که یکی یکی پای بر می شود تا بسطح بام رسد ایجانکه نیز این قوتهای بطون
جون نردبان بالای است جون کسی یک یک پای بر می شود بمقصود رسد و انکه کفت
جون فارغ شدم روی ببالا نهادم نردبانی یافتم یک پایه از سیم و یکی از
زر یکی از حواس ظاهر بحواس باطن و مقصود از سیم و زر شرف یکی است بر دیکری بجمله
و انکه کفت جون رسیدم باسمان دنیا دری در بکشادند و در شدم اسمعیل را
دیدم بر کرسی نشسته و جماعتی در پیش دیده او روی در روی نهاده سلام کردم و در

کذشتم

کذشتم بدین فلک ماه را خواهد و باسمعیل جرم ماه را و بدان جماعت کسانی را که
ماه بر احوال ایشان دلیل کند و انکه کفت جون باسمان دوم رسیدم در شدم فرشته
دیدم مقرب تر از نخست با جمال تمام و خلقی عجب داشت نیمی تن از برف و نیمی
از آتش و هیچ بهم در نمیشدند و با یکدیکر عداوت نمیداشتند مرا سلام کرد و کفت
بشارة باد ترا که دولتها و خیرات بتست فلک عطارد و مقصود ازین آنکه هر ستاره
را که حکم معاینی داد تا در سعد یا در نحس اما عطارد در اثر برد و نوع است
با اقبال سعد سعد باشد و با اقبال نحس نحس جنانکه نماید که هم نحس و اشاره بشارت
خیر و دولت بقوت خاطر و کثرت علوم است که او این دهد و انکه کفت جون باسمان
سیوم در رسیدم ملکی دیدم که مثل او در جمال و در حسن ندیده بودم و خرم نشسته
بر کرسی از نور و ملائکه کرد بر کرد او در آمده یعنی فلک زهره و جمال او را اشارت
حاجت نیست او بر شادی و طرب دلیل است و انکه کفت جون باسمان جهارم رسیدم
فرشته را دیدم با پادشاهی و او با سیاستی تمام بر تختی از نور نشسته سلام کردم
جواب باز داد بصواب اما بتکبر تمام و از کبر و بزرکی با کسی سخن نمیکفت و نه
تبسم نمیکرد جون جواب سلام باز داد کفت یا محمد جمله خیرها و سعادتها در فر
تو می بینم بشارت باد ترا بدین تخت فلک جهارم میخواهد و بدین فرشته آفتاب
را میخواهد که او بر احوال پادشاهان و بزرکان دلیل است و تبسم او دلیل تأثیر او بخیر در طالع
و بشارت او فیض اوست بخیر بر کسی و انکه کفت جون باسمان پنجم رسیدم در شدم
مرا اطلاع افتاد بر دوزخ و لایتی را دیدم پر ظلمت و با هیبت و مالکی را دیدم بر
طرف او نشسته و بعذاب و نکایت مردمان بدکار مشغول بود بدین فلک پنجم
را میخواهد و بمالک مریخ را که او بر احوال خوف خونریزی و بدکاران را دلیل است
و بدوزخ تأثیر نحوست او میخواهد که در افعال کسانی که بد و محنتند و انکه کفت
جون باسمان ششم رسیدم فرشته دیدم بر کرسی از نور نشسته و بتسبیح و تقدیس و
بر یا و کیسوها داشت مرصع بدر و یاقوت بر وی سلام کردم جواب باز داد و
تحیتها کفت و ثناها بجمله خیرها و سعادت و مرا کفت پیوسته بر تو صلوات و تسبیح

لایتی
و بامر
محتقند
مشغول

یعنی فلک ششم و بدین فرشته مشتری را میخواهم و او را ابرا اهل صلاح و ورع و علما دلیلست
و نبات بداند برآ او کیمیا آثر و نور او خواهم و بعکوست او آنچه او خواهد بچیزی که او سعد
اکبر است و هم نیکو بسیار از وی بمردم رسد و خدایا که بکسی سوید دار نظر او باشد که حق تعالی
بکمال علم خویش انجیز للفاده است انه الملک الحق المبین و انکه گفت چون با آسمان ششم
رسیدم ملکی دیدم بر کرسی از یاقوت سرخ نشسته و هر کس را بدو راه نبود اما چون کسی بدو
رسیدی نواختها یافتی بروی سلام کردم جواب داد و صلوات گفت برتر از بدین فلک هفتم
راه خواهم و بدین فرشته زحل را خواهم و او سرخ نیست و نحس اکبر است اما هر اثری که کند
بکمال کند و تمام کند و چون سعادت کند از همه زیادت کند و هر کسی بدو نرسد یعنی که اثری
افتد که در محل خیر و سعادت بود اما چون افتد چندان اثر نیکی کند که از همه در گذرد
و انکه گفت چون در گذشتم بسدرة المنتهی رسیدم عالمی را دیدم پر نور و ضیا و چندان
روشنایی داشت که چشم خیره میشد چندانکه نگاه میکردم همه فرشتگان روحانی دیدم بعبادت
مشغول گفتم یا جبرئیل کیستند این قوم گفت ایشان هرگز هیچ کار نکنند غیر عبادت
و تسبیح و صومعها دارند معین که هیچ جای نشوند چنانکه قرآن میگوید و ما منا الا له
مقام معلوم بدین فلک هشتم خواهد که فلک ثابتاتست و صورتها کواکب ثابته و بعضی صورتها
و مقام مدار دوازده برج را خواهم و هر جماعتی از ایشان در طرفی معین ساکن که با
یکدیگر زحمت نکنند چنانکه جنوبیان را با شمالیان هیچ کار نباشد و هر کسی موضعی دارد ۷
در منطقه و بعضی در جنوب و بعضی در شمال و انکه گفت درخت سدره دیدم مهتر از
همه چیزها بیخ در بالا و شاخ در زیر که بسایه او بر آسمان و زمین افتاده بود بدین
فلک اعظم را خواهد که جمله فلکها در بطن اوست چنانکه قرآن میگوید و کل فی فلک
یسبحون و انکه گفت چون در گذشتم چهار دریا دیدم هر یکی از رنگی یعنی حقیقت
جوهریت و جسمیت و ماده و صورت که حقایق این جمله بتجرد تصور کرد و هر یکی
را در مرتبه دیگر یافت و از مرتبه بر کنار عبارت کرد و انکه گفت ملائکه را دیدم
بسیار بتسبیح و تهلیل مشغول همه در لطافت مستغرق یعنی نفوس مجرده که از
مواد هیولانی آزاده و پاک باشند که هر آدمی که نفس او در علم و معرفت پاک و مجرد

بعضی از صور اتام

بعد بود در حد سدرة المنتهی

سوّد

سوّد چون از بدن جدا گردد حق تعالی او را نه موضع و نه در مکان قرار و مانند ملکی گرداند
و سعادات ابدی ارزانی گرداند و تشبیه بملائکه از آن کرد که ملائکه همیشه از عصمت
و تسبیح بعضی از فساد و هلاک و تغییر بعوارض و شهوانی و شغال و اغراض خصی پاک
کرده بود رحمه ملکی رسند بهمیشه یاد دارک و شناخت غیب مشغول باشند که نیز بعالم
زیرین ننگرند برای آنکه بدنی با صافیت لفنس خسیس بود و شیر نیکو که بمجال دون
نظر کنند بجور رنج بود یا برای مصلحت این موضع را چون بکمال معارف افتد
بکمال شرف خویش رسد عید گردد بعضی از شعلهای حسی باد ادراک عقلی برداز دو در آن
لذت و راحت چنان مستغرق گردد که نیز هیچ خسیس یاد نیارد و بعالم زیرین ننگرد که
آن ضرورات بدنی از پیش او برخاسته باشد انکه یابد و از علم واد ادراک رسیده شرف
یابد فهم راکع و فهم ساجد بعضی روحانی باشند و بعضی مسبح و مهلل و بعضی مقدس و بعضی
مقرب هم بزبریق عده میرود الی الابد و انکه گفت چون از این جمله در گذشتم بدریای
رسیدم بی کرانه و هر چند تامل کردم نهایت و سر طرف او را در نتوانستم کرد و در بران
دریا جویی دیدم بزرگ و فرشته را دیدم از این دریا در آن جوی مدد میداد و از آن
جوی لفنس آب بهر جا میشد بدین دریا عقل اول را میخواهم و بدین جوی نفس اول را که
نفس اول بتبع عقل اولست که حق تعالی اول چیزی که بابداع صورت و علم خویش ظاهر گرد
و مرتبه یگانگی و پاکی داشت از زحمت و واسطه و مرتبه اعلی بوی داد عقل اول بود چنانکه
گفت علیه السلام اول ما خلق الله العقل و بدین او را مرتبه خواهم تا او را خلقت که ابتدای
زمانی نپذیرد آن جوهر و چون عقل اول را بپدید آورد از او نفس اول ظاهر گرد
آن بمنزلت آدم آمد و این بمنزلت حوا و انکه از این دو جوهر آمدند متفق گشت
بجواهر و اجسام چون افلاک و انجم و نفوس و عقول از ایشان و بعد از آن اثر کرد تا ارکان
بپدید آمد و منقسم شدند و بر حسب مزاج خویش مایل شدند هر یکی بحیز خویش بر موجب
طبع و لطافت و کثافت چون خاک و آب بسفل مایل و هوا و آتش بعلو مایل و بعد از آن
در معادن کار کرد و آنگاه در نبات و حیوان و انگاه انسان را پدید آورد و از همه برگزیده

و هوش نفس عقل ازلی داشت تا چنانکه عقل اول در مرتبه تشریف بود در آغاز
فطرت تمام و زیبا آمد این نیز هم در آن مرتبه رسد بشرف در انجام فطرت نقطه
باز پسین آمد تا دایره تمام شد و این قبلیت و بعدیت که درین موجودات
گفتیم بمرتبت است نه بخلقت از جمله این شرح مراد آنکه گفت نود دریا و رود جوی بود که
گفته شد و آنکه گفت در برابر آن دریا وادی عظیم دیدم که از آن بزرگتر هیچ ندیده بودم
که هر چند تامل کردم مبدا و منتهای آن نیافتم و بهیچ چیز تشبیه نتوانستم کرد بدین وجود
مجرد خواهد که هیچ از و عام تر نیست و ادراک وجود مجرد جز بعقل کامل نتوان کرد
و آنکه گفت در برابر وادی فرشته دیدم با عظمت و فر و بهای تمام که در هر دو نیم نگرانست
تامل میکرد مرا بخود خواند بدو رسیدم گفتم نام تو چیست گفت میکائیل من بزرگتر ملائکه
ام هر چه ترا مشکل هست از من بپرس و هر چه ترا آرزو اکنون از من بخواه تا ترا الیهم مراد آن
نشان دهم چون این جمله بدانستم و تامل کردم احوال آن را دریافتم و بدان فرشته او را
خواهد که روح قدسی خوانند و ملک مقرب خوانند و هر که بدو راه یابد و مدد ستاند بمداد
او چندان علمش پدید آید که مطلع گردد بر چیزها نادانسته و لذتهای روحانی و سعادتهای
ابدی که مثل آن نیافته باشد و آنکه گفت چون از سلام و پرسش فارغ شدم گفتم تا اینجا که
رسیدم بسیار رنج و مشقت بمن رسید و مقصود من ازین آمدن اینجا آن بوده است تا معرفت
و رویت حق یابم رسیم دلالت کن که راه بوی تا یابم که بمراد خود رسیم و نجات یابم کلی [illegible]
شوم و نجات [illegible] از پاک که کلی محض است در خواست تا چون از مطالعه موجودات
فارغ شد از راه بصیرت دیده دل او گشاده شد که هر چه بود چنانکه بود بدانست و بدید
خواست که موجود مطلق را و علت اول را و واجب الوجود محض را دریابد و بشناسد
و وحدت او چنانکه در وکثرت درنگنجد و آنکه گفت آن فرشته دستم گرفت و مرا چندین
هزار حجاب که زد او و برد تا عالمی که هر چه دیده بودم درین عالم الجاهیچ ندیدم چون
بحضرت عزتم رسانند خطاب آمد بمن که فرا تر آی او دنی متی یعنی که آن حجاب قدس
ایزدی پاکست از جسم و جوهر و عرض که درین عالمهاست و این اقسام بیرونست لاجرم

بمکان و زمان و وضع و کم و کیف و این و متی و فعل و انفعال و مانند این محتاج و متعلق
نباشد و واجب الوجود نه جسمست و نه جوهر و پاک و منزه است از قبول آنکه اعراض و بدانکه
معلومست که در فردانیت او شرکت معقول در نگنجد و در فردانیت واحد است که
در یگانگی او تزاید عدد در نیاید و هم برین روی قادر و عالم و جواد است و مجرد محض است
و آن عالم وحدت صرفست که بکثرت متغیر و متکثر نشود و آنکه گفت در آن حضرت هیچ حرکت
ندیدم همه فراغت و سکون و هفتاد ندیدم یعنی که معرفت مجردی وجود او چنان یافتم که
بحس هیچ جانور در نگنجد که اجسام بحس ادراک کنند و صور و خیال نگاه دارند و جواهر بحفظ
عقل تصور کنند اما واجب الوجود ازین مراتب بیرونست که بحس و خیال و حفظ او را
در توان یافت و در آن حضرت حرکت نباشد که حرکت تغیر است در موجودی بانتقال در
کمیت و کیفیت جسمی از محلی بمحلی بجمع فایده یا بر تخلص از مخالفی یا حرکت جسمی بانتقال از مکان
خویش و آن یکی قهری و آن دیگری اختیاری و این جمله که محرک باشند بضرورت حاجتمند باشند
بمحرکی که حرکت بروی روا نباشد و آن واجب الوجود است که محرکات همه چیزهاست و آنکه گفت
از هیبت خداوند فراموش کردم همه چیزها را که دیده بودم و دانسته و چندان کشف عظمت
و لذت قربت حاصل آمد که گفتی مستم یعنی که جمله علم من راه خود را یافت بمعرفت وحدا
نیت نیز برد و فهم باد راک و تحفظ جبروتیات و از آن علم چندان لذت بنفس ناطقه
رسید که جمله قوتهای حیوانی و طبیعی از کار فرو ایستاده و چندانی استغراق برید آمد در و
که نیز بعالم جواهر و اجسام نظر نماند و آنکه گفت چندان اثر قربت یافتم که لرزه بر من فتاد
و خطاب می آمد که مترس و ساکن باش یعنی که چون وحدانیت دریافتم و بدانستم که واجب الوجود
ازین اقسام بیرونست بترسیدم از دلیری نفس خود که عظیم دور رسته بود در اثبات
وحدانیت می بنداشتم که زیان دارد مرا گفتند نزدیکتر آی یعنی از سر این پندار
خود و از سر بیم و خوف فراتر آی که عالم وحدانیت باید که همیشه مستغرق لذت روحانی
باشد که هرگز با نفعالات حیوانی باز نیفتد و بیم و امید از احوال حیوانیست و آنکه
گفت چون فراتر شدم سلام [illegible] خداوند بمن رسید باوازی که هرگز مثل آن نشنیده

بعضی که کشف شده جز حقیقت کلام واجب الوجود که سخن او چون سخن خلایق نیست بحروف و صوت
که سخن او اثبات علم است بمجرد محض در نوع اگر خواهد بر طریقی حمل تو بر طریقی تعقیل
و اگر گفت خطاب امد که تعالی بگو گفتم نتوانم تو خود جفائی که گفتند ای بعضی که چون
ادراک افتاده خیال وحدانیت را و دریافت حقیقت کلام واجب الوجود را ندانستم که
سخن او بحروف و صوت نیست ازلی ممکن نبود سبک پیش از آن سخن یافته بودم دانستم که واجب
الوجود مستحق همه ثناهاست اماد دانستم که بزبان ثنای او نتوانم گفت که ترکیب حروف باشد
از آن که در تحت زبان افتد و این همین ثنا جز بجز وی و کلی تعلق ندارد و در حق واجب
الوجود درست نیاید که او کلیت و نه جزوی و دانستم که ثنای او بزبان ثبت نیاید که کار حواس
نیست بعقل راست اید و عقل دانست که ممدوح کامل را همان آنچ در خود او باید که علم او چند
قدر ذات ممدوح باشد تا گفت مطابق مقصود آید و واجب الوجود فرد و واحد است و مانند ندارد
پس هیچ کس در خود او نباشد پس هیچ بعلم او حوالت کرد که ذکر او را علم است و علم او بیان ثنا ذات او
نه بحروف و نه بصوت و نه بعقول که خود نیست خویش است و خود ثنای خویش است و اگر گفت خطاب کنند که
چیز را نخواه گفتم اجازتی ده که هر چه اندیشه آید بپرسم تا اشکالات ای بر خیزد بعضی که چون هر آنکه چه
خواهی گفتم اجازت ده بعضی که علم زیرا که درین سر فکری جز عقل محض نالذ بود که بحضرت واجب الوجود
رسید جز علم مطلق عطا نتو گشت خواست که در خود او بود و در نیست اطلاع علم تمام بود قلندر
تا پس از آن هر اشکال که می بود عرض کرد و جواب شافی می یافت و برای مصلحت خلق قوم اعلا شرع محمد
میکرد بر حسب فتوی آن عالم چون تمام ورد نو و مانند آن عقل که در غلط نیفتاد در حقیقت واجب الوجود
مراد معلوم خود در حد عقل خود اثبات میکرد بلفظی که موافق اسماء خلایق آمدی تا معنی بر جای
بماند و پرده مصلحت بر نخاسته باشد و هم مدد آن علم بود که چنین سئولی را شرح داده
آمد در حکایت سئوالها تعقیب کرد تا خبر محقق را و توقف و اطلاع نباشد بر مضمون گفتند او
آنکه گفت پس چون تکلم تمام شد بخود باز گشت هیچ روز کار نشده بود باز آمدن در آن
حالت زود تر از حبیبتم زحمتی بود که داند داند که هر چه بعثت و هر که نداند فهو انه
معذور باشد و روا نیست این کلمات را بجاهل و غافل نمود که بر خود دارد خز عاقل
نیست برون آورد این کلمات تمت
نو لشتی از رساله معراج نامه شیخ ابو علی
رحمه الله

مجمل این هم کردم بجا نه بانه اقدام از زود ی
سفر شغلها خوب کرم که زود متوی فکری بود
هر رفت بخاطر عقل بخاطر عقل بترتیب ادراک
میکرد موجودات را تا واجب الوجود رحم

مار عاقل میرن

اله قصول واصول

لقمان
خواص معجون
و کیبیر
تخم کرفس و کیبیر بست و کیبیر تخم قرنفل و یکدرم عاقرقرحا
سکه کبیر تخم بادیانه و یکدرم و نیم قرنفل و یکدرم معجون نماید و هر روز
تخم شلغم و کبیر بکوبد و با عسل و با سه چندان عسل کند بلغم را دفع
و نیم درم بخود خام بکوبد و با عسل فایده دارد معده را قوی کند دل را رافع
سه درم ناشتا بخورد چند چیز را از دهان رفع و کنند و را باز دارد و سر را ادو کند
کند بوی دهان را خوش کند آب ازدهان رفع کند ورم را کم کند باد بواسیر و درد مقعده را ساید
کند کرده قوی کند و رنج نزاکم و درد آسیر و دیگر از زهر و آنکه بقراط حکیم
تا کوارش بیرد خام باد از سر را الوبیر زدو بکوار و دو دروقت بیمار و ت
دون سکم بازکیرد و سهوت بیفزاید طعام زدو این معجون تا بخورد و دروقت بیمار و تا
کوید سکش و اردم از کسی که در سالی یکبار هفته این معجون نماید و اکر ده کنیز دانسته باشد
به یکی سال الطبیب محتاج نشود و هیچ بیماری نبود و دست
ها خوشنود کردانند و بسیار مجرب است

بینی بلغم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد حمد الله الواجب وجوده الفائض على سائر القوابل بحر وجوده وتسلسل
بحسب القبول ظل وجوده الذي منه بدا الخلق واليه عوده والصلوة على النبي
الذي هو بحر العلوم وطوده محمد واله ما نما شجر واوراق عوده فان علم
الكلام وان كثرت اسراره وبعدت اغواره وتشعبت مسائله وتشعبت
دلائله الا ان زبدته التي لا بد منها ولم يجز لكل مكلف العدول عنها قد ضمنها
المولى الاعظم والامام المعظم افضل المحققين سيد العلماء المتاخرين نصير
الملة والدين محمد بن الحسن الطوسي اعلى الله مكانه واوسع في الجنان جنانه في
وريقات قليلة والفاظ يسيرة غير طويلة وسماها بالفصول في الاصول
لكونها فارسية لم يعرفها العرب وعاقوا عن مفاتحها اللهجة العجم وكذلك
غابت شمسها في اكثر الافاق ولم يطلع بدرها في الوثاق فرايت عند ذلك
ان اجردها عن ثياب الفاظ الابتية واحليها بكسوة الكلمات العربية
ليعم طلبة العرب نفعها ويعظم عند العجم وقعها ايراسا ذلك بمنه وحوله ونفع
بها الطالبين بفضله وطوله وهي موضوعة على اربعة فصول

في التوحيد اصل كل من ادرك شيئا لا بد ان يدرك وجوده فانه يعلم ضرورة | الفصل الاول
ان كل مدرك موجود وما ليس بموجود فهو ليس بمدرك واذا كان وجوده
ضروريا كان مطلق الوجود ايضا ضروريا لانه جزؤه وضرورية المركب يستلزم
ضرورية جزئه فلا احتياج الوجود الى التعريف ومن عرفه عرفه بما يعلم بالوجود او
مع الوجود وذلك لا يستحسنه الاذكيا تقسيم وجود كل شيء اما ان يكون
من غيره او لم يكن والاول ممكن الوجود والثاني واجب الوجود الموجودات

باسرها منحصرة فيهما والممكن اذا كان وجوده من غيره فاذا لم يعتبر ذلك الغير لم
يكن له وجود واذا لم يكن له وجود لم يعتبر عنه وجود لاستحالة كون المعدوم
موجدا اصل كل من عرف حقيقة الواجب والممكن كما قلناه عرف بادني فكر
انه لو لم يكن في الوجود واجب لم يكن لشيء من الممكنات وجود اصلا لان
الموجودات حينئذ كلها تكون ممكنة والممكن ليس له وجود من نفسه والغيره
عنه وجود فلا بد من وجود واجب ليحصل وجود الممكنات منه هداية
الواجب اذا لم يكن وجوده من غيره كان واجبا من غير اعتبار ذلك الغير
فلا يمكن فرض عدمه ولهذا الاعتبار يقال له الباقي والازلي والابدي و
السرمدي وباعتبار ان وجود ما عداه منه يقال له الصانع والخالق و
الباري ثم انه اذا تفكر علم انه كل ما فيه كثرة وهو بالفرض
كان وجوده محتاجا الى الغير لانه احاده واحاده غيره وكل ما فيه كثرة
او قبول قسمة فهو ممكن وينعكس الى قولنا كل ما ليس بممكن ليس بمتكثر فالواجب
واحد من جميع الجهات والاعتبارات اصل حقيقة الواجب امر واحد
بشخصه لانه مدلول دليل واحد وهو امتناع العدم فلو فرض منه اكثر من
ذات واحدة لتشاركا في حقيقة الواجب وامتاز بامر آخر فيلزم تركيب
كل واحد منهما مما به الاشتراك ومما به الامتياز وكل مركب ممكن كما عرفت
فلا يكونان واجبين هذا خلف فح لا يعقل من حقيقة الواجب الا ذات
واحدة هداية كل متحيز فهو مفتقر الى حيزه وكل عرض مفتقر الى محله
والحيز والمحل غيرهما فلا يكون الواجب متحيزا ولا عرضا وكلما اشار اليه
بالحس فهو اما متحيز او عرض فلا يكون الواجب مشارا اليه بالحس والمعقول
من الحلول كون موجود في محل قائما به والواجب حيث يقوم بذاته استحال

عليه الحلول والمحل المتحيز تحل فيه الاعراض والواجب حيث انه ليس بمتحيز يستحال
حلول الاعراض فيه بتصرة الممنوع من الاتحاد صيرورة الاثنين واحدا
وهو محال عقلا للامتزاج الواجب بغيره بتصرة الألم واللذة تابعان
للمزاج والمزاج عرض وحيث ان الواجب ليس محلا للاعراض فاستحال عليه
الالم واللذة بتصرة الضد عرض يعاقب عرضا اخر في محل وينافيه والند
هو المشارك في الحقيقة وقد ثبت ان الواجب ليس بعرض ولا يشاركه غيره
في حقيقته فلا ضد له ولا ند له اصل قد ثبت ان وجود الممكن من غيره فمحال
ايجاده لا يكون موجودا بعده وما فوجود الممكن مسبوق بعدمه وهذا الوجود
يسمى حدوثا والموجد محدثا فكل ما سوى الواجب من الموجودات محدث
واستحالة الحوادث لا الى اول كما تقول الفلاسفة لا يحتاج الى بيان طائل
بعد ثبوت امكانها المقتضي لحدوثها معتقدة كل مؤثر اما ان يكون تاثيره
تابعا للقدرة والداعي او لا يكون بل يكون مقتضى ذاته والاول يسمى قادرا
والثاني موجبا واثر القادر مسبوق بالعدم لان الداعي لا يدعو الا الى ايجاد
معدوم واثر الموجب يقارنه في الزمان اذ لو تاخر عنه لكان وجوده في زمان
دون زمان آخر ان لم يتوقف على امر غير ما فرض مؤثرا كان ترجيحا من غير
مرجح وان توقف لم يكن المؤثر تاما نه خلف نتيجة الواجب المؤثر
في الممكنات قادر اذ لو كان موجبا لكانت الممكنات قديمة لما عرفت
واللازم باطل لما تقدم فالملزوم مثله بالزام الواجب عند الفلاسفة
موجب لذاته وكل موجب لذاته لا ينفك اثره عنه فيلزمهم انه اذا
عدم شيء من العالم ان يعدم الواجب لان عدم الشيء اما لعدم شرطه او
لعدم جزء علته والكلام في عدمهما كالكلام فيه حتى ينتهي الى الواجب لان

الموجودات

الموجودات باسرها في سلسلة الحاجة الى الواجب فيلزم انتفاء عدم الشيء المفروض
مع الواجب لذاته وليس لهم جواب عن هذا الالزام مع نقض قالت الفلاسفة
الواحد لا يصدر عنه الا واحد وكل شبهة لهم على هذا الدعوى في غاية الركاكة
ولذلك قالوا لا يصدر عن الباري بلا واسطة الا عقل واحد والعقل فيه
كثرة هو الوجوب والامكان وتعقل الواجب تعقل ذاته ولذلك صدر عنه
عقل آخر ونفس وذلك مركب من الهيولى والصورة ويلزمهم ان موجودين فرضا
في العالم كان احدهما علة للآخر بواسطة او بغيرها والعقل التكثرات التي في العقل
الاول ان كانت موجودة صادرة عن الباري لزم صدورها عن الواحد وان
صدرت عن غيره لزم تعدد الواجب وان لم يكن موجودة لم يكن تاثيرها
في الموجودات معقول اصل قد ثبت ان فعل الباري سبحانه تبع لداعيه وكل
من كان كذلك كان عالما لان الداعي هو الشعور بمصلحة الايجاد او الترك تعلق علمه
وقدرته ببعض الاشياء دون بعض تخصيص من غير مخصص
قالت الفلاسفة الباري تعالى لا يعلم الجزئي الزماني والالزام كونه محلا
للحوادث لان العلم هو حصول صورة مساوية للمعلوم في العالم فلو فرض
علمه بالجزئي على وجه يتغير في تغيره فان بقيت كما كانت جهلا والا كانت ذاته
محلا للصورة المتغيرة بحسب تغير الجزئيات وهذا الكلام يناقض قولهم ان العلم
بالعلة يوجب العلم بالمعلول وان ذات الباري تعالى علة لجميع الممكنات وانه
تعالى يعلم ذاته والعجب انهم مع دعويهم الذكاء كيف غفلوا عن هذا التناقض فهم
بين امور ثلاث اما ان يثبتوا للجزئيات الزمانية علة لا تنتهي في سلسلة
الحاجة الى العلة الاولى او لم يجعلوا العلم بالعلة موجبا للعلم بالمعلول او يعترفوا
بالعجز عن اثبات عالمية تعالى او لم يجعلوا العلم حصول صورة مساوية للمعلوم

العلم

في العالم او بجوهره او كونه محلا للحوادث فالجواب عن الشبهة انما يلزم ما ذكروه على تقدير
كون علمه تعالى زايدا على ذاته اما اذا كان عين ذاته ويتغير بحسب تغير الاعتبارات
فلا يلزم من تغيره تغير ذاته فائدة الحي عند المتكلمين كل موجود لا يستحيل ان
يقدر ويعلم والباري سبحانه وتعالى ثبت انه قادر عالم فوجب ان يكون حيا
فائدة علمه تعالى بان في الايجاد والترك مصلحة يسمى الارادة والكراهة وعلمه
بالمدركات يسمى ادراكا وعلمه بالمسموعات والمبصرات يسمى سميعا بصيرا او
هو تعالى باعتبارها يسمى كارها مريدا ومدركا وسميعا وبصيرا اصلا كما في
الجهة محسوسا والواجب تعالى ليس بمحدث فلا يكون في جهة واذا لم يكن في جهة
لم يكن ادراكه بآلة جسمانية لانه لا يدرك بها الا ما كان في جهة مقابلا للآلة
الحسية ويعلم من ذلك انه لا يرى بحاسة البصر لان الرؤية بها لا تعقل الا مع
المقابلة وهي لا تتحقق الا في شيئين حاصلين في الجهة وكلما ورد مما في الآية
الرؤية اريد به الكشف التام هداية الباري تعالى قادر على كل الممكنات
فيكون قادرا على ايجاد حروف واصوات منظومة في جسم جامد وهو كلامه تعالى
وهو باعتبار خلقه اياه يسمى متكلما ويعلم من تركيبه من الحروف والاصوات كونه
غير قديم لانه عرض لا يبقى فكيف يكون قديما فان قيل ان المراد بالكلام صفة
حقيقية لطيفة يتعقد بها هذه الحروف والاصوات وهي قديمة لانها صفة الله قلنا
انا بينا ان صفاته تعالى ليست الا ذاته وانه لا قديم سواه فان ساعده فنا في المعنى فلا
منازعة في اللفظ قد ثبت انه تعالى ذات واحدة مقدسة وانه لا مجال
للتعدد والكثرة في سرادق كبريائه فالاسم الذي يطلق عليه من غير اعتبار غيره
ليس الا لفظ الله واما ما عداه فانما يطلق عليه باعتبار اضافة الى الغير
كالقادر والعالم والخالق والكريم او باعتبار سلب الغير عنه كالواحد والفرد والغني

والقديم او باعتبار الاضافة والسلب معا كالحي والعزيز والواسع والرحيم وكل
اسم يليق بجلاله ويناسب كماله مما لم يرد به اذن لم يجز اطلاقه عليه تعالى لان رعاية
الادب لجواز ان لا يناسب من وجه آخر كيف ولولا غاية عناية ونهاية رافة في
الالهام الانبياء والمقربين اسماءه تعالى لما جسر احد من الخلق ان يطلق واحدا
من اسمائه عليه سبحانه وتعالى [illegible] في القدرة المعروفة ذاته تعالى ومعرفة
التي هي اعظم من اصول الدين بل هو اصل الدين كافة اذ لا يعرف بالعقل اكثر مما
لا يتيسر في علم الكلام التام وزعم اذ معرفة حقيقة ذاته المقدسة غير
مقدورة للانام وكمال الهيبة اعلى من ان تناله ايدي العقول والاوهام
وربوبيته اعظم من ان تتلوث بالخواطر والافهام والذي نعرف منه ليس
الا انه موجود اذ لو اضفناه الى بعض ما عداه او سلبناه عنه فانما
خشينا ان يوجد له سببه وصف ثبوتي او سلبي ويحصل له نعت ذاتي
معنوي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن اراد الارتقاء عن هذا المقام
ينبغي ان يتحقق ان وراءه شيئا هو اعلى من هذا المرام فلا يقصر همته على
ما ادركه ولا يشتغل عقله الذي ملكه بمعرفة الكثرة التي هي مادة الوهم
ولا يقف عند فارقها التي هي مزلة القدم بل يقطع عن نفسه العلائق
الدنية ويزيل عن خاطره الموانع الدنيوية ويضعف حواسه وقواه
التي يدرك بها الامور الفانية ويحبس بالرياضة نفسه الامارة التي يشعر
بها بالتخيلات الوهمية ويوجه همته بكليتها الى عالم القدس ويقصر امنيته
عن نيل محل الروح والانس ويسال بالخضوع والابتهال من حضرة ذي الجود
والافضال ان يفتح على قلبه باب خزائن رحمته وينوره بنور الهداية
التي وعده بعد مجاهدة ليشاهد الاسرار الملكوتية والآثار الجبروتية ويكشف

في باطنه الحقائق الغيبية والله قائق الغيبية الآن ذلك قبا ألم يحيط على
قد كل ذي مدد ونتائج لم يعلم معقدها تفاجئه كل ذي جد بل ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء جعلنا الله واياكم من السالكين بطريقة المحققين للتوفيق المستعدين
للالهام لتحقيق المستبصرين بتجلي هدايته وتوفيقه   في العدل اتفق كل فعل
اما ان يميز العقل منه اولا والاول قبيح والثاني حسن في الحسن اما ان يميز العقل من تركه
اولا والاول واجب ولذلك تذم العقلاء فاعل القبيح وتارك الواجب اهل الحكمة من
الجبرية والفلاسفة الحسن والقبح والوجوب العقلية ولنا اهل العدل عليها دلايل الاول انا نعلما
بالضرورة لان الاساءة لا يحسن احسانه اليها وسبب الاشتباه في الحكم الاشتباه ما
يتوقف عليه الحكم من التصورات مثل الالفاظ من المحكوم به والمحكوم عليه لا ينافي
ذلك ضرورية الحكم لان الضروري هو الذي اذا حصل تصور الطرفين حصل الحكم
من غير حاجة الى واسطة لاجل الحكم لا لاجل التصورات ومحل النزاع ذلك فان من
تصور حقيقة الحسن والقبح حكم بنفرة العقل من ترك الاول وفعل الثاني من غير توقف
على امر اخر الثاني واجب الوجود في ذر علم بتفاصيل القبايح وترك الواجبات مستغن
عن فعل القبايح وترك الواجبات لما تقدم من الاصول وكل من كان كذلك يستحيل عليه
فعل القبيح وترك الواجب بالضرورة فيمتنع الله الواجب لا بفعل ولا يخل بواجب اصل
افعال التي توجد من عبيده فهم موجد وما بالاختيار لانا نحس بحسب دواعيهم
وعند الفلاسفة هم موجد وما بالايجاب وعند المجبرة اوجدها الله تعالى فيهم اذ
لا مؤثر عندهم سواه تعالى واحتج ابو الحسين البصري على الاول بالضرورة وليس ببعيد
وان الاساءة للثناء عليه ولمنا انه وجد شيء من القبايح في العالم فالعبيد موجدة
للافعال لهم والملزوم ثابت باعتراف الخصم فكذا اللازم بيان الملازمة
انا بينا ان القبيح محال على الواجب تعالى فيكون فاعله غيره واذا كان فاعل القبيح

(غيره)

غيره فكذا الحسن لانا نعلم ضرورة ان فاعل القبيح هو الفاعل الحسن لاشتراكهما وسماه
كسبا واسنده او وجود الفعل وعدمه الى الله تعالى ولم يجعل للعبد شيئا من التاثير
غير معقول   وجواب قالت المجبرة ان كانت القدرة والارادة من الله تعالى
وبغيرهما يمتنع الفعل ومعهما يجب فالفعل من الله تعالى والملزوم ظاهر الثبوت فكذا
اللازم والجواب انه لا يلزم من كون الة الفعل من الله سبحانه وتعالى ان يكون الفعل
منه غاية ما في الباب انه يتخيل منه الايجاب وانما الجبر ممنوع انه مسلم الا ان فعل
العبد تابع الداعيه فيكون باختياره ولنا لا نزيد بالاختيار الا انه القادر
وبعد ظهور كون فعله تابعا لداعيه ان سموه ايجابا لكون الة الفعل من
الله تعالى كان منازعة في التسمية ولا مشاحة فيها فلو قالوا ان الله تعالى خلق
العبيد ولو لم يخلقهم ما كانت الافعال ولما خلقهم كانت فيكون هو تعالى
فاعلا لما كان منه شيء مع ابهم واسهل ليكن لا يخفى على العاقل ما فيه من المحال
اخرى قالوا ايضا علمه تعالى متعلق بفعل العبد فيكون تركه ممتنعا اذ لو فرض
تركه لزم كون علمه تعالى جهلا واللازم محال فالملزوم مثله واذا كان تركه
ممتنعا كان العبد مجبورا قلنا ايضا يوهم الايجاب واما الجبر فلا ويلزمهم
مثله في فعل الباري تعالى وكلما اجابوا به فهو جوابنا على ان نقول العلم
لا يكون تابعا للمعلوم فان كان مؤثرا في المعلوم كان المعلوم تابعا
له فيدور واذا لم يكن للعبد فعل فكل يستحق به العبد مدحا او ذما
او يحسن ان يقال له لم فعلت فهو فعله وما عداه فهو فعل الله تعالى اصل
اذا ثبت ان فعل الباري تعالى يتبع لداعيه والداعي هو الشعور بمصلحة
الفعل والترك فافعاله تعالى لم تخل من مصلحة اي انه انما يفعل لغرض
واذا ثبت انه كامل الذات انه مستغن عن الغير فتلك المصالح لم تعد اليه

مؤثر لم يلزم الايجاب هداية
اذا اثبت ان ج ج

بل الى عبيده واذا ثبت ان افعاله لمصالح عبيده ثبت بطريق العكس
ان كلما فيه فساد بالنسبة اليهم لم يصدر عنه تعالى بتصرة وقد بينا حقيقه
ارادة تعالى افعال بعض ما هو عليها وانها ارادة لافعال عبيده فهو
امرهم بها والامر بالقبيح يقتضي الفساد فلا يامر وقد بينا انه لا يفعل
القبيح ولا يرضى به لان الرضا بالقبيح قبيح وما ورد عنه انه تعالى خالق الخير
والشر اراد به الشر ما لا يلايم الطبايع وان كان مشتملا على مصلحة بتصرة
التكليف الباري تعالى هو امر عبيده بما فيه مصلحتهم ونهيهم عما فيه مفسدتهم و
ذلك لا ينافي الحكمة وان كان فيه مشقة فلا يكون قبيحا والغرض من التكليف
امتثال العبد بما كلف به فلا يكون تكليف بما لا يطاق حسن اصل اذا علم
الباري تعالى ان العبيد لا يمتثلون التكليف الا بفعل حسن يفعله بهم وجب
صدوره عنه لئلا ينتقض غرضه ومثل ذلك يسمى لطفا فيكون اللطف واجبا
في النبوة والامامة   اذا كان الغرض من خلق العبيد مصلحتهم
فتنبيههم على مصالحهم ومفاسدهم مما لا تستقل عقولهم بادراكه لطف
واجب والنفيا اذا امكن لسبب كثرة شهواتهم والالتهم دواعيهم وارادتهم
وقوع الشر والفساد في انتظام ملاقاتهم ومعاملاتهم فتنبيههم على كيفية معاشرتهم
التي يسمى شريعة لطف واجب ولما كان الباري تعالى غير قابل للاشارة
الحسية فتنبيههم بغير واسطة مخلوق منهم غير ممكنة فبعثة الرسل واجبة
امتناع وقوع القبايح والاخلال بالواجبات على وجه لا يخرجون عن حد
الاختيار لئلا تنفر عقول الخلق عنهم ولا يقبلون ما جاءوا به لطف فيكون
واجبا ويسمى هذا اللطف عصمة فالرسل معصومون   كل مبعوث من حضرته تعالى
الى قوم لم يأتهم بامر خارق للعادة خالق عن المعارضة مقرون بالتحدي

موافق

موافق لدعواه لم يكن لهم طريق الى تصديقه ويسمى ذلك معجزا فظهور معجزات الرسل واجب
محمد رسول صلى الله عليه وآله نبي حق لانه ادعى النبوة واظهر المعجز على الدعوى
بالتواتر واما المعاجز فكثيرة واظهرها القرآن لانه تحدى به العرب وعجزوا
عن معارضته مع توفر دواعيهم وفرط فصاحتهم والى الآن لم يقدر احد
من الفصحاء على ترتيب كلام على منواله فيكون معجزا فيكون محمد صلى الله عليه
وآله نبيا حقا   اذا كان محمد نبيا حقا وجب ان يكون معصوما
فكلما جاء به مما لا يعارضه العقل وجب تصديقه وان نقل عنه شيئا
مما يعارضه العقل لم يجز انكاره بل يتوقف فيه الى ان يظهر سره فشريعته
التي ناسخة لجميع الشرايع وباقية ببقاء الدنيا يجب الانقياد اليها والامتثال
لاحكامها   لما امكن وقوع الشر والفساد وارتكاب المعاصي بين الخلق
وجب في الحكمة وجود رئيس قاهر امر بالمعروف وناه عن المنكر مبين لما يخفى
على الامة من غوامض الشرع منفذ لاحكامه ليكونوا من الصلاح اقرب ومن
الفساد ابعد ويامنوا من وقوع الفتن والفساد كان وجوده لطفا
وقد ثبت ان اللطف واجب على الله وهذا اللطف يسمى امامة فيكون الامامة
واجبة   ولما كانت علة الحاجة الى الامام عدم عصمة الخلق وجب ان يكون
الامام معصوما والا لم يحصل غرض الحكيم   لما كانت عصمة الامام غير
مودية الى الجاء الخلق الى الصلاح امكن وقوع الفتنة والفساد بسبب
كثرة الائمة فيكون الامام واحدا في سائر الاقطار ويستعين بنوابه
فيها   لما كانت العصمة امرا خفيا لا يطلع عليها الا علام
الغيوب لم يكن للخلق طريق الى معرفة المعصوم فيجب ان يكون منصوصا
عليه من قبل الله او من قبل نبي او امام قبله   لما ثبت ان العصمة لا يخلو

من امام معصوم لكل ان التقوى عليه الامة في عصر ما الا كالف العقل كان حجة فاجماع الامة حجة لما ثبتت عصمة الامام ولم يثبت العصمة في غير الائمة الاثنى عشر عم باتفاق الخصم ثبتت امامتهم بعصمتهم وهم علي ابن ابي طالب ثم الحسن بن علي ثم الحسين بن علي بن ابي طالب عم ثم علي بن الحسين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم محمد بن الحسن العسكري صاحب الزمان صلوات الله عليهم اجمعين ولم يثبت العصمة في غير الائمة الاثني عشر فيجب متابعتهم سبب حرمان الخلق من امام الزمان ليس من الله تعالى لانه كالف مقتضى حكمته ولا من الامام لعصمته فيكون من رعيته وما لم يزل سبب الغيبة لم يظهر والحجة بعد ازاحة العلة وكشف الحقيقة لله تعالى على الخلق والاستبعاد في طول حيوة بعد ثبوت امكانه ووقوعه في غيره جهل محض لما كان الانبياء والائمة عا يحتاج اليهم الامة للتعليم والتاديب وجب ان يكونوا اقرب الى الله تعالى ولما كان الامام من رعية النبي صلعم وجب ان يكون النبي نسبته في الفضل الى الامام كنسبة الامام الى الرعية في المعاد ان الله تعالى لما خلق الانسان واعطاه العلم والقدرة والادراك والقوى المختلفة وجعل زمام الاختيار في يده وكلفه بتكاليف شاقة وحفته بالالطاف الخفية والجلية الغرض عايد اليهم وليس ذلك الانفع كال ولا يحصل الا بالتكليف اذ لو امكن بلا واسطة لخلقهم عليه ابتداء ولما كانت الدنيا هي دار التكليف فهي دار الكسب تغير الانسان فيها مدة يمكن تحصيل كالاته فيها ثم يجوز الى دار الجزاء ويسمى دار الاخرة الذي يشير اليه الانسان طال قولا انه لو كان عرضيا لاحتاج الى محل يتصف

يتّصف

٢٢٣

لكن لا يتصف بالانسان بشئ بالضرورة بل يتصف بهو باوصاف غير جسم فيكون جوهرا ولو كان هو البدن او شيء من جوارحه لم يتصف بالعلم لكنه يتصف بالضرورة فيكون جوهرا عالما والبدن وساير الجوارح الة في افعاله ويمكن تسميته هذا الروح جمع اجزاء بدن الميت وتاليفها مثل ما كان واعادة روح المدبر اليه يسمى حشر الاجساد وهو ممكن والله تعالى قادر على كل الممكنات وعالم بها والجسم قابل للتاليف فيكون قادرا عليه الانبياء بارزهم اخبروا بحشر الاجسام وهو موافق للمصلحة الكلية فيكون حقا العقاب الجنة والنار المحسوسان كما وعد والباحق الغالب يستوفي بها المكلفين حقوقهم من الثواب والعقاب وكذلك عذاب القبر والصراط وتطاير الكتب والنطاق الجوارح وغيرهما مما اخبر به النبي عليه السلم من اخبار الاخرة حق لامكانها واخبار الصادق بها اعادة المعدوم محال والا لزم تخلل العدم في وجود واحد فيكون الواحد اثنين وهو محال وكان حشر الاجساد حقا وجب ان لا تعدم الاجزاء من ابدان المكلفين وارواحهم بل يتبدل التاليف والمزاج والفناء المشار اليه كناية عنه قال الكفار حشر الاجساد محال لان كل جسد اعتدل مزاجه واستعد استحق فيضان النفس العقل الفعال فلو انقطعت اجزاء بدن الميت بالمزاج لا استحق نفسا من العقل واعيد اليه نفسه على قولكم فيلزم اجتماع نفسين على بدن واحد وهو محال ونحن نقول ما اثبتنا النفس على الحشر والجلا وقواعدهم لم يحتج الى جواب عن هذه الهذيانات الثواب والعقاب الموعود ان دائمان كل من استحق الثواب بالاطلاق خلد في الجنة وكل من استحق العقاب بالاطلاق خلد في النار وكل من لم يستحقهما كالصبيان والمجانين والمستضعفين

لم يخس من الكريم المطلق تعذيبهم مدة طويلة الجنة ابدا واما جمع بين
الاستحقاقين فان كان متوعدا عليه توعدا مطلقا لا بعينه امكن في الاكل
العام ان يعفو الله عنه بفضله وكرمه لانه موعد به من حسنه وخلف الوعد قبيح
والقيا الوعد من خلف اثابة تمحا قبيحه لنقص لعرضه وان لم يفعلو عفوه ان
كان متوعدا عليه بالتعيين ما قال لحبط احد الاستحقاقين بالاخر او لا
والثاني اما ان يثاب ثم يعاقب او بالعكس فالاول مذهب الامامية وهو سقوط
احد الاستحقاقين بالاخر وهو مذهب الوعيدية ولا يجوزون العفو الا في
الصغائر فمذهب ابو علي ان الاستحقاق الزائد يحبط الناقص ويبقى هو كماله
وهو الاحتياط ومذهب ابو هاشم انه لا يبقى من الزائد بعد التاثير الا الفاضل
عن مقدار الناقص والباقي يسقط بالناقص وهو الموازنة ويكون بالفاضل
الحكم للفاضل استحقاق ثواب كان او عقاب والمذهبان باطلان لابتنائهما
على تاثير الاستحقاق وتاثيره غير معقول لان الاستحقاق امر اضافي والاضافات
لا توجد في الخارج والا لزم التسلسل وما لا يوجد لا يعقل تاثيره وتاثيره وان
قلت بوجوده قلنا اما ان يوجد الاستحقاقان معا او لا والاول يقتضي ان لا يكونا
ضدين وذلك منافي مذهبهم والثاني لا يكون احدهما اولا ما لتاثير في الاحباط
من الاخر فان احبط احدهما بالاخر في الموازنة فكيف يحبط الاخر به اذ تاثير
المعدوم في الموجود غير معقول والثاني لا يعقل تاثير احدهما في الاخر ولا يرد
علينا الاضداد فانا لم نحكم بتاثير كل واحد منهما بالاخر واما مذهب الثاني
وهو يثاب ثم يعاقب فمتروك بالاجماع فلم يبق الا الثالث وهو ان يعاقب
عقابا منقطعا ثم يخلد في الجنة وهو الحق المناسب للعدل وما عبر عنه بالميزان
هو كناية عن العدل في الجزاء   شفاعة محمد صلى الله عليه واله لاهل الكباير

ثابتة

ثابتة لان من جوز العفو جوز الشفاعة ومن لم يجوز لم يجوز ولما بطل المذهب الثاني
يثبت الاول   الايمان تصديق ما يجب تصديقه من دين محمد صلى الله عليه واله
وهذه التفسير اقرب الى موضوعه اللغوي من تفسير الوعيدية واهل الكتاب مصدقون
لكنهم مؤمنون فيستحقون الثواب الدايم لانه عوض عن الايمان والوحوش تحشر كما
وعد للانتصاف ولايصال اعواض الالام اليها كما يليق بعدله وكذلك المكلفون
وغير المكلفين يوصل اليهم اعواض الامهم ومشاقهم ويحاسب الجميع محاسبة
حقيقية   ولنفوه وحيث فرغنا مما وعدنا به فلنقطع الكلام على نصيحة
وهي انه من نظر بعين عقله في خلقته وشاهد الحكمة في بنيته وجب عليه ان
يعرف غرض الخالق في خلقه ليفضل ولا يضيعه بتفريطه وجهله والا شقي شقيا
مبينا وخسر خسرانا مبينا وفقنا الله واياكم لسعادة الاخرة بمحمد وعترته الطاهرة

تمت بعون الله الملك القدير القديم
والصلوة على النبي واله الطاهرين
صلوة دائما ابدا الحيث
[illegible]

رساله میرمرتضی مازندرانی
در اصول دین

بسم الله الرحمن الرحیم و علیه التکلان

الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی محمد وآله اجمعین
اما بعد بدانکه چون خدا و شریعت حضرت مصطفی را اصولی بود که دین
بی آن ممکن الوجود نبود و فرعی بود که دین واجب الوجود بود تا آنکه
علامه حلی قدس الله روحه نقل اجماع نمود که هر که اصول دین را بدلیل نداند
از زمره مومنان بیرون و چون سایر کفر مستحق عقاب دائمیست بر علماء لازم
بود که از جهة ارشاد انام و مذهب عوام در اصول دین و فروع آن رسائل
بنویسند والحق الحمد بابت نوشتند و تقصیر ننمودند ولیکن عوام را از
بهره نبود لهذا اقل عباد الله ابن محمد الحسینی المازندرانی الساروی محمد تقی
وفقه الله لمراضیه جهت ارشاد عوام مختصری نوشت مصنف بر دو صنف
در صنفی اصول و در صنفی فروع را مذکور ساخت تا عوام از آن بهره گیرند
ولهذا این را بمرشد العوام موسوم ساخت صنف اول در اصول و آن
بحث توحید و عدل و نبوت و امامت و معاد و در این صنف پنج فصلست
در مطلع اصلی مذکور میشود   اول در توحید یعنی اعتقاد کردن مکلف
هستی ذات خدای تعالی و صفات ثبوتیه و سلبیه وی و در این فصل سه بابست
در اثبات واجب الوجود یعنی واجب الوجود موجودست والا موجد
ممکنات چون آسمان و زمین و ما فیها نبودی   در صفات ثبوتیه
یعنی صفات چند که لایق ذات خدای تعالی است و او موصوفست بآن و آن
هشت اول آنکه قادر و مختارست یعنی هر کار را باراده و اختیار اوست
اگر خواهد کند و اگر نخواهد نکند والا عاجز بودی فرع چون دانسته شد که خدای

تعالی قادرست بباید دانست که قادرست بر جمیع ممکنات زیرا که آنچه
سبب تعلق قدرتست ممکن بودن ممکناتست و این سبب در جمیع موجودات
دوم عالمست یعنی داناست و چیزها نزد او ظاهرست و روشنست والا
جاهل و نادان بودی فرع چون دانسته شد که خدای تعالی عالمست بباید دانست
که عالمست بجمیع معلومات کلیات و جزئیات معدومات و موجودات آنچه
بود و آنچه هست و آنچه خواهد بود و هیچ بر وی پوشیده و پنهان نیست
زیرا که اگر بعضی را دانسته و بعضی را ندانسته نسبت با آن بعض نادان
بودی سیوم حی است یعنی زنده است که قادر و عالم باشد والا قادر
و عالم نبودی چهارم مریدست یعنی داناست بمصلحت ترک کارها و
الا امر و ناهی نبودی پنجم مدرکست یعنی داناست بهمه مدرکات آن چیزها
را گویند که دریافته شود بیکی از حواس و آن پنجست سامعه و باصره و
ذائقه و شامه و لامسه والا عالم نبودی بتمام سمیع و بصیر در این صفت پنجم
مندرجست ششم قدیمست یعنی هستی او را اول نیست و ازلی است یعنی هستی
او را ابتدا نیست و ابدی است یعنی هستی او را انتها نیست و باقی است
یعنی هستی او را بقا و استمرارست و سرمدی است یعنی عدم را گنجایش نیست
هرگز بر وجود هستی او راه نیست والا دائم هم قابل عدم و هم قابل وجود بودی
پس واجب الوجود نبودی هفتم متکلم است یعنی سخن آفریننده است در اجسام
جامده چنانکه در درخت برسول سخن آفرید تا با موسی سخن گفت والا
قادر نبودی هشتم صادقست یعنی کلامش از وعد و وعید و غیر آن همه
حق است والا دروغگوی بودی   در صفات سلبیه یعنی صفاتی
که لایق ذات خدای تعالی نیست و ذات او از آن منزه است و آن

ست و آن هفت است اول آنکه خدای تعالی مرکب نیست و مرکب آن چیز را گویند که
او اجزا باشد و او ابتدا نشود الا آنکه از آن اجزا پیدا شود و باهم ترکیب
کرده شود و الا محتاج بودی در وجود خود یعنی پس واجب الوجود نبودی دوم
جسم نیست چنانکه مجسمه میگویند و جسم چیزی را گویند که در طول و عرض و
عمق قسمت پذیر شود و الا مرکب بودی پس واجب الوجود نبودی و جوهر
نیست و جوهر ممکن الوجودی را گویند که در وجود خود محتاج بمحل نباشد که در و
درآید و حلول کند و الا ممکن الوجود بودی و عرض نیست و عرض آن ممکن
الوجودی است که در وجود خود محتاج باشد بمحلی که در و درآید بر خلاف جوهر
چون سیاهی و سفیدی و ترشی و شیرینی و الا واجب الوجود نبودی و در محل
نیست یعنی حلول بروی روا نیست و حلول آنست که چیزی در چیزی درآید
بر وجهی که اگر آن چیز دوم نباشد آن چیز اول نیز نتواند باشد و الا واجب
الوجود نبودی و متحیز نیست یعنی در مکان نیست چنانکه مجسمه میگویند که
بروی عرش نشسته است و در جهت نیست یعنی در طرف نیست چنانکه
کرامیه میگویند که در طرف بالاست و الا جسم بودی پس مرکب بودی پس
واجب الوجود نبودی و عجب از عوام کالانعام که با آنکه دعوی ایمان
میکنند باین بلا مبتلا گشته گاه گاهی باین کلمه کفر گویا گردیده میگو
یند که خدای که در بالای سر است میداند که من چنین و چنان نکردم
و لذت و الم بروی روا نیست و لذت دریافتن چیزیست که موافق مزاج
باشد و الم دریافتن چیزیست که منافر و مخالف مزاج باشد و مزاج کیفیتی
کیفیتیست در مرکب از چهار عنصر که حادث میشود از کسر سورة هر کدام سورة
دیگری را و الا مرکب بودی پس ممکن الوجود بودی پس واجب الوجود نبودی و متحد

بغیر

بغیر نیست و اتحاد آنست که دو موجود یکی شوند بی زیاده و نقصان و الا
اتحاد مطلق جایز بودی سیم محل حوادث نیست یعنی روا نیست که حوادث
مثل حرکت و سکون و قیام و قعود و مانند آن در خدای تعالی حلول کند و الا متغیر
بودی پس ممکن الوجودی پس واجب الوجود نبودی چهارم دیدنی نیست
و دیدن بچشم او تعالی ممکن نیست نه در دنیا و نه در آخرت و الجماعة
میگویند که در آخرت خدا را میبینند غلط است و الا در جهت بودی
پنجم واحد است یعنی یکیست و او را شریک و نظیر و مثل و مانند نیست یکتا و
بی همتاست و الا نظام آسمان و زمین فاسد شدی چنانکه فرمود
لو کان فیهما آلهة الا الله لفسدتا و فقیر مرتضی مؤلف این رساله
از استاد خود شیخ محمد سلمه الله شنیدم که روزی حضرت علی بن ابی طالب ع
بفرزند خود محمد بن الحنفیه میگفت که ای پسر اگر خدای سبحانه و تعالی شریک بودی
تا حال پیغمبری که مثل او شنوا و بینا و عالم و قادر و متکلم بودی پیدا میگشت
چونکه خدای تعالی شانه در کتب آسمانی و صحایف گفته مرا شریک نیست
تکذیب او کردی و انکار این معنی نمودی و لشکر پیش بیاشد و دلیل و حجت این
احتمال کافیست ششم معانی و احوال بروی روا نیست یعنی چنانکه
نیست که خدای را معانی چند باشد قایم بذات او مثل قدرت و علم و
حیوة و کلام و سمع و بصر و امثال اینها که با آن قادر و عالم و حی و سمیع
و بصیر و مدرک باشد و چنان نیست که خدای را احوال باشد مثل عالم
بودن و قادر بودن و حی بودن و غیرها و الا محتاج بودی پس ممکن الوجود
بودی پس واجب الوجود نبودی هفتم غنی است یعنی محتاج نیست بغیر نه در
ذات و نه در صفات و الا محتاج بودی پس ممکن الوجودی و واجب

الوجود بنودی — بیان عدل و عدل آنست که مکلف اعتقاد
کند بدل که فعل خدای تعالی همه حسن است یعنی خوبست و مشتمل بر حکمت و مصلحت
و منزه است از فعل قبیح و فعل لواجب نمیکند و در این فصل نکوید و هیچ مسئله است
و یک تنبیه اما مقدمه آنکه هر فعلی که از کسی صادر میشود اگر آنکس بجهت آن
فعل مستحق مذمت شود نزد اهل عقل آن فعل را حرام و قبیح یعنی بد گویند مثل
دروغ و خیانت و ظلم و مانند آن که مستحق مذمت شود آن فعل را واجب
گویند چون صدق و عدل و رد امانت و امثال آن و اگر با آن فعل مستحق مدح
شود و بترک آن مستحق مذمت نشود آنرا مندوب خوانند چون احسان و
خیر کردن و هر چه بدان ماند و اگر با آن فعل مستحق مذمت نشود و بترک آن مستحق
مدح شود آنرا مکروه گویند مثل خوردن طعام در بازار بپیش مردم و ایستاده
بول کردن و مانند آن و اگر با آن فعل و بترک نه مستحق مدح شود و نه ذم آنرا مباح
گویند چون چیزهای که واجب و سنت و حرام و مکروه نباشند مثل خوردن میوه
حلال بجهت تفکه و لذت و سیر کردن و مانند آن و مخفی نیست که عقل حکم
میکند بر حسن بعضی از افعال مثل عدل و احسان و بر قبح بعضی از افعال مثل
خیانت و ظلم و دروغ بی فایده و خلف وعده و مانند آن و از این جهت است
که آنکسان که اقرار بشرع ندارند چون ملاحده و دهریه و اسماعیلیه و امثال
ایشان حکم بر حسن و قبح افعال میکنند مسئله اولی خدای تعالی حکیم است
یعنی افعال وی همه حسن است بلی درست کار و درست گفتار است و فعل
قبیح یعنی بد چون ظلم و کذب و خلف وعده و مانند آن از وی صادر نمیشود
و فعل لواجب نمیکند و واجب در اینجا نه چنانست که در مقدمه گذشت بلکه
یعنی آنست که آنچه لایق حکمت اوست چون فرستادن پیغمبران و کتاب و ثواب

دادن

دادن مطیعان و وفا کردن بوعدها آنرا میکند و خلاف آن نمیکند و الا ناقص بودی
و جاهل یا محتاج بودی بلکه اگر فعل قبیح از وی تعالی شانه صادر شدی
اعتماد بر وعده و وعید و امر و نهی وی نماندی و اثبات انبیا ممکن نبودی
فرع چون دانسته شد که فعل قبیح نمیکند ظاهر است که اراده آن نیز
نمیکند زیرا که اراده قبیح نیز قبیح است مسئله دوم هر فعلی که خدا ی تعالی
شانه میکند بجهت حکمتی و غرضی و فایده ایست و الا عبث کار بودی
و از آنست که فرموده افحسبتم انما خلقناکم عبثا یعنی پنداریدای
شما را لعبث و بی فایده آفریدیم و این استفهام انکاریست یعنی
بی فایده نیافریدیم بلکه از برای فایده آفریدیم چنانکه فرموده و ما خلقنا
الجن و الانس الا لیعبدون فرع فایده راجع به بندگان میشود نه
بخدای تعالی زیرا که وی سبحانه و تعالی شانه در ذات و صفات غنی
است و محتاج نیست مسئله سیوم افعال بندگان از خیر و شر همه
از بندگان است و از ایشان صادر میشود و باراده و اختیار ایشانست
و آنچه اشاعره میگویند که این همه از خداست تعالی شانه عما یقول الظالمون
علوا کبیرا و بنده را قدرت و اختیار نیست خلاف بدیهه عقلست و خلاف روایت
و افعال ما مستند بماست بیانش آنکه همه کس در خود می یابد که فرق
میان دو حرکت اختیاری و اضطراری هست مثل حرکت دست رعشه
دار که از روی بی اختیاریست و تحریک دست باختیار خود و فرق میان
افتادن از مناره و بزیر آمدن از آن بنردبان هست و از آنست
که خدای تعالی شانه الفاظ موضوعه از برای ایجاد را به بندگان نسبت داده
مثل جزاء بما کانوا یعملون و فعل و اذا فعلوا فاحشة الایة

وصح لبس ما کانوا یصنعون وکسب کل امرئ بما کسبت رهین وجعلوا
وجعلوا لله شرکاء الجن وخلق اذ تخلق من الطین کهیئة الطیر
و احداث حتی احدث لک منه ذکرا و ابتداع و رهبانیة
ابتدعوها و امثال اینها و ایضا لازم آید که کفر و معصیت و ظلم و فساد
و انواع گناهان که از بندگان ظاهر میشود فعل خدای جل جلاله باشد والعیاذ
بالله خدای تعالی این فعل بد را در ایشان آفریده باشد و بازا ایشان را در دوزخ
برین فعل عذاب کند خود کردن و دیگر برا عذاب کردن ظلم صریح و فعل قبیح است
و ایضا دیگری را امر و نهی کردن از کاری که اگر کند خود کند و اگر نکند خود نکند
بازی و عبث بل اقبح از آنست بتخصیص میان اکثر اهل ملل اشتهار دارد
که حوادث بقضای خدای تعالی و قدر اوست و چون قضا و قدر بچند معنی آمده است محض قضا و قدر
گوییم اگر مراد از قضا و قدر خلق و فعل است چنانکه فرموده فقضیهن سبع سموات
ای خلقهن و چنانکه فرموده و قدر فیها اقواتها ای خلقها و از جمله
افعال افعال بندگان است لازم آید که افعال بندگان از خدای تعالی باشد و این محال
و باطل است چنانکه دانسته شد و اگر مراد الزام است چنانکه فرموده و قضی ربک الا
تعبدوا الا ایاه و چنانکه فرموده نحن قدرنا بینکم الموت بعزا و جبا و الزما
پس واجبات بقضا و قدر او باشد نه بواقی افعال و ازین هیچ فساد لازم نیاید
و اگر مراد اعلام و تبیین است چنانکه فرموده و قضینا الی بنی اسرائیل فی الکتاب
مرتین لتفسدن فی الارض الآیة و چنانکه فرموده الا امرأته قدرناها
من الغابرین ای علمنا و بدانکه کتابة فی اللوح المحفوظ بنابرین جمیع افعال
بقضا و قدر خداست و همین مناسب و ملایم بحث است و چون اکثر
عوام لاسیما النساء اکثر بلفظ سری دارند و از اشعریان شنو باین سخن می

شنوند

شنوند چندین بار از بنده حقیر در نقل مؤلف این رساله تحقیق این معنی کرده
اند لهذا از حقیر درین استفتا نموده چنین میگویم که قضاء باری تعالی
شانه اعلام اوست در ازل با آنچه بعد ازین در لایزال می شود از چیزها
بر وجوه معینه مخصوصه در حالتی که مطابق و موافق باشند آنچه را که
در لایزال میشود و مراد از قدر حاصل شدن هر چیزیست در وجود لایزال
بر وفق آنچه در قضای ازلی بوده و ازینجا بعضی از کافران الکم خرد بل نادان
بی خرد توهم کرده اند که هرگاه لازم و واجب باشد که چیزی در وجود لایزال بر وفق
قضای لم یزلی بوده باشد پس جمیع افعال بقضای و قدر خدای تعالی باشد و
چنانچه پس کفر کافر و فسق فاسق و ظلم ظالم و فساد مفسد نیز بقضا و قدر
او باشد و چون بندگان عاجز و قادر و عاجز خدا از تغییر و تبدیل قضا و قدر پس
کافر و فاسق و ظالم و مفسد بر ایمان و صلاح و عدل و اصلاح مختار نباشند
و در آنچه کنند و خورند و پوشند و گویند و شنوند مجبور و مقهور باشند
پس مکلف بر آنها نباشند بنا بر عدم تکلیف بما لا یطاق و جواب
آنست که لازم نمی آید از قدرت خدا اشتقاق بنده بر تغییر مقدر ازلی قادر
نبودن او بر خلاف آن و این در وقتی لازم می آید که مقدر در ازل اجبار
بنده از هر دو طرف ایمان و کفر مقدر لایزال باراده و اختیار او نبود
بیان آنکه خدای تعالی عالم الغیب است و در ازل میدانست که مثلا زید قادر بر
هر کدام از ایمان و کفر اختیار کفر در لایزال باراده و اختیار خود خواهد نمود
پس تقدیر کفر او کرد و در لوح محفوظ نوشت که فلانی کافر خواهد شد و عمرو
قادر بر هر کدام از ایمان و کفر اختیار ایمان در لایزال باراده و اختیار خود
خواهد نمود پس تقدیر ایمان او نمود در لوح محفوظ نوشت که فلانی مؤمن

فواهد شد نظر آنکه حضرت امیرالمومنین ع بموجب خبر مخبر الرسالین می دانست
که ابن ملجم حرامزاده ملعون که قادر بر قتل و عدم قتل آنحضرت است او را خواهد
کشت و آن را بخود دشمن خبر داده و فرموده و مکشش و این معنی در خاطر مبارک
آنحضرت قرار یافته بود و هیچ وجه شک نبود و ریب درین معنی نداشت و این
علم آنحضرت باعث عدم قدرت آن ملعون بر ترک قتل آنحضرت نشد همچنین علم
باری تعالی شانه و تقدیر بر قتل او منافی عدم قتل او نشد حاصل آنکه علم تابع
معلوم است نه معلوم تابع علم محصول آنکه چون زید کافر میشد خدای تعالی دانست
که او کافر میشود نه آنکه چون خدای دانست که زید کافر میشود او کافر شد و
خدای او را ملجا و مجبور بدین کفر ساخت مسئله چهارم خدای تعالی لطف
بر بندگان خود میکند و لطف چیزیست که بنده را نزدیک گرداند بطاعت و دور
گرداند از معصیت و او را از قدرت و اختیار بیرون نبرد و چون دانسته
شد که خدای تعالی عادل و حکیم است و این ثابت شد که بندگان را از
برای غرض و فایده آفریده پس لطف واجب باشد یعنی لایق به حکمت او
باشد زیرا که آن فایده بی لطف حاصل نمیشود مسئله پنجم از جمله الطاف
تکلیف است و تکلیف آنست که الزام کند بندگان را چیزی که در وی مشقت
باشد زیرا که تکلیف نزدیک میگرداند بنده را بطاعت و دور میگرداند
از معصیت پس تکلیف واجب باشد در بیان نبوت یعنی بوده
آدمی فرستاده شده از جانب حق بخلق و درین فصل سیزده مسئلست
مسئله اولی فرستادن پیغمبران لطفیست و برهانیست و آنچه براهمه میگویند
که فرستادن پیغمبران عبث و بی فایده است باطلست زیرا که فرستادن
پیغمبران فایده بسیار و نفع بیشمار دارد و از آنجمله اخبار بثواب اعمال و

عقاب

و عقاب اعمال است باعث ترغیب بحسنات و تحذیر از سیئات گشت مسئله دوم
فرستادن پیغمبران واجبست زیرا که لطفست و لطف چنانکه گذشت بر خدای
تعالی واجبست مسئله سیوم واجبست که پیغمبر معصوم باشد از گناهان کبیره و صغیره
از روی عمد و سهو پیش از نبوت و بعد از نبوت از اول عمر تا آخر و عصمت
صفتی است که خدای تعالی از لطف به بنده خود میدهد تا آن بنده میل و قصد
نکند بفعل معصیت و ترک طاعت با آنکه آن بنده قادر باشد بر فعل معصیت
و ترک طاعت زیرا که اگر معصوم نباشد اعتماد بر اخبار و امر و نهی و وعد
و وعید او نماند و کسی او را تمکین نکنند و با قوال و افعال او التفات
و از دلها مردم ساقط و لیست گردد و آنچه از خدای تعالی خبر دهد مقبول
نیفتد پس فرستادن وی عبث شود و عبث بر خدای تعالی روا نیست
و از اینجا معلوم شد که آنچه مخالفان میگویند که عصمت از گناهان صغیره
و کبیره پیش از نبوت و از گناهان صغیره در حالت سهو شرط نیست
باطل است و آنچه میگویند که پیغمبران بر فعل معصیت و ترک طاعت قادر
نیستند غلطست و الا لثواب نیافتندی مسئله چهارم واجبست
که پیغمبر در کمال عقل و زیرکی و قوت رای باشد و الا مردم در متابعتش راغب
نشدندی مسئله پنجم واجبست که سهو نکند و الا اعتماد بر وی نماندی مسئله
ششم پیغمبر میباید که مبرا باشد از عیوب که طبایع از آن نفرت کنند مثل
دناوت آبا و فجور امهات و درشتی و غلظت و امراض منافر طبایع مثل
برص و جذام و سلس البول و سلس الریح و غیر آن و از نقایص خلقی
چون کج خلقی و بد دلی و بخیلی و امثال آن و از رذایل فعلی مثل خوردن
در سر راهها و صنعت حیاکت و حجامت و امثال آن از امور خسیسه

والا آنان که ازین عیوب مبرا باشند بر اقوال و افعال او اعتبار نمیکنند
مسئله هفتم واجبست که پیغمبر از امت خود بجمیع صفات افضل باشد و در
میان امت او بهتر ازو و مساوی او نیز نباشد والا تقدیم مفضول بر فاضل
و ترجیح بلا مرجح لازم آید و پیغمبران افضل و مساوی مطیع و منقاد او نشوندی
مسئله هشتم پیغمبران افضل از ملایکة الله اند زیرا که مضاد قوت عقلیه و شواغل
از طاعات علیه مثل شهوت و غضب و سایر امور شاغله و موانع خارجه
و داخله در ایشان موجودست پس مواظبت بر عبادات و تحصیل
کمالات بعقل و غلبه بر مضاد قوت عقلیه اشق باشد پس ابلغ در
استحقاق ثواب باشد و معنی افضلیت نیست الا زیاده استحقاق ثواب
و کرامت و ازانست که خدای تعالی شانه فرمود که ان الله اصطفی آدم
ونوحا وآل ابرهیم وآل عمران علی العالمین مسئله نهم طریق شناختن
صدق دعوی پیغمبری ظهور معجزه است در دست او و معجزه چیزیست که
معتاد آدمیان نباشد و مطابق دعوی باشد زیرا که اظهار معجزه در دست
او دال بر تصدیق خداست او را در دعوی او مسئله دهم واجبست
فرستادن پیغمبر در همه ازمنه زیرا که ترغیب در طاعت و نهی از قبایح حاصل
نمیشود الا بفرستادن پیغمبر پس واجب باشد در جمیع اوقات مسئله یازدهم
پیغمبر ما محمد مصطفی صلعم پیغمبرست زیرا که دعوی کرد و بر طبق دعوی خود
معجزه نمود و آن قرآنست و باقی امور خارق عادت که جملهٔ آنها بحد
تواتر رسیده اگرچه تفاصیلش از آحادست و اعجاز قرآن یا از آنست
در طبقهٔ علیای فصاحت و درجهٔ قصوی بلاغتست چنانکه فصحای
عرب بسلیقهٔ خود بران عارف و خبیر اند و علمای فرق بمهارت خود

در فن ما

در فن بیان و احاطه ایشان باسالیب کلام بران عالم و بصیرند و یا از
اسلوب غریب و نظم عجیب مخالف طرز فصحای عرب در رسایل و اشعار و
خطبست و یا از اجتماع فصاحت با اسلوب مخالف اسالیب کلام فصحای
عربست و یا از صرف همم متحدین از معارضهٔ مثل با قدرت بران یا سلب
قدرت ایشان بالکلیه و دعوی و داعی است مسئله دوازدهم پیغمبران
از آدم تا حضرت ختمی پناه همه حق بودند و انچه از خدای تعالی شانه
بخلایق او رسانده همه صدقست و دین ایشان منسوخست و چون احکام
اسد تابع مصالحند و مصالح بحسب اختلاف اوقات و اشخاص مختلف میشوند
پس نسخ احکام شرایع پیغمبران نیز تابع مصالح باشد لیکن یهود بی‌ایمان
ملعون در ابطال نبوت حضرت محمد صلوات الله علیه گفته اند که اگر
دین منسوخ مثلا دین موسی علیه السلم متضمن مفسده بود اعمال الهی قبیح
بود و اگر متضمن مفسده نبود رفع و نسخ او قبیح بود باطل و نامعقولست
میخواهیم گفت در جواب ایشان که دین حضرت موسی نسبت بزمان موسی
و امتان او متضمن مفسده نبود و نسبت بزمان عیسی و امتان او مفسده
بود لهذا مرفوع و منسوخ شد و ازانست که حرام شد بر نوح چنانکه در
توریتست که خدا فرمود بادم و حوا که حلال کردم بر شما هر دابه که بر روی
زمینست و حرام کرد بر نوح بعضی از حیوانات را و واهب ساخت
خدا تعالی العفو بر پیغمبران متاخر از نوح و تجویز کرده بود تاخیر آنرا
بر نوح و حرام کرد جمع بین الاختین را در شریعت موسی و شریعت
پیغمبر ما محمد صلوات علیها و اباحه کرده بود در شریعت آدم و نوح و نظایر
این کثیر بسیارست مسئله سیزدهم آیات و روایات دلالت دارد

دارد بر آنکه پیغمبر ما محمد صلی الله علیه مبعوث است بر جمیع آدمیان و پریان و بر این اجماع
بعضی از یهود و نصاری گفته‌اند که مبعوث است بعرب و بس باطل است از جمله
آیات یکی آیه و ما ارسلناک الا کافة للناس و آیه قل
یا ایها الذین آمنوا انی رسول الله الیکم جمیعا و آیه قل اوحی الی
انه استمع نفر من الجن و آیه لیظهره علی الدین کله و اما روایات
بیشمار است از جمله روایت بعثت الی الاسود و الاحمر

در امامت و این عبارتست از ریاست عامه در امر دین و دنیا بر سبیل
نیابت از پیغمبر و درین فصل شش مسئله است مسئله اولی نصب امام و تعیین
او بر خدا تعالی واجبست زیرا که امامت لطفست چنانکه در نبوت گفته شد
بجهت آنکه چون بر سر مردم مهتر و حاکمی باشد از قبل خدای تعالی و رسول او و امر کند
ایشان را بطاعت و منع کند از معصیت و محافظت نماید دین خدا
و شریعت پیغمبر را از تغییر و تبدیل و زیاده و نقصان و مرجع ایشان باشد
در مشکلات و معضلات و وقایع و قضایا البته آن مردم بطاعت نزدیکتر
و از معصیت دورتر خواهند بود مسئله دوم واجبست که امام معصوم باشد
از همه گناهان کبیره و صغیره از روی عمد و سهو پیش از امامت و بعد از
امامت از اول عمر تا آخر عمر و الا اعتماد بر اقوال و افعال او نماندی و از
دلها ساقط و پست گشتی و نیز باید که امام منزه باشد از عیوب خلقی و خلقی
و نقایص عملی چنانکه در بحث نبوت گذشت مسئله سیوم امام حق باید که
افضل از رعیت خود باشد در جمیع کمالات مثل علم و زهد و تقوی
و شجاعت و کرم و امثال آن و در میان رعیت او افضل باشد از او
و مساوی او نیز نباشد و الا تقدیم مفضول بر فاضل و ترجیح بلا مرجح لازم

آید

آید و از آنست که خدای تعالی فرمود که افمن یهدی الی الحق احق ان یتبع امن لا
یهدی الا ان یهدی مسئله چهارم امام حق باید که منصوص خدا باشد زیرا که عصمت در
امامت شرطست و عصمت امر خفی است که ظاهر نمیشود الا باعلام خدای تعالی پس لازم است
که منصوص خدا باشد نه بمجرد دعوی امامت و خروج چنانکه زیدیه میگویند و نه بمیراث
چنانکه عباسیه میگویند و نه باتفاق خلایق چنانکه سنیه میگویند و نص خدا را از قرآن و
حدیث پیغمبر صلوات الله و سلامه علیه و قول امام سابق و نکول امامت باظهار
معجز معلوم میتوان کرد مسئله پنجم امام بحق بلا فصل بعد از حضرت پیغمبر ما محمد صلوات الله و سلامه
علیه حضرت امیر المومنین علی بن ابی طالب است زیرا که او افضل است از همه کس
و او معصوم است و منصوص و آیات و قرآن که در حق او نازل شده در حق آنکه و از آنجمله
انما ولیکم الله و رسوله و الذین آمنوا الذین یقیمون الصلوة و یؤتون الزکوة
و هم راکعون و این آیه باتفاق مفسرین در غیر علی علیه السلام نبود و نقل معجز
صلوات الله علیه در حق او واقع شده نه در حق آنکه و از آنجمله است سلموا علی
علی بامرة المومنین و از آنجمله است انت الخلیفة بعدی و از آنجمله است هذا
خلیفتی فیکم من بعدی فاسمعوا له و اطیعوا و از آنجمله است ایکم یبایعنی و یوازرنی
یکون اخی و وصیی و خلیفتی من بعدی که بعد از بنی عبد المطلب آنحضرت با این
کلام متکلم شد و امیر المومنین علی بن ابی طالب بعد از این کلام متابعت او کرد و از آنجمله
حدیث غدیر متواتر و حدیث منزلت متواتر و از آنجمله است انت اخی و وصیی
و خلیفتی من بعدی و قاضی دینی بکسر دال و از برای آنکه او را خلیفه ساخت
بر اهل مدینه در غزوه تبوک و عزلش ننموده تا زمان وفات پس خلافتش باقی باشد
تا بعد احتیاج بخلیفه بود و وفات پیش از زمان حیوتست و نیز او نمود حمل
کندن در خیبر و رفع صخره عظیمه از سر چاه برای آب و محاربه جن و مخاطبه اژدها

من کنت مولاه فعلی مولاه
انت منی بمنزلة هارون من
موسی حدیثیم

بر منبر کعبه برد و آنحضرت را اشتغال آن از معجزات که بر دو یکیست ببشار در نیاید و از جمله
آنکه او افضل اصحاب پیغمبرست از کثرت جهاد او و علم علمای او در وقایع پیغمبر
جمیعها و کسی بدرجه او نرسیده در غزای بدر روایت اول غزائی بود که مومنان
در معنی بسته شد از علت ایشان و کثرت مشرکان چرا که نصف مشرکان را که از اجله
ولید بن عتبه و ربیعه و شیبه و ابن ربیعه و عاص بن سعید بن العاص
و حنظله بن ابی سفیان و طعیمه بن عدی و نوفل بن خویلد بود او کشت
و نصف دیگر را مسلمانان و سه هزار فرشته و با این همه سلاحت در دست
او بود و در غزای احد با آنکه لوا و رایت هر دو با او بود و رایت
مشرکان با طلحه بن ابی طلحه بود امیر المومنین علیه السلام او را کشت و رایت را
دیگری گرفت و لا یزال یکی را بعد از دیگری میکشت تا آنکه نوزده نفر را
کشت و رایت را سرنگون ساخت و مشرکان منهزم شدند و صحابه
مسلمانان مشغول بجمع غنیمت شدند و خالد بن ولید ملعون با طایفه چند
بعد از انهزام از طرف دیگر آمده احد باد دیگر مشغول بحرب گردیده تا آنکه
حضرت ختمی پناه را بشمشیر و تیر و نیزه و سنگ مجروح کردند که بیهوش شد و
مسلمانان منهزم شدند غیر از امیر المومنین چون ختمی پناه بهوش آمد و امیر را
دید فرمود که اینها را دور کن آنحضرت ایشان را گریزانیده و اکثر مقتول مشر
کان از او بود و همچنین در روز احزاب در قتل مشرکان از حد درگذشت
و عمرو بن عبدود که شجاع مشرکان بود خندق را عبور کرده مبارز طلبید و بود مسلمانان
و در هر بار امیر المومنین اراده مبارزت او می‌نمود حضرت ختمی پناه
او را منع می‌نمود تا مسلمانان را بیازماید پس چون دید که مسلمانان در
امتناع اقدامی نمودند امیر را اذن داد و عمامه مبارک خود بر سر مبارک

او بست

او بست و از برای او دعا کرد و اهل خلاف از حذیفه یمانی نقل می‌کنند که چون
عمرو مسلمانان را بمبارزت طلبید و جمیع مسلمانان در پشت دیگری پنهان
می‌شدند الا علی که بمبارزت بیرون رفت و خدای تعالی عمرو را در دست
او هلاک کرد و بحق آنکه جان حذیفه در دست اوست که کار علی در آن روز
چنان که در ثواب بزرگتر از کارهای اصحاب پیغمبر تا روز قیامت و فتح
در آن روز بدست امیر بود و حضرت ختمی پناه فرمود که ضربة علی خیر من
عبادة الثقلین و در غزای خیبر آنچه از آن حضرت در وجود آمد مستغنی
از بیان است و همچنین غزای حنین و باقی غزوات که در کتب تاریخ
مسطور است و اینها عالمترین آدمیان بود زیرا که بیشترین اوقات
او در ملازمت رسول صلوات الله علیه بود و دیگران را اتفاق ملازمت
و مصاحبت میسر نمی‌شد و رجوع اصحاب بعد از غلط در وقایع مشکله
و مسایل معضله بحضرت او بود و پیغمبر صلوات الله علیه فرمود که ا
اقضاکم علی و استنادا و فضلا علما در جمیع علوم چون اصول کلامیه و فروع
فقهیه و علم تفسیر و علم تصوف و علم نحو و غیرها باو بود و مشایخ خرقه
خود را منتهی باو می‌سازند و ابن عباس که رئیس مفسرین بود شاگرد او بود
ابو الاسود دوئلی تدوین علم نحو بتعلیم او نمود و از آنست که آنحضرت بلفظ
مبارک خود فرمود که لو کسرت لی الوسادة لحکمت بین اهل التوریة
بتوریتهم و بین اهل الزبور بزبورهم و بین اهل الانجیل
بانجیلهم و بین اهل الفرقان بفرقانهم والله ما نزلت من آیة
فی بر او بحر او سهل او جبل او سماء او ارض او لیل او نهار الا انا
اعلم فیمن نزلت و فی ای شیء نزلت و اینها فدای او را نفس

پیغمبر خواند در آیهٔ مباهله و کثرت سخا او از حد و اندازه بیرون است
و زاهدترین آدمیان بود در دنیا که انکه کدورت بر دنیا داشت و در ابواب
معاش دنیا استغنای تمام داشت چنانکه فرمود لو شئت لتسربلت الی
مقس من دیباجکم ولکن کلت لباب البر فی صدور دجاجکم از لذات
دنیا بأسرها گذشت و از آنست که فرمود یا دنیا یا دنیا الیک
عنی ابی تعرضت ام الیّ تشوقت لا حان حینک هیهات هیهات
غری غیری لا حاجة لی فیک قد طلقتک ثلثا لا رجعة فیها
فعیشک قصیر وخطرک کبیر واملک حقیر و از آنست که فرمود
و لکسلد نیا لم هذه اهون فی عینی من عراق خنزیر فی ید مجذوم
و العیا خشن پوشترین آدمیان و خشن خوارترین آدمیان بود
و هرگز از طعام سیر نشد ابو عبدالله بن ابی رافع نقل کرد که روزی
نزد امیر المومنین علی علیه السلام رفته بودم انبان را پیش خود آورد که
بمهر مبارک او بود دیدم که بسر انبان وا کرده پاره از نان جوی خشک
ریزه کرده بیرون آورده از آن خوردیم و بعد از خوردن گفتم یا امیر المومنین
چرا مهر کردی گفت خفت هذین الولدین یلتانه بزیت او سمن
و فراز بن حمزه نقل کرد که روزی بخدمت آن حضرت رفتم دیدم که
پیاله دوغی که از ترشی بوی او بدماغ من رسید در پیش او است و نان خشک
جو را که سبوس او را با وجود دوری مشاهده مینمودم گاهی بدست
پاره میکرد و گاهی از کثرت خشکی بر زانوی مبارک خود میگذاشت و میشکست
و در میان دوغ میریخت مرا تکلیف کرد گفتم روزه میدارم و بقنبر گفتم
آن حضرت گفتم که از خدا شرم بدار و بر چنین مرد پیر رحم کن و آرد نانش

ببیز

را به بیز گفته جواب داد که با جرأت غم بیزم و نعلین آنحضرت از لیف
خرما بود و جامه مبارک خود را گاه بپوست پاره و گاه از لیف پاره خرما
پاره پینه زدی و کم بودی که نان با نان خورش خوردی و اگر خوردی خورشش
نمک بودی یا سرکه و اگر ترقی نمودی از سبزیها بودی و اگر ترقی نمودی دوغ
بودی و کم گوشت خوردی و میفرمود که شکمها خود را مقبره حیوانات مکنید
و عابدترین آدمیان بود تا آنکه در روایات وارد است که پیشانی مبارکش
چون زانوی شتر پینه شده بود از کثرت سجود و امام زین العابدین علیه السلام
با آنکه هر شب و روز هزار رکعت نماز کردی گفتی که این لی بعبادة علی
و هر پیکانی که در جنگ بر بدن مبارکش فرو میرفت و حالت که وقتی بیرون آوردن
چون در نماز با کمال التفات بخدا کردی و مستغرق مناجات شدی بیرون
کردندی و حلیم‌ترین آدمیان بود تا آنکه عبدالرحمن بن ملجم را در دیار خود
و جوار خود راه دادی و عطایش نمودی با آنکه علم بحال او داشت و عفو کرد
از مروان در وقتی که اسیر شده در جنگ جمل با آنکه شدت عداوت
او را دانسته بود با سید السنة و گفت که ستلقی الامة منه و من ولده
یوما احمر و عفو کرد از سعید بن العاص و دشمنی او دانسته بود در غایت
بود و حلم او در عدم منع اصحاب معاویه ملعون از شرب آب بعد از منع اصحاب
آن ملعون اصحاب آن حضرت را از آشامیدن مستغنی از بیان است و خوش‌خوترین
آدمیان بود در خلق و بشاش‌ترین آدمیان بود تا آنکه نسبت بدعابه
و مزاحش میداد و از آنست که صعصعة بن صوحان گفت که کان فینا کاحدنا
لین جانب و شدة تواضع و سهولة قیاد و کنا نهابه مهابة الاسیر المربوط
للسیاف الواقف علی راسه و قدیمترین اصحاب پیغمبر بود در ایمان و از آنست

که آنحضرت فرمود که اولکم اسلاما علی بن ابی طالب و از آنست که خود بلفظ
مبارک خود فرمود که انا اول من صلی و انا اول من آمن بالله و برسوله و لم
یسبقنی الی الصلوة الا نبی الله و فصیح‌ترین آدمیان بود در کلام و شاهد
صدق این مقال نهج البلاغه است که ابن ابی الحدید شارح نهج البلاغه و غیر
او از بلغاء گفته‌اند که کلامه دون کلام الخالق و فوق کلام المخلوق و سدید
رای‌ترین آدمیان بود در اقامت حدود الله و هرگز مداهنه ننمود و در رأی و چه بصیرترین آدمیان بود
التفات بر آیت و محبت نمیکرد و حافظ‌ترین اصحاب بود کتاب الله را چه
زیرا که اکثر ائمه قراء مثل عمرو و عاصم و غیرهما در قراءة استناد بحضرت او می
هستند چرا که ایشان شاگردان ابی عبدالرحمن بودند و او شاگرد آن حضرت
بود و اخبار بغیب نمودند و شاگردان آن حضرت بوده مثل خبر قتل ذی
الثدیه و نکشتن اهل نهروان از ده و خبر دادن از مانع الصغیر
جندب بن عبدالله الازدی و خبر از قتل خود داد و واقعه خالد بن
عرفطه و حبیب بن عمار و خبر قتل امام حسین و استجابت دعای و مستغنی
از بیان است و ظهور معجزاتش که و اختصاص او بابواب و اخوه رسول الله
در کتب مسطور است و ناصر رسول الله بود و از آن است که خدای تعالی
فرمود که فان الله هو مولاه و جبرئیل و صالح المؤمنین و خبر مساوات
انبیا مشهور است و خبر طایر و خبر منزلت و خبر غدیر ظاهر و باهر است و از سایر
اصحاب در کمالات نفسانیه از علم و سخاوت و شجاعت و حسن خلق و در
کمالات بدنیه از زیادتی قوت و شدت غالب بود در کمالات خارجیه
از پسر عم بودن با رسول و زوج بتول بودن و پدر سبطین بودن و غیر آن
امتیاز تمام داشت و دیگر از آن کسانی که دعوی امامت مینمودند

و هیچکدام صلاحیت آن نداشتند چرا که بر تقدیر اسلام لاحق و در سابق
کافر بودند و کافر ظالم است و ظالم صلاحیت امامت ندارد و از آنست
که خدای تعالی فرمود لا ینال عهدی الظالمین و اما مطاعن ابی بکر
آن ملعون مخالفت کتاب خدا کرد در منع ارث رسول الله بخبری که خود
در آن متفرد بود و منع فاطمه علیها السلام از فدک که هبه از قریها
ی خیبر و حال آنکه آن معصومه دعوی می‌نمود و دعوی آن معصومه بنابر حکم
آیه مواخاة آیه تطهیر کافی بود و مع هذا حضرت علی بن ابی طالب و ام
ایمن شهادت دادند و نشنید و تصدیق حفصه دختر عمر و عائشه دختر
خودش نمود و در دعوی حجره رسول الله صلی الله گواهی و از آنست که
عمر عبدالعزیز فدک را با اولاد فاطمه علیها رد کرد و دیگر آنکه از آزردگی حضرت
فاطمه علیها السلام وصیت نمود که ابوبکر بر او نماز نکند و از آن بود که شب
دفنش کردند و ایضا ابوبکر خود گفت که اقیلونی فلست بخیرکم و علی
فیکم اگر درین کلام صادق بود پس با قرار خودش امام نباشد و اگر کاذب
بود دروغگو صلاحیت امامت ندارد و ایضا خود گفت که ان لی شیطانا
یعتریني فان استقمت فاعینونی و ان عصیت فجنبونی اگر درین
کلام نیز صادق بود شیطان صلاحیت امامت نداشته و اگر کاذب بود
دروغگو صلاحیت امامت ندارد و ایضا عمر گفت که کانت بیعة ابی بکر
فلتة وقی الله شرها فمن عاد الی مثلها فاقتلوه و فلته کاری را گویند
که از روی بی تدبیری و ناخواسته کاری سر زند و مبنی بر اصلاح نباشد و
هر گاه که بیعت او باطل و جور قتل بیعت کننده شود حکومت واجب الاتباع
نباشد و ایضا در استحقاق امامت خود در وقت مرگ شک کرد و از آنست

که گفت وددت انی کنت سالت رسول الله عن هذا الامر فیمن هو ولنا او نیز اهل
اهلها و ایضا خلاف رسول الله کرد در استخلاف عمر زیراکه اگر خلیفه کردن
نیکو بودی رسول الله خلیفه کردی و باقرار خودشان نشدی و اگر بد بود چون
چرا کرد و ایضا خلاف رسول الله عمر را بعد از آنکه متولی امر صدقات کرده
بودی لیشی فرمود او معزول رسول الله را در صدقات متولی امور مسلمانی
گردانید و ایضا التخلف از جیش اسامه نمود و ایضا والی ساختن اسامه بر ایشان
دلیل افضلیت اسامه است و علی ع افضل از اسامه است پس ایشان مفضول
علی ع باشند و ایضا متولی امری نشد در زمان رسول الله ص نشد و سوره برائه حضرت
رسول الله ص باو داده بود تا بر مردم مکه بخواند جبرئیل نازل شد و امر کرد بر گردانیدن او
و اخذ سوره از او و امر کرد که باید خود بخواند یا یکی از اهل بیت او و الحضرت امیر
المومنین علی ع را فرستاد و ایضا ابوبکر نادان و جاهل بود و عرفان احکام الله
حاصل نکرده بود و از آنست که دزدی را دست چپ قطع کرد و فجاءة سلمی را با آتش
سوخت و حال آنکه حضرت منع فرموده که لا یعذب بالنار الا رب النار و کلاله
را نمی دانست و از آنست که چون از او پرسیدند گفت که اقول فی الکلالة برائی
فان اصبت فمن الله وان اخطات فمن الشیطان و ایضا میراث جده را نمی دانست
و از آنست که جده او از میراث خود پرسید گفت لا اجد لک شیئا فی کتاب الله
ولا سنة نبیه و مغیره بن شعبه و محمد بن مسلمه باو گفتند که رسول الله جده را سدس
میداد و اضطراب او در احکام الله بیشمار است و استفتا از صحابه می نمود
که نه بد است حیلا و ایضا خلاف کرد در حد فرو نزد خالد حاید و قصاص باز نکرد او
در وقتی که آن ملعون مالک بن نویره را کشت و او مرد مسلمان بود و زن او را
چون صاحب جمال بود در همان زمان زنا کرد و مجامعت نمود کی بزنا کرده و گوا

با آنکه عمر گفت او را که خالد را بقصاص مالک بن نویره بکش در جواب گفت که
لا اغمد سیفا شهره الله تعالی علی الکفار و عمر انکار این معنی نمود و بخالد گفت
لئن ولیت الامر لاقیدنک با آنکه آن ملعون نیز انکه گفته بود نکرد فاعتبروا
یا اولی الابصار و ایضا در خانه رسول که منزل الوحی است بلا اذن مدفون گشت
و ایضا جماعت را فرستاد بخانه امیر المومنین در وقتی که امیر امتناع از
بیعت کرد که آتش بر او برافروختند تا خانه را بسوزانند و در آن خانه حضرت
فاطمه و جماعت از بنی هاشم بودند و ایضا حسنان سبطین رسول الله بودند که
صعود او بمنبر رسول الله حرام نموده خطبه انکار کردند و فرمودند که نه امنام جدنا
ولست له اهلا امثیت مطاعن ابی بکر از صد یکی بل از هزار یکی
زیاده از آنکه گذشت آنکه او امر کرد برجم زنی که حامل بود و زنی دیگر که مجنونه
بود و حضرت امیر او را منع کرد و در اول فرمود که ان کان لک سبیل علیها
فما سبیل علی حملها و در دوم گفت که القلم مرفوع عن المجنون
و اکثر شیء بعد از پشیمانی از آن دو امر در هر بار گفت لولا علی لهلک عمر
و ایضا نادانیش بمرتبه بود که در موت رسول الله ص شک کرد و گفت
والله ما مات محمد ولن یترکون هذا القول حتی یقطع الله ایدیهم و ارجلهم
تا آنکه ابوبکر با آنکه نادانی بر او آیه انک میت وانهم میتون بر خواند
فقیل لمن کانه نمرود و دیگر آنکه چنده آن نادان بود که بعد از منع از حق
لاتست صداق و اعتراض زنی بر او بقول خدای تعالی وان اردتم
استبدال زوج مکان زوج وآتیتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا
منه شیئا اتاخذونه بهتانا واثما مبینا گفت کل الناس افقه من عمر
حتی المخدرات فی الحجال والحق راستی که او از آن ملعون در عمر او سرزد

و ایضا بزنان پیغمبر ص از بیت المال میداد تا انکه حفصه دختر
خود را و عایشه دختر ابی بکر را هر سال دو هزار درهم میداد و خود از
از بیت المال هشتاد هزار دینار درهم برداشت و چون مردم منعش کردند گفت بقرض
برداشتم و ایضا جماعه اهل بیت رسول الله را از خمس که خدا در کتاب مجید خود واجب گردانید
منع کرد و بر چنین قوم تو لعنت بکن ترحم نباد والیضا تفضیل میداد در قسمت و
عطا مهاجران را بر انصار و انصار را بر سایر عرب و عرب را بر عجم و واجب تسویه
بود والیضا نهی کرد از متعتین متعه زنان و متعه حج و حال انکه حج تمتع از افضل افراد
حج است و انکه متعه زنان والیضا منع کرد از حی علی خیر العمل در اذان و اقامت
بالقرار بوجود انکه در زمان رسول الله ص والیضا حکم بشوری کرد و این خطا و ناصواب
بود از چند جهت والیضا کتاب ابی بکر که بفاطمه داده در باب فدک پاره کرد و حضرت
فاطمه صلوات الله علیها نفرین کرد والحمد لله علی اجابت و دعا رها
از جمله انکه فسق و ظلم را بر مسلمانان والی ساخت تا احداث کردند در امر مسلمانان
الخ احداث کردند و از جمله انکه ایثار اهل خود و اقارب خود کرد باموال عظیم
از بیت المال و توزیع کرد بتبذیر و اسراف تا انکه چهار کس از ایشان هر یک را صد هزار
دینار داد و از جمله انکه حمی کرد در زبان عجم قرق گویند و قرار داد از برای خود و این
خلاف شرع پیغمبر است و از جمله انکه مناکیر او و سرزنش باصحاب رسول الله ابن
مسعود را زد تا مرد و مصحف او را سوزاند و کج باو کرد و عمار را زد چندانکه
باد فتق بهم رسانید و ابا ذر را زد و بعد از ان از مدینه بیرون راند و به ربذه و گفت
که از این خدا ترسی و ای از این مسلمانان و از جمله انکه عبید الله عمر هرمزان ملک اهواز
را بعد از اسلام کشت و او قصاص نفرمود و اسقاط قصاص از او کرد و ولید بن
عقبه شراب خورده بود ازو اسقاط حد کرد و از الجمله انکه اصحاب کبار خذلان

اورا

اورا حلال دانستند و بعد از اثبات کبایر بر قتل او اقدام نمودند و از الجمله
انکه چون امیر المومنین خبر قتل او شنید و نمود کراهه قتل او و از جمله انکه دفنش نکر
دند مگر بعد از سه روز اگر کان اسلام او ثبت داشتند تهاون در دفن او نمی کردند
و از جمله انکه نه در بدر حاضر بود و نه در احد و نه در بیعت رضوان و بالجمله مطاعن
این ملاعین بسیار است و قوادح امامت ایشان بیشمار است و علامه حلی در
کتاب الفین هزار دلیل بر اثبات امامت امیر المومنین و هزار دلیل دیگر بر نفی
امامت مخالفان ذکر نمود   امام بحق بعد از امیر المومنین ع پسرش امام
حسن بن علی و بعد از وی برادر وی امام حسین بن علی و بعد از وی پسر وی امام
زین العابدین علی بن الحسین است و بعد از وی پسرش امام محمد باقر است و بعد از
پسر وی امام جعفر صادق است و بعد از وی پسر وی امام موسی کاظم است و بعد از
وی پسر وی امام علی بن موسی الرضا است و بعد از وی پسر وی امام محمد تقی است
و بعد از وی پسر وی امام علی نقی است و بعد از وی پسرش امام حسن عسکری است و بعد از
وی پسر وی صاحب العصر والزمان است صلوات الله علیهم اجمعین زیرا که عصمت
در امامت شرط است چنانکه گذشت و غیر از ایشان کسی دیگر معصوم نبود پس امامت
حق ایشان است نه دیگران دلیل دیگر انکه حضرت پیغمبر نص کرد بر امامت ایشان
و هر یک از ایشان نیز نص کردند بر امامت دیگری اما نص حضرت پیغمبر ص بر ایشان
انست که در روایت آمده که حضرت پیغمبر ص اشارت کرد بامام حسین و فرمود
که این ابن امام ابن امام اخو امام ابو الائمه تسعه تاسعهم قائمهم یعنی این پسر من
امام است و پسر امام است و برادر امام است و پدر نه امام است که نهمین ایشان
قایم مقام ایشان است یعنی خواهد بود تا قیامت و دیگر انکه روایت کرد ابن عباس
از حضرت پیغمبر ص که فرمود خلفای من و اوصیای من و حجتهای خدا که بعد از

هر دوازده اند اول ایشان برادر منست و آخر ایشان فرزند من است گفتند
یا رسول الله برادر تو کیست گفت علی بن ابی طالب گفتند فرزند تو کیست
گفت مهدی که پر خواهد کرد زمین را از عدل چنانکه پر بوده باشد از
پس گفت بحق آنکسی که مرا بحق بخلق فرستاده که اگر از دنیا نماند مگر یک روز
هر آینه خدای تعالی آن روز دراز گرداند تا بیرون آید فرزند من مهدی پس عیسی
فرود آید و بوی اقتدا کند و نماز گذارد و روشن شود روی زمین از
نور پروردگار و برسد پادشاهی وی بمشرق تا بمغرب و دیگر روایت است
که جبرئیل امین فرود آمد و لوحی از بهشت آورد که در آن لوح نام ائمه
اثنی عشر بود بترتیب و دیگر در روایت است که یهودی بود جندب نام
مسلمان شد و از حضرت پیغمبر پرسید که اوصیای تو چند اند حضرت گفت
بعد از من خلفای من بعدد نقبای بنی اسرائیل باشند اول ایشان مهتر
اوصیا و وارث انبیا و پدر ائمه نجبا علی بن ابی طالب است و بعد از وی
برادر روی آنها پسر وی امام حسن است و بعد از وی برادر وی امام حسین است
و بعد از وی پسر وی علی و لقب او زین العابدین است و چون مدت علی
تمام شود بامامت بنشیند پسر او محمد و او را باقر خوانند و چون مدت باقر
تمام شود بامامت بنشیند پسر وی جعفر و او را صادق خوانند و چون
مدت جعفر تمام شود بامامت بنشیند بعد از وی پسر وی موسی و او را
کاظم خوانند و چون مدت موسی تمام شود امامت کند بعد از وی پسر وی علی
و او را رضا خوانند و چون مدت علی تمام شود امامت کند بعد از
وی پسر وی محمد و او را تقی خوانند و چون مدت محمد تمام شود امامت کند
بعد از وی پسر وی علی و او را نقی خوانند و چون مدت علی تمام شود

امامت

امامت کند بعد از وی پسر وی حسن و او را امین خوانند و چون مدت حسن
تمام شود امامت کند بعد از وی پسر وی خلف و حجت و غایب شود
از امت پس جندب گفت یا رسول الله ما یافتیم این اوصیای ترا
در توریة و حضرت موسی ع بشارت داده ما را بتو و باوصیای تو از فرزندان
تو و روایات درین باب بسیار بل بیشمار است از طریق موافق و
مخالف و این رساله محل ذکر آنها نیست و اما نص هر یک از ائمه بر امامت
امام دیگر که بعد از وی خواهد بود مذکور است در روایات بتفصیل و حال
آن روایات مجملاً آنست که هر امام از ائمه اثنی عشر در محل وفات خود
فرزندان و خویشان و اصحاب و شیعیان خود را می طلبیدند و چون همه
جمع می شدند بحضور ایشان نص میکردند بر آنکس که بعد از وی امام خواهد بودن
و الجماعت را گواه میگرفتند بر آن نص و این رساله محل ذکر این روایات
نیز نیست دلیل دیگر آنکه هر یک از ایشان افضل اهل زمان خود بودند هر که
افضل باشد امامت حق اوست و دیگر آنکه هر یک از ایشان دعوی امامت
کردند و معجز نمودند پس در دعوی امامت صادق باشند   چون امامت
لطفست و لطف بر خدای تعالی واجبست در هر زمان و غیر از حضرت صاحب
الزمان امام دیگر نیست و پیغمبر نیز از بقای او خبر داده پس صاحب الزمان
زنده و باقیست و خواهد بود تا یک مکلف در روی زمین خواهد بود و درازی
عمر محال و مستبعد نیست زیرا که دراز عمران بوده اند و هستند
و معاد آنست که خدای تعالی در آخر مردگان را زنده گرداند و ارواح را با بدان
باز گرداند بعد از مفارقت در روز قیامت و این را معاد بدنی خوانند
و درین اعتبار مسلم است   بر آنکه معاد بدنی حقست و از ضروریات

دین پیغمبرست و ملل جمیع انبیا مشتمل است بر وجوب اعتقاد باین معاد و هر
منکر این معاد باشد چون دهریه و ملاحده و مانند ایشان کافر باشند و این
مسئله احتیاج بدلیل ندارد   سوال منکر و نکیر و عذاب قبر حق و احیا ترا
و حشر و نشر و حساب و پرسیدن نامه‌ای اعمال مکلفان از یمین و شمال و
صراط و میزان و بهشت و دوزخ و ثواب و عقاب و غیر آن از احوال آخرت
همه حقیقت زیرا که انبیا همه حکم کنند و خدای تعالی قادرست بر همه ممکنات
و صادق القول بوقوع آنها خبر داد پس صادق باشند   هر مکلف
که بکفر از دنیا بیرون رود مستحق عقاب بود و مخلد در دوزخ بماند و عقاب
ضرریست بالاهانت که مکلف مستحق آن باشد بسبب کفر یا معصیت و هر مکلف
که از دنیا با ایمان رود اگر مبرا از جمیع گناهان کبیره و صغیره باشد مستحق ثواب
باشد و مخلد در بهشت بماند و ثواب نفعیست بالتعظیم و اجلال که مکلف
مستحق آن باشد بجهت ایمان و طاعت و اگر گناه کبیره کرده باشد اما با توبه
از دنیا بیرون رود یا شفیع او را شفاعت کند یا حق سبحانه و تعالی از فضل خود
گناه او را عفو کند آنکس نیز مستحق ثواب باشد و مخلد در بهشت بماند و اگر هیچ
یک از این مذکور واقع نشود مستحق عقاب باشد بجهت گناهان و مستحق ثواب
نیز باشد پس اول او را بقدر گناهان در دوزخ عذاب کنند و بعد از آن او را در بهشت
در آورند بسبب ایمان و اعتقاد درست که داشت اما می باید دانست که هر
گناهی که غیر حق خدا باشد مثل خون ناحق و ظلم و غصب اموال و دشنام
دادن و فحش گفتن کسی را و غیبت کردن و مانند آن گناه را شفاعت
و عفو نمی باشد و بتوبه تنها زایل نمیشود بلکه در دنیا اداء باید کرد یا حلال
باید طلبید و اگر احلال در دنیا اذا نکنند و حلالی حاصل نشود در آخرت

عوض

عوض باید داد   توبه کردن از گناه واجبست چنانکه فرمود و
توبوا الی الله توبة نصوحا و توبه آنست که ترک معصیت کند و از کرده
پشیمان باشد و قصد کند که هرگز معصیت نکند   روایتست از
اهل بیت ع که چون مرد وفات نزدیک رسد شیطان در آن حالت نزدیک
وی آید و وی را وسوسه کند تا شاید که وی را از ایمان بگرداند پس هر مؤمن
که خواهد در آن حالت از شر او ایمن باشد باید هر صبح و شام اگر تواند و اگر نه
البته هر روز او باید این اعتقادات که مذکور شد بدل خود بگذراند و
بگوید اللّهمّ یا ارحم الرّاحمین انّی اودعتک یقینی هذا و ثبات
دینی و انت خیر مستودع و قد امرتنا بحفظ الودایع فردّه علیّ وقت
حضور موتی برحمتک یا ارحم الراحمین و باید که بعد از هر نماز واجب این
را بخواند باشد رضیت بالله ربّا و بالاسلام دینا و بالقرآن
کتابا و بمحمّد نبیّا و بعلیّ ولیّا و الحسن و الحسین و علیّ بن الحسین و محمّد بن
علیّ و جعفر بن محمّد و موسی بن جعفر و علیّ بن موسی و محمّد بن علیّ و علیّ بن
محمّد و الحسن بن علیّ و الحجّة بن الحسن بن علیّ ائمّة اللّهمّ و ولیّک الحجّة فا
حفظه من بین یدیه و من خلفه و عن یمینه و عن شماله و من فوقه
و من تحته و امدد له فی عمره و اجعله القائم بامرک و المنتصر لدینک
و ارِه ما یحبّ و تقرّ به عینه فی نفسه و فی ذرّیّته و اهله و ماله و
فی شیعته و فی عدوّه و ارهم منه ما یحذرون و ارِه فیهم ما یحبّ و تقرّ به
عینه و اشف به صدورنا و صدور قوم مؤمنین که خواص بسیار و منافع
بیشمار دارد و این کافیست از برای دین و دنیا و باید که این فقیر را بخاطر خود
بگذرانند جزاء الحق به والسلام علی من اتبع الهدی تمت

رساله ابونصر فارابی

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال المعلم الثاني ابو نصر الفارابي رايت لزينون الكبير تلميذ ارسطوطاليس وللشيخ اليوناني
رسائل فيه شرح علم الفلسفة شرحها بتركيب معنى وزاد وجيزا فرجعت انا كما وجب
الشارح شرح ما قال في رسالة لزينون الكبير قال زينون في الدلالة
على وجود المبدا الاول الكلام في صفاته الكلام في نسبة الاشياء اليه
الكلام في النبوة في الشرع في المعاد

في الدلالة على وجود المبدا الاول ان كان كل شي في عالم الكون والفساد مما لم يكن فكان
كان قبل الكون ممكن الوجود اذ لو كان ممتنع الوجود لما وجد ولو كان واجب الوجود لكان
لم يزل ولا يزال موجودا او ممكن الوجود محتاج في الوجود الى علة تخرجه من العدم الى الوجود فكل
ما له وجود لا من ذاته فهو ممكن الوجود وكل ممكن الوجود فوجوده من غيره وذلك الغير ان كان
ممكن الوجود فالكلام فيه كالكلام فيما تكلم فيه فلا بد ان يكون وجود ما هو ممكن الوجود يستند
الى الواجب الوجود بذاته ولا يجوز ان يكون الشي علة لنفسه لان العلة تتقدم على المعلول بالذات
وذلك اذا قلنا ا علة ب فانا نعني بذلك ان وجود ب من وجود ا بالفعل وقضية هذه الحقيقة
ان يكون وجود العلة متقدما على المعلول ولا يكون للشي وجودان احدهما متقدم وعلة و
الاخر متاخر ومعلول حتى يكون الشي علة لنفسه وبهذا الطريق يعلم انه لا يجوز ان يكون ماهية الشي
سببا لوجوده العارض لماهيته فوجدان احدهما علة والاخر معلول ولا يجوز ان يكون شيئان
كل واحد منهما علة للاخر مثلا ا و ب فيكون ا علة لوجود ب و ب علة لوجود ا فان وجود ب
اذا كان من ا وجب ان يكون وجود ا متقدما على وجود ب فلا يكون معلولا له وذلك يقتضي ان
يكون ا من حيث هو علة ب متقدما في وجوده على ب ومن حيث هو معلول ب متاخرا في وجوده عن
وجود ب فيكون في اعتبار واحد موجودا معدوما ويكون علة لنفسه لان علة العلة علة
فاذا كان ب علة ا ويكون ا علة ب كان ب علة لنفسه ويؤدي ذلك الى ان وجوده متقدم
على وجوده وذلك باطل وليس حال المتضايفين هكذا فانهما معا اذ ليس علية التضايف
بينهما ولا يجوز ان يكون علل ممكنة لا نهاية لها لان لكل واحد منها خاصية الوسط

فيكون

فيكون معلولا باعتبار وعلة باعتبار وكل ما يكون له خاصية الوسط فله بالضرورة طرف
لا نهاية فيكون استناد الممكنات الى الوجود واجب بريء عن العلل المادية والصورية والغائية
والتي عليه ويجب ان يكون واحدا اذ كل اثنين متغايرين فاحدهما متقدم والثاني متاخر
وهو التقدم طبيعي وهو تقدم الواحد على الاثنين وان كانا معا فان كان يشتركان في جميع الاشياء
او لا فان اشتركا لم يكن بينهما اثنينية وان اختلفا فلا بد ان يكون احدهما سببا والاخر
مسببا لا لاحدهما واجب الوجود فان كان الاخر ايضا واجب الوجود لم يختص احدهما
ولم يتعلق بوجوب الوجود بل يختص بشي اخر والا لم يمكن تخصيص ما وجوده واحد لا معلوم
حلية بوجوب الوجود ولا يجوز ان يكون جسما او سطحا وخطا ونقطة لان الجسم مركب من المادة
والصورة فالمادة والصورة علتان للجسم وقيام السطح والخط والنقطة بالجسم وقوام
الجسم بالمادة والصورة وكل ذلك ينافي وجوب الوجود بذاته فهو واحد من جميع الوجوه
وقد عقل ذاته بل عقل ذاته بذاته لا بشي اخر سوى ذاته فيكون ذلك الشي سببا لتعقل ذاته
بل عقل ذاته بذاته وكان من حيث انه عقل عاقلا ومن حيث انه معقول ذاته معقولا ومن
حيث انه عقل ذاته بذاته لا بشي اخر عاقلا ومعقولا وعقلا ولا يجب بحصول قوله هو عقل
وعاقل ومعقول فانه لا يقتضي التكثر سبحانه تعالى عنه وهو تعالى عقل ذاته بذاته وهو حي
لان الحي انما يوصف بانه حي لسبب العقل اليه فهو تعالى عقل والعالم بجميع الاشياء فاولى
ان يكون حيا والحي والحيوة كالعقل والعاقل في حقه شي واحد وهو عالم لا يتغير علمه لانه
يعلم الاشياء باسبابها العقلية والترتيب الوجودي لا بالحواس والعلم العقلي لا يتغير و
المستفاد من الحس يتغير وهو الحكيم المطلق لان حكمته من ذاته وهو مريد لانه ليس فيه
منافية للاشياء ولم يصدر منه ما لا يلائمه ولولاه لما بلغ شي من الموجودات الى كمال
متوكل لكمال يتعلق ان العقل اولى له والذي هو حاصل ذلك يقتضي ان يكون تاما فقال الكل
بفعله وذلك لا يجوز على الباري تعالى والعقل الاول عقل الخير معه وهو رعية عقل لانه امكان الوجود
من ذاته ووجوب وجوده من غيره وهو اشبه المبدا الاول وذلك انه يعقل الاول وعقل ذاته
ويعقل الاول واجب عنه النفس ويعقل ذاته صدر عنه صورة الفلك المتعلقة بالمادة ونفس الفلك

ولا يتعجب فان تخيلنا المشتهى اللطيف يحدث لنا في بعض اعضائنا شيئا وتخيلنا المخوف يحدث
لنا النفور او قشعريرة وتخيلنا يموت فكيف يتعجب من ان العقل المجرد اذا عقل شيئا
يحدث في الوجود من تعقل الخير في المبدع الاول اشياء وربما يتعجب منه فليثبت فانه حصل
منه عقل ونفس للفلك وصورة علة لوجود المادة بالفعل والتي على السبع احوجنا الى اخر
وجرم الفلك متحول بمادة وصورة ولا يصدر عن الواحد الا الواحد وان صدر عن واحد اثنان مختلفان
في الحقايق لم يكن حقيقة العلة واحدة محضة يعرف ذلك بادنى تامل وسمعت معلم ارسطو كان يحكي
انه قال اذا صدر عن واحد حقيقي اثنان لا يخلوا اما ان يكونا مختلفين في الحقايق او متفقين في جميع الاشياء
فان كانا متفقين لم يكونا اثنين وان كانا مختلفين لم تكن العلة واحدة ثم عقل
المبدع الاول الذي علامته ب ذاته كما ذكرنا وذات مبدعه فحصل منه عقل يتعقل المبدع الاول
ونفس وفلك يتعقل ذاته وذاته ليست واحدة بل انما مهية غير صنف لها الوجود عن الاول ثم ان ذلك
وكذا فانه عقل مبدعه واحدا حقيقيا وعقل ذاته حيثية لها وجود ثم عقل العقل الثاني الثالث الذي علامته
ج المبدع الاول ثانيا والمبدع الاول مبدأه فحصل منه عقل ونفس الفلك الذي فيه الثوابت وجرم الفلك
والعجب بين من ان العقل الذي عقل شيئين حالهما وذاته وحصل جرم فلك الاشياء وساير العقول
يعقلون اشياء وليس يصدر منهم الا فيانا لذلك اشياء بل العجب ممن لم يعرف كيفية صدور هذه الاشياء
على وجه عقلي بيت وبيني وذلك يلتفت حسنا الى العالم الموجب الذي لا يشكي مثل الغرض فيسهل
عليك بادنى تامل ثم عقل العقل الرابع علامته ع الاول والثاني والثالث فحصل
عقل علامته ونفس فلك علامته ه وهو فلك زحل وجرم الفلك حتى انتهى ذلك
الى العقل الفعال الذي يقال له معطي الصور وهو يعقل الاول على الدوام ويعقل ما دون الاول
على الدوام فيصدر عنه الصور والنفوس الفلكية بواحد بعد واحد بان لي ة للقبول اسبابا
كما ان الطبيب لا يعطي الصحة بل يهيء لقبول الصحة اسبابا الرابع في النبوة والنفس القدسية
النبوة يكون في الابتداء العناية في مبدء سوى ما يقبل الفيض في دفعة واحدة فلا
يحتاج الى ترتيب قياسي والنفس التي لا يكون قدسية يقبل العلوم البديهية بلا واسطة
ويقبل غيرها من العلوم بطريق قياسي والنبي يضع السنن والشرايع والافضة الالهية بالترغيب

والترهيب

والترهيب ويعرف ان لهم الها مجازيا لهم على افعالهم يثيب على الخير ويعاقب على الشر
ولا يكلفهم معرفة ما لم يحصلونه فان هذه الرتبة التي هي رتبة العلم اعلى من ان يصل
اليها كل واحد قال معلم ارسطو طاليس حكاية عن معلم افلاطون ان شاهق المعرفة
اشمخ من ان يطير اليه كل طاير وسرادق البصيرة احجب من ان يحوم حوله كل ساير ويوجب
عليهم تنبيهات واقل الا كالصلوة والزكوة فنفع الصلوة تفرغ وتجريد واستعداد
لقبول فيض الرحمة وتذكرة لله ورسوله ونفع الزكوة عدل والفاق والامداد للفقراء
وبه يبقى النظام الكلي المحفوظ في العالم وفي ساير العبادات ما فيه اصلاح الاخلاق
وتجريد النفس وتنزيه عن العلايق وفوايد بطريق الكلام في وجه الحكمة في كل واحد منها
منفعة وسد الشرع به ونحن نشتبه على وفق ما امر به الشرع والنبي وهو منقسم الى لذات
عقلية ولذات حسية كما قال افلاطون لكل احد في عده ما يرجوه في يومه واعلم اني
سمعت معلمي ارسطو طاليس انه قال سمعت معلمي افلاطون انه قال سمعت معلمي سقراط انه قال
ينبغي ان يكلم الحكيم ان يكون ساعيا باقل من القليل غير ملتفت الى الدنيا صحيحا محبا
للعلم بحيث لا يختار على العلم شيئا من اسباب الدنيا ويكون صدوقا لا يتكلم بغير الصدق
ويكون محبا للانصاف بالطبع لا بالتكليف ويكون امينا مبنيا على ما الاعمال الدينية
والوظايف الشرعية غير مخل بواجب منها من اخلاقه اجمع واحبه الى نبي من انبياء الله
ثم اذكر الحكمة منها اهل من الشر التجر ويترك ويحرم على نفسه ما كان حراما فيما بينهم ويا
الجمهور في الرسوم والعادات التي يستعملها اهل زمانه ولا يكون فظا سيء الخلق
فان الحكمة متناة في سوء الخلق ويرحم على من دونه في الرتبة ويحترم لمن فوقه في الرتبة
او مثله ولا يكون اكولا ولا متهتكا ولا خايفا من الموت ولا جامعا للمال الا بقدر
الحاجة فان من اورث بعد الموت ما يحتاج اليه في حال البقاء اكيس من ان يصير نفسه
مشغولة في حال الحيوة بما يحتاج اليه فان الاشتغال بطلب اسباب المعاش مانع عن تعلم
ويورث ما فضل من النفقة عن العمر لا يكون مانعا عن العلم ولا مانعا عن نيل الرتبة
في الاخرة لعل غيره من اصحاب صناعته ومشركا انه ينتفع به بعد موته فيكون خيرا في حال

حيوة وبعد وفاته بغيره ولا تنكشف من التقلي فان سؤال ان كان كثيرا اما يستفيد حين تكلا مورة
وافلاطون لك وارسطاطاليس لك فان العلم كنز مدفون يفوز به من سهل الله طريقه اليه
فلما انك لا تنكشف بغير مستحق من علامات وتمنه ودلك في الرتبة وهم فوقك او مثلك
ليصلح به اسباب المعاش فانك احوج الى امور المعاد ونظامها وايه الوصية في الكاس
فان اردت ان تذيبهم بوبهم بمصالح غير مولمة وان في الطمع بعيدة وخالفهم بسره وتعود
لسانك قول الخير والصدق وتباين الاحوال لما يفضل منه ممن مثل ذلك فهو حكيم حقيق
يتمتع بالحكمة واسرارها ومن كان بخلاف ذلك فهو حكيم مبهرج مزور مثله كمثل النحاس المطلي
بالذهب فاذا فارقته نفسه بقيت في حسرة وبلاء نعوذ بالله من غضب الله بالآخرة تم تم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعتصام

هذا مختصر من قول الحكيم ارسطاطاليس في النفس وهو سبعة اقوال القول الاول في ادراك
كل معلوم كيفيته ان كل شيء اما معلوم واما محسوس والنفس ليست بمحسوسة فهي اذن
معلومة وما كان غير محسوس فهو كيف لا يدرك بذاته بل بغيره فالنفس اذن تدرك بغيرها
القول الثاني في اثبات وجود النفس كل جسم متحرك فحركته من غيره ولو كان ذاتية فيه
لكان ساكن وذاته ذو طبيعة اقتضاء حركته وكل متحرك اما من داخل واما من خارج
وكل ما كانت حركته من خارج فحركته غريبة غير ذاتية في المتحرك وحركة اجساد الحيوان
ذاتية فيها فليست اذن من خارج فهي اذن من داخل وكل متحرك من داخل فحركته اما
ان يكون طبيعية كحركة النار وهذه الحركة لا تتغير ولا تختلف او يكون غير طبيعية
ليست او تختلف في الافلاك والاكوان كحركة اجساد الحيوان فحركة الحيوان اذن
ليست بطبيعية ولا غريبة منها بل ذاتية حيوانية وهي من جوهر الحيوة ذاتية
وهي النفس فالنفس اذن موجودة بحركة الحيوانية وهي الحركة الحسية والحس حيوة
فالنفس ذات حيوة القول الثالث في ان النفس جوهر كل جوهر قابل للمتضادات
وهو بالعدد واحد لا يختلف ذاته فالنفس قابلة للبر والفجور والجابن و
الجراءة وهي واحدة بالعدد كنفس افلاطون فلا تختلف ذاتها والبر والفجور

والجابن

والجابن والجراءة متضادات فالنفس اذن جوهر وايضا فان كل محرك
الجوهر جوهر والنفس محركة الجسم الذي هو جوهر وايضا فان النفس جزء من الحيوان
وكل حيوان له نفس وجسد القول الرابع في ان النفس روحانية وليست جسمانية
النفس في الجسد غير ممازجة لانها لو امتزجا جميعا لفسد لان كل جسدين ممتزجين فسدا
جميعا وليسا بالنفس سيين ولا ايضا هي مجاورة لانها لو جاورته لجاورت جزء منه دون
جزء ولو كان هذا لم يحي بها الجسد كله وتركيب الاجسام ابدا على احدى الاثنين
الجهتين اعني الامتزاج والمجاورة ومجامعة النفس لبدنها ليست بجسمانية فهي
اذن روحانية وايضا لو كانت النفس جسدا لكانت اعراضها محسوسة فالنفس
اذن غير الجسد وايضا فان الاجسام تفعل بالمماسة وافعال النفس مثل المعرفة
والفكرة في الامور الغير المحسوسة كمعرفتنا ابعاد كواكب السماء واعظامها ومعرفتنا
التفكر في الامور الروحانية كالاشياء الكلية والصور الالهية وامثالها فالنفس
اذن روحانية غير جسمانية القول الخامس في ان النفس بسيطة غير مركبة لان كل
في اجزائه تناقض كالكرة التي في اجزائها فوقاني وسفلاني وكالماء الذي برودته
بالاكثر وحرارته بالاقل والنفس لا تناقض فيها فالنفس اذن ليست بمركبة وايضا
كل راجع في نفسه فهو روحاني والنفس راجعة الى نفسها اي الى ذاتها لانها معروفة لذاتها
من معرفة ذاتها فالنفس اذن روحانية وهي من الاشياء الراجعة الى نفسها وكل روحاني
غير مركب فالنفس غير مركبة بل بسيطة وايضا كل ما لا يكون فاعلا ومفعولا في
حالة واحدة ووقت واحد فليس بجسماني بل روحاني والنفس فاعلة ومفعولة
في حال واحدة لانها اذا عرفت نفسها كانت عارفة ومعروفة فالنفس اذن
ليست بجسم ولكن روحانية بسيطة لان كل جسم مركب القول السادس في ان النفس
لا تموت اذا كانت النفس بسيطة فلا اجزاء فيها كالبنية وما لا اجزاء له فلا تضاد
فيه وما لا فساد فيه فلا موت فيه فالنفس اذن لا تموت وايضا فان النفس
حيوة لذاتها من ذاتها لا من غيرها لانها هي الحيوة والشيء لا يعدم ذاته فالنفس اذن

غير ميتة والبقاء فان كان كذلك فسده وصلاح بدنه وصلاح النفس الروح والعفاف فساده
والعدل وهذه الاشياء التي بجثته وصلاحها التحول والجود والجور ومعرفته
بجسدها فالنفس اذن غير ميتة واما البدن فيفسد بمساواته الالام واللذات والخوف
الموت ويصلح بصلاحه الروح القوة والصحة واستواء الاعضاء العقول السالمة وان
الفكر والمعرفة العقلية في النفس كل ما يعرف فيها الحواس او بالفكر والمعرفة لو كان والفناء
الفكر بالحواس لكان كل ما يعرف هو احساسا ولكن نعرف طبايع الاكوان والكون قبل
كوننا بالفكر ولا نجدها حواسنا ولو في وقت من وقتنا لها قليل لفكر والمعرفة للحس و
ظاهر انها ليست التي هي اعضاء البدن والحياة بدون النفس فالعقل والفكر الذي للنفس
وايضا نحن نعرف الصور قبل كوننا والحس لم يوجد فليست المعرفة للحس بل للنفس فقد
اثبتنا بما ذكرنا من هذه المقدمات ان النفس موجودة وانها صورة روحانية تمام
الجسد طبيعي الى حي بالقوة وانها لا يكون من الجرم الاجسام والنظام الجرم الاجسام
فلها النفس وان كانت ذات نفس فهي ذات حس لانه حس السمع والبصر وليس لها حس الذوق
لانها لا تغتذي عن شيء وانها كيف يعلم النفس الاشياء وكيف تعرف مثل الصور وكيف
تحس الحواس محسوساتها حقيقة معهم كل جسم اما يسكن ويتحرك والابصار فالحركة
ايضا غير ذاتية في الجسم فهي اذن غير حلول منه غيره تم الرسالة بحمد الله الواهب للعطا

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة من كلام ارسطاطاليس في الرؤيا قال الرؤيا حركة للبقايا التي تبقيت
من المحسوسات يعني ان القوة المتخيلة اذا انفردت بعقلها وفارقت حال النوم فانها
تعود الى ما اخذته من المحسوسات فتركب بعضها على بعض وتفصل بعضها عن بعض وتحاكي
المعقولات والقوة الغاذية والنزوعية وما يعتاد في البدن من الامزاجة فان صادف
رطبا حاكت الرطوبة كالمياه والسباحة وان صادفت يابسا حاكت باليبس وربما حاكت
القوة النزوعية بافعال الجماع فينتهض اعضاؤه للاستعداد نحو فعله ويحاكي القوة
الناطقة بما يحصل فيها من المعقولات التي في غاية الكمال كالسبب الاول والاشياء المفارقة

للمادة وتتبع موهبت المتخيلة في شخص لا يستولي عليها المحسوسات مكان حاله في اليقظة
كحاله في النوم فانه يعود ويرسم في المشترك والتخيلات عنها القوة الباصرة فيتخيل
رسومها في الهواء الواصل للبصر ثم يعود فيرسم في القوة المتخيلة ويصير كالمتحد
بالعقل الفعال فيرى اشياء كثيرة عظاما عجيبة فان العقل اذا كثرت نحو ما فوقها
الا على الجسد بطريق الالهي وتجردت عن الحواس رأت الاشياء البسيطة بالوجدان
واذا تحركت نحو ما فوق الادنى بطريق الطبيعي فانها تقبض الاشياء الجزئية
التي استظلها من المحسوسات التي لا نظام لها ولا في ولادة فيها وربما تركبت
هذه الصور تركيبا عجيبا يسمى اضغاث احلام تم بسم الله الرحمن الرحيم
قول استخرجه الاسكندر من كتاب ثاولوجيا اي الربوبية في اثبات العلة الاولى
قال كل كثرة الواحد موجود فيها لانه ان لم يكن شيء منها الواحد التي لم يكن الكل
واحدا موجود فيها لانه ان لم يكن في شيء منها الواحد و احدا ولا شيء من الاشياء الكثيرة
التي تنتج تركيب الكثرة بل يكون كل شيء منها كثيرا ايضا وهذا يكون بالى ما لا نهاية له ويكون
ايضا كل شيء واحد وذلك الذي لا نهاية له ايضا في الكثرة لا نهاية له لانه اذا لم يكن
الواحد في الشيء البتة لا في كليته ولا في اجزائه التي ركبت منها لم يكن لو نهاية لانه كلها ولا
في اجزائه وذلك انك اذا اخذت اي جزء من اجزاء الكثير اما ان يكون واحدا واما ان
يكون لا واحدا فان كان لا واحدا فاما ان يكون كثيرا واما ان يكون لا شيء البتة
فان كان كل جزء من اجزاء الكثير الاشياء كان لا محالة الشيء المركب منها الاشياء ايضا
وان كان كل جزء من اجزاء الكثير كثيرا كان لا محالة كل جزء من اجزاء الشيء المركب منها
ايضا من الاشياء لا نهاية لها وهذا ممتنع لا يكون البتة لانا لا نجد شيئا فيه نهاية
لا يكون الجزء اكثر من الكل المركب من الاجزاء ولا يكون ان يكون شيء من الاشياء
من لا شيء البتة فان كان ذلك كذلك فبين ان في كل كثرة الواحد موجود والواحد
قبل الكثرة فان كان هذا على هذا كانت العلة الاولى لا محالة واحدة فقط اضطرارا
وقبل الاشياء الكثيرة وليس فيها شيء من الكثرة البتة وانها علة كل كثرة

العلامة

في الاولى ان كل شيء الواحد فيه موجود فهو واحد ولا واحد فان لم يكن واحدا
وكان الواحد موجودا فيه فهو لا محالة شيء آخر غير الوحدة فان ذلك كذلك فانا قبل الواحد
قبولا الواحد فقط واحد واحد فعند ذلك فان الى شيء آخر ليس هو آخر ولا واحد فقط
فهو وحدة لا محالة واحد مرسل وليس واحدا من اجل نيله الواحد ولكنه واحد فقط لانه
ليس فيه شيء غير انيته وان دام ممكنا ان يلحق شيء آخر غير الواحد المرسل واحد فليس هو
واحدا من اجل ذاته لكن من اجل نيله الواحد فيكون من اجل ذلك ليس واحدا بذاته ويكون
نيل الشيء واحدا او لا واحدا اعني قول انه لا يكون الا واحدا من حيث نال الواحد ولينقل
عنه فقد استبان الآن ان الاشياء كلها واحد ولا واحد بالمعنى الذي ذكرنا فان العلة
الاولى هي الواحد على الحقيقة فقط وانه لا يشوبه شيء آخر البتة وان كل كثرة معلولة
منها اقول ايضا فيها ان كان ما كان واحدا فانما كان واحدا من اجل نيله الواحد
وذلك ان صدور الاشياء التي ليست بذاتها واحدا انما كان واحدا اذا اجتمعت
واتصل بعضها ببعض فيقبل الوحدانية فيكون الواحد فيها اثرا من الآثار ومثالا
من الامثال فان كان ذلك كذلك فالواحد اذا في الاشياء اثر ومثال فقط وهذه الجهة
يوجد الواحد في الاشياء فاما الشيء الواحد الذي هو بذاته حق فانه ليس واحدا بالتكوين   على الیس بدر
لان التكوين لا يقع على الحق الشيء لكن يقع على ليس الشيء فان وقع الواحد تحت
الكون فانه يكون واحدا من لا واحد لانه صار واحدا من قبل الواحد اقول
صار واحدا من نيله الواحد فقد استبان الآن ووضح ان العلة الاولى هي واحدة
فقط وان سائر الاشياء انما هي واحدة من اجل نيلها الواحد لا من ذاتها لانها
في ذاتها كثرة كمل القول تم

بسم الله الرحمن الرحيم مقالة الاسكندر
الافروديسي في الهيولى وانها مفعولة قال الاسكندر ان كل كائن بالقوة انما
يكون بالفعل من آخر هو بالفعل فان كان ذلك كذلك كانت لا محالة علة بروز الشيء
الشيء هو في الامكان والقوة بفعل الشيء الذي هو بالفعل بعض الاشياء راى انها
فاعلة لبعض الاشياء وكانت علة بروز الشيء الذي هو بالقوة الاشياء كلها اول

الشيء

الشيء الفاعل لجميع الاشياء اعني العلة التي هي بالفعل وهي بالفعل الاشياء كلها
فيكون اذن العلة الاولى علة لبروز الهيولى الكلي ويكون العلة الثانية علة لبروز
الهيولى الجزئي مثل العلة الاولى وبرهان ذلك ان الشيء الكائن بالقوة لا يخرج
الى الفعل من ذاته لانه ناقص غير تام فان امكن ان يكون الشيء ناقصا ثم كان هو
علة تمامه وكماله اقول انتقاله من القوة الى الفعل كان الناقص علة التمام والكمال
والناقص هي القوة والتام هو الفعل فان هذا غير ممكن اعني ان يكون ما هو بالقوة علة
لانتقاله الى الفعل ولا يكون الناقص علة التمام فبالحرى الا يمكن ايضا ان يكون
الشيء الذي بالقوة هو علة كونه فان كان ذا على ذا كان الهيولى الاول التي هي بالقوة
الاشياء كلها معلولا من العلة التي هي بالفعل الاشياء كلها فيرى ان الهيولى مفعول فاعل
للاشياء والعلة الاولى فاعلة واما الهيولى الثانية اعني الجزئية التي هي بالقوة بعض الاشياء
فعلتها العلة الثانية التي هي بالفعل بعض الاشياء واقول انها علة لبعض الاشياء
واقول ايضا ان فعل العلة الاولى وفعل العلة الثانية التي هي بالفعل بعض الاشياء الفعل
انها علة لبعض الاشياء وايضا فان فعل العلة الاولى تفعل بغير حركة واما العلة الثانية
فانها لا تفعل الاشياء الا بحركة ولذلك تختلف انفعال الهيولى الاولى من انفعال الهيولى
الثانية وذلك ان الهيولى الثانية فانها لا تقبل الصورة الا باستحالة وفساد
الشيء الكائن من علة متحركة تستحيل وتفسد فاما الشيء الكائن من علة ساكنة غير متحركة فانه
لا يقبل الاشياء دائما من غير استحالة ولا فساد ونقول ايضا ان الهيولى الاولى قد
تنتقل من القوة الى الفعل من غير ان تكون كعلة المتنقلة من القوة الى الفعل كما
واما الهيولى الثانية الجزئية فلا تنتقل من القوة الى الفعل الا من علة تشبهها بالفعل
فقد صح لنا واستبان ان الهيولى الاولى معلولة فانها قابلة للصور بلا حركة تمت بحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة الاسكندر في المادة والعدم والكون وحل مسئلة اناس من القدماء
ابطلوا بها الكون من كتاب ارسطاطاليس في سمع الكيان قال ان الحكيم

كتابه المسمى السماع الطبيعي فاذكر المتقدمين الاوائل ان اناسا من القدماء ابطلوا الكون بنحو
الوجود وهو ان قالوا ان كل متكون اما ان يكون من شيء واما ان يكون من لا شيء
ولا يمكن ان يكون شيء من شيء لان ذلك الشيء الاول قد كان قبل التكون فهو الذي يبلغ
الكون والفساد على الشيء الذي لم يكن بعد فان الشيء الذي كان من شيء اخر انما كان من
شيء قد كان قبله ولا يمكن ان يكون شيء الا من شيء البتة فحل الحكيم هذا الشك هكذا فقال
ان الشيء اما ان يكون موجودا بذاته واما بالعرض واما ان يكون بالقوة واما بالفعل
فلما فرغ من مقدمته هذه اتبع هذا ان الهيولى التي هي موجود بذاته فلانها غير موجود
بالعرض والانها موجودة بالقوة وغير موجودة بالفعل فان كانت صورة الهيولى
على ما ذكرنا كان الكون هذا الامر فنقول لكن ان الهيولى هي موجودة بذاتها لانها
طبيعة ما شيء ما وهي بالعرض لان العدم هو بذاته غير موجود بذاته وهو عرض في
الهيولى اعني لانه لا يمكن ان توجد الهيولى الا لم يعرض فيها عدم ذلك الشيء المتكون ونقول
ايضا ان الهيولى هي موجودة بالقوة اعني انها هيولى بالقوة للشيء المتكون وليست
هيولى بالفعل لانه لا يمكن بعد المتكون فانه لو كانت هيولى بالفعل لما كان ذلك الشيء
واقعا تحت الكون البتة ونقول ان ما بين الخصلتين التي وصف الحكيم الهيولى لما
يختلفون في وجود ذلك الى احدهما اخذ من ليس يعني القوة للكون التي هو قبل الشيء المتكون
الهيولى فان طبيعة الهيولى هي ان يكون بذاتها غير موجودة وان يكون بالعرض غير موجودة
اعني من اجل العدم الكائن فيها واما الصورة الاخرى فاخذت من اتصالها لقبول الكون
لعلة ان الهيولى متهيئة لقبول كون الشيء ولا استحالة اليه والا لم يكن يجب حال الكون
والتهيئة والاستحالة اليها كان ذلك واقعا ايضا تحت الكون لانه ليس شيء اخر يمكن كونه
يكون البتة فانه كان هذا على ما ذكرنا رجعنا فقلنا انه لما كانت الهيولى يمكنها
ان تستحيل الى الشيء المتكون ولم يكن يستحيل بعد بالفعل كان المتكون موجودا الآن
وكان في الهيولى ايضا موجود الآن في الهيولى قوة ان يكون فيها الكون فاستوجب
هذا الاسم يعني اسم الهيولى ولها ايضا من قبل العدم الا يكون بالفعل قبل الشيء المتكون

منها

منها فرجع الان فنقول انا قد تبين ان يميز قول الحكيم الذي ينقض به شك مشايخه الاولين
الذين ابطلوا الكون فنقول ان ابتداء قول قد قيل في العدم وبعضه في الهيولى وذلك
ان العدم بذاته ليس هو بالعرض على السبيل انه عرض يكون في الهيولى وكذلك الهيولى ايضا
بذاتها ليس هي بالعرض ليس لان العدم الذي هو ليس بذاته هو عرض فيها فان كان
هذا ما ذكرنا رجعنا وحللنا وهو العدم اعني الصورة وجزء الشيء الذي بالقوة اعني الهيولى
ولا يمكن ان يكون الكون من احدهما دون الاخر لكن يكون الاشياء منهما جميعا وذلك انه
لا يمكن ان يكون شيء من لا شيء وحده ولا من شيء ما بالقوة وحده فقد استبان انهما جميعا
علة كون الشيء الا ان احدهما هو علة كون الشيء بالعرض لا بذاته اعني العدم فلو ان العدم
هو وحده علة ان يستحيل الى ضده لكان الكون منه بذاته وهذا محال لا يمكن ان يكون لانه لا يمكن ان
يكون العدم موضوعا متعاقبا الاشياء عليه وهو ليس البتة ولا يمكن ايضا ان يقبل الضد ضده
وهو على حالة الا ان من غير ان يفسد وايضا يكون الشيء المتكون من العدم بالعرض اعني انه
يعرض ان يكون العدم في الهيولى قبل ان يكون الكون اضطرارا فيكون حينئذ الكون مبتدا
يكون الكون من الشيء الذي هو ليس بذاته لكن بالعرض فاما الهيولى فقد يكون منها الاشياء
المتكونة بذاتها فيكون موجودة بذاتها قبل صورة الشيء المتكون من غير ان يبطل البتة
وهذه يكون بغير الهيولى في قبولها صورة الكون والعدم وهو قبل الشيء المتكون في
الهيولى عرض فيه وذلك انه في جميع الاشياء الهيولانية العدم قبل الصورة وتستحيل الى
الاشياء من العدم الى الصورة فان كان هذا على ما قلنا فبين انه اذن ان المتكون ليس
من العدم وحده لانه ليس هو عرض في الهيولى قبل الا ان الكون من الهيولى وحدها ايضا
لانها ليس بذاتها فقط وانما يكون الكون من ليس الى ليس اعني مع استحالة العدم
الى الصورة الان ذلك على شيء موجود بذاته اعني الهيولى فقد استبان الان وظهر
كيف يكون المتكون واي شيء الهيولى واي شيء العدم وان الكون يكون منهما اضطرارا على
ما قال الحكيم تم الكتاب بعون الملك الوهاب
والصلوة والسلام على رسوله وآله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

رسالة المسماة بعيون الحكمة للمعلم الثاني ابو نصر الفارابي ره

العلم ينقسم الى تصور مطلق كما يتصور الشمس والقمر والعقل والنفس والى تصور مع
تصديق كما يتحقق كون السماوات كالاكر محيطة بعضها في جوف بعض ويعلم ان العالم
محدث فمن التصور ما لا يتم الا بتصور يتقدمه كما لا يمكن تصور الجسم ما لم يتصور الطول والعرض
والعمق وليس اذا احتيج تصور الى تصور يتقدمه يلزم ذلك في كل تصور بل لابد من الانتهاء
الى تصور يقف ولا يتصل بتصور يتقدمه كالوجوب والامكان والوجود فان هذه لا حاجة
الى تصور شيء قبلها يكون مشتملا لتصورها بل هذه معان ظاهرة صحيحة مركوزة في الذهن
ومتى رام احد اظهار هذه المعاني بالكلام عليها فانما ينبه للذهن لا انه يروم اظهارها
باشياء هي اشهر منها ومن التصديق ما لا يمكن ادراكه ما لم يدرك قبله اشياء اخر كما انا نريد
ان نعلم ان العالم محدث فنحتاج اولا ان نحصل لنا التصديق بان العالم مؤلف وان كل
مؤلف محدث ثم نعلم ان العالم محدث ولا محالة ينتهي هذا التصديق الى تصديق لا يتقدمه
تصديق يتصل به التصديق وهذه احكام اولية ظاهرة في العقل كما ان الطرفين النقيضين ابداً
يكون احدهما صادقا والاخر كاذبا وان الكل اعظم من جزئه والعلم الذي يعلم به هذه الطرق
ويوصلنا بتلك الطرق الى تصور الاشياء والى التصديق بها هو علم المنطق وغرضنا هو معرفة
هذين الطريقين اللذين ذكرناهما حتى نفرق بين التصور التام والناقص عنه والتصديق
اليقيني والقريب اليقيني وغالب الظن وما هو والشك فيحصل لنا من هذه الاقسام التصور التام
والتصديق اليقيني الذي لا سبيل للشك اليه فنقول ان الموجودات على ضربين احدهما
اذا اعتبر ذاته لم يجب وجوده ويسمى ممكن الوجود والثاني اذا اعتبر ذاته وجب وجوده و
يسمى واجب الوجود فاذا كان ممكن الوجود اذا فرضناه غير موجود لم يلزم منه محال ولا غنى
بوجوده عن علة واذا وجد صار واجب الوجود بغيره فيلزم من هذا انه كان مما لم يزل
ممكن الوجود بذاته واجب الوجود بغيره وهذا الامكان اما ان يكون شيئا فيما لم يزل
واما ان يكون في وقت دون وقت والاشياء الممكنة لا يجوز ان تمر بلا نهاية

في كونها

في كونها علة ومعلولا ولا يجوز كونها على سبيل الدور ولا بد من انتهائها الى شيء واجب الوجود
وهو الموجود الاول فالواجب الوجود متى فرض غير موجود لزم منه محال ولا علة لوجوده
ولا يجوز كون وجوده بغيره وهو السبب الاول لوجود الاشياء ويلزم ان وجوده اول وجود وان
ينزه عن جميع انحاء النقص فوجوده اذن تام ويلزم ان يكون وجوده اتم الوجود ومنزها
عن العلل مثل المادة والصورة والفاعل والغاية ولا ماهية له سوى انه واجب الوجود
وهذا وجوده ويلزم من هذا انه لا جنس له ولا فصل له ولا حد له ولا برهان عليه بل هو برهان
على جميع الاشياء ووجوده بذاته ابدي ازلي لا يمازجه العدم وليس وجوده بالقوة ويلزم
من هذا انه لا يمكن ان لا يكون ولا حاجة به الى شيء يمده ببقائه ولا يتغير من حال الى حال وهو واحد
بمعنى ان الحقيقة التي له ليست لشيء غيره وواحد بمعنى انه لا يقبل التجزي كما يكون الاشياء
التي لها عظم وكمية فاذن ليس بحال عليه كم ولا متى ولا اين وليس بجسم وهو واحد بمعنى
ان ذاته ليس من اشياء غيره كان منها وجوده ولا حصول ذاته من معان مثل الصورة والمادة
والجنس والفصل ولا ضد له وهو خير محض وعقل محض ومعقول محض وعاقل محض وهذه
الثلثة كلها فيه واحدة وهو حكيم وحي وعالم وقادر ومريد وله غاية الجمال والكمال و
البهاء وله اعظم السرور بذاته وهو العاشق الاول والمعشوق الاول وجميع الاشياء
عنه على الوجه الذي يحصل اثر وجوده الى الاشياء فتصير موجودة والموجودات على ترتيب
حصل من اثره وجوده ولكل موجود من وجوده قسم ومرتبة مودة ووجود جميع
الاشياء عنه لا عن جهة قصد منه يشبه قصودنا ولا يكون له قصد الاشياء ولا صدرت الاشياء
عنه على سبيل الطبع دون ان يكون له معرفة ورضا بصدورها عنه وحصولها وانما
ظهور الاشياء عنه لكونه عالما بذاته وبانه مبدأ النظام الخير في الوجود على ما يجب ان يكون
عليه فاذن علمه علة لوجود الشيء الذي يعلمه وعلمه للاشياء ليس بعلم زماني وهو علة
لوجود جميع الاشياء بمعنى انه يعطيها الوجود الابدي ويدفع عنها العدم مطلقا لا بمعنى انه
يعطيها وجودا مجددا بعد كونها معدومة وهو علة المبدع الاول والابداع هو حفظ
ادامة الشيء الذي ليس وجوده لذاته دواما لا يتصل بشيء من العلل غير ذات المبدع

ونسبة جميع الاشياء اليه من حيث انه مبدعها وهو شيء ليس بينه وبين مبدعها واسطة وبواسطة
يكون علة للاشياء الاخر نسبة واحدة وهو شيء ليس لا فعاله لمية وليس ما يفعله لشيء اخر
وادل المبدع كان عنه شيء واحد بالعدد وهو العقل الاول ويحصل في المبدع الاول
الكثرة ما بالعرض لانه ممكن الوجود بذاته وواجب الوجود بالاول ولانه يعلم ذاته ويعلم الاول
وليست الكثرة التي فيه من الاول لان امكان الوجود له لذاته ولكن من الاول وجوب الوجود
ويحصل من العقل الاول لانه واجب الوجود وعالم بالاول عقل اخر ولا يكون فيه كثرة الا بالوجه
الذي ذكرناه ويحصل من ذلك العقل الثاني بانه ممكن الوجود وبانه ذاته يعلم الفلك الاعلى بمادته
وصورته التي هي نفس والمراد بهذا ان هذين الشيئين يصيران سببا لشيئين اعني الفلك
والنفس ويحصل من العقل الثاني عقل اخر وفلك اخر تحت الفلك الاعلى وانما يحصل منه
ذلك لان الكثرة حاصلة فيه بالعرض كما ذكرناه في العقل الاول وعلى هذا يحصل عقل و
فلك من عقل ونحن لا نعلم كمية هذه العقول والافلاك الا على طريق الجملة ان ينتهي العقول
الفعالة الى عقل فعال مجرد عن المادة وهناك يتم عدد الافلاك وليس حصول هذه العقول
بعضها من بعض متسلسلا الى غير النهاية وهذه العقول مختلفة الانواع كل واحد منها
نوع على حدة والعقل الاخير منها سبب وجود الانفس الارضية من وجه وسبب للاركان الاربعة
بواسطة الافلاك من وجه اخر ويجب ان يحصل من الاركان الامزجة المختلفة على النسب التي
بينها المستعدة لقبول النفس النباتية والحيوانية والناطقة من جهة الجوهر الذي هو سبب
تمام الكون هذا العالم والافلاك التي حركاتها مستديرة متشابهة ما ثبت غير متحركة من حركتها
ومماسة بعضها لبعض على الترتيب يحصل الاركان الاربعة وكل واحد من العقول عالم
بنظام الخير الذي يجب ان يحصل منه والاجرام السماوية لها معلومات كلية ومعلومات جزئية
وهي مقابلة لنوع من انواع الانتقال من حال الى حال على سبيل التخيل ويحصل بسبب ذلك التخيل
لها انتزاع الحسية وذلك السبب هو سبب الحركة فيحصل من جزئيات تخيلاتها المتصلة
الحركات الجسمانية ثم تلك التغيرات يتغير بسببها تغير الاركان الاربعة وما يلزمه في
العالم الكون والفساد من التغير واشتراك الاجرام السماوية في معنى واحد وهو الحركة الدورية

الفسادة عنها بسبب اشتراك مواد الاربع في مادة واحدة واختلاف حركاتها بسبب
اختلاف في الصور الاربع وتغيرها من حال الى حال بسبب تغير مواد الاربع وكون ما يتكون منها
وفساد ما يفسد منها والاجرام السماوية وان شاركت العناصر الاربع في تركيبها عن مادة
وصورة فان مادة الاجرام والافلاك مخالفة لمواد العناصر الاربع والكائنات كما ان
صورة تلك مخالفة لصورة هذه ومعنى اشتراك الجنس الجسمي لان الابعاد الثلثة فيها
موجودة ولان ذلك كذلك فلا يوجد وجود الهيولى بالفعل فانه خالية عن الصورة ولا يوجد
الصورة الطبيعية مجردة عن الهيولى محتاجة الى الصورة بل هي لها موجودة بالفعل ولا يجوز
ان يكون احدهما سببا لوجود الاخر بل هناك سبب يوجدهما معا والحركات السماوية وضعية
دورية والحركات الكائنة الفاسدة مكانية وحركة الكمية والكيفية والحركات المنسوبة الى
للبسايط وهي على ضربين احدهما من الوسط والاخر الى الوسط وحركة الاشياء المركبة تجب غلبة
البسايط من المواد الاربعة عليها ومبدأ الحركة والسكون متى لم يكن من خارج او عن ارادة
او على كون واحد وسكون على هذا الحد سميت طبيعة او يكون حركات وسكونات من غير
الارادة ويسمى نفسانيا او حركة مع ارادة وعلى كون واحد ويسمى كنفس الفلكية او
الكون كثيرة كيف ما كانت يسمى النفس الحيوانية والحركة متصلة لما اشياء يسمى زمانا
ومقطع الزمان يسمى انا ولا يجوز ان يكون للحركة ابتداء زماني ولا اجزاء زمانية
فاذن يجب ان يوجد متحرك على هذا الكون وحركة كلما كان المتحرك ايضا متحركا احتاج الى محرك
اذ لا ينفك المتحرك من المحرك ايضا ولا يتحرك شيء بذاته فاذن يجب ان لا يكون بلا نهاية بل ينتهي
الى محرك لا يكون متحركا ولا متسلسلا الى وجود متحركين بلا نهاية وفي ان المحرك الذي لا يكون
متحركا متى ما ولا فيه كثرة بوجه من الوجوه وسطح الحاوي المماس لسطح الجسم المحوي يسمى
مكانا وليس للفراغ وجود والجهة يحصل من الاجرام السماوية لانها محيطة ولها مركز والجسم
الذي لا يكون فيه الميل الدوري لا يجوز ان يقبل الميل القسري لانه متى كان في طبعه الميل الدوري
لا يجوز ان يقبل الميل المستقيم وكل كائن فاسد يكون فيه الميل المستقيم وللفلك طبيعة
الميل المستدير وليس مقدار ينتهي التقسيم فيه الى ان لا يكون له جزء والاجسام ليست مركبة

من اجزاء لا اجزاء لها ولا يتالف من الاجزاء التي لها تاليف الجسم ولا الحركة ولا الزمان ولا الاشيا
والاشياء ذوات المقادير والاعداد ذوات الترتيب لا يجوز ان يحصل بالفعل بلا نهاية
ولا يجوز بعد بلا نهاية في الخلاء والملاء والحجاز جائز وجوده بلا نهاية ولا يجوز
ان يكون حركة متصلة الا الحركة المستديرة والزمان متعلق بهذه الحركة والحركات
المستقيمة لا يكون لها اتصال لا حيث يتوجه في جهة ولا حين ينعطف ولا حين
يعمل زاوية في رجوعها وكل جسم له مكان خاص اليه يحدوه فان كان الجسم بسيطا
وجب ان يكون مكانه وشكله على نوع واحد لا يكون فيه خلاف ويكون شكل الجسم
المستدير وشكل كل واحد من العناصر الاربعة على مثال الكرة وكل جسم فله قوة تكون مبدأ
حركته بذاته وسبب اختلاف الانواع مباديها التي فيها والبسائط العالم لها اماكن تحويها
فيها وليس لواحد منها مكانان والعالم مركب من البسائط صارت كرة واحدة وليس خارج
العالم شيء فاذن لا يبقى مكانه ولا ينقضي الى فراغ ولا الى ملاء وكل جسم طبيعي اذا انتقل عن
مكانه الخاص لم يتحرك الا بالقسر فاذا فارق مكانه تحرك اليه بالطبع وطبع الفلك طبع خاص
لا حار ولا بارد ولا ثقيل ولا خفيف والفلك لا يخرق شيء منه وليس فيه مبدأ حركة مستقيمة
وليس لحركته ضد وليس وجود الفلك لكون عن شيء اخر بل ذلك له حالة خاصة وحركته
نفسانية لا طبيعية وليست حركته لشهوة او غضب لكن من جهة ان له شوق الى التشبه
بالعقليات المفارقة للمادة ولكل واحد من الاجرام الفلكية عقل مفارق خاص له
يشتاق الى التشبه به ولا يجوز ان يكون شوق الجميع الى شيء واحد من جنس واحد بل كل واحد
له معشوق خاص مخالف لمعشوق الاخر والكل مشتركون في ان المعشوق واحد وهو معشوق
الاول ويجب ان يكون القوة المحركة للفلك واحد بلا نهاية والقوى الجسمانية لكل واحدة منها
متناهية لو حركت جسما زمانا غير متناه ولا ان تحرك جسما غير متناه قوة متناهية ولا يجوز
ان يكون جسم علة لوجود جسم ولا علة لنفس ولا علة لعقل والاجسام الكائنة من الاركان
الاربعة فيها قوى يعطيها الاستعداد لقبول الفعل من الحرارة والبرودة وقوى يعطيها
الاستعداد لقبول الفعل من الرطوبة واليبوسة وفيها قوى اخر فاعلة ومنفعلة كالذوق

الى عل

الى على في اللسان والفم والشم الى على في الانف وكالصلابة واللين والخشونة
والملاسة ونحوها وهذه كلها يحصل من تلك الاربع التي هي اولى والجسم الشديد الحرارة بالطبع
هو النار والشديد البرودة هو الماء والحار هو الهواء والشديد الانعقاد هو الارض
وهذه المواد الاربعة التي اصول الكون والفساد قابلة لاستحالة بعضها الى بعض
والاشياء الكائنة الفاسدة التي تحصل انما يحصل من الامزجة التي يحصل فيها على النسب المختلفة
التي يعطيها الاستعداد لقبول الخلق المختلفة والصورة المختلفة التي بها تنوعها وتختص
من هذه الصور الكيفيات المحسوسة وهذه الكيفيات تبطل وتحيلها غيرها والصور باقية
بحالها وما يحصل من الامزجة الاربعة يتبع موادها وصورها والتغير وحقيقة المزاج
هو تغير الكيفيات الاربع عن حالها وانتقالها من ضد الى ضد وذلك هو الكائن من
القوى الاصلية وتأثير بعضها في بعض حتى تحصل كيفية متوسطة وحكمته تقع في الغاية
لانه خلق الاصول واخذ منها الامزجة المختلفة وخص كل مزاج بنوع من الانواع
وجعل كل مزاج كان ابعد عن الاعتدال سبب كل نوع كان ابعد عن الكمال وجعل النوع
الاقرب من الاعتدال مزاج البشر حتى يصلح لقبول النفس الناطقة ولكل نوع من النبات
نفس من صورة ذلك النوع ومن تلك الصور يحصل القوى التي تبلغ بذلك النوع كماله
بالالات التي بها يفعل وحال كل نوع من انواع الحيوان على نحو ما للانسان من جملة
الحيوان خواص بانه انفس يحصل منها قوى يفعل افعالها بالالات الجسمانية ولي
زيادة بان يفعل لا بالة جسمانية وتلك هي قوة العقل ومن تلك القوة الغاذية
قوة بان يفعل لا بالة جسمانية وتلك قوة العقل ومن تلك القوة الغاذية والمربية
والمولدة ولكل واحد من هذه قوى تخدمها ومن قواها المدركة القوى الظاهرة
اعني الحواس الخمس والباطنة اعني الحس المشترك والمتخيلة والحافظة والوهم والمفكرة
والقوى المحركة الشهوانية والغضبية والتي تحرك الاعضاء كل واحدة من هذه
القوى التي ذكرناها يفعل بالة ولا يمكن الا كذلك وليس لواحدة ولا واحدة من هذه
القوى العقل العملي وهو الذي يستنبط ما يجب فعله من الاعمال الانسانية ومن محرك

٢٨٣

النفس العقل العملي النظري وهو الذي يتم بجوهر النفس ويصير جوهرا عقليا بالفعل
ولهذا العقل مراتب يكون مرة هيولانيا ومرة عقلا بالملكة ومرة عقلا مستفادا
وهذه القوى التي يدرك المعقولات جوهر بسيط وليس بجسم ولا يخرج من القوة
الى الفعل ولا يصير فعلا تاما الا بسبب عقل مفارق وهو كعقل الفعال الذي يخرج الى الفعل
ولا يجوز ان يكون المعقولات منحصرة في شيء متجزئ او ذي وضع هو مفارق للمادة بعد موت
البدن وليس فيه قوة قبول الفساد وهو جوهر ابدي وهو الانسان على الحقيقة وله قوى منه
ست في الاعضاء والنور من جواهر العلوية يكون عند النور الذي الحاصل للقوى وهو البدن
في سحق الطنور وذلك التي هو الجسد والروح الكاين في تجويف القلب من اجزاء البدن وهو موضع
الاول للنفس ولا يجوز وجود النفس قبل البدن كما يقول افلاطون ولا يجوز انتقال النفس من جسد
لا جسد كما يقول التناسخيون وللنفس بعد الموت سعادات وشقاوات وهذه الاحوال المتفاوتة
للنفوس وهي امور لها لاحقة وذلك لما بالجور والعدل كما يكون الانسان يحسن تدبير البدن من
تلك الجهة لما في الموجود ويصح بوده الاخرى التدبير البدن بالتزام كل المعقولات من تلك الجهة
غير حق بدنه والتوفيق في الامور بيد الله تعالى وكل ميسر لما خلق له وعناية الله تعالى محيطة بجميع
الاشياء ومتعلقة بكل واحد وكل كائن فبقضائه وقدره والشر الجاري بقضائه الا ان الشرور
على سبيل التبع للاشياء التي لا بد لها من الشر
والشرور الواصلة الى الكائنات كالفاسدات
وتلك الشرور محمودة على سبيل العرض اذ لو لم
تكن الشرور اليسيرة فلم يكن تلك الخيرات
الكثيرة دائمة وان فات الخير
الكثير الذي يحصل ذلك الخير
لاجل اليسير من الشر التي لا بد منه
كان شرا اكثر تمت الكتاب
بعون الله الملك الوهاب
وبعونه اجر الابرار
وبالنعم الكبار